جامعة البحرين
كلية الآداب
قسم اللُّغة العربية
والدراسات الإسلامية





الإمكانات اللُّغوية في ديوان الكميت بن زيد

بحث مقدم لاستكمال متطلبات درجة الماجستير في اللُّغة العربية وآدابها

إعداد الطالب

أسامة باقر عبدالله الكشي

الرقم الجامعي: ٢٠٠٢٤٦٧٠

إشراف

الأستاذ الدكتور

محمد إبراهيم البنا

العام الجامعي

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

جامعة البحرين
المكتبة
LIBRARY
University of Bahrain





إهـــداء

إلى جدتي الحنون -رحمها الله تعالى- التي تعلمت منها الصبر والكفاح للحصول على المراد، والتي وافتها المنية في الشهر الكريم، وهي راضية مطمئنة.

وإلى أمي الغالية -حفظها الله- التي وجدت فيها الحنان والعطف، وتحمل الفراق مدة سنوات الدراسة، ولسانها يلهج بالدعاء لي بالتوفيق في الآخرة والدُّنيا.

وإلى أبي العزيز -حفظه الله- الذي بذل أعز ما يملك من أجل أن أواصل طريق العلم، وأمنيته أن يراني في أحسن حال.

إلى كل هؤلاء الأعزاء أقدم هذا الجهد المتواضع، راجيًا لهم الرحمة والتوفيق.

المقدمة

الحمد لله المنعم الكريم الوهاب، والصلاة والسلام على مَنْ أُنْزِلَ عليه الكتاب، وعلى آله وصحبه الذين سلكوا طريق الهدى والصواب، وبعد:

فموضوع هذه الدراسة هي البدائلُ التي يمكن للشاعر أن يوائم بها بين مقتضى التركيب والوزن. وقد تحدث النُّحاة عن الضرورات التي يلجأ إليها الشاعر ليحقق بها هذا التوافق، وفَصَّلوا القول فيها فبينوا ما يجوز للشاعر منها وما لا يجوز، ووجدنا بهذا قسطًا منها يدخل في حيِّز الإمكانات الجائزة في لغة الشعر دون لغة الكلام.

والبحث لا يقوم على هذه الضرورات وحدها بل يقصد أساسًا إمكاناتٍ أخرى هي جائزةٌ في لغة الكلام، فمن المعروف أَنَّ اللُّغةَ تُتيح للمتكلم أن يتخير منها ما يراه أنسب بمراده في مستوياتها المتعددة، أدوات كانت أو صيغًا أو تراكيب.

ومما لا جدال فيه أن عملَ اللُّغوي الأول، وهمَّه الذي ينبغي أَن يَشْغَلَهُ هو معايشة النصوص، والكشف عن منابع الدلالة فيها سواء أكانت لغوية، أم نحوية أم صرفية. وأن يتبين أثرَ السياق في كلِّ هذه الدلالات.

وأهمية هذا البحث تنبع من التَّعَرُّفِ عَلَى لُغَةِ شاعرٍ وإمكاناتِه اللُّغوية، والشاعر الذي بين يدينا من شعراء عصر الاحتجاج ومن الشعراء المشهود لهم بمعرفة لغة العرب.

وقد قامت خُطة البحث على ما يأتي:

أولًا: المقدمة: فيها أعرف بالبحث، ودواعي دراسته، والخطة.

ثانيًا: التمهيد، ويشمل الآتي:

أ- التعريف بالكميت.

ب- ضرورات الشعر والإمكانات اللُّغوية والنحوية.

ثالثًا: الفصل الأول: (الإمكانات في المفردات) ويشمل الآتي:

المبحث الأول: الإمكانات في الأدوات والظروف.

المبحث الثاني: الإمكانات في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

المبحث الثالث: الإمكانات في الصيغ، ويشمل الآتي:

أ- بدائل المصادر.

ب- بدائل الأفعال.

ج- بدائل الجموع.

د- عوارِض الصيغة.

رابعًا: الفصل الثاني: (الإمكانات في التراكيب)، ويشمل الآتي:

المبحث الأول: الحذف والزيادة.

المبحث الثاني: التقديم والتأخير.

المبحث الثالث: أساليب أخرى.

خامسًا: الخاتمة.

سادسًا: الفهارس العامة.

سابعًا: مصادر ومراجع الدراسة.

ثامنًا: محتوى البحث.

فأمَّا الإمكانات في الأدوات فبلغت أربعين أداة.

وأمَّا الظروف فثلاثة عشر ظرفًا، وهي: «إذا الحينية، حين، إِذْ، لَمَّا، أَيَّانَ، بَيْنَ، حَيْثُ، خَلْف، وراء، عِنْدَ، لدى، فوق، قَبْل»، وقد أوقع بعضها موقع بعض للوزن.

وأمَّا الإمكانات في الضمائر فقد تحدثت فيها عن الضمير بين الإسكان والإشباع، وكان للضمائر في التراكيب حديث يتناول وقوع بعضها موقع بعض.

وأمَّا الإمكانات في اسم الإشارة فقد تناولت فيه أنواع استعماله مجردًا من الكاف واللام مرة،

ومقترنًا بهما، أو مع «ها» التنبيه، كما عرضت لوروده مقصورًا، وبَيَّنت مدى ما أفاده الكميت من تعدد اسم الإشارة للمؤنث.

وأَمَّا الأسماء الموصولة فكثيرًا ما أوقع الأسماء الموصولة الخاصة «الذي» و «التي» موقع الأسماء الموصولة العامة «مَنْ» و «ما»، وقد يعكس، وقد يلجأ بالوزن إلى استعمال جمع دون آخر، نحو: «اللائين» جمع «الذي» بدل «الذين».

وأَمَّا الإمكانات في الصيغ، وهو مبحث ثَرِي، فقد بينت فيه بدائل المصادر، وبدائل الأفعال، وبدائل الجموع، وعوارض الصيغة، وقد أفاد الشاعر من هذه الإمكانات فوائد متعددة، هذا ما كان في الفصل الأول.

وأَمَّا الفصل الثاني فقد ذكرت في المبحث الأول ظاهرة «الحذف والزيادة»، من حذف الحروف المفردة، وحذف الأسماء، وحذف الأفعال، والأدوات، مثل: حروف الجر، والنداء، والاستفهام، فالشاعر يفيد منه في إقامة الوزن والقافية، وكان لزيادة بعض الحروف قيمتها في إقامة الوزن.

كما تناولت في المبحث الثاني قضية «التقديم والتأخير»، والتقديم والتأخير ظاهرة في الشعر العربي يلجأ إليها الشعراء كثيرًا لتحقيق وزن البيت أو قافيته.

وكان المبحث الأخير من الفصل الثاني عن الإمكانات في أساليب أخرى، مثل: صور الحال بين أن يكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة أو مصدرًا، وصور فعل الشرط والجواب، والضمير من حيث مطابقته لصاحبه أو وصله وفصله، وإضافة الصفة للموصوف، والعطف، وغير ذلك.

ثم بعد ذلك جاءت الخاتمة وذكرت عقبها الفهارس العامة، ومصادر الدراسة ومراجعها.

وقد لاقيت بعض الصعوبات في إعداد هذا البحث، كان أهمها أَنَّ طبعتي الديوان جَمْعَ د. داود سلوم، و د. محمد نبيل طريفي، تحتاجان إلى مزيد من التأمل والضبط والشرح، إِذْ يوجد فيهما الملحوظات التي ترجع إلى ضبط الأبيات والوزن ومراجعة اللُّغة.

وفي هذا المقام أتقدم بالشكر الجزيل إلى جامعة البحرين التي احتضنتنا طَوَال سِني الدراسة، ولكلية الآداب بجامعة البحرين، وقسم اللُّغة العربية والدراسات الإسلامية ممثلًا في رئيسه السابق الشيخ الدكتور عبد اللطيف محمود آل محمود، ورئيسه الحالي الشيخ الدكتور فريد محمد هادي.

ومن الواجب أن أسجل عظيم تقديري وجزيل شكري للأب الحنون والأستاذ الفاضل الدكتور محمد إبراهيم البنا -حفظه الله ورعاه- الذي كان خير عون لي بعد الله تعالى على إنجاز هذه الدراسة، وأشهد أنه كان حريصًا على إسداء النصح، متحملًا ثِقْلي لكثرة الذهاب إليه، فقد كنت

أجد في الجلوس معه فوائد ذات بال، فجزاه الله عني خير الجزاء.

وأقدم شكري لأساتذتي الفضلاء الذين دعَّموا مسيرتي العلمية وعلى رأسهم الدكتور عبد ربه عبد اللطيف عبد ربه الذي يحمل قلبًا كبيرًا لا تقوى على حمله الجبال، فله مني شكر خاص، وإلى أستاذي الدكتور علي محمد نور المدني وغيرهما من الأساتذة فلهم الشكر والتقدير متمنيًا لهم التوفيق في الآخرة والأولى.

كما يدعوني واجب العرفان بالجميل أن أشكر أخي وزميلي الأستاذ علي إبراهيم البراهيم الذي كان لصحبته أثرها في المضي في طريق العلم.

كما أشكر زوجتي الغالية التي كان لها الأثر الكبير في إتمام هذه الدراسة.

وأقدم الشكر الجزيل إلى مَنْ قام على كتابة البحث وإخراجه.

وأسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصًا لوجهه الكريم، وأَنْ ينفع به، وأن يتقبله في ميزان أعمالي يوم لا ينفع مال ولا بنون، إنه على كل شيء قدير.

والحمد لله ربِّ العالمين، وصلِّ اللَّهُم على محمدٍ وآله وصحبه الكرام.

التمهيد

أولًا: التعريف بالكميت

ثانيًا: ضرورات الشعر والإمكانات اللُّغوية والنحوية

أولاً: التعريف بالكميت

الكميت بن زيد

نسبه:

هو الكميت بن زيد بن خُنَيس بن مُجالد بن وُهَيْب بن عَمْرو بن سُبَيْع. وقيل: الكُميت بن زيد ابن خنيس بن مجالد بن ذؤيبة بن قيس بن عمرو بن سبيع بن مالك بن سعد بن ثعلبة بن دُودان بن أَسد بن خُزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نِزار[١].

وفي أنساب الأشراف: «... بن الحارث بن عامر بن عمرو...»[٢].

من شعراء مُضر وألسنتها، وينتهي نسبه إلى قبيلة أسد المضريّة[٣].

وقد عُرِف الأسديون بالفصاحة والخطابة، ونبغ من أبناء هذه القبيلة شعراء في الجاهلية والإسلام، وقد سُئِل دَغْفَل النسابة[٤] عن بني أسد فقال: عافة قافة[٥]، فصحاء كافة[٦].

---

(١) كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، ت: د. إحسان عَبَّاس وآخرون، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ج١٧، ص٥.

(٢) انظر: كتاب جُمَل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت: أ. د. سهيل زكَّار، و د. رياض زركلي، دار الفكر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج ١١، ص ١٨٣.

(٣) انظر: كتاب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، ج ١٧، ص ٥.

(٤) هو: دغفل بن حنظلة بن يزيد الشيباني الذهليّ النسابة، يقال له صحبة، وقال محمد بن سيرين: كان عالمًا ولكن اغتلبه النسب، وقال: ابن سعد: كان له علم ورواية للنسب.

(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري المعروف بـ«ابن حجر»، دار الكتب العلمية: بيروت، ج٢، ص١٦٣ - ١٦٤).

(٥) العِيافة: زجر الطير والتفاؤل بأسمائها وأصواتها، وهو من عادة العرب كثيرًا.

(انظر: لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المِصري، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج ٩، ص ٢٦١، مادة «عيف»).

وفي اللسان «قوف»: «القائف: الذي يَعْرف الآثار، ويعرف شَبَه الرجل بأخيه وأبيه، والجمع: القافةُ».

(٦) انظر: بلوغ الأَرَب في معرفة أحوال العرب، محمود شُكري الألوسي البغدادي، شرحه: محمَّد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية: بيروت، ج٣، ص٢٠١.

وقال يونس بن حبيب[١]: «ليس في بني أسد إلا خطيب، أو شاعر، أو قائف، أو زاجر، أو كاهن، أو فارس»[٢].

معنى كلمة (الكميت):

الكُمَيْت من الخيل، يستوي فيه المذكَّر والمؤنث، ولونه الكُمْتَةُ، وهي حمرة يدخلها قُنُوءٌ[٣] (سواد غير خالص).

قال سيبويه: «وسألت الخليل عن كُمَيْت فقال: هو بمنزلة جُمَيْل؛ وإنَّما هي حُمْرةٌ مُخَالِطُهَا سَوادٌ ولم يَخْلُص؛ فإنَّما حقّروها لأنَّها بين السواد والحمرة ولم يَخْلُص أن يقال له أَسْوَدُ ولا أَحْمَرُ وهو منهما قريب»[٤].

مولده:

ولد الكميت سنة ستين للهجرة[٥].

بيئته:

نشأ الكميت في الكوفة[٦]، قريعة البصرة في الأدب والنحو، والأنساب، بين قومه بني أسد إحدى قبائل العرب الفصحاء من مضر.

---

(١) هو يونس بن حبيب إمام نحاة البصرة، بارع في النحو، من أصحاب أبي عمرو بن العلاء، وقد سمع من العرب، وقد رَوَى عنه سيبويه وأكثر، وله قياس في النحو، ومذاهب يتفرد بها، سمع منه الكسائي والفرَّاء، توفي سنة ١٨٣هـ.

(انظر: أخبار النحويّين البصريّين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السِّيرافيّ، ت: د. محمد إبراهيم البنا، دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ص ٥٧).

(٢) البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، ج ١، ص ١٧٤.

(٣) الصِّحاح «تاج اللُّغة وصحاح العربية»، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين: بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م، ج ١، ص ٢٦٣، مادة (كمت).

(٤) كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قَنْبر، ت: د. عبدالسَّلام محمّد هارون، دار الجيل: بيروت، الطبعة الأولى، ج٣، ص٤٧٧.

(٥) كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٣٢.

(٦) انظر: معجم الشعراء، محمد بن عمران بن موسى المَرْزُبَاني، ت: عبد الستار أحمد فراج، الهيئة العامة لقصور الثقافة: القاهرة، ص ٢٣٩، وانظر: الأعلام، خير الدين الزِّركلي، دار العلم للملايين: بيروت، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٩٧م، ج ٥، ص ٢٣٣.

وقد أصبحت الكوفة منذ النصف الثاني من القرن الأول الهجري أحد مراكز الثقافة العربية الإسلامية، وزخرت مساجدها بالعلماء، وحلقات التعليم.

وكان لهذه البيئة العلمية أثر في تكوين ثقافة الشاعر[١].

ثقافة الكميت:

كان الكميت عالمًا بأحوال البادية، فقد كان له جدتان أدركتا الجاهلية، فكانتا تصفان له البادية وأمورها، وتخبرانه بأخبار النَّاس في الجاهلية، فإذا شك في شعر أو خبر عرضه عليهما فيخبرانه عنه[٢].

والكميت عالم بأيام العرب وأشعارها[٣].

وكان الكميت يحتج بالقرآن الكريم ليدعم وجهة نظره في مناصرة آل البيت[٤].

روى الكميت الحديث ورُوي عنه، فقد روى عن الإمام محمد بن علي الباقر، وأخذ عن مذكور مولى زينب بنت جحش[٥]، وروى عن الفرزدق[٦].

وَرَوَى عنه أبان بن تَغْلِب القارِئ الكوفي[٧] (ت: ١٤١هـ)[٨].

ويذكرون أَنَّ الكميت كان يعلم الصبيان في مسجد الكوفة[٩]، وأكبر الظَّن أنه كان يعلِّمهم

---

(١) انظر: القيم الخلقية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، أنيسة أحمد خليل المنصور، إشراف: د. محمد اليعلاوي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية: الجامعة التونسية، ١٩٨٤م - ١٩٨٥م، ص ١٦٣.

(٢) انظر: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٢٦.

(٣) انظر: المصدر السابق، ج ١٧، ص ٦.

(٤) انظر: الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة، د. علي نجيب عطوي، دار الأضواء: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٥٠.

(٥) انظر: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٢٦ - ٢٧.

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٥، ص ٣٨٨.

(٧) هو أبان بن تَغْلِب بن رباح الجريريّ مولى بني جرير بن عبَّاد. قال ياقوت: كان قارئًا فقيهًا لغويًّا إماميًّا ثقةً، عظيم المنزلة، جليل القدر، سمع من العَرب، وصنف غريب القرآن، مات سنة إحدى وأربعين ومئة.
(انظر: بغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة، جلال الدين عبد الرَّحمن السيوطي، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ١، ص ٤٠٤، وكتاب البُلغة في تاريخ أئمة اللُّغة، مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، راجعه: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص ٢٩).

(٨) انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٥، ص ٣٨٨.

(٩) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث: القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٥٨١.

اللُّغة وأنساب العرب وأيامها[١].

وقد قيل للكميت: «إنَّ النَّاس يزعمون أنَّك لا تقدر على القِصار!، قال: مَنْ قال الطِّوال فهو على القِصار أقدر»[٢].

ونقل عن الكميت قوله: «إذا قلت الشعر فجاءني أمر مستوٍ سهل لم أعبأ به، حتى يجيء شيء فيه عويص فأستعمله»[٣].

وقد حرص الكميت إلى جانب روايته للشعر على الاهتمام بكل ما يتصل به من معارف. فقد اهتم بالثقافة اللُّغوية، وبسبب حبّه للُّغة وحرصه على تعرُّف أسرارها وغريبها، عقد علاقات صداقة وود مع بعض علمائها كمعاذ الهرَّاء النحوي الكوفي[٤].

كما حرص على لقاء شعراء البدو ورجَّازهم، فكان على صلة برؤبة بن العجَّاج، يلتقي به ويأخذ عنه الغريب[٥].

كما كانت له صلة بذي الرُّمة -الشاعر البدوي- ينشده شعره، ويعارِضه ويستمع لملاحظاته النقديَّة[٦].

وقد التقى بالفرزدق وهو صبي، وسمعه ينشد، فقال له الفرزدق: يا غلام أيسرُّك أني أبوك! فقال الكميت: أما أبي فلا أريد به بدلًا، ولكن يسرني أن تكون أُمِّي! فَحُصِرَ الفرزدق يومئذٍ، وقال: ما مرَّ بي مثلها قط[٧].

وقد أفادته اهتماماته باللُّغة ولقاؤه برجالها اتساعًا في ثقافته اللُّغوية حتى وصفه الرواة بأنه «عالم بلغات العرب»[٨].

---

(١) التطور والتجديد في الشعر الأموي، د. شوقي ضيف، دار المعارف: القاهرة، الطبعة الثامنة، ص ٢٦٩.

(٢) كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، ج ٣، ص ٩٨.

(٣) كتاب الموشح «مآخذ العلماء على الشعراء»، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، ت: د. علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي: القاهرة، ص ٢٥١.

(٤) انظر: كتاب «الفهرست»، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بـ«النديم»، شرحه: د. يوسف علي طويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٠٣.

(٥) انظر: الموشح، المرزباني، ص ٢٥٠.

(٦) انظر: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٢٥.

(٧) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج ٢، ص ٥٨٢.

(٨) كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٥.

وفاته:

توفي سنة ست وعشرين ومائة، في خلافة مروان بن محمد[١]، ولم يدرك الدولة العباسية[٢].

شعر الكميت:

كان مبلغ شعره حين مات خمسة آلاف ومئتين وتسعة وثمانين بيتًا[٣]. ويرى كثير من المؤرخين أن شعر الكميت أكثر بكثير مما هو موجود بين أيدينا، وأن ما بين أيدينا ليس سوى جزءٍ محدودٍ من ذلك التراث الضخم من الشعر الذي ضاع بعامل الإهمال أو التعصب أو الحقد[٤].

وأشهر شعر الكميت «الهاشميات» وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية[٥].

ويصدر الكميت في هاشمياته عن ذوق جديد لا نعرفه في العربية لشاعر من قبله، ذوق عقلي، فهو لا يعبر فقط عن الشعور والعواطف، وإنما يعبر عن الفكر، وتعبيره عن الفكر أهم من تعبيره عن العواطف. وهذا يصور لنا التطور الذي أصاب العقل العربي في هذه العصور، فهاشِمِيَّاتُهُ حجاج في مسألة الهاشميين[٦].

آراء العلماء والشعراء والنقاد في شعر الكميت وعلمه:

١- رأي معاذ الهرَّاء في شعر الكميت:

سُئِل معاذ الهرَّاء عن الكميت فقال: ذاك أشعر الأوَّلين والآخرين[٧].

٢- رأي أبي الفرج الأصفهاني:

شاعر مقدَّم، عالِم بلغات العرب، خبير بأيَّامها، فصيح من شعراء مُضر، وألسنتها، وقصائده الهاشميَّات من جيّد شعره ومختاره[٨].

---

(١) هو مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية الملقب بـ«الجعدي» نسبة إلى مؤدبه الجعد بن درهم، ولد بالجزيرة سنة اثنتين وسبعين وقتل سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وكان مشهورًا بالفروسية والدهاء.
(انظر: فوات الوَفَيَّات، محمد شاكر الكتبي، ت: د. إحسان عباس، دار صادر: بيروت، ج ٤، ص ١٢٧).

(٢) كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٣٢.

(٣) المصدر السابق، ج ١٧، ص ٣٢.

(٤) انظر: الكميت بن زيد بين العقيدة والسياسة، د. علي نجيب عطوي، ص ٧٨ - ٧٩.

(٥) الأعلام، الزِّركلي، ج ٥،ص ٢٣٣.

(٦) انظر: التطور والتجديد في الشعر الأموي، د. شوقي ضيف، ص ٢٧٦.

(٧) انظر: كتاب الأغاني، أبو الفرج الأصفهاني، ج ١٧، ص ٢٧ - ٢٨.

(٨) المصدر السابق، ج١٧، ص٥.

٣- رأي الخوارزمي[١]:

كان الخوارزمي يضع شعر الكميت بين أشعار الأعلام في الجاهلية والإسلام التي يتخرج عليها الشادون[٢].

٤- رأي ابن الأعرابي[٣]:

قد عنى ابن الأعرابي بدرس شعر الكميت، ولم يكن يعنى إلَّا بالشعراء الفحول الذين يعرفون الأنساب، أو يمتُّون بعرق إلى الأساليب الجاهلية، ولم يعن ابن الأعرابي بدرس شعر الكميت فحسب، بل كان يذكِّر به مَنْ يغفلون عنه[٤].

٥- رأي السيوطي في كتاب شرح شواهد المغني:

كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر: كان خطيب بني أسد، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وثَبْتَ الجنان، وكان كاتبًا حسن الخط، وكان نسَّابة، وكان جَدِلًا، وكان راميًا لم يكن في بني أسد أرمى منه، وكان فارسًا، وكان شجاعًا، وكان سخيًّا ديِّنًا[٥].

٦- رأي البغدادي في كتاب خِزانة الأدب:

« ما جمع أحد من علم العرب ومناقبها ومعرفة أنسابها ما جمع الكميت، فمن صحح الكميت

---

(١) هو أبو بكر محمد بن العباس الخوارزمي، أحد الشعراء المجيدين، كان إمامًا في اللُّغة والأنساب، وكان مشارًا إليه في عصره، ولد ونشأ في خوارزم سنة ٣٢٣هـ توفي في نيسابور سنة ٣٨٣هـ، وهو صاحب « الرسائل » المعروفة برسائل الخوارزمي، وله « ديوان شعر ».

(انظر: وَفَيَّات الأعيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان، ت: د. يوسف علي طويل، و د. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٤، ص ١٩٧ – ١٩٨، وكتاب الأعلام، الزِّركلي، ج ٦، ص ١٨٣).

(٢) انظر: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٨١.

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن زياد النحوي اللُّغوي، إمام في اللُّغة والنحو والنسب والتاريخ. كثير السماع والرِّواية، قرأ على المفضَّل الضبيّ العين، وسمع عليه دواوين الأشعار. قال ثعلب: شاهدت ابن الأعرابيّ، وكان يحضر مجلسه زُهاء مئة إنسان، كلٌ يسأله أو يقرأ عليه ويجيب من غير كتاب، ولد سنة خمسين ومئة، وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومئتين، وله كتاب النوادر، وتاريخ القبائل وغير ذلك.

(انظر: البُلغة في تاريخ أئمة اللُّغة، الفيروزآبادي، ص ١٦١، وبغية الوعاة، السيوطي، ج ١، ص ١٠٥ - ١٠٦).

(٤) انظر: الكميت بن زيد شاعر العصر المرواني وقصائده الهاشميات، الأستاذ عبد المتعال الصعيدي، دار الفكر العربي: القاهرة، ١٩٤٣م، ص ٥٦.

(٥) انظر: شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرَّحمن السيوطي، تعليقات: الشيخ محمد محمود الشنقيطي، صححه: أحمد ظافر كوجان، دار مكتبة الحياة: بيروت، ج ١، ص ٣٨.

نسبه صَحّ، ومن طعن فيه وهن »[١].

٧- رأي أبي عبيدة[٢]:

قال أبو عبيدة: لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم، حبَّبهم إلى النَّاس، وأبقى لهم ذكرًا.

٨- رأي أبي عكرمة الضبي:

قال أبو عكرمة: لولا شعر الكميت لم يكن للُّغة ترجمان[٣].

٩- رأي الذهبي:

الكُمَيْت بن زيد الأسدي الكوفي، مقدَّم شعراء وقته[٤].

على أَنَّ من النقاد مَنْ يرى أن الكميت كان شديد التكلف في الشعر، كثير السرقة، قال امرؤ القيس بن عابس الكندي[٥]، وكانت له صحبة[٦]:

قِفْ بالدِّيَار وُقُوفَ حابسْ وتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ آيِسْ
مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الوُقُو فِ بِهَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسْ
لَعِبَتْ بِهِنَّ العاصِفا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الرَّوَامِسْ

(١) خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي، ت: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج ١، ص ١٤٤.

(٢) هو أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى التيميّ البصري ولد سنة عشر ومئة. أخذ عن يونس وأبي عمرو، وهو أوَّل من صنف غريب الحديث، أخذ عنه أبو عبيد القاسم بن سلام وأبو حاتم السجستاني وأبو عثمان المازني، قال أبو العباس المبرّد: كان أبو عبيدة عالمًا بالشعر والغريب والأخبار والنسب، مات سنة ٢٠٨هـ وقيل ٢٠٩هـ.
(انظر: أخبار النحويّين البصريّين، السيرافي، ص ١٠٨ - ١١١، وإِنْبَاه الرُّواة على أَنْباه النُّحاة، جمال الدين علي بن يوسف القِفْطِيّ، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م، ج ٣، ص ٢٧٦ - ٢٧٧، وبغية الوعاة، السيوطي، ج ٢، ص ٢٩٤ - ٢٩٥).

(٣) سير أعلام النبلاء، الذهبي، ج ٥، ص ٣٨٨.

(٤) المصدر السابق، ج ٥، ص ٣٨٨.

(٥) هو امرؤ القيس بن عابس بن المنذر الكندي، سكن الكوفة، وقال سيف بن عمر في الفتوح: كان امرؤ القيس يوم اليرموك على كردوس، وقال ابن السكن: كان ممن ثبت على الإسلام.
(انظر: الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر، ج١، ص٦٤).
الكردوس: طائفة عظيمة من الخيل والجيش.

(٦) انظر: الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ج ٥، ص ٥٨١ - ٥٨٢.

أخذه الكميت كلَّه غير القافية فقال[١]:

قِفْ بِالدِّيَارِ وُقُوفَ زَائِرْ وتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ
مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الوُقُو فِ بِهَامِدِ الطَّلَلَيْن داثِرْ
دَرَجَتْ عَلَيْه الغَادِيَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الأَعَاصِرْ

وكان أبو عمرو بن العلاء، وعبد الله بن أبي إسحاق، والحسن البصري، وعبد الله بن شبرُمة، يلحنون الفرزدق، والكميت، وذا الرُّمة وأضرابهم[٢].

وقال الأصمعي: ليس الكميت بن زيد بحجَّة؛ لأنَّ الكميت كان من أهل الكوفة، فتعلم الغريب وروى الشعر، وكان معلِّمًا، فلا يكون مثل أهل البدو، وكان ذو الرُّمة أحسن حالًا عند الأصمعي من الكميت[٣].

لكنَّ أغلب النُّقَاد والعلماء على أنه كان أحد شعراء العرب المشهود لهم بالفصاحة والبيان.

(١) ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، ص ١٢٩.
(٢) خِزانة الأدب، البغدادي، ج ١، ص ٦.
(٣) انظر: المُوَشَّح، المَرْزُباني، ص ٢٥٠.

ديوان الكميت

يرى الدكتور داود سَلُّوم أنَّ رواية شعر الكميت لم تكن من السهولة بمكان، فهو وثيقة عليها كثير من المآخذ السياسية والاجتماعية، وقد اهتم الرُّواة بشعر الكميت في وقت متقدم، فأول المهتمين رواة بني أسد ومَنْ أخذ عنهم من الكوفيين، وكان أول مَنْ أخرج شعر الكميت هو ابن كناسة (ت: ٢١٧هـ)، ثم جاءت محاولة الأصمعي (ت: ٢١٦هـ)، وبعده ابن السكيت (ت: ٢٤٤هـ)، والسكري (ت: ٢٥٧هـ)، وجاء أبو عبد الله السكوني فجمع ما تبعثر لشدة الرقابة على شعر الكميت، ثم جاء أبو رياش القيسي (ت: ٣٣٩هـ)، وجعل الهاشميات مستقلة، حتى إذا جاء القرن الرابع كان الديوان معروفًا متداولًا، وخرج الديوان في القرن الرابع من العراق إلى فارس، وأشير إلى الديوان في القرن السابع عند ابن المستوفي (ت: ٦٣٧هـ)، وفي القرن التاسع عند العيني (ت: ٨٥٥هـ) لكنه فقد بعد ذلك[1]، ثم كانت محاولة المحدثين لجمعه، ومِمَّنْ شارك في جمع شعره الدكتور داود سلوم، والدكتور محمد نبيل طريفي.

(١) انظر: شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع: د. داود سلوم، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م، ج ١، ص ٥٧ - ٦١.

شواهد الكميت في اللُّغة والنحو

تحفل المصادر الأولى في اللُّغة والنحو بشواهده، وقد ذكره سيبويه غير مرة فقد استشهد بسبعة أبيات وهي[١]:

١- شُمٍّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا مِيصِ العَشِيَّاتِ لا خُورٍ ولا قَزَمِ
٢- أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ لَعَمْرُ أَبِيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا
٣- نَعَاءِ جُذَامًا غَيرَ موتٍ ولا قَتْلِ ولكنْ فِرَاقًا للدَّعائمِ والأَصلِ
٤- فَمَا لِيَ إِلَّا اللهُ لا رَبَّ غيرَه وما لِيَ إِلَّا اللهَ غَيْرَكَ نَاصِرُ
٥- وَجَدْنَا لَكُم في آلِ حَامِيمَ آيةً تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ
٦- فَلا أَعْنِي بِذَلك أَسْفَلِيكُم وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا
٧- خَرِيعُ دَوَادِيَ في مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا

هذا ويتردد شعر الكميت في المقتضب للمبرد، والمسائل الشيرازيات لأبي علي الفارسي، والخصائص لابن جني، وشرح الكافية للرضي، وشرح المفصل لابن يعيش وغير ذلك.

ولا نستطيع هنا أن نذكر شعره في كتاب العين[٢]، ولكن يمكن أن نمثِّل لبعضه، ومنه قوله في مادة (معر) ٢/ ١٣٩:

أَصْبَحْتَ ذَا تلعةٍ خَضْرَاء إِذْ مَعِرَت تِلك التِّلاعُ مِنَ المَعْرُوفِ والرَّحَبُ

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ١، ص ١١٤، ص ١٢٣، ص ٢٧٦، ج ٢، ص ٣٣٩، ج ٣، ص ٢٥٧، ص ٢٨٢، ص٣١٦.

(٢) انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السَّامِرائي، مؤسسة دار الهجرة: إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ، ج ٢، ص ١٣٩، ج ٤، ص ١٩٠، ج ٥، ص ٣٣٠ - ٣٣١، ص ١٠٧.

وقوله في مادة (بخص) ٤/ ١٩٠:

جَمَعْتَ نِزارًا وَهْيَ شَتَّى فَأَصْبَحَتْ كَمَا جَمَعَتْ كَفٌّ إِليها الأَبَاخِسَا

وقوله في مادة (كدن) ٥/ ٣٣٠ - ٣٣١:

لَمْ تُغْنِ كِدْنَتَها الإِيْقَارُ زاملةً وَلا وِطَابُ لَبُونِ الحيِّ والعُلَبُ

ووجدت في «كتاب العين» شواهد لم أجدها في الديوان في طبعاته المختلفة، ومنها في مادة (قطب) ٥/ ١٠٧:

وَلا أُعَدُّ كَأَنِّي كُنْتُ شاربه مَا صَرَّفَ الشارِبونَ الخَمْرَ أَو قَطَبُوا

وقد أفادت المعاجم التي جاءت بعده من الشواهد التي ساقها «معجم العين»، وزادت عليه، ومن هذه المعاجم «أساس البلاغة» للزمخشري ونمثِّل لبعض شعره فيه[1]، ومنه قوله في مادة (ثمر) ١/ ١١٤:

خلائِقُ أَنْزَلَتْكَ يَفَاعَ مَجْدٍ وَأَعْطَتْكَ الثِّمَارَ بِهَا القُلُوبُ

وقوله في مادة (دبب) ١/ ٢٧٧:

حَتَّى طَرَقْنَ خَلِيجًا دَبَّ جَدْوَلُه مِن المَعِين عَلَيهِ البُتْرُ تَصْطَخِبُ

وقوله في مادة (زفر) ١/ ٤١٦:

وكُنَّا إِذَا مَا الجَمعُ لَمْ يَكُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ إِلَّا الزَّوافِرُ تَنْحَبُ

(١) انظر: أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت: محمد باسل عيُون السُّود، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ١، ص ١١٤، ص ٢٧٧، ص ٤١٦.

ثانيًا: (ضرورات الشعر والإمكانات اللُّغوية والنحوية)

الضرورة الشعرية

الضرورة لغةً:

الحاجة، والشِّدَّة لا مَدْفَعَ لها، والمَشَقَّةُ[١].

الضرورة اصطلاحًا:

اختلف العلماء في حد الضرورة وانقسمت في ذلك آراؤهم:

الرأي الأول: رأي الجمهور وابن جني:

ذهب الجمهور إلى أن الضرورة ما وقع في الشعر مما لا مثيل له في النثر، سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا[٢].

ويُبيِّن هذا الرأي ما صرح به الخليل بن أحمد في قوله:

«الشعراء أمراء الكلام يصرفونه أنى شاءوا، ويجوز لهم ما لا يجوز لغيرهم من إطلاق المعنى وتقييده، ومن تصريف اللفظ وتعقيده، ومد المقصور وقصر الممدود، والجمع بين لغاته»[٣].

وقد سار على خطى الخليل بن أحمد مجموعة من اللُّغويين منهم ابن جني، وابن عصفور، والشاطبي، وأبو حيَّان الأندلسي، والعلامة عبدالقادر البغدادي في الخزانة[٤].

---

(١) المعجم الوسيط، مجمع اللُّغة العربية في القاهرة، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية: تركيا، الطبعة الثانية، ج١، ص٥٣٨، مادة (ضَرَرَ).

(٢) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ت: أ. د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب: القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج ٥، ص ٣٣٢.

(٣) منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، ت: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، ص ١٤٣.

(٤) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ج٥ ، ص ٣٣٢، وخِزانة الأدب، عبدالقادر البغدادي، ج ١ ، ص ٣١، ص ٣٣ - ٣٤.

يرى ابن جني أن «الشعر موضع اضطرار، وموقف اعتذار، وكثيرًا ما يُحَرَّف فيه الكلم عن أبنيته، وتحال فيه المُثُل عن أوضاع صِيَغها لأجله»[١].

ويتحدث ابن عصفور عن الضرورة بقوله: «اعلم أن الشعر لما كان كلامًا موزونًا يخرجه الزيادة فيه والنقص منه عن صحة الوزن، ويحيله عن طريق الشعر، أجازت العرب فيه ما لا يجوز في الكلام، اضطروا إلى ذلك أو لم يضطروا إليه؛ لأنه موضع ألفت فيه الضرائر»[٢].

الرأي الثاني: رأي سيبويه وابن مالك:

قد فهم بعض شُرَّاح سيبويه ودارسيه رأيه في الضرورة من خلال تناوله لبعض المسائل في كتابه، وما ذكره في أول الكتاب بعنوان «باب ما يحتمل الشعر» إذ يقول:

«اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف، يشبهونه بما ينصرف من الأسماء؛ لأنها أسماء كما أنها أسماء، وحذف ما لا يحذف، يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفًا، كما قال العجَّاج:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِن وُرْقِ الحَمِى

يريد: الحمام»[٣].

فمن خلال بعض النصوص حدد العلماء رأي سيبويه في «الضرورة» وهو أنه يجوز للشاعر ما لا يجوز له في الكلام بشرط أن يضطر إلى ذلك، ولا يجد منه بُدًّا، وأن يكون في ذلك رد فرع إلى أصل، أو تشبيه غير جائز بجائز[٤].

ولا يبعد مفهوم ابن مالك للضرورة عن مفهوم سيبويه وهو أن الضرورة ما لا مندوحة للشاعر عنه بحيث لا يمكن الإتيان بعبارة أخرى وهو المأخوذ من المعنى اللُّغوي للضرورة وهي «الشدة لا مدفع لها»[٥]، ولا تكون إلَّا لحاجة، وأنها ما لا يجد الشاعر مفرًّا من حذفه أو زيادته أو غير ذلك تفاديًا لانكسار وزن أو اختلال قافية.

---

(١) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: أ. محمد علي النجار، المكتبة العلمية: القاهرة، ج ٣، ص ١٨٨.

(٢) ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، ت: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ص١٣.

(٣)كتاب سيبويه، ج ١، ص ٢٦ - ٢٧.

(٤)انظر: شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، ت: د. صاحب أبو جناح، ج ٢، ص ٥٤٩، وارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ت: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج ٥، ص ٢٣٧٧.

(٥) المعجم الوسيط، ج ١، ص ٥٣٨، مادة (ضرر).

فقول ذي الخِرَقِ الطُّهَويّ[١]:

يقولُ الخَنَى وَأَبْغَضُ العُجْم ناطقًا إلى ربِّنا صوتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ

فيه ضرورة عند الجمهور، وهو إدخال «أل» الموصولة على صريح الفعل المضارع لمشابهته لاسم المفعول، وذلك لا يجوز عندهم في النثر، إذ هو شاذ لا يجيء إلَّا في ضرورة.

وذهب ابن مالك إلى أن وصل «أل» بالمضارع وغيره جائزٌ اختيارًا، ولكنه قليل، وقد صرح به في شرح التسهيل فقال: «وعندي أن مثل هذا غير مخصوص بالضرورة، لتمكن القائل من أن يقول:

* إلى ربِّنا صوتُ الحِمارِ يُجدع *

فإذ لم يفعلوا ذلك مع استطاعته ففي ذلك إشعار بالاختيار وعدم الاضطرار»[٢].

وقد بَسَط الردّ عليه الشاطبي في شرح الألفية، ومن هذه الردود:

١ - أنَّ الضرورة عند النحاة ليس معناها أنه لا يمكن في الموضع غير ما ذكر، إذ ما من ضرورة إلَّا ويمكن أن يعوض من لفظها غيره، ولا ينكر هذا إلَّا جاحد لضرورة العقل، وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد أدى أن لا ضرورة في شعر عربي، وذلك خلاف الإجماع، وإنما معنى الضرورة أن الشاعر قد لا يخطر بباله إلَّا لفظة ما تضمنه ضرورة النطق به في ذلك الموضع.

٢- أنه قد يكون للمعنى عبارتان أو أكثر، واحدة يلزم فيها ضرورة إلَّا أنها مطابقة لمقتضى الحال، ويرجعون في هذه الحال إلى الضرورة؛ لأن اعتناءهم بالمعاني أشد من اعتنائهم بالألفاظ.

٣- أن العرب قد تأبى الكلام القياسي لعارض زحاف، فتستطيب المزاحف دون غيره أو بالعكس، فتركب الضرورة لذلك.

الرأي الثالث: رأي أبي الحسن الأخفش:

يرى أبو الحسن الأخفش أن الشاعر يجوز له في كلامه وشعره ما لا يجوز لغير الشاعر في كلامه؛ لأن لسان الشاعر قد اعتاد الضرائر فيجوز له ما لم يجز لغيره، وكثيرًا ما يقول في الكلام: جاء

---

(١) هو خليفة بن حمل بن عامر بن حميريّ بن وقدان بن سُبيع بن عوف بن مالك بن حنظلة ابن طهية، وهو شاعر جاهلي.

(انظر: خِزانة الأدب، البغدادي، ج١، ص٤٢).

(٢) انظر: شرح التسهيل «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد»، جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي، ت: د. عبدالرَّحمن السَّيِّد، و د. محمد بَدَوِي المختون، هجر للطباعة والنشر: مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠، ج ١، ص ٢٠٢.

هذا على لغة الشعراء[١].

وذكر أبو حيان الأندلسي في (الارتشاف): أن الأخفش يعتبر الضرورة ما جاز للشاعر في الكلام والسجع مستدلًا على ذلك بقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللَّـهِ الظُّنُونَا﴾[٢].

وقوله جل ثناؤه: ﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلاَ﴾[٣].

زاد الألف لتتفق الفواصل كزيادة الألف في الشعر للإطلاق.

ومن كلام العرب: «شهر ثرى، وشهر ترى، وشهر مرعى» فحذفوا التنوين من «ثرى» ومِنْ «مرعى» اتباعًا لقولهم: «ترى»؛ لأنه فعل فلم ينون لذلك[٤].

ولذا يقلل مذهب الأخفش من وجود ما سماه النحاة ضرورة؛ لأنه يبيح للشعراء في كلامهم ما لا يجوز عند غيره إلَّا في الاضطرار، ولذا يرى أن الشعراء طبقة ذات مكانة اجتماعية متميزة يقتدي بها العامة، ولذلك تنتشر الظاهرة في الشعر والنثر على السواء[٥].

الرأي الرابع: رأي ابن فارس:

يرى ابن فارس أَنَّ الشاعر يتعين عليه أن يقول ما له وجه في العربية، وأمَّا الذي لا وجه له منها فمردود، ويسمى الغلط أو الخطأ.

وعبارته الآتية تلخص موقفه مما سماه النحاة «ضرورة» قال: «وما جعل الله الشعراء معصومين، يُوَقَّون الخطأ والغلط، فما صح من شعرهم فمقبول، وما أَبَتْهُ العربية وأصولها فمردود»[٦].

ونلاحظ أن فكرة «الضرورة» عند المبرد متقاربة مع فكرة «ابن فارس» فإنَّ المبرد لا يحيل على الضرورة إلَّا إذا وافقت أصلًا من أصول العربية، فما لم يوافق الأصول من ذلك لم يُسَلِّم به، «لأن

---

(١) انظر: شرح كتاب سيبويه، أبو الفضل قاسم بن علي الصَّفَّار البطليوسي، ت: د. معيض مساعد العوفي، دار المآثر: المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٤٠٠ – ٤٠١، وشرح جمل الزجاجي، ابن عصفور، ج ٢، ص ٥٥٠.

(٢) سورة الأحزاب، الآية ١٠.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٦٧.

(٤) انظر: ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ج ٥، ص ٢٣٧٧، وضرائر الشعر، ابن عصفور، ص ١٣ – ١٤.

(٥) انظر: لغة الشعر «دراسة في الضرورة الشعرية»، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ص ١٠٦.

(٦) الصاحبي في فقه اللُّغة العربية ومسائلها وَسُنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرَّازي، ت: د. عُمَر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م، ص ٢٦٧ – ٢٦٨.

الضرورة لا تُجَوِّز اللحن »[١].

وكان يفر من الروايات المخالفة للقياس بما يبطل به موضع الخلاف كلية وذلك أنه كان يعمد إلى كثير من الروايات فيغير وجه الإنشاد فيها، حتى تستقيم الرواية على الأصول النحوية.

فمن ذلك أنه يرى أن القياس لا يجيز في الضرورة ترك صرف ما ينصرف؛ لأن الأصل في الأسماء أن تنصرف[٢].

وهناك من العلماء مَنْ يرى أن الضرورة عيب ينبغي اجتنابها.

يقول أبو هلال العسكري: « وينبغي أن تجتنب ارتكاب الضرورات وإن جاءت فيها رُخْصَة من أهل العربية، فإنها قبيحة تشين الكلام وتَذْهب بهائِهِ، وإنما استعملها القدماء في أشعارهم لعدم علمهم بقباحتها؛ ولأنَّ بعضهم كان صاحب بِدَاية، والبداية مزلة، وما كان أيضًا تُنْقَد عليهم أشعارهم، ولو قد نُقِدَت وبهرج منها المعيب كما تُنْقَد على شعراء هذه الأزمنة ويبهرج من كلامهم ما فيه أدنى عيب لتجنبوها »[٣].

ويقول ابن رشيق في العمدة في « باب الرُّخص في الشعر »:

« أذكر ها هُنَا ما يجوز للشاعر إذا اضطُّر إليه، على أنه لا خير في الضرورة، غير أَنَّ بعضها أسهلُ من بعض، ومنها ما يُسمع عن العرب ولا يعمل به؛ لأنهم أَتَوْا به على جِبِلَّتهم، والمولَّد المحدَث قد عرف أنه عيب، ودخوله على العيب يُلزمه إيَّاه »[٤].

وفي المقابل نجد اللُّغوي « حمزة بن حسن الأصفهاني »[٥] (ت: ٣٦٠هـ) لا يكتفي بأن يقر الضرورة فحسب، بل هو يعدها وسيلة من وسائل نماء اللُّغة وغناها، وعلى الرغم من أنه يرى أن الضرورة سببها ما في الشعر من مضايق يرى أن الشعراء يبتكرون بسبب من هذه المضايق صيغًا ومفردات تدخل متن اللُّغة وتزيد في غناها[٦].

---

(١) انظر: المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ٣، ص ٣٥٤.

(٣) كتاب الصناعتين « الكتابة والشعر »، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، و د. علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٥٠.

(٤) العُمْدَة في صناعة الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، ت: د. النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ج٢، ص١٠٥٠.

(٥) هو حمزة بن الحسن الأصفهاني الفاضل، المصنف المطلع، تصانيفه في الأدب جميلة، له كتاب « الموازنة بين العربي والعجمي »، فيه دلالة على اطلاعه على اللُّغة وأصولها، وله كتاب « تاريخ أَصْبَهان »، ولد سنة ٢٨٠هـ وتوفي سنة ٣٦٠هـ.
(انظر: إنباه الرُّواة على أَنْباهِ النُّحاة، القِفْطِيّ، ج ١، ص ٣٧٠ - ٣٧١، والأعلام، الزِّرِكْلي، ج ٢، ص ٢٧٧).

(٦) انظر: « الضرورة الشعرية ومفهوم الانزياح »، أحمد محمد ويس، قوافل، السنة الخامسة، العدد التاسع، ربيع الآخر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ص ١٩.

والمختار من هذه الأقوال قول «جمهور النحاة» وهو أن الضرورة ما وقع في الشعر سواء أكان للشاعر عنه مندوحة أم لا؛ لأن الشعر كلام موزون بتفعيلات محصورة يستلزم بناؤه على الصورة المقيدة بالوزن والقافية، وقد يلجأ الشاعر إلى الضرورة مع إمكانية تغيير اللفظ والابتعاد عن الضرورة، ولكن الشاعر لا يخطر بباله إلَّا هذه اللفظة المؤدية إلى الضرورة[١].

ونلاحظ أن قول الجمهور هو الأنسب بمذاق العرب والتوسع عليهم بفن القريض؛ لأنهم محتاجون إليه في الغناء بمكارم أخلاقهم، وطيب أعرافهم، وذكر أيامهم الصالحة مع كونه ديوان مآثرهم، وسجل مفاخرهم، فلذلك اختص الشعر بخصائص تمييزًا له من بين أنواع الكلام[٢].

وأميل إلى هذا الرأي لما سبق ذكره.

الضرورة لا تنحصر في عدد معين:

إنَّ أقرب تعريف يمكن إطلاقه على الضرورة الشعرية هي: الخروج على القواعد النحوية، والصرفية في الشعر خاصة لإقامة الوزن، وتسوية القافية[٣].

والضرورة بابها الشعر، وشعر العرب لم يُحِط بجميعه أحد، كما روي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلَّا أقله، ولو جاءكم وافرًا لجاءكم علم وشعر كثير.

وإذا كان الأمر كذلك فإنه لا يمكن حصر الضرائر بعدد دون آخر[٤].

من الضرورات في ديوان الكميت:

١ - إظهار المدغم (فك الإدغام):

قول الكميت[٥]:

إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ

---

(١) انظر: «الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين -دراسة تطبيقية على ألفية بن مالك-»، د. إبراهيم صالح الحندود، مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، العدد ١١١، السنة ٣٣، ١٤٢١هـ، ص ٤١١.

(٢) انظر: الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، السيد محمود شكري الألوسي، شرحه: محمد بهجة الأثري البغدادي، دار الآفاق العربية: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ص ٧.

(٣) انظر: لغة الشعر، د. محمد حماسة عبد اللطيف، ص ١٠.

(٤) انظر: الضرائر، الألوسي، ص ١٧.

(٥) ديوان الكميت بن زيد، جمع: د. محمد نبيل طريفي، ص ٥١٨.

٢- حذف همزة الاستفهام:

قول الكميت[١]:

طَرِبْتُ وَمَا شَوْقًا إِلى البِيضِ أَطْرَبُ وَلا لَعِبًا مِنِّي وذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ

أراد: أو ذو الشيب يلعب[٢]؟

٣- تقديم الخبر المقرون بـ« إلَّا » لفظًا:

قول الكميت[٣]:

فَيا رَبِّ هَلْ إلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجى عَلَيْهِم؟ وَهَلْ إلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ؟

قدم الخبر المقرون بـ« إلَّا »، وهو واجب التأخير ضرورة، كما صرح به ابن هشام في « التوضيح ».

والأصل: وهل المُعَوَّلُ إلَّا عليك؟

وقال خالد الأزهري: ولا يجوز أن يكون « المعولُ » مرفوعًا على الفاعلية بالجار والمجرور قبله لاعتماده على الاستفهام؛ لأنَّ « إلَّا » مانعةٌ من ذلك، فكما لا يقال: هل إلَّا قام زيدٌ؟ لا يقال: هل إلَّا في الدار زيد من باب أولى[٤]؟

٤- جمع الجمع:

قول الكميت[٥]:

وَرَأَتْ قُضَاعةُ في الأَيَا مِنِ رَأيَ مَثْبُورٍ وثَابِرْ

جمع الجمع شاذ يُحفظ ولا يقاس عليه.

يعني: انتسابها إلى اليمن؛ كأنه جمع اليمن على: « أَيْمُن »، ثم على: « أيامن »، مثل: زمن أزمن[٦].

---

(١) ديوانه، ص ٥١٢.

(٢) انظر: ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص ١٥٨.

(٣) ديوانه، ص ٣٣٣.

(٤) انظر: التَّصريح بمَضْمُونِ التَّوضيح، الشيخ خالد الأزهري، ت: د. عبدالفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م، ج ١، ص ٥٥١..

(٥) ديوانه، ص ١٤٤.

(٦) موارد البصائر لفرائد الضرائر، محمد سليم عبد الحليم، ت: د. حازم سعيد يونس، دار عمار: الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٤٥٤.

٥- زيادة «ما» بعد كاف الجر:

قول الكميت[١]:

يَرْكُضْنَ في المَهْمَهِ اليَبَابِ كما أقربِ أرضٍ لها أباعِدُها

يريد: كأقرب أرضٍ[٢].

٦- ترك صرف ما ينصرف:

قول الكميت[٣]:

يَرَى الرَّاؤون بالشَّفَرات يَوْمًا وَقُودَ أَبِي حُباحبَ والظُّبِيْنَا

(أبو حباحب) في موضع خفض، وهي مع ذلك مفتوحة غير منونة.

ووجه منعها من الصرف اعتدادهم فيها بعلَّة واحدة من العلل المانعة للصرف، وهي العلمية، تشبيهًا لها بالعلة التي تمنع الصرف وحدها[٤].

٧- استعمال الحرف اسمًا للضرورة:

قول الكميت[٥]:

عَلَيْنَا كالنِّهَاءِ مُضَاعَفَاتٌ مِن الماذِيِّ لم تَؤُدِ المُتُوْنَا

جعل الكاف في موضع رفع بالابتداء وخبرها المتقدم عليها، وكأنه قال: علينا مثل النِّهاء، فالكاف الاسمية الجارّة مرادفة لـ«مثل»، ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلَّا في الضرورة[٦].

---

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص ٦٨.

(٣) ديوانه، ص ٤٥٩.

(٤) ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص ١٠٤ - ١٠٥.

(٥) ديوانه، ص ٤٢٩.

(٦) انظر: ضرائر الشعر، ابن عصفور، ص ٣٠٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٨١.

الإمكانات اللُّغوية والنحوية

ذكرنا فيما سبق حديث الضرورة، ومقالات النُّحاة عنها، فأمَّا الإمكانات فهي أعمُّ من الضرورة، ذلك أنَّ اللّغة العربية لم تلزم المتكلمين بها -في غالب الأمر- أَنْ يؤدوها في تراكيب خاصة، كما أنها لم تحتم عليهم مفردات أو صيغًا معينة. بل أمدتهم بصنوف من التراكيب والأبنية، جعلتهم يمتازون فيما بينهم بقدر ثقافتهم وتراثهم من هذه اللُّغة.

وتدور مادة (م ك ن) في اللُّغة حول القدرة على الشيء، والتمكن منه، يقال: مَكُنَ فلانٌ مَكانةً: إذا عظم شأنه، وأَمْكَنَهُ من الشيء: جعل له سلطانًا وقدرة، وأمكن الأمرُ فلانًا: سَهُلَ عليه وتَيَسَّرَ له[1]، والله تعالى يقول: ﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾[2]، أي: أَقْدَرَ المسلمين مِنْهُم.

وكذلك اللُّغة برحابتها تمكن الشاعر من أن يحقق الموازنة بين متطلبات المعنى والوزن. وهذا ما نجده في كل أبواب النحو، وفي معجم هذه اللُّغة، ونجد للسياق أثرًا كبيرًا في إعطاء الأداة والبنية دلالات متعددة، فنراها تخرج من بابها إلى باب آخر، ومن دلالتها القياسية إلى دلالة سياقية. وهذا ما تعطيه الدراسة التي نحن بصددها.

وهناك أشياء ليست داخلة في البحث ومنها إذا كان المحذوف واجب الحذف؛ لأنه لا إمكانية في ذلك، ومن أمثلته قول الكميت من بحر الوافر[3]:

وتَحْسَبُ طَالِبِيْكَ إِذَا أَرَادُوا وِئامَكَ أَنْتَ والشِّعْرَى العَبُورُ

حيث حذف الخبر وجوبًا، والتقدير: «أنت والشِّعْرَى مقترنان»، ولذا فلا إمكانية في البيت.

---

(١) انظر: المعجم الوسيط، ص ٨٨١، مادة (مَكَنَ).

(٢) سورة الأنفال، الآية ٧١.

(٣) ديوانه، ص ١٩٩.

وقوله من مجزوء الكامل[١]:

يا مَسْلمُ بنَ أبي الوليـ ـد لميّتٍ إنْ شِئْتَ نَاشِرْ

حيث حذف متعلق لام المستغاث له «لميت»، والتقدير: «أدعوك لميت»، وحذفه واجب ولذا فلا إمكانية في البيت.

وقوله من بحر الطويل[٢]:

أَقُولُ لَكُمْ هَذا وَفِي النَّفْسِ خُطَّةٌ أُطِيْلُ بِها كَرَّ المَنِيْحِ جِدَالَها

حيث حذف الشاعر عامل المصدر، والتقدير: «أَكُرُّ كَرَّ المنيح»، وحذفه واجب لأنه مفعول مطلق مؤكد لفعله، ولذا فهو خارج عن دراستنا؛ لأنه لا إمكانية فيه.

(١) ديوانه، ص ١٣٠.

(٢) ديوانه، ص ٢٧٥.

الفصل الأول

(الإمكانات في المفردات)

ويشمل:

المبحث الأول: الإمكانات في الأدوات والظروف.

المبحث الثاني: الإمكانات في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة.

المبحث الثالث: الإمكانات في الصيغ.

المبحث الأول

(الإمكانات في الأدوات والظروف)

أولاً: (الإمكانات في الأدوات)

تبادل الأدوات

المقصود بالأدوات الحروف وما تضمن معناها من الأسماء والظروف، وهو ما أطلق عليه ابن هشام في كتابه مغني اللبيب: المفردات[١].

وقد تحدث ابن هشام في المغني عن معاني هذه الأدوات. مبينًا أَنَّ منها أدوات تتعدد معانيها. وتَعَدُّد هذه المعاني دليلٌ على أنَّ هذه الأداة وأضرابها قد تقع مواقع أدوات أخرى. وهو ما نحن بسبيله من بيان إمكانات هذه الأدوات في ديوان الكميت.

(١) انظر: مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب، جمال الدين عبدالله بن يُوسُف بن هشام الأنصاري، ت: بركات يُوسف هَبُّود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م، ج١، ص٥٠.

(إذا، إنْ) الشرطيتان

يقول سيبويه: «وأَمَّا (إِذَا) فلما يُستقبل من الدهر، وفيها مجازاة، وهي ظرف»[١].

و (إذا) لفظ مشترك:

فقد تكون ظرفًا لما يُستقبل من الزمان، متضمنة معنى الشرط، نحو: إذا جاءَ زيدٌ فَقُم إليه. وكثر مجيء الماضي بعدها مرادًا به الاستقبال.

وقد تكون ظرفًا لما يُستقبل من الزمان، مجرَّدة من معنى الشرط، نحو: قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[٢].

وقد تكون ظرفًا لما مضى من الزمان، واقعة موقع «إِذْ»، كقوله تعالى: ﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾[٣].

وقد تخرج عن الظرفية، فتكون اسمًا، مجرورة بـ«حتَّى»، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا﴾[٤] وهو في القرآن كثير، واختاره ابن مالك.

والجمهورُ على أنَّ «إذا» لا تخرج عن الظَّرفية، وأنَّ «حَتَّى» في نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا جَاءُوها﴾[٥] حرف ابتداء، دخل على الجملة بأسرها، ولا عمل له[٦].

فأمَّا (إِنْ) الشرطية فشأنها شأن أدوات الشرط الجازمة، تكون للمستقبل، نحو: إِنْ تكرمني

(١) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٢.
(٢) مفتتح سورة الليل.
(٣) سورة التوبة، الآية ٩٢.
(٤) سورة الزمر، الآية ٧١.
(٥) سورة الزمر، الآية ٧١.
(٦) انظر: الجنى الدَّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المُرَادي، ت: د. فخر الدِّين قباوة، والأستاذ محمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ص ٣٦٧ - ٣٧١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٥٨ - ١٦٢، ص ١٦٨.

أكرمْك، وقوله تعالى: ﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم﴾[١][٢].

« وزعم الخليل أَنَّ (إِنْ) هي أُمُّ حروف الجزاء، فسألتُه: لِمَ قُلْتَ ذلك؟ فقال: من قِبَلِ أَنِّي أَرى حروف الجزاء قد يَتصرَّفن فيكنَّ استفهامًا ومنها ما يُفَارِقُه ما فلا يكون فيه الجزاءُ، وهذه على حالٍ واحدة أبدًا لا تفارق المجازاةَ »[٣].

وقد ذكر النحاة أَنَّ الأصل في استعمال (إذا) أن تدخل على الذي تيقن وقوعه أو رَجَح، وأَمَّا (إِنْ) فالأصل فيها أن تدخل على المشكوك فيه، ومع ذلك فقد يقع كل منهما موقع الآخر[٤].

ونجد الكميت يستعمل (إِذا) و (إِنْ) في قصيدة واحدة ففي بيت يستعمل (إِذا) وفي آخر من نفس القصيدة يستعمل (إِنْ) وذلك كله من أجل إقامة الوزن، وذلك في مثل قوله من « بحر الطويل »[٥]:

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنْهُمُ فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ

وفي القصيدة نفسها استعمل (إِنْ) في قوله[٦]:

وإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قادِرٌ عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَجَرِّبِ

فيستعمل كلًّا منهما مراعاة للوزن.

ونرى الكميت في مكان آخر يجمع بين (إِذا) و (إِنْ) في بيت واحد، وذلك في مثل قوله[٧]:

إِذَا وَدَّأَتْنَا الأَرْضُ إِنْ هِيَ ودَّأَتْ وأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الأُمُورِ وَقُوبُهَا

والبيت من « بحر الطويل »، وجمع بينهما مراعاة للوزن.

وقوله[٨]:

إِذَا مَلَذَ التَّقْرِيْبَ حاكَيْنَ مَلْذَهُ وإِنْ هُوَ مِنْهُ آلَ أُلْنَ إلى النَّقَلْ

---

(١) سورة الأنفال، الآية ٣٨.

(٢) انظر: كتاب حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزجاجي، ت: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م، ص ٥٧، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٦٥.

(٣) كتاب سيبويه، ج ٣، ص ٦٣.

(٤) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث: القاهرة، ج ١، ص ١٦٩.

(٥) ديوانه، ص ٩٧.

(٦) ديوانه، ص ٩٧.

(٧) ديوانه، ص ٧١.

القوب أو الوقوب: البيض المثقوب.

(٨) ديوانه، ص ٢٦٤.

في اللسان « ملذ »: « ملذه بالرمح ملذًا: طعنه. والملذ في عدو الفرس: مَدُّ ضبُعَيْه، وملذ الفرس ملذًا. وهو أن يمد ضُبْعَيْه حتى لا يجد مزيدًا للحاق، ويحبس رجليه حتى لا يجد مزيدًا للحاق في غير اختلاط ».

والبيت من «بحر الطويل»، وجمع بينهما مراعاة للوزن.

واستعمل الكميت (إنْ) وكان يمكن أن يستعمل (إذا) ولكنَّ الوزن مال به إلى (إنْ) في مثل قوله(١):

وإنْ كُنْتُ في جِذْمِ العشِيرة أَقْبَلَتْ عَلَيَّ وُجُوهُ القَوْمِ كَرْهًا قُطُوبُها

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وضع «إذَا» ما استقام وزن البيت.

وقوله(٢):

وَكُونُوا كالبَغَايَا إنْ خُدِعْتُم وإنْ أَقْرَرْتُمُ ضَيْمًا لِوَغْدِ

والبيت من «بحر الوافر»، واستعمل الشاعر «إنْ» مراعاة للوزن.

وقوله(٣):

فَأَبْلِغْ يَزِيْدَ إنْ عَرَضْتَ ومُنْذِرًا وَعَمَّيْهما والمُسْتَسِرَّ المُنَامِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وضع «إذا» ما استقام وزن البيت.

وقوله(٤):

وإنْ أَدْعُ فِي حَيَّيْ رَبِيْعةَ تَأْتِنِي عَرَانِيْنُ يُشْجِيْنَ الأَلَدَّ المُلاقِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وضع «إذا» هنا -مع أَنَّ المقام مقامها- ما استقام الوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٦٨.

الجذم: الأصل. والقطب: سيد القوم، وجمعه أقطاب وقطوب.

(٢) ديوانه، ص ١٢٦.

البغايا: الإماء لأنهنَّ كُنَّ يفجرن. والضيم: الظلم.

(٣) ديوانه، ص ٢٣٠.

في الصحاح «نمس»: «نَمَسْتُ الرجل ونامَسْتُهُ، إذا سَارَرْتَهُ».

(٤) ديوانه، ص ٢٣٤.

في تاج العروس «لقس»: «المُلاقِسُ: المُصَابِر».

وفي المعجم الوسيط «عرن»: «عَرَانِينُ القوم: ساداتُهُم وأشرافهم».

وفيه «لَدَّ»: «الأَلَدُّ: الخَصِم الجَدِل».

(أَنَّ المشددة المفتوحة، وأَنْ المخففة من الثقيلة)

(أَنَّ) تكون حرف توكيد، تنصب الاسم وترفع الخبر. والأصحّ أنها فرع عن (إِنَّ) المكسورة. ونص النحويون على أنها تفيد التوكيد كـ «إِنَّ» المكسورة[١].

وأَمَّا (أَنْ) المخففة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نُزِّل منزلته، نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾[٢].

و (أَنْ) لا تعمل في الفعل شيئًا، وإنما هي عاملة في الأسماء، فتنصب الاسم وترفع الخبر كأصلها (أَنَّ) إِلَّا أَنَّ اسم (أَنْ) منوي، لا يبرز إِلَّا في الضرورة، وهي موضوعة للتوكيد كالثقيلة[٣].

واستعمل الكميت (أَنْ) المخففة المفتوحة مراعاة للوزن وذلك في قوله[٤]:

فَهَذَا لِهَذَا وَلَـمَّا رَأَتْ أَنْ لَيْسَ عَنْ رحْلَةٍ مَزْحَلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، ولو قال: «أَنَّ ليس» لدخل «فعولن» الثلم[٥]، وهو تحولها إلى «عولن»، وهو ليس معيبًا، ولكنَّ العادة أن يكون في أول الشطر الأول.

---

(١) انظر: كتاب معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني النحوي، ت: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق: جدَّة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م، ص ١١٢، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٤٠٢ - ٤٠٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٩٠.

(٢) سورة المزمل، الآية ٢٠.

(٣) انظر: رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النُّور المَالَقيّ، ت: أ. د. أحمد محمَّد الخرَّاط، دار القلم: دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٩٥ - ١٩٦، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٢١٧، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٧٧.

(٤) ديوانه، ص ٣١٦.

(٥) انظر: تسهيل أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، د. حسني عبدالجليل يوسف، دار المعالم الثقافية: الأحساء، ص ٢٥.

(كأَنَّ المشددة، كَأَنْ المخففة)

(كأنَّ) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، وهو من أخوات «إنَّ»، ومذهب الخليل وسيبويه والأخفش وجمهور البصريين، والفرَّاء أنها مركبة من كاف التشبيه و «إنَّ»، ويرى ابن هشام أنها بسيطة.

ولها معان منها: التشبيه، والتحقيق، والشك، والتقريب[١]. ولم يثبت لها أكثر البصريين غير التشبيه[٢].

وإذا خففت (كأنَّ) ففيها وجهان: أجودهما إبطال عملها ظاهرًا، وذلك لنقص لفظها بالتخفيف، تقول: كَأَنْ زيدٌ أسدٌ، ويجوز إعمالها[٣].

يغلب على الكميت استعمال (كأنَّ) المشددة، ولكن قد يضطره الوزن إلى استعمال (كأنْ) المخففة، وذلك في قوله[٤]:

رَمَتْنِي قُرَيْشٌ عَنْ قِسِيٍّ عَدَاوَةٍ وحِقْدٍ كأنْ لم تَدْرِ أَنِّي قَرِيْبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وضع «كأنَّ» ما استقام وزن البيت.

وقوله[٥]:

فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي كَأَنْ لَمْ يَرَوا قَبْلِي ضَرُوطًا ولا بَعْدِي

---

(١) انظر: جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين بن علي الإربلِّي، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، دار النفائس: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م ، ص ٣٩٩، ورصف المباني، المالقيّ، ص ٢٨٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٩٥ - ٢٩٧.

(٢) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٥٧٠.

(٣) انظر: شرح المُفَصَّل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، وضع هوامشه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٤، ص ٥٦٦ - ٥٦٧.

(٤) ديوانه، ص ٦٦.

(٥) ديوانه، ص ١٢٧.

والبيت من «بحر الطويل»، ولو قال: «كأنَّ» ما استقام الوزن.

وقوله يصف قرنَ ثورٍ طعن به كلبًا[١]:

كَأَنْ مَجَّ رِيْقَتَهُ فِي الغُطَاطِ بِهِ سَالِخُ الجِلْدِ مُستَبْدِلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وقد راعى بـ«كأنْ» وزن البيت.

وقوله[٢]:

لِيَاحٌ كَأَنْ بالأَتْحَمِيَّةِ مُشْبَعٌ إِزَارًا وفِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلْبِبُ

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل «كأنْ» المخففة مراعاة لوزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ٣٠٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج٢،ص ٧٦٧: «الغطاط: الصبح. يقول: كأن أسود سالخًا مجّ ريقته على القرن».

وفي اللسان «سلخ»: «السالخ: الأسود من الحيات شديد السواد».

(٢) ديوانه، ص ٥٤٩.

يقول أبو رياش القيسي: «اللِّياحُ: الثورُ الأبيض. مُشْبَع: قد أُشْبع إزارًا، أي: ثوبًا لبياضه. والأتحميّة: ضَرْبٌ من بُرود اليمن. القُبْطِيَّة: ثوب أبيض. متجلبب: من الجِلباب وهو القميص. يريد أَنَّ قوائمه مُوَشَّاةٌ وجسدَه أبيضُ».

(أَوْ، وبدائلها: إِمَّا، إِلاَّ أَنْ، حَتَّى، « واو » العطف)

(أَوْ، وإِمَّا) من الحروف الهوامل، و « أَوْ » حرف عطف، وكذلك « إِمَّا » حرف من حروف العطف عند أكثر النحويين، ويشتركان في إفادة معان، منها: الشك، والإبهام، والإباحة، والتخيير.

وتتميز « إِمَّا » بأنها يسري معها الشك من أول الكلام، وأنها يلزمها التكرير غالبًا، كما تتميز « أَوْ » بأنها قد تفيد معنى « إلى » أو « حتى »، وقد تؤدي معنى الواو[١].

وقد أوقع الكميت « أَوْ » موقع « إِمَّا » في قوله[٢]:

إِمَّا بِفَارِسَ أو بِقَزْوِينَ التِّي تَرَكَتْكَ غَزْوَتُهَا وَأَنْفُكَ أَجْدَعُ

والبيت من « بحر الكامل »، ولو جاء بـ « إِمَّا » لاختل وزن البيت.

كما نجد الكميت يوقع « أَوْ » موقع « إِلَّا أَنْ » في قوله[٣]:

وَلَنْ تَنْتَهِي أَوْ يَبْلُغَ الأَمْرُ حَدَّهُ فَنَلْهَا بِرِسْلٍ قَبْلَ أَلَّا تَنَالَهَا

والبيت من « بحر الطويل »، ولو جاء بـ « إِلَّا أَنْ » ما استقام الوزن.

وكذلك أوقع « أَوْ » موقع « حَتَّى » في قوله[٤]:

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنَ تَحِسَّ لَهُ أَوْ يَبْكِيَ الدَّارَ مَاءُ العَبْرَةِ الخَضِلُ

والبيت من « بحر البسيط »، واستعمل « أَوْ » مراعاة للوزن.

---

(١) انظر: معاني الحروف، الرُّماني، ص ٧٧، ص ١٣٠، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٢٢٧ - ٢٣٠، ص ٥٢٨ - ٥٣٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١١٧ - ١٢٣.

(٢) ديوانه، ص ٢٣٩.

(٣) ديوانه، ص ٢٧٧.

الرِّسْل: الرفق والتؤدة.

(٤) ديوانه، ص ٢٩٢.

وقد وضع الكميت «واو العطف» موضع «أَوْ» في قوله[1]:

أَأَسْلَمُ ما تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوةٍ وبُغْضٍ لَهُم لا جَيْرِ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، ولو قال: «أَوْ بُغْضٍ» ما استقام الوزن.

قال الشارح: «فأيّ الأمرين أسلم لك عداوَتُهم أو بُغْضُهُم» فصرح الشارح بـ«أو».

(١) ديوانه، ص ٥١٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أَشْجَبُ: أَعْطَبُ وأَهلِكُ. وجَيْرِ: يَمِيْنٌ».

(أَنَّى، أَيْنَ، كَيْفَ)

(أَنَّى) تكون بمعنى «من أَيْنَ»، كقوله تعالى ﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾[١]، وتكون بمعنى «كيف»، كقوله تعالى: ﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾[٢] [٣].

يقول سيبويه: «(أَنَّى) تكون في معنى «كيف، وأَيْنَ»[٤].

و (أَيْنَ) تكون استفهامًا، كقولك: أَيْنَ أخوك؟، وتكون بمنزلة «حيث»، نحو: أَيْنَ أنزلُ أَيْنَ أَبيتُ[٥].

جاء في المقتضب للمبرد: «(أَيْنَ) إنما هي سؤال عن المكان لا يقع إلَّا عليه»[٦].

و (كَيْفَ) تكون شرطًا، فتقتضي فعلين متفقي اللفظ والمعنى غير مجزومين، نحو: كَيْفَ تصنعُ أصنعُ، وتكون استفهامًا -وهو الغالب- نحو: كيف زيدٌ؟، وقد تخرج إلى معنى التعجب، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾[٧] [٨].

يقول المبرد في المقتضب: «(كَيْفَ) سؤال عن حالٍ»[٩].

وقد استعمل الكميت (أَنَّى) بمعنى (كَيْفَ) في قوله[١٠]:

أَنَّى ومِنْ أَيْنَ آبكَ الطَّرَبُ مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، ولو قال: «كَيْفَ» لاختل وزن البيت.

---

(١) سورة آل عمران، الآية ٣٧.

(٢) سورة الأنعام، الآية ١٠١.

(٣) انظر: كتاب حروف المعاني، الزجاجي، ص ٦١ - ٦٢.

(٤) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٥) انظر: كتاب حروف المعاني، الزجاجي، ص ٣٤.

(٦) المقتضب، المبرد، ج ٣، ص ٢٨٩.

(٧) سورة البقرة، الآية ٢٨.

(٨) انظر: كتاب حروف المعاني، الزجاجي، ص ٣٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٣١٥.

(٩) المقتضب، المبرد، ج ٣، ص ٢٨٩.

(١٠) ديوانه، ص ٥٥٤.

ونلاحظ الكميت يستعمل (أَنَّى) بمعنى (أَيْنَ) في قوله[١]:

فَمِنْ أَيْنَ أَوْ أَنَّى وكَيْفَ ضَلالُهُم هُدًى والهَوَى شَتَّى بِهِم مُتَشَعِّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بـ «أَنَّى» التي بمعنى «أَيْنَ» حتى لا يلجأ إلى الكف وهو حذف الساكن السابع[٢].

وقوله[٣]:

فَكَيْفَ ومِنْ أَنَّى وإِذْ نَحْنُ خِلْفَةٌ فَرِيقانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ وَنَهْزَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، والذي جعل الكميت يضع «مِنْ أَنَّى» موضع «مِنْ أَيْنَ» حتى لا يلجأ إلى الكف، وهو حذف الساكن السابع.

وقد يجمع الكميت بين (أَنَّى) و (أَيْنَ) في بيت واحد، وذلك في قوله[٤]:

تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّى ومِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ يَؤامِرُ نَفْسَيهِ كِذِي الهَجْمَةِ الأَبِلْ

والبيت من «بحر الطويل»، و «أَنَّى» و «مِنْ أَيْنَ» في البيت بمعنى واحد، ولو وضع إحداهما مكان الأخرى ما استقام الوزن.

وجمع الكميت بين (أَنَّى) و (كَيْفَ) في بيت واحد، وذلك في قوله[٥]:

فَكَيْفَ ومِنْ أَنَّى وإِذْ نَحْنُ خِلْفَةٌ فَرِيقَانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ ونَهْزَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وضع إحداهما مكان الأخرى ما استقام الوزن.

وقوله[٦]:

كَيْفَ أَشْرِي مَعِيْشَةً صِرْتُ فِيْهَا بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصِّبا لاعْتِدَالِ

والبيت من «بحر الخفيف»، ووضع «كيف» موضع «أَنَّى» مراعاة للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٥٣٥.

(٢) انظر: العَروض والقافية بين التّراث والتجديد، د. مأمون عبدالحليم وجيه، مؤسسة المختار: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م، ص ٢٧.

(٣) ديوانه، ص ٥٩٣.

(٤) ديوانه، ص ٢٥٦.

في اللسان «هجم»: «الهَجْمَة: القطعة الضَّخْمة من الإبل».

(٥) ديوانه، ص ٥٩٣.

(٦) ديوانه، ص ٣٦٥.

(أَيٌّ، أيَّة)

(أَيٌّ) اسم يأتي على وجوه متعددة، ومنها الجزاء، والموصول، والاستفهام وهو الوارد في ديوان الكميت، تقول: أيُّ القوم زيد؟ فزيد واحد منهم[١].

تذكير وتأنيث (أَيٌّ):

يقول سيبويه: «سألت الخليل -رحمه الله- عن قولهم: أيُّهنَّ فلانة وأيَّتُهنَّ فلانة فقال: إذا قلت (أيّ) فهو بمنزلة (كلّ) لأن (كلًّا) مذكَّر يقع للمذكر والمؤنث وهو بمنزلة (بعض)، فإذا قلت: أيّتُهن فإنَّك أردت أَنْ تؤنث الاسم، كما أَنَّ بعض العرب تقول: كُلَّتُهن منطلقة»[٢].

نلاحظ أن الكميت يستعمل في شعره (أَيٌّ) مع المذكر، و (أَيَّة) مع المؤنث، مراعيًا في ذلك الوزن، ومن أمثلة استعماله (أَيٌّ) مع المذكر قوله[٣]:

فَأَيُّ مَزُورٍ نَحْنُ أَمْ أيّ زَائِرٍ إِذَا الكُومُ بَاءَتْ بالرَّذِيَّةِ والرَّهْبِ

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله[٤]:

فَأَيَّ فَتًى لاقَتْ شَعُوبُ ومِدْرَهٍ وأيَّ كَرِيمٍ فِي قَلِيبِكَ دَلَّتِ

---

(١) انظر: المقتضب، المبرد، ج ٤، ص ٢١٧، وحروف المعاني، الزَّجَّاجي، ص ٦٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج١، ص ١٤٠ - ١٤٢.

(٢) كتاب سيبويه، ج ٢، ص ٤٠٧.

(٣) ديوانه، ص ٩١.

«باءت: ساوت. الرذية: الهالكة. الرَّهْب: الكبيرة الهرمة. يقول: صارت الكوم كذلك لمسيرنا عليها إليكم».

(انظر: كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، عبد الله بن مُسْلم بن قتيبة الدّنيوري، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ج ٢، ص ٩٦٨).

الكوم: جمع كوماء وهي الناقة العظيمة.

(٤) ديوانه، ص ١٠٥.

شعوب: المنية. المدره: السيد المدافع عن القوم. القليب: البئر، ويريد هنا حفرة القبر.

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله[١]:

وأيَّ امرئٍ أَيَّ امْرِئٍ كُنْتَ في الوَغَى إِذَا مَا رَأَيْنَ السُّوقَ مِثْلَ السَّواعِدِ

والبيت من «بحر الطويل».

ومن استعمال الكميت (أيَّة) مع المؤنث قوله[٢]:

فَأَيَّةُ أَرْحامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِها وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيْبُها

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله[٣]:

لأَيَّةِ خَصْلَتَينِ دَعَوْتُمَانَا فَلَبَّيْكُمْ إِجَابَةَ مُسْتَطِيلِ

والبيت من «بحر الوافر».

وقد يجمع الشاعر في بيت واحد (أيٌّ) مع المذكر، و (أيَّة) مع المؤنث، وذلك في قوله[٤]:

إِلَى أَيِّ عَدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِيْرَةٍ سِوَاهُمْ يَؤُمُّ الظَّاعِنُ الْمُتَرَحِّلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وجمع بينهما إقامة لوزن البيت.

على أنه قد يضطره الوزن إلى أن يستعمل (أَيٌّ) مع المؤنث، وذلك في مثل قوله[٥]:

فأيٌّ عِمارَةٍ كالحَيِّ بَكْرٍ إذا اللَّزَبَاتُ لقَّبتِ السِّنِيْنَا

---

(١) ديوانه، ص ١٢٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٩٦٤: «أي: تخرج النساء أسوقها من الفزع، كما يخرجن السواعد في الأمن».

الوغى: الحرب، لما فيها من الصوت والجلبة.

(٢) ديوانه، ص ٦٨.

الأرحام: جمع رحم. يعاذ بها: يلجأ إليها، والملاذ: الملجأ.

(٣) ديوانه، ص ٣٦٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠١٦: «مستطيل: يأخذ بالفضل عليكم، لا إجابة فقير إليكم».

(٤) ديوانه، ص ٦٠٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يَؤُمُّ: يقصد. الظَّاعِنُ: الرَّاحِل. أي: إذا لم يَقْصِدْ إلى الهاشميينَ فإلى مَنْ يَقْصِد».

(٥) ديوانه، ص ٤٥٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أيٌّ: تَعَجُّبٌ أراد أيَّ أصحاب. العِمارة: القبيلة العظيمة التي تطيق الانفراد، والجمع العمايِر. لقبت: يقول: لم يكن للسّنين اسم من شدَّة الحال. اللَّزبة: السنة، يُقال: أراد به عام الرَّمادة، وعام الحطمة ونحو ذلك».

والبيت من «بحر الوافر».

وقوله[1]:

بِأَيِّ مَشِيئَةٍ فِي ابْنَيْ نِزَارٍ تُـهَمِّمُنِي أَكُفُّ اللَّامِسِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر».

(١) ديوانه، ص ٤٦٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: بأيِّ إرادة تطلبني. والمُتَهَمِّمُ: المتلمس. يريد: بأيِّ مشيئة تناولني وتلمسني».

(إلاَّ، غَيْر، سوى)

(إِلَّا) لها مواضع ومنها:

١ - أن تكون استثناء، مثل: قام القومُ إلَّا زيدًا، وهي أصل أدواته لعموم استعمالها فيه[١].

٢ - أن تكون بمعنى «لكنَّ»، مثل: واللـهِ إنَّ لفلانٍ مالًا إلَّا أنَّه شقيٌّ، معناه: لكنَّه شقيٌّ[٢].

(غير) تكون استثناء، مثل: قامَ القومُ غيرَ زيدٍ، وتكون صفة، وتكون بمعنى «لكنْ»[٣].

و (سوى) قد تكون اسمًا بمعنى «غير»[٤]، قال الأعشى[٥]:

تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِها لِسَوائِكا

نلاحظ أَنَّ الكميت استعمل «إلَّا» بمعنى «لكنْ» وهو استثناء منقطع، وذلك في قوله[٦]:

فَمَا أَهْوَى بِأَهْزَعَ مِنْ بَعِيدٍ لَنا إِلَّا التَّكَهُّمُ يَبْتَغِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، ولو قال: «لكنَّ التَّكَهُّم» ما استقام وزن البيت.

وقوله[٧]:

يا صَاحِبَ الحَوْضِ يَوْمَ لا شِرْبَ للـ ـوارِدِ إِلَّا مَا كَانَ يَصْطَرِبُ

---

(١) انظر: جواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٣٨٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٣١.

(٢) انظر: الأزهيَّة، الهروي، ص ١٧٤.

(٣) انظر: حروف المعاني، الزَّجَّاجي، ص ٦٧، وكتاب الأزهيَّة في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، ت: عبدالمعين الملَّوحي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ص ١٧٩ - ١٨٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٥١.

(٤) انظر: حروف المعاني، الزَّجَّاجي، ص ٢٤.

(٥) شرح ديوان الأعشى الكبير «ميمون بن قيس»، وضع هوامشه: د. حَنا نَصر الحِتِّي، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٢٤١.

(٦) ديوانه، ص ٤٤٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يعني امرأ القيس، ما أَهْوَى إلينا بسهم يقاتلنا به، والتَّكَهُّمُ: التَّوعدُ والإيعادُ بالشَّر».

(٧) ديوانه، ص ٥٦٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الوِرْدُ: القومُ الذين يَرِدون الماء. يصطربُ: يجمع».

والبيت من «بحر المنسرح».

واستعمل الكميت (إِلَّا أَنَّ) في قوله[١]:

الشَّمْسُ أَدَّتْكَ إِلَّا أنَّها امرأةٌ والبدرُ أدَّاكَ إِلَّا أَنَّه رَجُلُ

والبيت من «بحر البسيط»، فلو قال في الشطرين: «لكنَّها» أو «لكنَّهُ» ما استقام الوزن.

وقوله[٢]:

وكَالغَيْثِ إِلَّا أَنَّ نَوْءَ نُجُومِها تُخَالِفُ أَنْواءَ الكَواكِبِ فِي النَّزْلِ

والبيت من «بحر الطويل»، فلو قال: «لكنَّ نَوْءَ» ما استقام وزن البيت.

ونلاحظ الكميت يستعمل (غير) بمعنى (إِلَّا) في قوله يصف القوس[٣]:

لَمْ يَعِبْ ربُّها ولا النَّاسُ مِنْها غَيْرَ إِنْذَارِها عَلَيْهِ الحَمِيرَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وجاء الشاعر بـ«غير» مراعاة للوزن.

وقوله[٤]:

مِثْلُ الكُلا غَيْرَ أَنَّ أَرْؤُسَها تَهْتَزُّ فِيْها السُّمُوْمُ والشُّعَبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، ولو قال: «إِلَّا أَنَّ» ما استقام وزن البيت.

وقد جمع الكميت بين (إِلَّا) و (غير) في بيت واحد، لإقامة الوزن، وذلك في قوله[٥]:

فَلَمْ أَرَ فِيْكُم سِيْرَةً غيرَ هذِهِ ولا طُعْمَةً إِلَّا الَّتي لا أَعِيْبُها

---

(١) ديوانه، ص ٢٩١.

أَدَّى الشيء: أوصله. يعني أنَّ أباك البدر، وأُمُّكَ الشَّمس.

(٢) ديوانه، ص ٣٧٩.

في أساس البلاغة «نزل»: «سحابٌ نَزِلٌ: كثير المطر».

وفي اللسان «نوأ»: «النَّوْءُ على الحقيقة سُقُوط نجم في المغرب وطُلوعُ آخَرَ في المشرق، فالساقطة في المغرب هي الأَنْوَاء، والطالعة في المشرق هي البَوَارِحُ».

(٣) ديوانه، ص ١٨٥.

(٤) ديوانه، ص ٥٨٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يعني الفراخ. السُّمُومُ: جمع سَمّ، وهي الأعينُ والآذانُ والمناخر. الشُّعَبُ: المناخر، وهي القطع المتصلة مثل شُعَب الرَّأس اتِّصالًا وانفصالًا».

(٥) ديوانه، ص ٦٩.

السيرة: السُّنَّة. الطُّعمة: الدعوة إلى الطعام.

والبيت من «بحر الطويل»، وجمع بينهما مراعاة للوزن.

واستعمل الكميت (سوى) بمعنى (غير) في قوله[١]:

تَحَجَّى أَبُوها مَنْ أَبُوهُم فَصَادَفُوا سِواهُ ومَنْ يَجْهَل أَباهُ فَقَدْ جَهِلْ

والبيت من «بحر الطويل»، ولو جاء بـ«غير» ما استقام الوزن.

وقوله[٢]:

إلى الكِمْعِ فالأَوْدَاةِ قَفْرٌ جُنُوبُها سِوَى طَلَلٍ عَافٍ وما أَنْتَ والطَّلَلْ

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل «سِوَى» مراعاة للوزن.

وقوله[٣]:

فَأَحْسَابَكُمْ لا تَنْحلُوها سِواكُمُ فَيُقْبِلُ بَعْضُ المُخْفِقِيْنَ انْتِحَالَها

والبيت من «بحر الطويل»، ولو قال: «غير» مكان «سوى» ما استقام وزن البيت.

وقوله يمدح رجلًا[٤]:

إِذَا لَبِسَ الأَبْطَالُ أَثْوَابَ يَوْمِهَا إِلَى الرَّوعِ غَالَتْ مَنْ سِواهُ وَغَالَها

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء الشاعر بـ«سواه» إقامة للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٢٥٧.

في اللسان «حجا»: «الأزهري: يقال تحجَّى فلان بظنه إذا ظن شيئًا فادعاه ظانًا ولم يستيقنه».

(٢) ديوانه، ص ٢٦٠.

الأكماع: خفوض لينة، ويبدو أنَّ «الكِمْع» مكان بعينه. الأوداة: من ديار كلب. القفر: الخالي. الطلل: ما شخص من آثار الدِّيار. العافي: الدارس.

(٣) ديوانه، ص ٢٧٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥٠٤: «المخفق: أصله الذي لا مال له، وأراد الذي لا حسب له».

(٤) ديوانه، ص ٢٧٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥٣٦: «يعني الدرع. يقول: هي تطول غيره، وهو يطولها». غالت: أهلكت.

(أَلاَ، هلاَّ)

(أَلَا) تكون تنبيهًا وافتتاحًا للكلام، نحو: ألا زيد منطلق، وتكون عَرْضًا، نحو:أَلَا تقومُ، وتكون تحضيضًا، نحو: أَلَا زيدًا[١].

العَرْض والتَّحضيض، ومعناهما: طلب الشيء، لكنَّ العرض طلبٌ بلين، والتحضيض طلب بحثّ[٢].

و (هَلَّا) حرف تحضيض، ولا يليها إلَّا الفعل مظهرًا أو مضمرًا لاختصاصها به، تقول: هلَّا أكرمت زيدًا[٣].

استعمل الكميت (أَلَا) و (هَلَّا) بمعنى واحد، وهو الدلالة على التحضيض، واستعمل كلًا منهما حيث اقتضاه الوزن، ومن أمثلة استعمال (أَلَا) قوله[٤]:

أَلَا أَبْلِغْ جَماعَةَ أَهْلِ مَرْوٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَأْيٍ وبُعْدِ

والبيت من «بحر الوافر».

وقوله[٥]:

أَلَا أَبْلِغْ ذَوِي يَمَنٍ رَسُولًا فَإِيَّاكُمْ وعُرَّةَ مُجْرِبِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر».

---

(١) انظر: معاني الحروف، الرُّماني، ص ١١٣، والأزهيَّة، الهروي، ص ١٦٥، ورصف المباني، المالقي، ص ١٦٥.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٣٠.

(٣) انظر: كتاب سيبويه، ج ٣، ص ١١٥، ومعاني الحروف، الرُّماني، ص ١٣٢، ورصف المباني، المالَقيّ، ص ٤٧١.

(٤) ديوانه، ص ١٢٥.

(٥) ديوانه، ص ٤٦١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أراد الرؤساء منهم. أي: لا تقربوني فإنِّي أُعْدِيْكم بالجرب. والعُرَّة: الجرب».

واستعمل الكميت (هلَّا) في قوله[١]:

هَلَّا سَأَلْتَ مَنَازِلًا بالأَبْرَقِ دَرَسَتْ وكَيْفَ سُؤالُ مَنْ لَمْ يَنْطِقِ

والبيت من «بحر الكامل».

وقوله يمدح مخلد بن يزيد بن المهلب[٢]:

هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الأَطْلالِ والرَّسْمَ بَعْدَ تَقَادُمِ الأَحْوَالِ

والبيت من «بحر الكامل»، فتراه استعمل كلًا من (أَلَا) و (هَلَّا) حيث اقتضاه الوزن.

(١) ديوانه، ص ٢٤٥.

المنازل: ديار القوم بالأبرق. والأبرق: اسم لعدة مواضع. ودرست: انمحت وعفا أثرها.

(٢) ديوانه، ص ٣٥٢.

المعالم: جمع معلم. والأطلال: جمع طلل، وهو ما شخص من آثار الديار. رسم الدار: ما لصق بالأرض من آثارها.

(السين، سَوْفَ)

(السين) حرف مهمل، ويختص بالمضارع، ويُخَلِّصه للاستقبال، ويُنَزَّل منه منزلة الجزء؛ ولهذا لم يعمل فيه مع اختصاصه به، نحو: قوله تعالى: ﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾[١] وعَبَّر عنه الزمخشري بأنه «حرف استقبال»[٢].

و (سَوْفَ) حرف ثلاثي مخصص للمضارع بالاستقبال كالسين إلَّا أن تنفيسه أكثر منها، ولم يعمل مع اختصاصه بالمضارع لتنزّله كالجزء منه، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾[٣][٤].

و (سوف) مرادفة للسين[٥].

ومذهب البصريين أَنَّ «سَوْفَ» أبلغ، واختار ابن مالك استواءهما في ذلك[٦].

يغلب على الكميت بن زيد استعمال «السين»، وذلك في قوله[٧]:

سَتَلْقَونَ مَا أَحْبَبْتُمُ فِي عَدُوِّكُمْ عَلَيْكُمْ إِذَا مَا الخَيْلُ ثَارَ غَضُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمال «السين» يحقق الوزن.

وقوله[٨]:

لَعَلَّ لَبُونَهَا سَتَرُوحُ يَوْمًا بِسَيْءٍ قَبْلَ دِرَّتِهَا وَبِيلِ

---

(١) سورة النبأ، الآية ٤.

(٢) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٥٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٢٢.

(٣) سورة الضحى، الآية ٥.

(٤) انظر: جواهر الأدب، الإربلّي، ص ٣٧٠.

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص٢٢٣.

(٦) الجَنَى الداني، المرادي، ص ٤٥٩.

(٧) ديوانه، ص ٦٩.

(٨) ديوانه، ص ٣٥٥.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٨٦٠ - ٨٦١: «السيء: اللبن اليسير الذي يخرج من الضرع قبل الدرة، وهذا مثل ضربه الكميت لما تأتي به من الشرّ، وإذا كان السيء وبيلًا فكيف الدِرَّة».

والبيت من «بحر الوافر»، ولو قال: «سَوْفَ تروح» ما استقام وزن البيت.

وقوله[١]:

سَتَتَّخِمُونَ أَخْذًا ما حَلَبْتُمْ لَبُونَ الحَرْبِ إِنَّ لَهَا لَبُونَا

والبيت من «بحر الوافر»، و«السين» في «ستتخمون» هي التي تحقق الوزن.

ومن خلال ملاحظة الأبيات التي وردت فيها «السين» نجد الكميت يستعملها في بحري «الطويل»، و«الوافر» فقط.

وقد استعمل الكميت «سوف» و«السين» في بيت واحد تحقق بهما وزن البيت، وهو من «بحر الطويل»، وذلك في قوله[٢]:

لَعَلَّ عَزِيْزًا آمِنًا سَوْفَ يُبْتَلَى وذا سَلَبٍ مِنْهُم أَنِيْقٍ سَيُسْلَبُ

وجمع الشاعر بينهما مراعاة للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٤٦٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يُقَالُ للَّبَن إذا أخذ فيه طعم الحموضة، ومعناه: يقولُ: تتخمون بما تكلمتم وما جنيتم، وجعل للحرب لبونًا، واللَّبون من الإبل إذا وضعت، وأتى على فصيلها ثلاثة أعوام، إذ حَمَلَتْ أُمُّهُ في السنة الثانية فإذا أرضعته من لبن غيره فهو ابن لبون».

(٢) ديوانه، ص ٥٣٠.

(كَمْ، كأيِّن)

(كَمْ) اسم لعدد مُبهم الجنس والمقدار، وتكون استفهامية بمعنى «أي عدد»، نحو: كَمْ مالُك؟، وتكون خبرية بمعنى «رُبَّ»، نحو: كَمْ غُلامٍ قد ملكتُ[١].

وأَمَّا (كأيِّن) فاسم مركب من كاف التشبيه وأيِّ المنَّونة، وتكون (كأيِّن) بمعنى (كم) وأكثر العرب يستعملها مع (مِنْ)، كقوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾[٢] أي: وكَمْ مِنْ قَريةٍ[٣].

والكميت يستعمل (كَمْ) و(كائن) حيث يستقيم الوزن، ومن ذلك قوله[٤]:

كَمْ قَالَ قَائِلُكُمْ لَعًا لَكَ عِنْدَ عَثْرَتِهِ لَعَاثِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، ولا يستقيم البيت بـ«كائن».

وقوله يمدح يزيد بن المهلّب[٥]:

كَمْ مِنْ مُمَنَّعَةِ الحِجَابِ رَدَدْتَها أَمَةً ومِنْ صَنَمٍ هُنَاك مُحَرَّقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وراعى بـ«كَمْ» وزن البيت.

---

(١) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص ١٦٢، وحروف المعاني، الزجاجي، ص ٦٠، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٢٦١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٨٧.

(٢) سورة الطلاق، الآية ٨.

(٣) انظر: كتاب سيبويه، ج ٢، ص ١٧٠، والصاحبي، ابن فارس، ص ١٦٥، وحروف المعاني، الزجاجي، ص ٦٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٨٩.

(٤) ديوانه، ص ١٣١.

في اللسان «لعا»: «ولعًا: كلمة يُدعى بها للعاثر، معناها الارتفاع».

(٥) ديوانه، ص ٢٥٠.

ممنَّعة الحجاب، أي حرة كريمة محصنة.

على أنه يلجأ إلى «كائن» ليقيم وزنه، وذلك في قوله[١]:

وَكَائِنْ فِي المَعَاشِرِ مِنْ أُنَاسٍ أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وهُمُ الكِرَامُ

والبيت من «بحر الوافر».

ونلاحظ أَنَّ الكميت يجمع بين (كائن) و (كم) في بيت واحد، ويقدم (كائن) على أختها لإقامة الوزن، وذلك في قوله[٢]:

وَكَائِنْ وَكَمْ مِنْ ذاتِ وَدْقَيْنِ ضِئْبِلٍ نَآدٍ كَفَيْتَ المُسْلِمِينَ عُضَالَهَا

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله يمدح رجلًا[٣]:

وكَائِنْ وَكَمْ مِنْ ذِي أواصِرَ حَوْلَهُ أَفَادَ رَغِيْباتِ اللُّهَى وجِزَالَهَا

والبيت من «بحر الطويل».

---

(١) ديوانه، ص ٣٨٥.

(٢) ديوانه، ص ٢٧٩.

في الصحاح «ودق»: «وذَاتُ وَدْقَيْنِ: الداهية، أي ذات وجهين».

وفي اللسان «ضأبل»: «الضِّئْبِلُ: الداهية».

وفيه «عضل»: «فلان عُضْلةٌ من العُضَل أي داهيةٌ من الدواهي. والعُضْلة: الداهية».

نآدٍ: الداهية.

(٣) ديوانه، ص ٢٨٠.

(لكنَّ، لكنْ)

(لكنَّ) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر، نحو: أتاني زيدٌ لكنَّ عمرًا لم يأتني، وتكون -في المشهور- للاستدراك، وترد للتوكيد مثل: إنَّ، ويصحب التوكيد معنى الاستدراك، وهو قول ابن عصفور[١].

وأمَّا (لكنْ) فتكون مخففة من الثقيلة، وهي حرف ابتداء، وتأتي عاطفة إذا وليها مفرد، نحو: ما قام زيد ولكن عمرو[٢].

و «لكنَّ» المثقلة و «لكنْ» المخففة معناهما الاستدراك والتوكيد[٣].

نجد الكميت يستعمل (لكنَّ) في مواضع و (لكنْ) في مواضع أخرى مع إمكانية إيقاع أحدهما مكان الآخر، ولكنه راعى الوزن في استعمال أحدهما.

فمن موارد استعمال (لكنَّ) قوله[٤]:

ولَكِنَّكُمْ لا تَسْتَثِيبُونَ نِعْمَةً وغَيْرُكُمُ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَثِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله[٥]:

ولكِنَّ نَجْمَكَ سَعْدُ السُّعُوْ دِ طَبَّقْتَ أَرْضِيَ غَيْثًا دَرُورَا

---

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٢٠ - ٤٢١.

(٢) انظر: المصدر السابق، ج ١، ص ٤٢٢ - ٤٢٣.

(٣) انظر: معاني الحروف، الرُّماني، ص ١٣٣.

(٤) ديوانه، ص ٧٠.

يستثيبها: يسترجعها.

(٥) ديوانه، ص ١٧٥.

في اللسان «سعد»: «السُّعُد والسُّعود: كلاهما سعود النجوم، وهي الكواكب التي يقال لها لكل واحد منها سَعْد، وسعد السعود كوكبان، وقال الجوهري: هو كوكب نيِّرٌ منفرِّد».

غيث درور: يسيل ويصبّ بغزارة.

والبيت من «بحر المتقارب».

وقوله في الضَّب[١]:

ولَو أَنَّهُمْ جَاؤوا بِشَيءٍ مُقارِبٍ لِشيءِ وبالشَّكلِ المُقَارِبِ للشَّكْلِ
ولَكِنَّهُمْ جاؤوا بِحِيْتانِ لُجَّةٍ قَوامِسَ والمكنيُّ فِيْنَا أَبَا حِسْلِ

والبيتان من «بحر الطويل»، وجاء بـ«لكنَّ» حتى لا يلجأ إلى الإشباع لو قال: «لكنْ هُمُ».

ومن موارد استعمالِ «لكنْ» حيث لا تحل «لكنَّ» محلها بسبب الوزن، قوله[٢]:

وإِنَّهُمُ لإِخْوَتُنا ولَكِنْ أَنامِلُ رَاحَةٍ لا يَسْتَوِيْنا

والبيت من «بحر الوافر»، فلوأتى بـ«لكنَّ» المشددة ما استقام الوزن.

وقوله[٣]:

ولَكِنْ مواريثُ ابْنِ آمنةَ الَّذي بِهِ دَانَ شَرْقِيٌّ لَكُمْ ومُغَرِّبُ

والبيت من «بحر الطويل».

ونجد الكميت يجمع بين (لكنَّ) و (لكنْ) في قصيدة واحدة فيستعمل كلًا منهما مراعاة للوزن، وذلك في قوله[٤]:

ولكنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوْهَا فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَطَرًا مَبِيْعَا

وفي البيت الذي بعده من نفس القصيدة يقول[٥]:

فَلَمْ أَبْلُغْ بِهِمْ لَعْنًا ولَكِنْ أَسَاءَ بِذَاكَ أَوَّلُهُم صَنِيْعَا

والبيتان من «بحر الوافر»، وجمع بينهما رعاية لوزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٠ - ٣٥١.
اللجة: معظم البحر وتردد أمواجه. والقوامس: جمع قامسة، وهي الداهية. والحسل: ولد الضبّ.
(٢) ديوانه، ص ٤٨٢.
(٣) ديوانه، ص ٥٢٤.
يقول أبو رياش القيسيّ: «مواريث: جمع ميراث. ابن آمنة: يعني النبي ﷺ. به دانَ: أي أطاعَ وذلَّ. والشَّرقيُّ والغربيّ: مَنْ نَزَلَ الشَّرْقَ والغَرْبَ».
(٤) ديوانه، ص ٦٢٤.
(٥) ديوانه، ص ٦٢٤.

(لَمْ، لا النَّافِية)

(لَمْ) وهي حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيًا، كقوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾[١] [٢].

يقول سيبويه: «(لَمْ) وهي نفيٌ لقوله فَعَلَ»[٣].

وأَمَّا (لا) فلها أوجه وهي أن تكون عاملة عمل «إنَّ»، أو «ليس»، وتكون عاطفة، وتكون جوابًا مناقضًا لـ «نَعَم»، وقد تدخل (لا) النَّافية على الماضي وتكون بمعنى «لَمْ»، كقوله تعالى: ﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾[٤]، معناه: لَمْ يُصَدِّقْ ولم يُصَلِّ[٥].

نجد الكميت يعطف مستخدمًا (لَمْ) في المتعاطفين، وذلك في قوله[٦]:

ولَمْ يَنْبَحِ الكَلْبُ العَقُورُ ولَمْ يُخَفْ عَلَى الحَاطِبِيْنَ الأَسْوَدُ المُتَقَوِّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقد استخدم العطف بـ «الواو» وبعدها «لم» رعاية للوزن.

وقوله[٧]:

فَلَمْ أَرْغَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهَا وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كالدَّبُورِ جَنُوبُهَا

---

(١) سورة الإخلاص، الآية ٣.

(٢) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص ١٦٨، ورصف المباني، المالقي، ص ٣٥٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٠٢.

(٣) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٢٠.

(٤) سورة القيامة، الآية ٣١.

(٥) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص ١٦٩، وحروف المعاني، الزجاجي، ص ٨، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٢٩٠ - ٢٩٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٣٥٤ - ٣٦١.

(٦) ديوانه، ص ٣٠.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٤١٧: «الأَسْوَدُ: الحية. المتقوب: السالخ، وذلك أنه لا يظهر من شدة البرد».

كلب عقور: مجروح.

(٧) ديوانه، ص ٦٧.

الدَّبور: ريح تأتي من دُبُر الكعبة مما يذهب نحو المشرق. أَرْغَ: كثرة الكلام.

وَلَمْ أَجْهَلِ الغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا

والبيتان من «بحر الطويل»، وقد راعى بالعطف بـ«الواو» وبعدها «لم» الوزن.

وقوله[١]:

سُئِلْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلًا فَسِيَّانَ لا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ

والبيت من «بحر الطويل»، واستخدم الشاعر العطف بـ«الواو» وبعدها «لَمْ» ليقيم وزن البيت.

وقد تحقق (لا) النافية في العطف الاستغناء عن (لَمْ) ومجزومها، كما في قوله[٢]:

لَمْ تُغْنِ كِدْنَتَها الإِيْقَارُ زَامِلَةً ولا وطابُ لَبُونِ الحِيِّ والعُلَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، ولو عطف بـ«الواو» وبعدها «لم» ومجزومها فقال: «ولم تُغْنِ وطاب» ما استقام البيت.

وقوله[٣]:

وَلَمْ أَرَ بابَ الشَّرِّ سَهْلًا لأَهْلِهِ ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعْثًا كَثِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، ولو استخدم الواو بعطف «لم» ومجزومها ما استقام الوزن، وذلك بأن يقول: «وَلَمْ أَرَ طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعْثًا كَثِيبُهَا».

وقوله[٤]:

فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيْرَةً غيرَ هذِهِ ولا طُعْمَةً إِلَّا الَّتِي لا أَعِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل العطف بـ«الواو» وبعدها «لا» النافية رعاية لوزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ١١٨.

النائل: العطاء. الذم: ضد الحمد.

(٢) ديوانه، ٢٠.

في كتاب العين ج٥، ص٣٣٠ – ٣٣١، «كدن»: «الكِدْنة: السَّنام. وبعير ذو كِدْنة، أي: ضَخْم السنام، وفي هذا البيت يصف الكميت ناقة لم يحمل عليها الإيقار وهي زاملة فيُمْحَقُ شَحْمُها ولحْمُها».

الزاملة: البعير الذي يحمل عليه الطعام والمتاع.

(٣) ديوانه، ص ٦٦.

الوعث: اللين السهل. والكثيب: الرمل المحدودب المستطيل، وأراد سهولة قطعه.

(٤) ديوانه، ص ٦٩.

السِيْرة: السُّنَّة. الطُّعمة والطِّعمة: وجه المكسب. والطُّعمة بالضم: الدعوة إلى الطعام.

وهذا التبادل نجده في العطف مع «لم» في قوله[1]:

نَارًا مِنَ الحَرْبِ لَا بِالمدْحِ ثَقَّبَهَا قَدْحُ الأَكُفِّ ولَمْ تُنْفَخْ بِهَا العُطَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، فلو قال: «لا بالمدح ثقبها ولا نفخت» ما استقام الوزن.

(١) ديوانه، ص ٤٧.

في اللسان «عطب»: العُطْبة: خِرقة تؤخَذُ بها النَّار، ويقال: أجد ريح عُطْبةٍ أي قُطْنةٍ أو خِرقَةٍ مُحتَرِقةٍ».

(نـعَمْ، أَجَلْ، جَيْرِ)

(نَعَمْ) حرف من حروف الجواب، وهي لتصديق مخبرٍ، أو إعلامِ مُستخبِر، أو وعدِ طالب[١].

يقول سيبويه: « وأَمَّا (نَعَمْ) فعِدةٌ وتصديقٌ »[٢].

وأمَّا (أَجَلْ) فحرف جواب مثل (نَعَمْ)، يكون تصديقًا للمخبر، وإعلامًا للمستخبِر، ووعدًا للطالب[٣].

وأمَّا (جَيْرِ) فقول ابن مالك بأنه حرف بمعنى (نَعَمْ)، لا اسم بمعنى « حقًّا »؛ لأنَّ كل موضع وقعت فيه (جير) يصلح أن تقع فيه (نَعَمْ)، وليس كل موضع وقعت فيه (نَعَمْ) يصلح أن تقع فيه « حقًّا » فإلحاقها بـ (نَعَمْ) أولى[٤].

الحروف (نَعَمْ، وأَجَلْ، وجَيْرِ) من أحرف الجواب، وقد يأتي بعضها مكان الآخر.

استعمل الكميت (جَيْر) بمعنى (نَعَمْ) أو بمعنى (أَجَلْ)، وذلك في قوله[٥]:

يَرْجُونَ نَفْعِي وَلَا يَخْشَونَ بَادِرَتِي لا جَيْرِ لا جَيْرِ والغِرْبانُ لَمْ تَشِبِ

يقول المرادي في الجَنَى الداني: «أي: لا يثبت مرجوّهم، نعم تلحقهم بادرتي، أي: سرعة غضبي »[٦].

والبيت من « بحر البسيط »، واستعمل الشاعر « جير » بمعنى « نَعَم » رعاية للوزن.

---

(١) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٥٠٥ - ٥٠٦، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٨٤.

(٢) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٤.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٦١.

(٤) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٤٣٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٩٧.

(٥) ديوانه، ص ٧٩.

البادرة: الغضبة السريعة.

يريد لا يكون هذا، حتَّى يشيب الغراب، والغراب لا يشيب.

(٦) الجَنَى الداني، المرادي، ص ٤٣٥.

وقوله[١]:

أَأَسْلَمُ مَا تَأْتي بِهِ مِنْ عَدَاوَةٍ وَبُغْضٍ لَهُم لا جَيْرِ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل الشاعر «لا جَيْرِ» بمعنى «أجل» إقامة لوزن البيت.

واستعمل الكميت (أَجَلْ) بمعنى (نَعَمْ) استعمال الأسماء، وحقق بها القافية في قوله[٢]:

مَنْ قَالَ أَضْعَفْتَ أَضْعَافًا على هَرَمٍ فِي الجُودِ بَدَّ الحَصَى قِيْلَتْ لَهُ أَجَلُ

والبيت من «بحر البسيط».

(١) ديوانه، ص ٥١٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أأسلَمُ من السلامة، يقولُ: فأيّ الأمرين أَسْلَمُ لك عداوَتُهم أو بُغْضُهُم. ولا جَيْرِ: حَقًّا، ويقال لا جيرِ: أَجَلْ. أشْجَبُ: أَعْطَبُ وأَهْلِكُ».

(٢) ديوانه، ص ٣٣٢.

في اللسان «بدد»: «يقال: أضعف فلان على فلان بَدَّ الحصى أي: زاد عليه عدد الحصى»..

النداء بـ (يا، الهمزة)

(يا) حرف موضوع لنداء البعيد حقيقة، أو حكمًا، وقد يُنَادى بها القريب توكيدًا، وقيل: هي مشتركة بين القريب والبعيد، وهي أم باب النداء، وأكثر أحرف النداء استعمالًا، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها، كقوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[١] [٢].

وأَمَّا (الهمزة) فحرف نداء مختص بالاسم، كسائر أحرف النداء، ولا ينادى بها إلَّا القريب مسافة وحكمًا دون البعيد، وهي أقل استعمالًا من (يا)، ولا تحذف كـ (يا)، وقد تجري (الهمزة) مجرى (يا)، كقولك: أزيدُ، وأنت تريد: يا زيدُ[٣].

يغلب على الكميت أن ينادي بـ (يا)، ولكن قد يضطره الوزن إلى النداء بـ(الهمزة).

ومن أمثلة النداء بـ (يا) قوله[٤]:

يا مَسْلمُ بنَ أَبِي الوَلِيـ ـدِ لِـمَيِّتٍ إِنْ شِئْتَ ناشِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، ولو وضع «الهمزة» لكان فيه «الوقص»، وهو حذف الثاني المتحرك فتحول «متفاعلن» إلى «مفاعلن»[٥].

وقوله[٦]:

فَيَا مُوقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْؤُها وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ

---

(١) سورة يوسف، الآية ٢٩.

(٢) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص ١٨٢ - ١٨٣، ومعاني الحروف، الرُّماني، ص ٩٢، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٥٤ - ٣٥٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٥١٧.

(٣) انظر: حروف المعاني، الزَّجَّاجي، ص ١٩، ومعاني الحروف، الرُّماني، ص ٣٢، ورصف المباني، المالقي، ص ١٤١ - ١٤٢، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٥٠.

(٤) ديوانه، ص ١٣٠.

(٥) انظر: العروض والقافية، د. مأمون وجيه، ص ٢٣.

(٦) ديوانه، ص ٥٣٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «تَتَعَصّب لِمَنْ لا تنفعك العصبيَّة له، أي: تسعى في غير انتفاعٍ منه وتَحْتَقِبُ الإثمَ من غير مرزئةٍ ولا نَفْعٍ كالحاطب لغيره».

والبيت من « بحر الطويل »، وراعى باستخدام « يا » الوزن.

على أنه قد يضطره الوزن إلى النداء بـ(الهمزة)، وذلك في قوله[١]:

أَهَمْدَان إِنِّي لا أُحِبُّ أَذَاتَكُمْ ولا جَدْبَكُمْ مَا لَمْ تُعِينُوا عَلَى جَدْبِي

والبيت من « بحر الطويل ».

وقوله[٢]:

أَرَهْطَ امرِئِ القيسِ اعْبَؤُوا حَظَواتِكُمْ لحيٍّ سِوَانَا قَبْلَ قاصِمَةِ الصُّلْبِ

والبيت من « بحر الطويل ».

وقوله[٣]:

أَهَمْدَانُ مَهْلًا لا يُصَبِّحْ بُيُوتَكُمْ بِذَنْبِكُمُ حِمْلُ الدُّهَيْمِ وما يُزْبِي

والبيت من « بحر الطويل ».

وقوله[٤]:

أَبَارِقُ إِنْ يَضْغَمْكُمُ اللَّيْثُ ضَغْمَةً يَدَعْ بَارِقًا مِثْلَ اليَبَابِ مِنَ السَّهْبِ

والبيت من « بحر الطويل ».

---

(١) ديوانه، ص ٨١.

همدان: هو همدان بن مالك بن زيد.

الجدب: العيب والذم.

(٢) ديوانه، ص ٨٥.

في اللسان « حظا »: « قال أبو عبيد: إذا عُرِف الرجل بالشَّرارة ثم جاءت منه هَنَةٌ قيل إحدى حُظَيَّاتِ لُقْمَان أي أنها من فَعَلاته، وأصل الحُظَيَّاتِ المرامي، واحدتها حُظَيّة ومكبرها حَظْوة، وهي التي لا نَصْل لها من المرامي ».

القاصمة: التي تقصم الصلب، أي تكسره وتدقه.

(٣) ديوانه، ص ١٠١.

في اللسان « دهم »: « قيل في الدُّهَيْم: اسم ناقة غزا عليها ستة إخوة فَقُتِلُوا عن آخرهم وحُمِلوا عليها حتى رجعت بهم، فصارت مثلًا في كل داهية، وضربت العرب الدُّهَيْمَ مثلًا في الشر والداهية ».

وفيه « زبي »: « يُضرب الدُّهَيْمُ وما تَزْبي للدَّاهية إذا عَظُمَتْ وتفاقَمَت. وزبيتُ الشيءَ أَزْبِيه زَبْيًا: حَمَلْتُه ».

(٤) ديوانه، ص ١٠١.

في اللسان « سهب »: « السُّهُوبُ: المستوية البعيدة. وقال أبو عمرو: السُّهُوبُ الواسعة من الأرض ».

بارق: قبيلة من اليمن. الضغم: العضّ الشديد، ومنه سمي الأسد ضيغمًا. الليث: الأسد. اليباب عند العرب: الخراب الذي ليس فيه أحد.

« حروف الجر »

دخول بعضها على بعض:

يقول الهروي في الأُزهيَّة: « اعلم أَنَّ حروفَ الخفض قد يدخل بعضُها مكان بعض، وقد جاء ذلك في القرآن وفي الشِّعْرِ »[١].

أولاً: (إلى، حتَّى):

(إلى) من الحروف العوامل، وعملها الجر[٢].

قال سيبويه: « وأَمَّا (إلى) فمنتهى لابتداء الغاية، تقول: من كذا إلى كذا، وكذلك حتَّى »[٣].

(إلى) وغيرها من حروف الجر لا بد لها مما تتعلق به من فعل ونحوه[٤].

ولـ (إلى) معان كثيرة أولها انتهاء الغاية[٥].

و (حتَّى) تأتي لانتهاء الغاية، وهو الغالب، والتعليل، وبمعنى « إلَّا » في الاستثناء، وهذا أقلها، وقَلَّ مَنْ يذكره[٦].

---

(١) كتاب الأزهيَّة في علم الحروف، علي الهروي، ص ٢٦٧.
(٢) معاني الحروف، الرُّماني، ص ١١٥.
(٣) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣١.
(٤) انظر: رصف المباني، المالقي، ص ١٦٧ - ١٦٨.
(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٣٦.
(٦) المصدر السابق، ج ١، ص ٢٠٢.

استعمل الكميت (حتَّى) بمعنى (إلى أَنْ) لانتهاء الغاية إقامة للوزن، ومن ذلك قوله يصف السَّهم[١]:

فَاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّانًا يُعلِّلُهُ عِنْدَ الإِدَامَةِ حتَّى يَرْنُوَ الطَّرِبُ

والبيت من «بحر البسيط».

وقوله يَصِفُ خَيْلًا[٢]:

حَتَّى يُصَبَّ لها فَضْلُ النِّطافِ إذا ما كَدَّرَ المَاحَةُ السَّاقُونَ ذا القُلُبِ

والبيت من «بحر البسيط».

وقوله[٣]:

رَأَيْتُ الغَوانِي وُحْشًا نَفُورَا إِذَا مَا الغَوانِي رَأَيْنَ القَتِيْرَا

يُسَبِّحْنَ إِنْ جِئْتُ حَتَّى أَقُومَ ويَحْمَدْنَ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيْرَا

والبيتان من «بحر المتقارب»، ولو قال: «إلى أَنْ» بدل «حَتَّى» ما استقام الوزن.

وفي بعض الأحيان يستخدم الكميت (حتَّى) بمعنى (إلى مَتَى) وذلك مراعاة للوزن، ومن أمثلته قوله[٤]:

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوْءِ قَدْ طَالَ مُكْثُهُمُ فَحَتَّام حَتَّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ

والبيت من «بحر الطويل».

---

(١) ديوانه، ص ٣٩.

في اللسان «حنن»: «الحَنَّانُ من السهام: الذي إذا أُدِيرَ بالأناملِ على الأَباهِيم حَنَّ لِعِتْق عُودِه والتئامه. قال أبو الهيثم: يقال للسهم الذي يصَوِّت إذا نَفَزْته بين إصبعيك حَنَّان. إدامته: تنفيزه، يُعَلِّلُه: يُغَنِّيه بصوته حتى يرنوَ له الطَّرِب يستمع إليه وينظر متعجبًا من حُسْنِه».

(٢) ديوانه، ص ٨٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٩٣: «النطاف: الماء، ذا القلب: يعني الذي في القلب، وهو الماء. والقلب: جمع قليب».

الماحة الساقون: الذين يملأون الدلاء من البئر.

(٣) ديوانه، ص ١٧٦ - ١٧٧.

الغواني: جمع غانية، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة. القتيّر: الشيب، وقيل: أول ما يظهر منه.

(٤) ديوانه، ص ٣٤٠.

وفي المقابل يستعمل الكميت (إلى) بمعنى (حَتَّى) وذلك للوزن، ومنه قوله[١]:

ولا يَكُنْ قَوْلُها إلَّا لِرائِدِها أَعْشَبْتَ فانْزِلْ إِلَى مُعْشَوشِبِ العُشْبِ

والبيت من «بحر البسيط»، واستعمل الشاعر «إلى» بمعنى «حَتَّى» لإقامة الوزن.

وقوله[٢]:

فَلأُقْحِمَنَّكَ إِنْ بَقيـْ ـتُ إِلَى مَدًى وَعْثِ النَّهابِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل».

ونجد الكميت يجمع في بيت واحد بين (إلى) و (حَتَّى)، وذلك عندما اقتضى الوزن ذلك، ومثال ذلك قوله[٣]:

وأَسْيَر باللَّوامعِ خَافِقَاتٍ إلى الغَمَرَاتِ حَتَّى يَنْجَلِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجمع بين «إلى» و «حَتَّى» لإقامة الوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٨٣.

الرائد: الرجل الذي يرسل في التماس الكلأ ومساقط الغيث. أعشبت الأرض: كثر عشبها.

(٢) ديوانه، ص ١٢٨.

في أساس البلاغة «نَهَبَ»: «ووقعوا في النِّهاب والنَّهابير وهي المهالك، وأصلها حبال الرَّمل المرتفعة».

(٣) ديوانه، ص ٤٥٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أسير باللَّوامع: وهي الألوية، وهي تلمع وتخفق».

ثانيًا: الباء

يقول سيبويه: «وباء الجر إنما هي للإلزاق والاختلاط، وذلك قولك: خرجت بزيدٍ، ودخلتُ به، وضربتُه بالسَّوط: أَلزقتَ ضَرْبَكَ إِيَّاهُ بالسَّوط. فما اتَّسع من هذا في الكلام فهذا أصله»(١).

وللباء معانٍ منها:

١- الإلصاق، وهو أصل معانيها، ولم يذكر لها سيبويه غيره، نحو: أمسكتُ الحبلَ بيدي، ونحو: مررت بزيدٍ(٢).

٢- الظرفية وعلامتها أن يحسن في موضعها «في»، كقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾(٣).

٣- الاستعلاء، وهي بمعنى «على»، قال تعالى: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾(٤)، أي: على قنطار، وعلى دينار.

٤- التبعيض، وهي بمعنى «مِنْ»، قال تعالى: ﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّـهِ﴾(٥)، أي: منها(٦).

إمكانية الباء في شعر الكميت:

استعمل الكميت (الباء) بمعنى (مِنْ) مراعاة للوزن، وذلك في قوله(٧):

ولا عِبَرَ الأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضَها ببَعْضٍ مِنَ الأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيبُها

---

(١) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢١٧.

(٢) الجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٦.

(٣) سورة آل عمران، الآية ١٢٣.

(٤) سورة آل عمران، الآية ٧٥.

(٥) سورة الإنسان، الآية ٦.

(٦) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص ١٠٧، وحروف المعاني، الزجاجي، ص ٤٧، ص ٨٦، والأزهيَّة، الهروي، ص ٢٨٣ - ٢٨٧، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٦، ص ٤٠ - ٤٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٧٠، ص ١٧٣ - ١٧٥.

(٧) ديوانه، ص ٦٥.

والبيت من «بحر الطويل»، والمعنى: «يُمَيِّز بعضها من بعض».

وقوله[١]:

وَمَا أَرْضَى بِغَيْرِ بَلَاءِ سُوْءٍ لِهَمْدَانَ التَّرَبُّصَ والأَنِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، ويجوز أن يقال: «بغير بلاء»، «ومن غير بلاء»، كما في قوله تعالى: ﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ﴾[٢] -وهو الغالب- وقد يؤتى بـ«مِنْ»، كقوله تعالى: ﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾[٣] فأتى الشاعر بما وافق الوزن.

وأوقع الكميت (الباء) موقع (في) في قوله يخاطب قضاعة ويشبهها بفراخ النعام[٤]:

فَسَاقَطَهَا الفِراقُ بِكُلِّ غَيْبٍ خَوَاذِلُ بالمَقَدِّ وبالمَقِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، وقد راعى الشاعر الوزن باستخدام «الباء» بمعنى «في».

وأوقع الكميت (الباء) موقع (على) في قوله يصف الصائد[٥]:

تَخِذَ الطِّمْرَ مِئْزَرًا وَتَرَدَّى غَيْرَ مَا قُدْرَةٍ بِهِ الطُّمْرُورا

والبيت من «بحر الخفيف»، ولو قال: «عليه» بدل «به» ما استقام وزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ٤٧١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «وما أرضى لهم إلَّا الأنينَ من غير أن يصيبهم منَّا أمْرٌ يسوءُهم ويبلغ منهم. يقول: نحن أعداؤهم كما يزعمون فلا نَرْضى لهم إلَّا البلاءَ».

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٨١.

(٣) سورة القصص، الآية ٣٢.

(٤) ديوانه، ص ٣٤٦.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج١، ص ٣٥٣: «ساقطها الفراق، يقول: فارقت أبويها، واستبدلت بهما نعامًا أخرى. والغيب: المطمئن من الأرض. خواذل: مفارقة. والمقدّ: طريق يقدّ الأرض قدًّا. والمقيل: حيث تقيل. شبه قضاعة في انتقالها إلى اليمن عن نزار بهذا الرئل».

(٥) ديوانه، ص ١٧١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٧٦٣: «الطمر: الخلق. غير ما قدرة، أي: لم يقدر على أكثر من ذلك. والطمرور: الخلق أيضًا».

وفي المعجم الوسيط «طَمَرَ»: «الطِّمْرُ: الثوب الخَلَق البالي، وجمعه أطْمَار».

ثالثًا: عَلَى

له معانٍ، منها:

١ - الاستعلاء، كقوله تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾[١]، ولم يثبت لها أكثر البصريين غير هذا المعنى،وتأوَّلوا ما أوهم خلافه[٢].

٢ - المصاحبة، أي بمعنى «مع»، قال تعالى: ﴿وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾[٣].

٣- التعليل، أي بمعنى «اللام»، قال تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[٤]، أي: لهدايته إِيَّاكُمْ.

٤ - الظرفية، أي بمعنى «في»، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾[٥].

٥ - موافقة «الباء»، قال تعالى: ﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللّهِ إِلاَّ الْحَقَّ﴾[٦]، وقد قرأ أُبَيّ بالباء «بِأَنْ لا أقولَ»، وقالوا: اركب على اسم الله.

٦ - الاستدراك والإضراب، نحو: فلانٌ لا يدخل الجنَّة لسوء صنيعه على أنّه لا ييأس من رحمة الله تعالى[٧].

---

(١) سورة الرحمن، الآية ٢٦.

(٢) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٤٧٦.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٧٧.

(٤) سورة البقرة، الآية ١٨٥.

(٥) سورة القصص، الآية ١٥.

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٠٥.

(٧) انظر: الأزهيَّة، الهروي، ص ٢٧٥ - ٢٧٧، وجواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٣٧٥ - ٣٧٦، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٤٧٦ - ٤٧٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٢٩ - ٢٣١.

إمكانية (على) في شعر الكميت:

يستعمل الكميت (على) بمعنى (اللام) مراعاة للوزن، ومن أمثلته قوله[١]:

وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَقْلِبُ ظَهْرَهُ عَلَى بَطْنِهِ فِعْلَ الْمُمَعِّكِ فِي الرَّمْلِ

والبيت من «بحر الطويل»، يقال: «قلب الأمر ظهرًا لبطن».

وقوله يعاتب قضاعة في تحولهم إلى اليمن[٢]:

عَلامَ نَزَلْتُمُ مِنْ غيرِ فَقْرٍ وَلَا ضَرَّاءَ مَنْزِلَةَ الحَمِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، و «على» في البيت بمنزلة «اللام»، كما في قوله تعالى: ﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللّـهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾[٣]، وقول عمرو بن مَعْد يكرب[٤]:

عَلَامَ تَقُولُ الرُّمحُ يُثْقِلُ عاتِقِي إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ

أي: لِمَ تقول[٥].

وقول الكميت أيضًا[٦]:

عَلَامَ تَقُولُ هَمْدانُ احْتَذَيْنَا وَكِنْدَةُ بالقَوارِصِ مُجْلِبِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، واستعمل «على» بمعنى «اللام» في قوله: «علام» رعاية للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٣٦٦.
معكه تمعيكًا: مرَّغه في التراب والرمل.
(٢) ديوانه، ص ٣٧٢.
في الصحاح «حمل»: «والحَمِيلُ: الدَعِيُّ».
(٣) سورة البقرة، الآية ١٨٥.
(٤) شعر عمرو بن معدي كرب الزَّبيدي، جَمَعَهُ ونسَّقه: مطاع الطرابيشي، مكتبة المؤيد: الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ص ٧٢.
(٥) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج١، ص٢٣٠.
(٦) ديوانه، ص ٤٧٠.
يقول أبو رياش القيسيّ: «علام: في معنى استفهم، أي أرادتنا همدان أو استعطتنا. والقوارِص: الأذى من الكلام الذي يوجع. المُجلب: المُعِين».

وقوله[١]:

عَلَامَ إِذَا زَارَ الزُّبَيْرَ وَنَافِعًا بِغَارَتِنا بَعْدَ المَقَانِبِ مِقْنَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، و«على» بمعنى «اللام» للوزن.

واستعمل الكميت (على) بمعنى (في) في قوله[٢]:

فَجُدِّعَ مِنْ قُضَاعَةَ كُلُّ أَنْفٍ وَلَا فَازَتْ عَلَى يَوْمٍ بِمَجْدِ

والبيت من «بحر الوافر»، ووضع «على» بمعنى «في» رعاية لوزن البيت، وهذا استعمال قرآني، نحو قوله تعالى: ﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾[٣].

وقوله[٤]:

وَرَأَوا عَلَيْكَ وَمِنْكَ فِي الـ ـمَهْدِ النُّهَى ذَاتِ البَصَائِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، ولو وضع «في» مكان «على» ما استقام الوزن.

ونجد الكميت يستعمل (على) بمعنى (مَعَ)، ومن أمثلة ذلك قوله[٥]:

كَأَنِّي عَلَى حُبِّ البُويبِ وأَهْلِهِ أَرَى بالجَبَاتَيْن العُذَيبَ وَقَادِسَا

---

(١) ديوانه، ص ٥٢٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «عَلامَ: يريد عَلَى مَاذَا زار الزُّبيرَ ونافعًا بغارتنا مِقْنَبٌ مِنَّا لأنهما ادَّعيَا الخِلافة. واحد المقانب: مِقْنَب، وهو جماعةٌ من الفُرْسانِ».

(٢) ديوانه، ص ١٢٦.

في المعجم الوسيط «جَدَعَ»: «جَدَعَهُ جَدْعًا: قَطَعَ أَنْفَهُ، أو طرفًا من أطرافه. ويقال: جَدَع أنفَهُ».

(٣) سورة القصص، الآية ١٥.

(٤) ديوانه، ص ١٣٩.

في أساس البلاغة «بصر»: «وله فِرَاسَةٌ ذاتُ بَصِيرَةٍ وذاتُ بَصائِرَ، وهيَ الصادقَةُ. ورأيتُ عليكَ ذاتَ البصائِرِ».

(٥) ديوانه، ص ٢٣٢.

في معجم ما استعجم، ج٢، ص٣ – ٤: «والجَبْأَتان بتقديم الباء صحيح: ماءٌ معروف، قال الكميت: كأني على ... قلب حركة الهمزة على الباء، وأراد بقادس: القادسية».

وفيه، ج٢، ص٨: «الجَبْأَتان: موضع بالجزيرة».

وفيه، ج٣، ص١٩٢: «العُذَيْب: تصغير عَذْب: وادٍ بظاهر الكوفة، والعُذَيبُ: ماءٌ لبني تميم».

(انظر مُعْجَم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الوزير أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، ت: د. جمال طَلْبَة، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م، ج٢، ص٣-٤، ص٨، ج٣، ص١٩٢).

والبيت من «بحر الطويل»، أي: «مع حُبِّ».

وقوله[١]:

وَلَئِنْ لَحِقْتَ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ بُعْدِ غَايَتِهِ فَأَحْجِ وأَخْلِقِ

والبيت من «بحر الكامل»، أي: «مع ما قد مضى».

وقوله[٢]:

وكُنْتُ لَهُمْ مِن هَؤلَاكَ وَهؤُلَا مِجَنًّا عَلَى أنِّي أُذَمُّ وأُقْصَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، أي: «مع أنِّي».

وقوله[٣]:

رَضِيْنَا بِدُنْيا لَا نُرِيدُ فِراقَهَا عَلَى أَنَّنَا فِيْها نَمُوتُ ونُقْتَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، أي: «مع أَنَّنَا».

واستخدم الكميت (على) بمعنى (لكنَّ) أي للاستدراك والإضراب، وذلك في قوله[٤]:

ولَكِنَّ لِي فِي آلِ أَحْمَدَ إِسوةً وَمَا قَدْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَطْوَلُ

عَلَى أَنَّنِي فِيمَا يُرِيْبُ عَدُوُّهُمْ مِن العَرَضِ الأَدْنَى أَسُمُّ وأَسْمُلُ

والبيتان من «بحر الطويل»، ووضع الشاعر «على» موضع «لكنَّ» لتحقيق الوزن، والمعنى: «لكننَّي فيما يريبُ عدوُّهم».

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٧.

(٢) ديوانه، ص ٥١٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «قوله (لهم): أي: لبني هاشم. ومن هؤلاء: يعني الحَرُورية. وهؤلا: المُرْجئة. فمن أراد نقيصة بني هاشم كنت مِجَنًّا أَقيْهم وأَذُبُّ عنهم بلساني. والمِجَنُّ: التُّرْسُ. وأُقْصَبُ أي: أُشتَمُ».

(٣) ديوانه، ص ٥٨٩.

(٤) ديوانه، ص ٦١٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «مِنَ العَرَض الأدنى: يعني من الدُّنيا. وأَسُمُّ: مِن السُّمَّة. وأَسْمُلُ: أَصْلِح، ويقالُ: أَسَمَّ وأَسْمَلَ بمعنى أَصْلَحَ».

رابعًا: عَنْ

لفظ مشترك، تكون اسمًا وحرفًا.

تكون اسمًا إذا دخل عليها حرف الجر، وهي حينئذٍ اسم بمعنى: جانب، نحو: جئتك مِنْ عَنْ يمينك، أي: مِنْ جانب يمينك[١].

وتكون حرف جر، وله معانٍ منها:

١ - المجاوزة: وهو أشهر معانيها، ولم يثبت لها البصريون غير هذا المعنى، نحو: سافرتُ عَنْ البلد[٢].

٢ - الاستعلاء، قال تعالى: ﴿فَمِنكُم مَّنْ يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾[٣].

٣- مرادفة «الباء»، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾[٤] أي: بالهوى. والعرب تقول: رَمَيْتُ عَنِ القوس، أي: رميت بالقوس[٥].

إمكانية (عَنْ) في شعر الكميت:

يستعمل الكميت (عَنْ) بمعنى (في جانب)، وذلك في قوله من بحر الطويل[٦]:

يَخِدْنَ بِنَا عَرْضَ الفَلاةِ وطُوْلَها كَمَا سَارَ عَنْ يُمْنَى يَدَيْهِ المُنَحِّبُ

---

(١) انظر: جواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٣٢٢، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٣٩.

(٢) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٢٤٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٣٥.

(٣) سورة محمد، الآية٣٨.

(٤) سورة النجم، الآية ٣.

(٥) انظر: حروف المعاني، الزجاجي، ص ٧٤، ص ٧٩، ومعاني الحروف، الرُّماني، ص ٩٤ - ٩٥، والأزهيَّة، الهروي، ص ٢٧٩، وجواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٣٢٣ - ٣٢٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٣٦ - ٢٣٨.

(٦) ديوانه، ص ٤٠.

في المعجم الوسيط «وَخَدَ»: «وَخَدَ البعير: أسرع ووسّع الخطو، ورمى بقوائمه كَمَشْي النعام».

وفي اللسان «نحب»: «يقال: سار سيرًا مُنَحِّبًا أي قاصدًا لا يُريد غيرَه، كأنه جَعَلَ ذلك نذرًا على نفسه لا يريد غيرَه، المُنَحِّبُ: الرجلُ».

أي: «في جانب يُمْنَى يديه»، كما يقال: «قعدتُ عن يمينِه»، أي: «في جانب يمينه»[١].

ويستعمل (عَنْ) بمعنى (على) وذلك في قوله[٢]:

بِسَفْحِ أَبِي قَابُوسَ يَنْدُبْنَ هَالِكًا يُخَفِّضُ ذاتَ الولدِ عَنْها وَقُوبُها

والبيت من «بحر الطويل»، والفعل «خَفّض» يتعدى بـ «على» يقال: خفِّض عليك أمرك، واستعمل الشاعر «عَنْ» بمعنى «على» رعاية للوزن.

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٣٩.

(٢) ديوانه، ص ٧٢.

ندب الميت: بكى عليه وعدَّد محاسنه.

خامسًا: (في)

وهي من الحروف العوامل، وعملها الجر، ومعناها الوعاء، نحو: المالُ في الكيس، أي: اشتمل الكيس على المال[١].

ولها معانٍ، منها:

١ - الظرفية وهي الأصل فيه، ولا يثبت البصريون غيرها[٢].
٢ - المصاحبة، أي: بمعنى «مع»، نحو: فلانٌ عاقلٌ في حِلْم، أي: مَعَ حِلْمٍ[٣].

إمكانية (في) في شعر الكميت:

نلاحظ أَنَّ الكميت يستعمل حرف الجر (في) مكان أداة الشرط (إذا) أو بمعنى المصاحبة (مع) من أجل إقامة الوزن، وذلك في قوله[٤]:

مَجَازِيْعَ فِي فَقْرٍ مَسَارِيفَ في غِنَى سَوابحَ تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرْسُبُ

يقول أبو رياش القيسيّ: «إِنَّهم مجازيعُ إذا لم يكن عندهم شيء فإذا أصابوا شيئًا أسرفوا في أَكْلِه».

ويمكن أن يكون المعنى: «مجازيع مع فقر، ومسارِيف مع غِنى»، كما في قوله تعالى: ﴿ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ﴾[٥] أي: مَعَ أُمَمٍ[٦].

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل «في» بمعنى «إذا» أو «مع» رعاية لوزن البيت.

---

(١) انظر: معاني الحروف، الرُّماني، ص ٩٦.
(٢) الجَنَى الداني، المرادي، ص ٢٥٠.
(٣) انظر: حروف المعاني، الزجاجي، ص ٨٣، والأزهية، الهروي، ص ٢٦٨، وجواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٢٢٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٦٦.
(٤) ديوانه، ص ٥٥١.
(٥) سورة الأعراف، الآية ٣٨.
(٦) انظر: جواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٢٢٨.

سادسًا: (الكاف)

يقول ابن جني في سر صناعة الإعراب: «واعلم أَنَّ (الكاف) المفردة تستعمل في الكلام على ضربين: جارة وغير جارة، والجارة أيضًا على ضربين: أحدهما حرف، والآخر اسم»[١].

الكاف غير الجارّة نوعان:

١- مضمر منصوب، أو مجرور، نحو: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٢].

٢- حرف معنًى لا محل له، ومعناه الخطاب، وهي اللَّاحقة لاسم الإشارة، نحو: «ذلك وتلك»، وللضمير المنفصل المنصوب في قولهم: «إيَّاك وإيَّاكما»[٣].

و (الكاف) الاسمية الجارة مرادفة لـ (مثل)، ولا تقع كذلك عند سيبويه والمحققين إلَّا في الضرورة، وقال كثير من النحويين منهم: الأخفش والفارسي: يجوز في الاختيار، فجوَّزوا في نحو: زيد كالأسدِ، أن تكون (الكاف) في محل رفع، والأسد مخفوضًا بالإضافة[٤].

(الكاف) في ديوان الكميت:

يستعمل الكميت (الكاف) اسمًا بمعنى (مثل)، وذلك في قوله[٥]:

كَأَنَّ جُمَانًا واهِيَ السِّلْكِ فَوْقَهُ كَمَا انْهَلَّ مِنْ بِيْضٍ يَعَالِيْلُ تَسْكُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقد أوقع الشاعر فيه «الكاف» في قوله «كما انهل» موقع «مثل»

---

(١) سِرُّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، ج ١، ص ٢٨١.

(٢) سورة الضحى، الآية ٣.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٨٣.

(٤) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٧٨ - ٧٩، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٨١ - ٢٨٢.

(٥) ديوانه، ص ٤٩.

في المعجم الوسيط «جمن»: «الجُمَان: اللؤلؤ، وحبٌّ يصاغ من الفضة على شكل اللؤلؤ».

السلك الواهي: الضعيف.

وفي الصحاح «علل»: «اليَعَالِيلُ: سحائبُ بعضُها فوقَ بعض، الواحد يَعْلُولُ».

وجعلها فاعلًا لما تعلق به الظرف وهو الكون العام، والتقدير: «يكون فوقه مثل ما»، وذلك مراعاة للوزن.

وقوله[١]:

رَمَانَا بِأَرْشَاقِ العَدَاوَةِ فِيْكُمُ كَذِي النَّبْلِ إِذْ يَرْمِي الكِنَانَةَ بالعَلَلْ

والمعنى: «فيكم مثل ذي النبل»، والبيت من «بحر الطويل»، ولو قال: «مثل ذي النبل» ما استقام وزن البيت.

وقوله في رسالة يجيب على معاذ الهرَّاء من سجنه[٢]:

أَرَاك كَمُهْدِي المَاء لِلبَحْرِ حَامِلًا إِلَى الرَّمْلِ مِنْ يَبْرِينَ مُتَّجَرًا رَمْلَا

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل «الكاف» بمعنى «مثل» رعاية للوزن، والمعنى: «أراك مثل مُهْدي الماء».

وقد أوقع الكميت (مثل) موقع (الكاف) لإقامة الوزن، وذلك في قوله[٣]:

وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ بَكْرِ بن وائِلٍ إِذَا نَزَلَ الخَلْخَالُ مَنْزِلَةَ القُلْبِ

والبيت من «بحر الطويل».

---

(١) ديوانه، ص ٢٥٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠٤٥: «هذا مثل تضربه العرب، وذلك أَنَّ رجلًا لقي رجلًا، ومعهما كنائن ونبل، فقال أحدهما لصاحبه: أَيُّنا أَرْمى؟ فنصبا كنانة الذي مُكِرَ به، فرمى الكنانة حتى نفدت سهامه، ثم رماه الآخر بسهم فقتله، أي: يرمي صاحب الكنانة، ويُظْهِر أنه يريد الكنانة».

وفي اللسان «علل»: «عَلَّ الضاربُ المضروبَ: إذا تابع عليه الضربَ».

(٢) ديوانه، ص ٢٦٥.

«يَبْرِين: من أصقاع البحرين به منبران وهناك الرمل الموصوف بالكثرة، بينه وبين الفلج ثلاث مراحل، وبينه وبين الأحساء وهجر مرحلتان، ويبرين: قرية من قرى حلب ثم من نواحي عَزَازَ».

(انظر: معجم البلدان، أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحَموي البغدادي، ت: فريد عبد العزيز الجُنْدي، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ج٥، ص٤٩٠).

(٣) ديوانه، ص ٩٠.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٩٠٦: «يقول: إن الحرب إذا كانت حسرت المرأة عن ساقها، فبدا خلخالها من الرعب. وإنما يبدو في الأمن السوار، وهو القُلب».

وقوله[١]:

إِلَيْكَ فِي الحِنْدِسِ الدَّهْمَسَةِ الـ ـطَّامِسِ مِثْلَ الكَواكِبِ الثُّقُبِ

والبيت من «بحر المنسرح»، وأوقع «مثل» موقع «الكاف» إقامة لوزن البيت.

وأوقع الكميت الجمع (أمثال) موقع (الكاف) في قوله[٢]:

ظَوَاهِرُ أَمْثَال القِداحِ كَأَنَّمَا يُعَالِجْنَ أَدْوَاءَ السُّلالِ الهَوَالِسَا

والمعنى: «ظواهِرُ كالقداح»، والبيت من «بحر الطويل»، وأوقع «أمثال» موقع «الكاف» رعاية لوزن البيت.

(١) ديوانه، ص ١٠٣.

في المعجم الوسيط «تَحَنْدَسَ»: «الحِنْدِسُ: الظُّلمة، والليل الشديد الظلمة».

وفي لسان العرب «دلهمس»: «وَلَيْلٌ دَهْمَسٌ: شديد الظلمة».

الكوكب الثاقب: المنير الذي يثقب الظلام بضوئه.

(٢) ديوانه، ص ٢٢٨.

في اللسان «هلس»: «الهَلْس والهُلاسُ: شبه السُّلال، وفي التهذيب: شدة السُّلال من الهُزال، والهُلاس: السِّلُّ».

سابعًا: اللام

اللام المفردة أقسام: عاملة للجر، وعاملة للجزم، وغير عاملة[١].

واللام الجارة لها معانٍ، منها:

١- الاختصاص، نحو: الجَنَّةُ للمؤمنين. قيل: وهو أصل معانيها.

٢- موافقة «إلى»، قال تعالى: ﴿وَقَالُواْ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾[٢] أي: إلى هذا.

٣- موافقة «على»، قال تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾[٣] أي: على الأذقان.

٤- موافقة «عند»، قال تعالى: ﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾[٤]، أي: عند وقتها.

٥- موافقة «مِنْ»، نحو: سمعتُ لَهُ صُرَاخًا[٥].

إمكانية (اللام) في شعر الكميت:

استعمل الكميت (اللام) بمعنى (مِنْ) في قوله[٦]:

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمُ يُشْفَى بِهَا الكَلَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وأوقع «اللام» موقع «مِنْ» في قوله: «لسقام» رعاية للوزن.

---

(١) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٣١٨.

(٢) سورة الأعراف، الآية ٤٣.

(٣) سورة الإسراء، الآية ١٠٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية ١٨٧.

(٥) انظر: كتاب اللَّامات، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزجَّاجي، ت: د. مازن المبارك، دار صادر: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م، ص ١٥٧، والأزهية، الهروي، ص ٢٨٧ - ٢٨٨، وجواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٧٤ - ٧٥، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٩٦، ص ١٠٠ - ١٠٢.

(٦) ديوانه، ص ١٩.

في اللسان «كلب»: «الكَلَبُ: داءٌ يعرض للإنسان، من عَضّ الكَلْب الكَلِب فيصيبه شِبْه الجنون، قال اللحياني: إن الرجل الكَلِب يَعِضُّ إنسانًا، فيأتون رجلًا شريفًا، فَيَقْطُرُ لهم من دَمِ أُصْبُعِه فَيَسْقُونَ الكَلِبَ فيبرأ».

ونجد الكميت يستعمل (اللام) بمعنى (على)، وذلك في قوله[١]:

وَتَلَّهُ للجَبِينِ مُنْعَفِرًا مِنْهُ مَنَاطُ الوَتِيْنِ مُنْقَضِبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، واستعمل الشاعر «اللام» موضع «على» إقامة للوزن، وهذا استعمال قرآني نجده في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾[٢].

ويستعمل الكميت (اللام) بمعنى (عند) إقامة للوزن في قوله[٣]:

أَرَى أَمْرًا سَيَكْبَرُ أَصْغَرَاهُ لِتِمِّ لِقَاحِ مُبْسِقَةٍ حَفُولِ

والبيت من «بحر الوافر».

وأوقع الكميت (اللام) موقع (أَنْ) في قوله[٤]:

أَرَادَ لِيَحْقِنُوا دَمَ غَيْرِ ثَأْرٍ وذَكَّرَهُمْ مَعَ الحَلَبِ الحَقِيْنَا

جاء «باللام» في قوله «ليحقنوا» بدل «أَنْ» رعاية للوزن.

وقوله[٥]:

أَرَادَ بِهِ لِيَرْأَمَ بَوَّ غَدْرٍ فَهَيَّجَ لَا أَلَفَّ وَلَا مَهِيْنَا

جاء بـ «اللام» في قوله: «ليرأَمَ» بدل «أَنْ»، والبيتان من «بحر الوافر»، والذي اضطره إلى «اللام» إقامة الوزن، كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾[٦].

ونجد في القرآن الكريم يستعمل (أَنْ) كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ

---

(١) ديوانه، ص ٢١.

(٢) سورة الصافات، الآية ١٠٣.

(٣) ديوانه، ص ٣٦٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٩٠٧: «التمّ: التمام. مُبْسِقَة: دفعت باللبن في ضروعها، وقيل: هي التي ترى على حيائها شيئًا أبيض ملتزقًا حين يدنو نتاجها. حَفُول: كثيرة اللبن».

(٤) ديوانه، ص ٤٥٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أرادوا حَقْنَ عبد يغوث بأن يعطيهم الإبل، ولم يكونوا طلبوه بثأر. والحقين: اللَّبن المجموع في السِّقاءِ، فلم يفعلوا في أخذ الإبل شيئًا، وقتلوه».

(٥) ديوانه، ص ٤٥٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أراد النعمان بالحارث بن ظالم أَن يعطفه على أمر فيه سبّةٌ وعيب. وبَوَّ غدر: والبَوُّ جلد يُحشى تبنًا، يوضع بين يدي الناقة لِتَرْأَمَهُ. هَيَّج: حَرَّكَ منه. الأَلَفُّ: الضَّعيف. والمهين مثله».

(٦) سورة النساء، الآية ٢٦.

الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾[١].

وأوقع الشاعر (اللام) موقع (إلى) في قوله[٢]:

إِلَى أيِّ عَدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِيْرَةٍ سِوَاهُمْ يَؤُمُّ الظَّاعِنُ الْمُتَرَحِّلُ

والبيت من «بحر الطويل»، والمعنى: «أنه يؤمهم إلى كذا»، وقد وافق الاستعمال الأول ذلك، لكنَّ الوزن اضطره إلى التعدية بـ«اللام» في قوله: «أم لأَيَّةِ».

(١) سورة النساء، الآية ٢٨.

(٢) ديوانه، ص ٦٠٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «إذا لَمْ يَقْصِدْ إلى الهاشميين فإلى مَنْ يَقْصِدُ».

الظَّاعن: الرَّاحِلُ. يَؤُمُّ: يَقْصِدُ.

ثامنًا: مِنْ

وهي من الحروف العوامل، وعملها الجر، ولها معانٍ، منها:

١- ابتداء الغاية، وهو الغالب عليها، قال تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾[١].

٢- الاستعلاء، أي بمعنى «على»، قال تعالى: ﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ﴾[٢]، أي: على القوم.

٣- موافقة «الباء»، قال تعالى: ﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّـهِ﴾[٣] أي: بأمر الله.

٤- مرادفة «في»، قال تعالى: ﴿إِذَا نُودِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾[٤] أي: في يوم الجمعة[٥].

إمكانية (مِنْ) في شعر الكميت:

استعمل الكميت (مِنْ) بمعنى (على) في قوله يذكر سنة جدب[٦]:

وَجَاءَتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ مَغْرِبِهَا وَضَنَّ مِنْ قِدْرِهِ ذُو القِدْرِ بالعُقَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، والمعنى: «وَضنَّ ذو القدر بالعُقَب على قدره»، ولو وضع «على» ما استقام الوزن.

---

(١) مفتتح سورة الإسراء.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٧٧.

(٣) سورة الرعد، الآية ١١.

(٤) سورة الجمعة، الآية ٩.

(٥) انظر: معاني الحروف، الرُّماني، ص ٩٧، والأزهية، الهروي، ص ٢٨٢، وجواهر الأدب، الإربلِّي، ص ٢٦٩، ص ٢٧٤، ورصف المباني، المَالَقي، ص ٣٨٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٥٥، ص ٤٥٨ - ٤٥٩.

(٦) ديوانه، ص ٨٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٣، ص ١٢٤١: «العقبة: شيء كان يردّه مستعير القدر من المرق في القدر، وهو العافي».

ونلاحظ أنَّه أتى بـ (مِنِّي) مكان (فِيَّ) أو (عَلَيَّ) مراعاة للوزن، وذلك في قوله[١]:

وَلكِنَّ مِنِّيَ بَرَّ النَّسِيْـ ـسِ أَحُوطُ الحَرِيمَ وَأَحْمِي الذِّمارا

والبيت من «بحر المتقارب».

وأوقع الشاعر (مِنْ) موقع (الباء) في قوله[٢]:

عَلِقَتْ حِبالِي مِنْ حِبَا لِكَ ذِمَّةَ الجَارِ المُجَاوِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وأوقع الشاعر «مِنْ» موقع «الباء» رعاية للوزن، والمعنى: «بِحِبَالك».

ولو أتى بالباء لكان فيه خزلًا، وهو اجتماع الطي وهو حذف الرابع مع الإضمار وهو تسكين الثاني، فتحول «متفاعلن» إلى «مُفْتَعِلُن»، وهو زحاف قبيح نادر[٣].

(١) ديوانه، ص ١٥١.

في كتاب العين ج٧، ص٢٠٠، مادة «نَسَّ»: «والنَّسيسُ: البقية من الشيء، وأصلُه بقية الرُّوح، يقال: ما بقي منه إلَّا نسيسه، أي: بقية روحه، والمعنى: لا أزال بهم بارًّا ما بقي فيَّ النَّسيس، أي: قوة وحياة».

(٢) ديوانه، ص١٣٠.

(٣) انظر: العروض والقافية بين التراث والتجديد، د. مأمون وجيه، ص ٢٩.

ثانيًا: (الإمكانات في الظروف)

الظروف

الظرف: ما ضُمِّنَ معنى «في» باطِّرَاد: من اسمِ وقتٍ، أو اسم مكان، أو اسمٍ عَرَضَتْ دلالَتُه على أحدهما، أو جارٍ مجراه[١].

أولاً: بَيْن:

تكون اسمًا معربًا، نحو: مررتُ برجلٍ احمرَّ بَيْنُ عينيه، وتكون بمنزلة «مع» و«عند» أي: ظرفاً، وتكون بمنزلة «الفوق» أي: اسمًا ومصدرًا[٢].

(بَيْنَ) في شعر الكميت:

أوقع الكميت (بَيْنَ) موقع (مِنْ) مراعاة للوزن، وذلك في قوله[٣]:

تَرَى السَّابِحَ الخِنْذِيْذَ فِيْهَا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ لِبَتَيْهِ إِلَى الخَدِّ أَنْضَرُ

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله[٤]:

كَأَنَّ خُدُودَهُمُ الواضِحا تِ بَيْنَ المَجَرِّ إلى المَسْحَبِ

والبيت من «بحر المتقارب».

---

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله جمال الدِّين ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، ج ٢، ص ٢٠٣.

(٢) انظر: حروف المعاني، الزَّجَّاجي، ص ٢٧.

(٣) ديوانه، ص ٢٠٤.

في لسان العرب «نضر»: «النَّضِيرُ والنُّضار والأَنْضَر: اسم الذهب والفضة، وقد غلب على الذهب».

وفيه «خنذ»: «الخنذيذ: الطويل مِن الخيل».

(٤) ديوانه، ص ٦٢١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الواضح: الأبيضُ المُشْرِقُ. والسَّحْبُ والجَرُّ واحد، والمَسْحَبُ: الجَرُّ».

ثانيًا: حيثُ

يقول سيبويه: «وأَمَا (حيث) فمكانٌ، بمنزلة قولك: هو في المكان الذي فيه زيد، وهي ظرف»[١].

وهي للمكان اتِّفاقًا، قال الأخفش: وقد تَرِدُ لِلزَّمان، والغالب كونها في محلِّ نصب على الظرفيَّة، أو خفضٍ بـ(مِنْ)، وقد تخفض بغيرها[٢].

قال أبو حيان الأندلسي في «ارتشاف الضرب»: «جُرَّت (حيث) بـ(مِنْ) كثيرًا، وبـ(في) شاذًا، وبـ(على) وبـ(الباء) و بـ(إلى) و بـ(لدى)»[٣].

إمكانات (حيث) في ديوان الكميت:

نجد الكميت يفيد من إمكانات استعمال (حيث) مع حروف الجر.

ومن أمثلة دخول حرف الجر (الباء) على (حيث) في ديوان الكميت قوله[٤]:

وَيَوْمَ لَقِيتُ بِهِ الغَانِيَاتِ بِحَيْثُ تُبَاهِي الخِيَامُ القُصُورَا

والبيت من «بحر المتقارب»، وحرف «الباء» وإن جاز حذفه إلَّا أَنَّ إثباته يقي الجزء من الثرم[٥].

وقوله[٦]:

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٣.

(٢) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢١٢.

(٣) انظر: ارتشاف الضَّرَب، أبو حيان الأندلسي، ج ٣، ص ١٤٤٦ - ١٤٤٧.

(٤) ديوانه، ص١٨٨.

الغانيات: جمع غانية، وهي التي غنيت بجمالها عن الزينة.

(٥) الثرم: حذف أول الوتد من «فعولن» المقبوضة فتصير «عول».

(انظر: تسهيل أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، الأستاذ محمود مصطفى، شرح: د. حسني عبد الجليل يوسف، دار المعالم الثقافية: المملكة العربية السعودية: الأحساء، ص ٢٥).

(٦) ديوانه، ص ٢١٤.

فَأَنْتَ وَجَدَّكَ مِنْ هَاشِمٍ بِحَيْثُ السَّوادُ مِنَ النَّاظِرِ

والبيت من «بحر المتقارب»، وإثبات «الباء» هنا يقي الجزء من الخرم[١].

وقوله[٢]:

أَنْتُمْ مِنَ الحَرْبِ فِي كَرَائِمِها بِحَيْثُ يُلْفَى مِنَ الرَّحَى القُطُبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، واستعمل الشاعر حرف الجر «الباء» مع «حيث» إقامة للوزن.

وقد يجر (حيث) بـ(مِنْ) في قوله يصفُ القطا[٣]:

مُوَكَّرَةٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَرْجُ مُخْلِفٌ مَطَائِطَ صَيْفِيٍّ الأَضَا وَسِمَالَها

والبيت من «بحر الطويل»، و «الباء» قد تحقق الوزن، ولكنه لم يجد مقتضيًا للزحاف، وإن كان حسنًا.

ونجد الكميت يجر (حيث) بـ(في) في قوله[٤]:

وَأَدْرَكُوا دُوْنَه أحاظِيَ في حَيْثُ مَدَى الوابِطِينَ إِذْ لَغِبُوا

والبيت من «بحر المنسرح»، ودخول حرف الجر «في» على «حيث» يقيم وزن البيت.

---

(١) الخرم: هو إسقاط الحرف الأول من الجزء الأول، فيما هو مبني على الأوتاد المجموعة، أو هو إسقاط أول الوتد المجموع في أول شطر من البيت.

(انظر: كتاب القوافي، القاضي أبي يَعْلَى عبد الباقي عبد الله التنوخي، ت: د. محمد عوني عبد الرؤوف، مراجعة: د. إيمان السعيد جلال، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ٨٩، وتسهيل أهدى سبيل إلى علمي الخليل، د. حسني عبد الجليل، ص ٢٥).

(٢) ديوانه، ٥٧٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: تكونون من الحرب كالقُطْبِ من الرَّحى. والقُطْبُ: الحديدة التي تدورُ عليها الرَّحى».

(٣) ديوانه، ص ٢٧١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٢٢: «مُوَكَّرة: ممتلئة. والمخلف: المستقي. والمطائط: واحدتها مطيطة، وهي بقية الماء في الصفاة. وصيفي: مطر الصيف. والأضا: الغدران».

وفي المعجم الوسيط «سَمَلَ»: «السَّمَلَةُ: بقية الماء في الحوض، والجمع: سِمَالٌ».

(٤) ديوانه، ص ٥٧٤.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أدركوا، يعني بني أمية دونَ مجد بني هاشم. الوابطين: الواحد وابطٌ: وهو الضَّعيف. ولَغِبُوا: أَعْيُوا».

ثالثًا: المترادفات

١- (إذا الحينية، حِيْنَ، إِذْ، لَمَّا، أَيَّانَ):

(إذا) تكون ظرفًا لما يُستقبل من الزمان، مجرَّدة من معنى الشرط، وذلك بعد القسم، نحو قوله تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾[٢] والماضي بعدها في معنى المستقبل[٣].

و (حِيْنَ) ظرف مبهم؛ لأنها تقع على قدرٍ من الزمان غير معين[٤].

وفي لسان العرب: «واعلم أنه يَحْسُنُ في موضع «حِيْنَ»: لَمَّا، وإِذْ، وإِذَا، ووقتٌ، ويومٌ، وساعةٌ، ومَتَى. تقول: رَأَيتك لَمَّا جِئْتَ، وحِيْنَ جِئْتَ، وإِذْ جِئْتَ. ويقال: سأُعطيك إِذْ جِئْتَ، ومَتَى جِئْتَ»[٥].

وتكون (إِذْ) في معنى (حين)[٦].

ويقول سيبويه: «(إِذْ) وهي لِمَا مَضَى من الدهر، وهي ظرف بمنزلة (مع)»[٧]. نحو: قمتُ إِذْ قامَ زيد.

و (لَمَّا) تكون بمعنى «لم»، وبمعنى «إِلَّا»، وبمعنى «حين»، نحو: كلمتُ زيدًا لَمَّا كَلَّمني، تريد: حين كَلَّمني[٨].

وجاء في شرح الكافية للرضي: «(لَمَّا) ظرف بمعنى (إِذْ)»[٩].

---

(١) مفتتح سورة اللَّيل.

(٢) مفتتح سورة النجم.

(٣) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٧٠، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٦٢.

(٤) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ج ٣، ص ١٣٧ - ١٣٨.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، ج ٢، ص ١٤١، مادة (حيث).

(٦) انظر: رصف المباني، المالقي، ص ١٤٨.

(٧) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٢٩.

(٨) انظر: معاني الحروف، الرُّماني، ص ١٣٢ - ١٣٣، وكتاب الأُزهيَّة، الهروي، ص ١٩٧ - ١٩٩، وجواهر الأدب، الإربلّي، ص ٤٢٣ - ٤٢٤.

(٩) شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حَسن عُمَر، ج ٣، ص ٢٣٠.

و (أَيَّان) بمعنى «متى»،و «أيَّ حين». قال تعالى: ﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾[١] أي: مَتَى[٢].

يقول سيبويه: «ألَا ترى أَنْ لو أَنَّ إنسانًا قال: ما معنى (أَيَّان) فقلت: مَتَى، كنت قد أوضحت. وإذا قال: ما معنى (مَتَى) قلت: في أيِّ زمان؟ فسألك عن الواضح، شَقّ عليك أن تجيء بما توضِحُ به الواضح»[٣].

وجاء في «همع الهوامع» للسيوطي: «(مَتَى وأَيَّان) ظرفا زمان للعموم، نحو: مَتَى تَقُم أَقُمْ، وأَيَّانَ تَقُمْ أَقُمْ»[٤].

يستعمل الكميت (إذا) بمعنى (حين) فتخرج عن معنى الشرطية، وذلك في مثل قوله في الجمد والبرد والأزمات[٥]:

وفِي السَّنَةِ الجَمَادِ يَكُونُ غَيْثًا إِذَا لَمْ تُعْطِ دِرَّتَها الغَضُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، ولو وضع «حين» ما استقام وزن البيت، ومثل ذلك قوله يمدح الحكم بن الصلت[٦]:

وذبَّا عَنِ الحُرمَاتِ الكِبَارِ إِذَا بَلَغَ الخَوْفُ إِلَّا مُجِيْرا

والبيت من «بحر المتقارب».

وقوله[٧]:

ويَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُوْنَةَ نَفْسَهُ إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا

والبيت من «بحر الطويل».

ونلاحظ أَنَّ الكميت يستعمل كذلك (إِذْ) بمعنى (حين) رعاية للوزن، فمن ذلك قوله[٨]:

---

(١) سورة الذاريات، الآية ١٢.

(٢) انظر: الصاحبي، ابن فارس، ص ١٤٦.

(٣) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٥.

(٤) همع الهوامع، السيوطي، ج ٤، ص ٣١٦.

(٥) ديوانه، ص ٢٥.

في اللسان «جَمَدَ»: «سنة جماد: لا مطر فيها، وفي التهذيب: سنة جامدة: لا كلأ فيها ولا خصب ولا مطر».
الدرة في الأمطار: أن يتبع بعضها بعضًا.

(٦) ديوانه، ص ١٥٦.

(٧) ديوانه، ص ٢٦٩.

(٨) ديوانه، ص ٣٨.

في اللسان «وضع»: «اتَّضَعَ بعيرَه: أخذ برأسه وخفضه إذا كان قائمًا لِيَضَعَ قدمه على عنقه فيركبه».
وفيه: «قدد»: «يُشْتَمُ الرجلُ، فيقال له: يا قَدِيدِيُّ، ويا قُدَيْدِيُّ».
أراد تحقير شأنهم.

أَصْبَحْتَ فَرْعًا قُدادِيًّا بِكَ اتَّضَعَتْ زَيْدٌ مَراكِبَها فِي المَجْدِ إِذْ رَكِبُوا

والبيت من «بحر البسيط».

وقوله[١]:

لتَتْرُكَنا قُرْبى لُؤَيّ بنِ غالبٍ كَسَامَةَ إِذْ أَوْدَتْ وأَوْدَى عَتِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله[٢]:

وَلَنْ يُزِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحلُ والجَمَلُ

والبيت من «بحر البسيط».

وقد يجمع الكميت بين (إِذْ) و (حين) في قصيدة واحدة مراعاة للوزن، وذلك في قوله يذكر غزوة السُّغد وخوارزم[٣]:

نَالَت غَمامتُها فِيلًا بِوابِلِها والسُّغْد حِينَ دَنَا شُؤْبُوبُها البَرِدُ

والبيت من «بحر البسيط».

وفي بيت آخر من نفس القصيدة يستخدم (إِذْ) في قوله[٤]:

إِذْ لا يَزَالُ لَهُ نَهْبٌ يُنَفِّلُهُ مِنَ المَقَاسِمِ لا وَخْشٌ ولا نَكِدُ

والبيت من «بحر البسيط»، وقد راعى بـ«إِذْ» الوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٧٠.

أودت: هلكت. عتيبها، أي: مَنْ يعاتبها.

(٢) ديوانه، ص ٣١٤.

(٣) ديوانه، ص ١١٦.

الغمامة: السحابة. الوابل: المطر العظيم القطر. الشؤبوب: الدفعة من المطر.

(٤) ديوانه، ص ١١٦.

في المعجم الوسيط «نهب»: «النَّهْبُ: الغنيمة، والجمع: نَهابٌ، ونُهُوبٌ».

وفيه «نفل»: «النَّفَلُ: الغنيمة، والجمع: أَنْفَالٌ».

وفيه «وَخُشَ»: «الوَخْشُ: الرديء من كُلِّ شيء».

وفيه «نَكَدَ»: «نَكِدَ الشيء: نزر وقلَّ. والنُّكْدُ: قلة العطاء».

كما وجدناه يجمع بين (إِذْ) و (حين) في بيت واحد، وذلك في قوله[١]:

بَشَّرْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ بالغِنَى وَوَثِقْتُ حِيْنَ سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِي: ثِقِ

والبيت من «بحر الكامل»، فجمع بينهما لإقامة وزن البيت، ولو قال: «ووثقت إِذْ سمعت قولك» يكون فيه وقص، والوقص حذف الثاني المتحرك وهو قبيح.

كما يجمع بين (إِذَا) و (إِذْ) في بيت واحد، وذلك في قوله[٢]:

خِضَمُّونَ أَشْرَافٌ لَهَامِيمُ سَادَةٌ مَطَاعِيمُ أَيْسَارٌ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُوا

إِذَا مَا المَرَاضِيعُ الخِمَاصُ تأوَّهَتْ مِنَ البَرْدِ إِذْ مِثْلانِ سَعْدٌ وَعَقْرَبُ

والبيتان من «بحر الطويل».

يقول أبو رياش القيسيّ: «من شِدَّة البَرْدِ وكَلَبِ الزَّمان صارا سواءً، وإذا اشْتَدَّ الزَّمانُ استوى السَّعْدُ والنَّحْسُ وذلك إذا صارت الشَّمسُ في العَقْربِ فهو أشدُّ البَرْدِ»[٣].

فتراه فَسَّر «إِذْ» بـ «إذا» على أَنَّ «إِذْ» تفيد الاستقبال.

ومما رأيناه أَنَّ الكميت يستعمل (لَمَّا) بمعنى (حين)، ولم يأت لها بجواب، و (لَمَّا) هي التي يتحقق بها الوزن، وذلك في قوله[٤]:

كَأَنَّ الأُمَّ أُمَّ صَداهُ لَـمَّا جَلَوا عَنْهَا غَطَاطَةَ حَابِلِيْنَا

يقول أبو رياش القيسي: «أُمَّ رَأْسه، يريد الدِّماغ. وعنها: أي عن الأُمِّ، وشبَّهها بغطاطة: وهي القطاة في اجتماعها. يريد دماغه حين أطاروا عنه القُحْفَ فَبَدَتْ قطاة جاثمة. والحابِلين، أي: أصحاب الحِبالة»[٥].

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٧.

(٢) ديوانه، ص ٥٣٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «خِضَمُّون: سادة. لهاميم: السادة. الجَدْبُ: القَحْطُ. أيسار: أي: يضربون بالقِدَاح، الواحد يَسَرٌ. المراضيع: جَمْعُ مُرْضِع. الخِماصُ: الجياع. سَعْدٌ وعَقْرَبُ: نَجْمان».

(٣) ديوانه، ص ٥٣٧.

(٤) ديوانه، ص ٤٥٧.

(٥) ديوانه، ص ٤٥٧.

وقوله[١]:

وَأَتْلَفَ وَاحِدَ النُّعْمَانِ لَـمَّا أَرَادَ بِهِ الجَرِيْرَةَ أَنْ يَشِيْنَا

والبيتان من «بحر الوافر»، ولو وضع «حين» مكان «لَـمَّا» ما استقام وزن البيت.

واستعمل الكميت (أَيَّان) بمعنى (حِيْنَ) مراعاة للوزن، وذلك في قوله[٢]:

وقَدْ غَادَرُوا فِيْنَا مَصَابِيحَ أنجُمًا لَنَا ثِقَةً أَيَّانَ نَخْشَى وَنَرْهَبُ

يقول أبو رياش القيسيّ: «قوله: مصابيح، يعني أولادهم عليهم السلام. أَيَّان، أي: حين نخشى ونرهب من الرَّهبة والخوف، أي: هم ثِقَتُنا عند الخوف وغياثُنَا عند الفقر والاختلال»[٣].

والبيت من «بحر الطويل»، وقد استعمل الكميت «أَيَّانَ» بمعنى «حِيْنَ» أي: ظرف، والمعروف في كتب النحو أنها للاستفهام أو شرطية، والذي اضطره إلى استعمالها مكان «حين» إقامة الوزن.

ولو قال: «لنا ثقة حين» يكون فيه كف، وهو حذف السابع الساكن، وهو زحاف قبيح مكروه.

٢- (خَلْفَ، وراء):

(خَلْفَ، وراء) من الظروف المسموعة المقطوعة عن الإضافة[٤].

«خَلْفَ» ظرف مكان، نحو: هو خَلْفَكَ.

و «خَلْفَ» مؤخَّر الشيء[٥]. وتصرفها مع الإضافة أكثر، وقد لازمت (خَلْفَ) الإضافة في القرآن، وكانت ظرفًا منصوبًا، أو مجرورة بـ(مِن)[٦].

وأَمَّا «وراء»، فمتوسطة التصرف، وكانت مضافة في جميع مواقعها في القرآن، وجُرَّت بـ(مِنْ)[٧].

---

(١) ديوانه، ص ٤٥٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أَتْلَفَ الحارث بن ظالم: قتل ابنَ النُّعمان. قوله: أراد به، أي: بالحارث. الجريرةُ: الدَّاهية. يَشين: من الشَّين».

(٢) ديوانه، ص ٥٤٤.

(٣) ديوانه، ص ٥٤٤.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٣، ص ١٦٧.

(٥) انظر: كتاب سيبويه، ج ١، ص ٤٠٤، ج ٤، ص ٢٣٣.

(٦) انظر: دراسات لأسلوب القرآن، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ج ٩، ص ٦٣٥.

(٧) انظر: المرجع السابق، ج ٩، ص ٦٣٩.

و (خَلْفَ، وراء) تبنى على الضم إذا حذف المضاف إليه ونوي معناه. فإذا أظهرت المحذوف نصبت[١].

يستخدم الكميت كلًا من (خَلْفَ) و (وراء) مراعاة للوزن، وذلك في قوله[٢]:

عِرَضْنَةُ لَيْلٍ في العِرَضْنَاتِ جُنَّحا أَمامَ رِجالٍ خَلْفَ تِيْكَ وأَرْكُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، ولو قال: «رِجالٍ وراء» ما استقام وزن البيت.

وكذلك الوزن هو الذي جعل الشاعر يستخدم (وراء) في قوله[٣]:

يَتَقَنَّصْنَ لِي جآذِرَ كالدِّرِّ يُبَاغِمْنَ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ

والبيت من «بحر الخفيف»، واستخدم الشاعر «وراء» إقامة لوزن البيت.

وقوله[٤]:

ولا اتَّلَجَتْ بُيُوتَ بَنِي سَعِيْدٍ وَلَوْ قَالُوا وَرَاءَكَ مُصْفِحِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وراعى الشاعر الوزن باستخدامه «وراء».

٣- (عِنْدَ، لَدَى):

(عند) لحضور الشيء ودنوِّه، وهي ظرف مكان غير متمكن؛ لأنها تصدق على الجهات الست، فلا يجوز الإخبار عن شيء منها، ولا يجوز أن تدخل عليها من حروف الإضافة إلَّا (مِنْ) تقول: جئت مِنْ عِنْدِ زيد[٥].

وأَمَّا (لدى) فبمعنى (عند) في قول سيبويه، قال تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾[٦] فهذا موضع صالح لـ (عند) ولـ (لدى)، وغير

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ج ٣، ص ١٩٥.

(٢) ديوانه، ص ٥٥٢.

يقول أبو رياش القيسيّ: «العِرَضْنَةُ: ضَرْبٌ من السَّير في اعتراض ونشاط. وجُنَّحًا: مُيَّلًا في السَّير، والجانحُ: المائل. وأَرْكُب: جَمْعُ رَكْبٍ في أدنى العدد».

(٣) ديوانه، ص ١٠٣.

في لسان العرب «بغم»: «المباغمة: المحادثة بصوت رخيم».

(٤) ديوانه، ص ٤٨١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «اتَّلَجَتْ: وَلَجَتْ، أي: دَخَلَتْ، والوالج: الدَّاخل، يعني القوافي».

(٥) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٢، والمقتضب، المبرد، ج ٤، ص ٣٣٩ - ٣٤٠، ص ٣٥٣، وهمع الهوامع، السيوطي، ج ٣، ص ١٦٤.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٤٤.

صالح لـ (لدن)[١].

هذا والغالب على الشاعر أن يستخدم (عند)، ولكنه قد يلجئه الوزن إلى استخدام (لدى).

ومن أمثلة استعماله (عند) مراعاة للوزن قوله يصف ذئبًا[٢]:

وَقُلْنَا لَهُ نَلْ ذَاكَ فاسْتَغْنِ بالقِرَى ومِنْ ذِي الأَدَاوِي عِنْدَنَا لَكَ مَشْرَبُ

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله يصفُ السَّهم[٣]:

فاسْتَلَّ أهْزَعَ حَنَّانًا يُعَلِّلُهُ عِنْدَ الإِدَامَةِ حتَّى يَرْنُوَ الطَّرِبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وقد راعى الوزن في استخدام «عِنْدَ»، و «لدى» لا تخل بالبيت ولكن يكون فيه خبن وهو حذف الثاني الساكن[٤].

وقوله[٥]:

لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وللنَّاسِ عِنْدَكُمْ سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللُّهَى وذَنُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل».

ونجد الكميت يستعمل (لدى) بمعنى (عند) حين يقتضيه الوزن ومن أمثلة ذلك قوله[٦]:

فَقَدْ صِرْتُ عَمًّا لَهَا بِالمَشِيـ ـبِ زَوْلًا لَدَيْهَا هُوَ الأَزْوَلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، واستعمل «لدى» مراعاة للوزن.

---

(١) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ج ٢، ص ١٦٢.

(٢) ديوانه، ص ٢٨.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٠٥: «ذو الأداوي: الماء».

(٣) ديوانه، ص ٣٩.

(٤) انظر: العروض والقافية، د. مأمون وجيه، ص ٢٣.

(٥) ديوانه، ص ٦٨.

رغيبات: وسيعات. اللهى: العطايا. السجل: الدلو العظيمة، واستعارها للعطاء والكرم. الذنوب: الدلو فيها الماء.

(٦) ديوانه، ص ٢٩٥.

في الصحاح «زول»: «الزَوْلُ: العجبُ، والزَوْلُ: الرجل الخفيف الظريف. قال ابن السكيت: يُعْجَبُ من ظرفه».

وقوله يصف غارة[١]:

وَصَارَتِ البِيْضُ لا تُخْفِي مَحَاسِنَها إِذْ كالوُقُوفِ لَدَى إِبكارِها الخَدَمُ

والبيت من «بحر البسيط».

وقوله[٢]:

وَلَيْسَ لَنَا فِي الفَيْء حَظٌّ لَدَيْهِمُ وَلَيْسَ لَنَا في رِحْلَةِ النَّاسِ أَرْحُلُ

والبيت من «بحر الطويل»، ولو قال: «عندهم» ما استقام الوزن.

وقوله[٣]:

لَدَى الرَّحمنِ يَصْدَعُ بالمَثَانِي وكانَ لَهُ أَبُو حَسَنٍ مُطِيْعَا

والبيت من «بحر الوافر».

٤- فَوْق:

نقيض (تحت)، ويكون اسمًا وظرفًا، فالاسم، نحو: فوقُكَ رأسُك؛ لأن الفوقَ هو الرأس، والظرف، نحو: فوقَكَ بناءٌ حَسَن[٤].

(فوق) في شعر الكميت:

وضع الكميت (فَوْقَ) موضع (على) في قوله[٥]:

يُصَافِحْنَ خَدَّ الشَّمْسِ كُلَّ ظَهِيْرَةٍ إِذَا الشَّمْسُ فَوْقَ البِيْدِ ذَابَ لُعَابُها

---

(١) ديوانه، ص ٣٨٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج٢، ص ٩٠٦ - ٩٠٧: «الوقوف: جمع وقف، وهي الأسورة من عاج شِبْه الدماليج والقُلُب. خَدَمة: شبه الخلخال. يقول: اشتد الفزع فأبدت النساء خلاخيلها كما كانت في الأمن تبدي الأسورة».

(٢) ديوانه، ص ٦٠٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الفيء: ما يُفِيءُ عليهم الله من الغنائم. والرِّحلة: الارتحال. يقول: حَظُّنَا عندهم ممنوع وحظنا لديهم محبوس، وليس لنا في الفيء نصيب، أي يستأثرون به، وليس لنَا ما نركب عليه فنغزُو مع النَّاس».

(٣) ديوانه، ص ٦٢٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يصدعُ: يتكلم. المثاني: الحمد، القرآن. يقول: يقرأها الإمام علي ويخبر بها النَّاس».

(٤) انظر: حروف المعاني، الزَّجاجي، ص ٢٦ - ٢٧.

(٥) ديوانه، ص ٧٦.

البيد: جمع بيداء، وهي الفلاة. ولعاب الشمس: شيء تراه كأنه ينحدر من السماء إذا حميت الشمس، وقام قائم الظهيرة.

والبيت من « بحر الطويل »، ولو أتى بـ « على » مكان « فَوْقَ » ما استقام الوزن.

وقوله يمدح أبان بن الوليد[١]:

فَلَمْ يَسْتَرِيْثُوكَ حَتَّى رَمَيْـ ـتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصَالًا عُشَارَا

والبيت من « بحر المتقارب »، وراعى الوزن باستخدام « فَوْقَ ».

وقوله[٢]:

إِنْ قِيْلَ قِيْلُوا فَفَوْقَ أَرْحُلِهَا أَوْ عَرِّسُوا فالذَّمِيْلُ والخَبَبُ

والبيت من « بحر المنسرح »، وأوقع « فَوْقَ » موقع « على » إقامة للوزن.

ووضع الكميت (على) موضع (فَوْقَ) في قوله[٣]:

وتُلْقَى عَلَيْه عِنْدَ كُلِّ عَظِيْمَةٍ شَرَاشِرُ مِنْ حَيَّيْ نِزَارٍ وأَلْبُبُ

والبيت من « بحر الطويل »، واستعمل « عليه » إقامة للوزن.

وقوله[٤]:

عَلَيْهِمْ ثِيَابُ النَّضْرِ وابْنَيهِ مَالِكٍ وفِهْرٍ صِحَاحًا لَمْ يُدَنَّس قَشِيْبُهَا

والبيت من « بحر الطويل »، ولو قال: « فوقهم » مكان « عليهم » ما استقام الوزن.

---

(١) ديوانه، ص ١٥٢.

في الخزانة للبغدادي، ج ١، ص ١٧١: « ومعنى يستريثوك: يجدوك رائثًا، أي بطيئًا. ورميت: زدت. يقول: لَمَّا نشأت نشء الرِّجال أسرعت في بلوغ الغاية التي يطلبها طلاب المعالي، ولم يقنعك ذلك حتى زدت عليهم بعشر خصال، فُقْتَ السابقين، وأيأست الذين راموا أن يكونوا لك لاحقين ».

(٢) ديوانه، ص ٥٨٢.

يقول أبو رياش القيسيّ: « قيلوا: من القيلولة، والمَقِيْل: نصف النهار. وعَرِّسوا: من التَعْريس، وهو النزول في السَّحَر. والذَّمِيْلُ والخببُ: ضربان من السَّير. يقول: لا مَقِيْل لهم ولا تَعْرِيس ».

(٣) ديوانه، ص ٤٨.

في الصحاح « شرر »: « والشَّرَاشِرُ: الأثقَالُ، الواحدة شُرْشُرَةٌ. يقال: ألقى عليه شَرَاشِرَهُ، أي نفسه، حرصًا وَمَحَبَّةً ».

وفي اللسان « شرر »: « الأَلْبُبُ: عروق متصلة بالقلب. يقال: ألقى عليه بنات أَلْبُبه إذا أحبه ».

(٤) ديوانه، ص ٧٤.

النضر: هو النضر بن كنانة بن مدركة بن إلياس، ومالك: هو مالك بن النضر بن كنانة. وفهر: هو فهر بن مالك. والقشيب: الثوب الجديد النظيف.

رابعًا: قَبْل

يقول سيبويه: « وأَمَّا (قَبْلُ) فَلِأَوَّل، و (بَعْدُ) للآخِر، وهما اسمان يكونان ظرفين »[١].

و (قَبْل) نقيض (بَعْد)، وهو مبني على الضم إِلَّا أن يضاف أو ينكَّر، وسمع الكسائي: للَّـهِ الأمرُ من قبلِ ومن بعدِ، فحذف ولم يَبْن[٢].

(قبل) في ديوان الكميت:

يغلب على الكميت استعمال (قبل) مضافة، ولكن قد يضطره الوزن أحيانًا فيبنيها على الضم، ومن موارد استعمالها مضافة قوله[٣]:

أَتَتْكُمْ بِإِعْجَالاتِها وَهْيَ حُفَّلٌ تَمُجُّ لَكُم قَبْلَ احْتِلابٍ ثُمَالَها

والبيت من « بحر الطويل ».

وقوله[٤]:

تَلافَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمٍ بِعَقْدةِ حَزْمٍ لَا تَخَافُ انْحِلَالَهَا

والبيت من « بحر الطويل ».

---

(١) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٣٣.

(٢) لسان العرب، ابن منظور، ج ١١، ص ٥٣٦، مادة (قبل).

(٣) ديوانه، ص ٢٦٧.

في اللسان «عجل»: «الإعجالة: أن يُعَجِّل الراعي بلبن إبله إذا صدرت عن الماء. وهو يخاطب اليَمَن يقول: أتتكم مودَّة مَعَدٍّ بإعجالاتها. والثُّمالُ: الرغوة، يقول: لكم عندنا الصَّريح لا الرَّغوة».

الحفل: الممتلئة باللبن. تمج: ترمي.

(٤) ديوانه، ص ٢٧٧.

ومن استعمال (قَبْلُ) مبنية على الضم، قوله[١]:

قَدْ كُنْتَ قَبْلُ تَشُوقُ مِنْ هِجْرانِها فَاليَوْمَ إِذْ شَحَطَ المَزارُ بِهَا تَقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وقد وجد الشاعر أَنَّ بناء «قبلُ» على الضم يتحقق معه الوزن، وهي الحالة التي تكون فيها «قبلُ» مقطوعة عن الإضافة.

(١) ديوانه، ص ٢٤٦.
شحط المزار: بَعُدَ.

المبحث الثاني

الإمكانات في:

١ - الضمائر بين التسكين والإشباع.

٢ - أسماء الإشارة.

٣ - الأسماء الموصولة.

أولاً: (الإمكانات في الضمائر بين التسكين والإشباع)

الضمير

المُضْمَرُ: هو ما دل على مُتَكَلِّمٍ أو مُخَاطبٍ أو غائِبٍ[١].

تسكين هاء (هو، وهي):

جاء في كتاب سيبويه: جواز تسكين هاء «هو» و«هي» إذا كان قبلها واو أو فاء أو لام، وذلك قولك: وهْو ذاهبٌ، ولَهْوَ خيرٌ منك، فَهْوَ قَائمٌ. وكذلك هِيَ، لَمَّا كَثُرتا في الكلام وكانت هذه الحروف لا يلفظ بها إلَّا مع ما بعدها صارت بمنزلة ما هو من نفس الحرف، فأسكنوا كما قالوا في فَخِذٍ: فَخْذٌ[٢].

ويرى أبو حَيَّان الأندلسي في شرح التسهيل أنَّ: «تسكين هاء «هو» وهاء «هي» لغةُ أهل نجد، والتثقيل لغةُ الحجاز، والتخفيفُ أكثر في كلام العرب، وذلك فيما قبله الواو والفاء واللام»[٣].

إشباع الضمير:

جاء في كتاب سيبويه في باب ثبات الياء والواو في الهاء التي هي علامة الإضمار وحذفها قوله: فَأمَّا الثبات فقولك: ضَرَبهو زيدٌ، ولَدَيْهُو رجلٌ.

فإذا كان قبل الهاء حرفُ لين فإنَّ حذف الياء والواو في الوصل أحسن.

فإن لم يكن قبل هاءِ التذكير حرفُ لينٍ أثبتوا الواو والياء في الوصل[٤].

---

(١) شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، ت: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ١٦٥.

(٢) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ١٥١، ودراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ج ٨، ص ١٢٥ - ١٢٧.

(٣) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حَيَّان الأندلسي، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٢٠١.

(٤) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ١٨٩ - ١٩٠.

إسكان هاء (هو، وهي):

قد يسكن الكميت هاء الضمير (هو، هي) وهي إمكانية جائزة إذا سبقتا بالواو أو الفاء أو اللام أو ثم، ومن ذلك قوله[١]:

رَأَيْتُ ثِيابَ الحِلْمِ وَهْيَ مُكِنَّةٌ لِذِي الحِلمِ يَعْرَى وَهْوَ كَاسٍ سَلِيْبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء الشاعر في الشطر الأول بـ «هي» قبلها الواو ساكنة الهاء، وفي الشطر الثاني جاء بـ «هو» ساكنة الهاء وقبلها الواو.

وقوله[٢]:

إِنَّ العَشِيْرَةَ تَسْتَثِيْبُ بِمَالِهِ فَتُغِيْرُ وَهْوَ مُوَفِّرٌ أَمْوَالَهَا

والبيت من «بحر الكامل»، وسكَّن الشاعر هاء «وهْو» قبل الواو.

وقوله[٣]:

فَذَاكَ شَبَّهْتُهُ المُذَكَّرَةَ الـ ـوَجْنَاءَ فِي البِيْدِ وَهْيَ تَغْتَهِبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، وجاء الشاعر بهاء «وهْيَ» ساكنة قبل الواو لإقامة الوزن.

وقوله[٤]:

النَّاسُ في الحَرْبِ شَتَّى وَهْيَ مُقْبِلَةٌ وَيَسْتَوُونَ إِذَا مَا أَدْبَرَ القُبُلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وسكَّن الشاعر هاء «وَهْيَ» قبل الواو.

---

(١) ديوانه، ص ٦٦.
الحِلْم: العقل والأناة.
(٢) ديوانه، ص ٢٧٨.
في اللسان «ثوب»: «يقال: ذَهَبَ مالُ فلانٍ فاسْتَثَابَ مالًا أي اسْتَرْجَعَ مالًا».
(٣) ديوانه، ص ٤١.
في اللسان «غهب»: «الغَيْهَبُ شِدَّةُ سوادِ اللَّيل والجَمل ونحوه، وقد اغْتَهَبَ الرجلُ: سار في الظلمة».
وفيه «ذكر»: «وناقة مُذَكَّرَةٌ: مُتَشَبِّهَةٌ بالجَمَلِ في الخَلْقِ والخُلُقِ».
وفي المعجم الوسيط «وجن»: «الوجناء: الشديدة أو العظيمة الوجنتين».
(٤) ديوانه، ص ٣١٠.

وقوله لجذام في تحولهم إلى اليمن[١]:

وَيَامَنْتَ الأَشَاعِرَ فَهْيَ مِنَّا بِمَنْزِلَةِ الضَّرِيْبِ مِنَ الوَكِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، واستعمل الشاعر هاء «فَهْيَ» ساكنة قبل الفاء لإقامة وزن البيت.

وقوله[٢]:

وَقَفْتُ عَلَى أَطْلَالِها وَتَكَاثَرَتْ عَلَيَّ هُمُومِي فَهْيَ تُشْبِهُ عُذَّالِي

والبيت من «بحر الطويل»، وسكَّن الشاعر هاء «فَهْيَ» قبل الفاء.

إشباع الضمير:

نرى الكميت يشبع الضمير في قوله[٣]:

فَأُونِسُ مِنْ بَعْضِ الصَّدِيْقِ مَلَالَةَ الدُّ نُوِّ فَأَسْتَبْقِيْهِمُ بالتَّجَنُّبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وقد أشبع الضمير في «فأستبقيهم» إقامة للوزن.

هذا وسنتناول -إنْ شاء الله تعالى- الضمائر في التراكيب من حيث وقوع بعضها مكان بعض.

---

(١) ديوانه، ص ٣٦٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٣، ص ١١٧١: «الضريب: الذي يضرب بالقداح. والوكيل: المضروب له بها».

الأشاعر: أراد الأشعريين من اليمن.

(٢) ديوانه، ص ٣٧٦.

في المعجم الوسيط «طَلَّ»: «الطَّلَلُ: ما بقي شاخصًا من آثار الدِّيار ونحوها».

وفي لسان العرب «عذل»: «العَذْلُ: اللَّومُ».

(٣) ديوانه، ص ٩٢.

الملالة: الملل.

ثانيًا: (الإمكانات في أسماء الإشارة)

أسماء الإشارة

الإشارة هو: ما دَلَّ على مسمًّى وإشارة إلى ذلك المُسَمَّى، تقول مشيرًا إلى زيد مثلًا: «هذا» فتدل لفظة «ذا» على ذات زيد، وعلى الإشارة لتلك الذات[١].

والمشار إليه إمَّا واحد، أو اثنان، أو جماعة، وكل واحد منها إمَّا مذكر وإمَّا مؤنث، فللمفرد المذكر «ذا»، وللمفرد المؤنث عشرة، وهي: ذِي، تِي، ذِهِ، تِهِ، ذِهْ، تِهْ، ذِهِي، تِهِي، ذات، تا، وللمثنى ذان، وتان، ولجمع المذكر والمؤنث «أولاء» ممدودًا عند الحجازيين ومقصورًا عند تميم،ويقل مجيئه لغير العقلاء.

وإن كان المشار إليه بعيدًا لحقته كاف حرفية تتصرف تصرف الكاف الاسمية غالبًا[٢].

و «ها» كلمة تنبيه فإذا أرادوا تعظيم الأمر والمبالغة في إيضاح المقصود، جمعوا بين التنبيه والإشارة، وقالوا: هذا، وهذه[٣].

والمشهور أَنَّ اسم الإشارة المجرد للقريب، وذا الكاف للمتوسط، واللام للبعيد[٤].

نلاحظ أَنَّ الكميت يستعمل اسم الإشارة مرة مجردًا، ومرة يأتي بالكاف، وثالثة يأتي بلام البعد، ورابعة يأتي بهاء التنبيه وذلك كله لإقامة وزن البيت.

يستعمل الكميت (هاء) التنبيه و (كاف الخطاب) مع المفرد المذكر مراعاة للوزن في قوله[٥]:

يُهِيلُونَ مِنْ هَاذَاكَ فِي ذَاكَ بَيْنَهُمْ أَحَادِيثُ مَغْرُورَيْنَ بَكْلٌ مِنَ البَكْلِ

---

(١) شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص ١٧٠.

(٢) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ١، ص ١٢٢ - ١٢٤، وشرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٤٧٥.

(٣) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٢، ص ٣٦٦.

(٤) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ج ١، ص ٢٥٨.

(٥) ديوانه، ص ٣٤٩.

في المعجم الوسيط «بكل»: «بَكَلَ الشيء: خَلَطَهُ، وبكل الحديث: جاء به على غير وجهه».

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء الشاعر باسم الإشارة «هاذاك» مراعاة للوزن، ولو أوقع مكانه «ذاك» ما استقام الوزن، وجمع الشاعر بين «هاذاك» بهاء التنبيه، و «ذاك» بدون الهاء رعاية للوزن.

وقوله[١]:

فَفِي هَاذَاكَ نَحْنُ لُيُوثُ حَرْبٍ وَفِي هَذَا ثِمالُ مُعَصِّبِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء باسم الإشارة «هاذاك».

وقوله[٢]:

لَا ابْنُ عَمٍّ يُرَى كَهَذَا وَلَا عَـ ـمٌّ كَهَذَاكَ سَيِّدِ الأَعْمَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وأتى الشاعر باسم الإشارة «كهذاك» بهاء التنبيه وكاف الخطاب لإقامة الوزن، ولو حذف هاء التنبيه وقال: «ذاك» ما استقام وزن البيت.

ويستعمل الشاعر (لام) البُعْد لإقامة الوزن وذلك في قوله[٣]:

وَقَالُوا تُرابِيٌّ هَواهُ ورَأْيُه بِذَلِكَ أُدْعَى فِيْهُمُ وأُلَقَّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء باسم الإشارة «ذلك» مع (لام) البعد لإقامة الوزن.

ومثله قوله[٤]:

أَذَلِكَ لَا بَلْ تِيْكَ غِبَّ وَجِيْفِها إِذَا مَا أَكَلَّ الصَّارِخُونَ وَأَنْقَبُوا

والبيت من «بحر الطويل».

---

(١) ديوانه، ص ٤٣١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «نحن في الدّروع ليوث حرب، وفي المِسْك والمجالس غيوث الضِّعاف والمحاويج».

(٢) ديوانه، ص ٥٠٢.

يقول أبو رياش القيسي: «ابن عَمّ: يعني جعفرًا، ولا عَمّ كهذاك: يعني حمزة بن عبد المطلب».

(٣) ديوانه، ص ٥٢٠.

يقول أبو رياش القيسي: «قالوا: يريد الحرورِيَّة والمُرْجِئَة. ويعني بقوله: تُرابي: النِّسبة إلى حب الإمام علي لكنيته بأبي تراب».

(٤) ديوانه، ص ٥٥٢.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أذلك الثور أم تلك النَّاقة. وغبّ وجيفها، أي: بعد سيرها، والوجيف: سَيْرٌ سريعٌ. والصَّارِخونَ: الذين يصيحون على دوابِّهم إذا كَلَّت إبلهم وتعبت. وأنقبوا: من الحَفاء، يقال: نَقِبَ الخُفّ ينقبُ نقبًا إذا حَفِي».

ومن الإمكانات (هاء) التنبيه مع المفردة المؤنثة في قوله يصف بقرة وحشية[١]:

عَلَى رَسْلَةٍ مِنْ هَذِهِ وَتَكَمُّشٍ بِهَاتِيكَ إِنْ هَاجَ الرَّواعُ امْتِلاهَا

والبيت من «بحر الطويل».

ونجد الشاعر يجمع بين (هاء) التنبيه وكاف الخطاب في قوله[٢]:

وَكُنْتُ لَهُمْ مِنْ هَؤُلَاكَ وَهَؤُلَا مِجَنًّا عَلَى أَنِّي أُذَمُّ وأُقْصَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، كما رأيناه وقد قصر الممدود فقال: «هؤلا».

وقوله[٣]:

والوَحْشُ بَعْدَ الأَنِيْسِ قَاطِنَةٌ لِكُلِّ دَارٍ مِنْ أَهْلِهَا عُقَبُ

لَا هَؤلاءِ اجْتَوَت ولا نَكِرَتْ وَلَا عَلَى هَؤُلاكَ تَنْتَحِبُ

والبيتان من «بحر المنسرح»، وجاء الشاعر في الشطر الأول من البيت الثاني باسم الإشارة بدون كاف الخطاب «هؤلاء»، وفي الشطر الثاني جاء بكاف الخطاب في قوله: «هؤلاك» وذلك من أجل الوزن.

وقد يجرد الشاعر اسم الإشارة من (هاء) التنبيه مع الجمع كما في قوله[٤]:

أُوْلَاكَ نَبِيُّ الله مِنْهُم وَجَعْفَرٌ وَحَمْزَةُ لَيْثُ الفَيْلَقَيْنِ المُجَرَّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الوزن في استعمال الجمع بدون «هاء» التنبيه في قوله: «أولاك».

---

(١) ديوانه، ص ٢٧٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٧١٤: «أراد على إرسال الجارية، وانكماش من البقرة. والرواع: الفزع. وامتلاها: إسراعها في العدو».

(٢) ديوانه، ص ٥١٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «من أراد نقيصة بني هاشم كُنْتُ مِجَنًّا أقيهم وأذبُّ عنهم بلساني. والمِجَنُّ: التُّرْسُ. أُقْصَبُ: أُشْتَمُ».

(٣) ديوانه، ص ٥٥٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «اجْتَوت: كَرِهَتْ. وتَنْتَحِب: تبكي من النحيب. ولا هؤلاء: يعني الوحوش. ولا هؤلاك: يعني أَهْلها من الأنيس لم تبكِ عَلَيْهم».

(٤) ديوانه، ص ٥٣٩.

الفيلق: الجيش أو الكتيبة.

وقوله[١]:

أُولاكَ لا هَؤُلا إِذَا انْتُحِضَ النَّـ ـيُّ وشُدَّ السِّنَافُ واللَّبَبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، وقد مال به الوزن إلى قصر الممدود في قوله «هؤلا»، واستعمال الجمع بدون «هاء» التنبيه في قوله: «أولاك».

ونجد الشاعر ينوِّع في استخدام ألفاظ المفردة المؤنثة فمرة يستعمل (ذهِ)، وأخرى يستعمل (ذِي) وكله من أجل إقامة الوزن، فمن أمثلة استخدام الشاعر (ذِه) قوله[٢]:

فَلَمْ أَرَ فِيكُمْ سِيْرَةً غَيْرَ هذِهِ وَلَا طُعْمَةً إِلَّا الَّتِي لَا أَعِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل «ذِهِ» لإقامة الوزن.

وقوله حين أضافَ الذئبَ[٣]:

فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ هَذِهِ لَيْسَ مُطْعِمٌ مِنَ النَّاسِ لا يَسْقِي بِرَائِشِ مَا يَبْرِي

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله يصف بقرة وحشية[٤]:

عَلَى رَسْلَةٍ مِنْ هَذِهِ وَتَكَمُّشٍ بِهَاتِيْكَ إِنْ هَاجَ الرَّواعُ امْتِلاهَا

والبيت من «بحر الطويل»، ونجد الشاعر استعمل «ذه» في الشطر الأول، و«تيك» في الشطر الثاني وذلك لإقامة الوزن.

وقد يستعمل (ذي) في مواضع أخرى وذلك في قوله يصف ذئبًا لقيه في بعض الأرض[٥]:

وَقُلْنَا لَهُ نَلْ ذَاك فَاسْتَغْنِ بالقِرَى وَمِنْ ذِي الأَدَاوِي عِنْدَنَا لَكَ مَشْرَبُ

---

(١) ديوانه، ص ٥٨٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «انْتُحِضَ النَّيُّ: ذهب الشَّحْمُ. السِّناف: البطان. واللَّبَبُ: الصَّدْرُ. أولاك: يعني الإبل. وهؤلا: القَطا».

(٢) ديوانه، ص ٦٩.

(٣) ديوانه، ص ٢١٠.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٠٦: «يقول: مَنْ أطعمَ ولم يسقِ بمنزلة مَنْ برى سهمًا ولم يرشه». رشت السهم: ألزقت عليه الريش.

(٤) ديوانه، ص ٢٧٣.

(٥) ديوانه، ص ٢٨.

ذو الأداوي: الماء.

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء باسم الإشارة للمفردة المؤنثة «ذي».

وقوله يمدح محمد بن سليمان الهاشمي[1]:

تَلْقَى الأَمَانَ عَلَى حِيَاضِ مُحَمدٍ ثَولَاءُ مُخْرِفَةٌ وَذِئْبٌ أَطْلَسُ

لَا ذِي تَخَافُ وَلَا لذَلِكَ جُرْأَةٌ تُهْدَى الرَّعيةُ مَا اسْتَقَامَ الرَّيِّسُ

والبيتان من «بحر الكامل»، واستعمل الشاعر «ذي» في البيت الثاني رعاية للوزن.

(١) ديوانه، ص ٢٣٥.

في اللسان «رأس»: «قوله تهدي الرعية ما استقام الرَّيِّسُ إذا استقام رئيسهم المدبر لأمورهم صلحت أحوالهم باقتدائهم به».

في الصحاح «ثول»: «الثَّوَل: جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم، وتستدير مرتعها. وشاة ثولاء وتيسٌ أثول».

في اللسان «رأس»: «الثولاء: النعجة التي بها ثَوَلٌ. والمخرفة: التي لها خروف يتبعها. وقوله: لا ذي: إشارة إلى الثولاء، ولا لهذا: إشارة إلى الذئب. أي: ليس له جرأة على أكلها مع شدة جوعه؛ ضرب ذلك مثلًا لعدله وإنصافه وإخافته للظالم ونصرته للمظلوم، حتى إنه ليشرب الذئب والشاة من ماء واحد».

ثالثًا: (الإمكانات في الأسماء الموصولة)

الأسماء الموصولة

الموصول هو: ما افتقر إلى الوصل بجملةٍ خَبَرِيَّة أو ظَرْفٍ أو مجرورٍ تامَّيْنِ أو وَصْفٍ صريحٍ، وإلى عائدٍ أو خَلَفِه[١].

وأسماء الموصول الخاصة الذي للمفرد المذكر، والتي للمفردة المؤنثة، واللَّذان لمثنى المذكر، واللَّتان لمثنى المؤنث، ولجمع الذكور الذين، وجمعه من غير لفظ المفرد: الأُلى، واللائين، ولجمع المؤنث اللاتي، واللائي، واللواتي، واللوائي، والأُلَى، من غير لفظ المفردة.

وبمعنى الذي وفروعه من المثنى والمجموع والمؤنث: مَنْ، وما[٢].

الأسماء الموصولة الخاصة وهي (الذي) و (التي) وفروعهما أوسع تصرفًا من العامة وهي (مَنْ) و (ما)، فهذه يمكن أن يحل محلها (الذي) و (التي)، ولكنَّ (الذي) و (التي) لا يمكن أن يحل محلها (مَنْ) في بعض المواضع وذلك عندما تكون (الذي) أو (التي) وصفًا.

ومن مواقع (الذي) قول الكميت[٣]:

إِلَى الَّذِي أَتْمَكَ المَعْرُوفَ أَسْنِمَةً مَعْرُوفَةً كَانَ فِيْهَا قَبْلَهُ جَبَبُ

والبيت من «بحر البسيط».

---

(١) شرح شذور الذهب، ابن هشام، ص ١٧١ – ١٧٢.

والمراد بخَلَف العائد الاسم الظاهر كما في قول الشاعر:

سُعَادُ التي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَا وَإِعراضُهَا عَنْكَ اسْتَمَرَّ وَزَادَا

والشاهد فيه قوله: «التي أَضْنَاكَ حُبُّ سُعَادَ» حيث وضع الاسم الظاهر «سعاد» في آخر الشطر الأول موضع الضمير، فربط به جملة الصلة، والأصل أن يقول: «سعاد التي أضناك حُبّها».

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٣، ص ١٩ - ٢١، وأوضح المسالك، ابن هشام، ج ١، ص ١٢٧.

(٣) ديوانه، ص ٥٥.

في أساس البلاغة «تمك»: «تَمَكَ السَّنَامُ: ارتفع».

وفي المعجم الوسيط «جَبَّهُ»: «جَبَّ البعير جبًا: انقطع سنامه».

سنام البعير والناقة: أعلى ظهرها.

وقوله[١]:

وَنَحْنُ الرَّافِدُوْنَ غَدَاةَ مَرٍّ خُزَيْمَةَ بالَّذِي لَا يُنْكِرُونَا

والبيت من «بحر الوافر».

وهناك مواقع لـ(الذي) لا يحل محلها غيرها؛ لأنه صفة، ومن أمثلة ذلك قوله[٢]:

وَأَقْرَبُ يَوْمَي ذِي المُوارَبَةِ الَّذِي يَنَالُ بِهِ مِنْ فَرْحَةِ الحَزْمِ مَوردَا

والبيت من «بحر الطويل»، ولا يمكن أن تحل «مَنْ» محل اسم الموصول «الذي»؛ لأنه صفة.

ومثله الذي يذكر فيه الصَّياد والثور[٣]:

عَطْسَةُ العائِفِ الذِي بِمُنَاهُ حَسِبَ الفَأْلَ فَأْلَهَا المَزْجُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، ولا يمكن أن تحل «مَنْ» محل اسم الموصول «الذي»؛ لأنه أيضًا صفة.

ويستعمل الشاعر (التي) لإقامة الوزن وذلك في قوله[٤]:

دَارُ التي تَرَكَتْكَ غَيْرَ مَلُومَةٍ دَنِفًا فَإِنْ لَمْ تَرْعَ قَلْبَكَ فَاشْفِقِ

والبيت من «بحر الكامل»، ولو وضع «مَنْ» ما استقام وزن البيت.

وقوله[٥]:

فَلَمْ أَرَ فِيْكُمْ سِيْرَةً غَيْرَ هَذِهِ وَلَا طُعْمَةً إِلَّا التي لا أَعِيْبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وضع «ما» ما استقام وزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ٤٥١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «غَداة مَرٍّ: وهو من مكة على مرحلة من طريق المدينة. ويقال: رفدته وأرفدته: أعنته. يقول: رفدنا قومنا في تلك الغداة بالذي لا ينكرون».

(٢) ديوانه، ص ١١٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٣، ص ١٢٥٩: «أي: أقرب يومَيه من حاجته اليوم الذي ينال به مورد الحزم».

(٣) ديوانه، ص ١٦١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٧٠: «العطسة كلفت الصائد زجر الفأل على مناه. فقال: لأصيبنَّ خيرًا اليوم فبكَّر».

(٤) ديوانه، ص ٢٤٦.

في المعجم الوسيط «دَنِفَ»: «دَنِفَ المريضُ: اشتدَّ مرضهُ وأشفى على الموت».

(٥) ديوانه، ص ٦٩.

وقوله[١]:

وعَطَّلَتِ الأَحْكامَ حَتَّى كَأَنَّنَا عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ التي نَتَنَحَّلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الوزن باستخدام «التي».

وهناك مواقع لـ (التي) لا يحل محلها شيء؛ لأنها صفة، ومن ذلك قوله يذكر غزوة السُّغْد وخوارزم[٢]:

تِلكَ الفُتُوحُ التي تُدْلِي بِحُجَّتِها عَلَى الخَلِيْفَةِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُشُدُ

والبيت من «بحر البسيط»، ولا يمكن أن تحل «مَنْ» محل «التي»؛ لأنها صفة.

وجاء الشاعر بـ(مَنْ) التي يمكن أن تحل محلها (الذي) ولكن الوزن يمنع ذلك في قوله يصف ذئبًا لقيه في بعض الأرض[٣]:

لَقِيْنَا بِهَا ثِلْبًا ضَرِيْرًا كَأَنَّهُ إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله يصفُ رعاية الطَّير لأولادها[٤]:

وَخَالَهُ ضِدَّ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْلَؤُهُ بِالأَمْسِ إِنَّ الهَوَى دَاعٍ إِلَى الشَّجَبِ

والبيت من «بحر البسيط».

---

(١) ديوانه، ص ٥٨٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: كأنَّا على غير مِلَّةِ الإسلام لما قد بُدِّلَتِ الأحكامُ والسُّنَنُ».

(٢) ديوانه، ص ١١٧.

في المعجم الوسيط «حَشَدَ»: «الحَشِدُ من الرجال: مَنْ لا يدع عند نفسه شيئًا من النصرة والجهد والمال إلَّا بَذَله».

(٣) ديوانه، ص ٢٧.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٠٥: «الثِلب: الهرم».

وفي لسان العرب «ضرر»: «والضَّرِيرُ من النَّاس والدوابِّ: الصَبُورُ عَلَى كلّ شيء».

(٤) ديوانه، ص ٨٧.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٥٤: «ظن أنه مثل أبيه، وأنه سيقاوم الذئب إن لقيه. والشجب: الهلاك».

يكلؤه: يحفظه ويحرسه.

ومن أمثلة (ما) الموصولة قول الكميت يذكر النساء[١]:

كَأَنَّ حَدِيْثَهُنَّ غَرِيْضُ مُزْنٍ بِمَا تَقْرِي الْمُخَصَّرَةُ اللَّسُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وراعى الوزن باستخدام «ما» الموصولة في قوله: «بما».

وقوله[٢]:

وَعَمِّيَ عَمْرُو بنُ الخَثَارِمِ قَوْلُهُ بَنَى مِنْ يَفَاعِ المَجْدِ مَا هُوَ تُرْتُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل «ما» الموصولة لإقامة الوزن.

واستعمل الشاعر لجمع المذكر اللفظ المشهور وهو (الذين) وذلك إقامة للوزن، ومن ذلك قوله[٣]:

والغُيُوثِ الذينَ إِنْ أَمْحَلَ النَّا سُ فَمَأْوَى حَوَاضِنِ الأَيْتَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وراعى الوزن بهذا الجمع.

وقوله[٤]:

إِلَى النَّفَرِ البيضِ الذِيْنَ بِحُبِّهِمْ إِلَى اللَّـهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقد راعى الوزن في استعمال الجمع «الذين».

على أنه قد يستعمل (اللَّائين) وهو جمع (الذي) من غير لفظه، وذلك في قوله[٥]:

أَلَمَّا تَعْجَبِي وتَرَيْ بَطِيطًا مِنَ اللَّائِيْنَ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي

---

(١) ديوانه، ص ٣١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٦١٥: «الغريض: الطري. والمزن: السحاب، شبَّه حديثهن بماء السماء حين نزل. تقري: تجمع. المخصّرة: النحل. واللسوب: التي تلسع، يقال: لسبته لسبًا».

(٢) ديوانه، ص ٥٦.

في أساس البلاغة «رتب»: رَتَبَ الشيءُ: ثبت ودام».

وفي لسان العرب «يَفَعَ»: «اليفاع: المرتفع من كل شيء».

(٣) ديوانه، ص ٤٨٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الغيث: الحيا. وأمحل النَّاسُ: أَجْدَبُوا».

(٤) ديوانه، ص ٥١٤.

يعني بني هاشم.

(٥) ديوانه، ص ٣٧١.

في لسان العرب «بطط»: «البطيط: العَجَب والكَذِبُ».

وفي اللسان «حقب»: «والحِقْبة من الدهر: مدة لا وقت لها، والحقبة، بالكسر: السنة».

والبيت من «بحر الوافر»، ولو وضع «الذين» ما استقام وزن البيت.

ويستعمل الشاعر لجمع المؤنث لفظ (اللَّواتي) إقامة للوزن، وذلك في قوله[١]:

دِيارَ اللَّواتِي سِرْنَ عَنْها عَشِيَّةً وَغَادَرْنَ قَلْبِي بَيْنَ حُزْنٍ وبَلْبَالِ

والبيت من «بحر الطويل»، ولو وُضِعَ لفظٌ آخر ما استقام الوزن.

وقوله[٢]:

فإِنْ أَدَعِ اللَّواتي مِنْ أُناسٍ أَضَاعُوْهُنَّ لَا أَدَعُ الذِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وقد راعى الوزن بالجمع «اللواتي».

وقوله[٣]:

فَهُمُ الأُسْدُ في الوَغَى لا اللَّوَاتِي بَيْنَ خِيْسِ العَرِيْنِ والآجَامِ

والبيت من «بحر الخفيف».

وفي بعض المواضع يستعمل الشاعر لجمع المؤنث لفظ (اللَّا) بالقصر بلا ياء ولا مد ولا همزة من أجل إقامة الوزن، وذلك في قوله[٤]:

وَكَانَتْ مِنَ اللَّا لَا يُعيِّرُهَا ابنُها إِذَا مَا الغُلامُ الأَحْمَقُ الأُمَّ عَيَّرا

والبيت من «بحر الطويل»، والذي اضطره إلى استعمال «اللَّا» إقامة الوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٣٧٦.

في المعجم الوسيط «بَلَبَل»: «البَلْبَالُ: شدة الهمّ والوسواس».

(٢) ديوانه، ص ٤٦٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «إِنْ تركْت نساءَكم اللَّاتي لم تحموهُنَّ لَمْ أَدَعْكُمْ أنتم».

(٣) ديوانه، ص ٤٩٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «والوغَى: الضَّجيجُ في الحرب. والخِيْس: الموضع الذي لا يكون فيه إلَّا السَّبُعُ. يقول: هُمُ الأسدُ في الحَرْبِ لا أسودُ الغِياض».

(٤) ديوانه، ص ١٩٤.

في لسان العرب «لتا»: «وهن اللَّاءِ واللَّائي واللَّا فَعَلْن ذلك».

المبحث الثالث

(الإمكانات في الصيغ)

ويشمل:

١- بدائل المصادر.

٢- بدائل الأفعال.

٣- بدائل الجموع.

٤- عوارض الصيغة.

أولاً: (بدائل المصادر)

المصادر

قال ابن الحاجب:

« المصدر اسم الحدث الجاري على الفعل »[١].

وللمصدر أبنية منها الثلاثي المجرد والمزيد، والرباعي المجرد[٢].

المصدر الميمي:

يجيء المصدر للثلاثي المجرد على « مَفْعَل » قياسًا مُطَّرِدًا، نحو: مَضْرَب، ومَقْتَل، إلَّا ما كان فاؤه حرف علة تسقط في المضارع ولامه صحيحًا، فإنَّ مصدره على « مَفْعِل » بالكسر، نحو: مَوْضِع، ولغير الثلاثي المجرد على زنة اسم المفعول منه، نحو: مُدَحْرَج[٣].

المصدر المؤول:

قد يكون المصدر مؤولًا، والحروف التي تؤول الفعل بالمصدر: ما، أَنَّ، أَنْ، كي إذا دخلتها لام التعليل، و (لو) بعد ما يفيد معنى التمني[٤].

تراث اللُّغة العربية في أبنيتها وجموعها ومصادرها واسع، وهذا يعطي الشاعر سعة بحيث إنه يأتي بهذا المصدر فإن فاته أتى بمصدر آخر وهكذا.

ونجد الشاعر يفيد من « إمكانية المصدر »، فنجده مرة يأتي بالمصدر الصريح وثانية بالمؤول وثالثة بالمصدر الميمي وذلك كله من أجل إقامة الوزن والقافية.

---

(١) شرح الكافية للرضي، ج ٣، ص ٣٩٩.

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدِّين محمد بن الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، ت: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت، ج ١، ص ١٥١ - ١٦٧.

(٣) انظر: شرح الشافية للرضي، ج ١، ص ١٦٨، والكفاية في النحو، محمد عبد الله بن محمود، ت: إسحاق « محمد يحيى » « جاد الله » الجعبري، دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م، ص ١٢٣ - ١٢٤.

(٤) انظر: شرح الكافية للرضي، ج ٤، ص ٤٤٠ - ٤٤٢.

ومن أمثلة إتيانه بالمصدر الصريح قوله يصف ذئبًا[١]:

تَضَوَّرَ يَشْكُو مَا بِهِ مِنْ خَصَاصَةٍ وَكَادَ مِنَ الإِفْصَاحِ بالشَّكْو يُعْرِبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وفي المعجم الوسيط «شكا»: «شكا شَكْوًا، وشَكوَى، وشَكاةً: تألَّم مما به من مرض ونحوه».

واختار الشاعر المصدر «الشَّكْو» لمناسبته لوزن البيت.

وقوله[٢]:

مَعْدِنُكَ الجَوْهَرُ المُهَذَّبُ ذُو الإِبْرِيْز بَخٍّ مَا فَوْقَ ذَا هَذَبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، وأتى الشاعر بمصدر «هَذَبٌ» وهو بمعنى «هَذَّب».

في لسان العرب «هذب»: «هَذَب الشيءَ يَهْذِبُه هَذْبًا، وهَذَّبه: نَقَّاه وأخلصه. ويقال: ما في مَوَدَّته هَذَبٌ أي: صَفَاءٌ وخُلُوص».

وقوله[٣]:

وَتَفْنِيدُ قَوْلِ المَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ وَزِيْنَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وُظُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وفي اللسان «وظب»: «وَظَبَ على الشيء، وَوَظِبَهُ وُظُوبًا، وواظب: لَزِمَه، وداومه، وتَعَهده».

وجاء الشاعر بمصدر الثلاثي إقامة للقافية.

وقوله[٤]:

وإِنْ كُنْتُ فِي جِذْمِ العَشِيرةِ أَقْبَلَتْ عَلَيَّ وجُوهُ القَوْمِ كُرْهًا قُطُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وفي المعجم الوسيط «كَرِهَ»: «كَرِهَ الشيء كُرْهًا، وكَرَاهة، وكراهية: خلاف أَحَبَّه. فهو كَرِيهٌ».

---

(١) ديوانه، ص ٢٧.

تَضَوَّر: تلوَّى وصاح من الجوع. والخصاصة: الفقر وسوء الحال والحاجة.

(٢) ديوانه، ص ٤٥.

ذهب إبريز: خالص. والإبريز: الحلي الصافي من الذهب. وبَخٍ: كلمة فخر.

(٣) ديوانه، ص ٦٦.

(٤) ديوانه، ص ٦٨.

واختار الشاعر المصدر «كُرْهًا» لتحقيق وزن البيت.

وقوله يمدح زياد بن المغفل الأسدي[١]:

فَأُوْنِسُ مِنْ بَعْضِ الصَّدِيْقِ مَلالَةَ الدُّ نُـــوِّ فَأَسْـــتَبْقِيْهِمُ بالتَّجَنُّـــبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وفي المعجم الوسيط «مَلَّ»: «مَلَّ فلان الشيء مللًا، وملالًا، وملالةً: سئمه وضجر منه».

واختار الشاعر المصدر الذي يناسب وزن البيت وهو «ملالة».

وقوله[٢]:

أُعْطِيْتَ مِنْ غُرَرِ الأَحْسَابِ شَادِخَةً زَيْنًا وفُزْتَ مِنَ التَّحْجِيْلِ بِالجَبَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي اللسان «زين»: «الزَّيْنُ: خلاف الشَّيْن، زانه زَيْنًا وأَزَانه وأَزْيَنَه، وَتَزَيَّنَ هو وازدانَ بمعنى».

وراعى الشاعر الوزن باستعمال المصدر «زَيْنًا».

وقوله[٣]:

تَمْـــشِي بِهَـــا رُبْـــدُ النَّعَـــا مِ تَمَـــــاشِيَ الآمِ الزَّوافِـــــرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وجاء الشاعر بـ«تماشِيَ» من غير فعله لإقامة الوزن.

وفي المعجم الوسيط «مشى»: «مَشَى مَشْيًا: انتقل من مكان إلى مكان بإرادة. وتَمَاشَى القوم: مَشَى بعضهم إلى بعض».

وقوله[٤]:

كَلَا وكَذَا تَغْمِيْضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ لَدَى حِيْنَ أَنْ كَانُوا إِلَى النَّوْمِ أَفْقَرَا

---

(١) ديوانه، ص ٩٢.

(٢) ديوانه، ص ٩٨.

في اللسان «جبب»: «وفرسٌ مُجَبَّبٌ: هو الذي بلغ البياض منه رُكبةَ اليد وعُرْقوبَ الرِّجل».

شدخت الغرّة: غشيت الوجه من أصل الناصية إلى الأنف. والتحجيل: بياض في قوائم الفرس أو بعضها.

(٣) ديوانه، ص ١٣٧.

في اللسان «أما»: «قال أبو الهيثم: الآم جمع الأَمَةَ كالنَّخْلة والنَّخْل».

وفي المعجم الوسيط «رَبَدَ»: «رَبَدَ رُبْدَةً: اختلط سواده بكُدْرة».

وفيه «زفر»: «يقال: فرسٌ شديدُ الزَّوافِر: الضُّلوع».

(٤) ديوانه، ص ١٨٧.

في اللسان «لا»: «يقول: كان نومهم في القِلَّة كقول القائل لا، وذا، والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فِعْلٍ أو ظهور شيء خفيّ قالوا: كان فِعْله كَلَا».

والبيت من «بحر الطويل»، وفي اللسان «غمض»: «الغُمْضُ والغَماض والتَّغْماضُ، والتَّغْمِيضُ والإِغْماضُ: النوم».

واختار الشاعر اسم المرة من غير الثلاثي، وهو «تغميضة».

وقوله[١]:

وَقَدْ فَاضَ غَرْبٌ عِنْدَ بَرْقَاءِ جُنْدُبٍ لِعَيْنَيكَ مِنْ عِرْفانِ ما كُنْتَ تَعْرِفُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بالمصدر «عرفان»، ولو قال «من معرفة» ما استقام وزن البيت.

وفي المعجم الوسيط «عرف»: «عَرَفَ فلانٌ على القوم عِرَافةً: دَبَّر أمرهم وقام بسياستهم، وعرف الشيء عِرْفانًا، وعِرِفَّانًا، ومعرفةً: أدركه بحاسّةٍ من حواسه».

وقوله[٢]:

إِذَا عَلَا سِطَةَ المَضْبَأَيْنِ مِنْ لَيْلَةِ الذَّنَبِ الأَشْعَلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وفي المعجم الوسيط «وسط»: «وَسَطَ الشيءَ يَسِطُه وَسْطًا، وسِطَةً: صار في وَسطه».

وراعى الشاعر الوزن باستعمال المصدر «سِطَةَ».

وقوله[٣]:

فَإِنَّكِ والتَّحَوّلَ عَنْ مَعَدٍّ كَحَالِيَةٍ تَزَيَّنُ بالعُطُولِ

تُغَايِظُ بالتَّعَطُّلِ جَارَتَيْهَا وبِالأَحْمَاءِ تَبْدَأُ والحَلِيلِ

والبيتان من «بحر الوافر»، وفي اللسان «عطل»: «عَطِلَت المرأة تَعْطَل عَطَلًا وعُطُولًا

---

(١) ديوانه، ص ٢٤٢.

برقاء جندب: اسم موضع.

(انظر: معجم البلدان، ياقوت الحَموي البغدادي، ج١، ص٤٥٩).

(٢) ديوانه، ص ٣٢٤.

في اللسان «ضبأ»: «ضبأ بالأرض، وهو ضَبِيءٌ: لَطِئَ واختبأ، والموضع مَضْبَأ، وكذلك الذئب إذا لَزِقَ بالأرض أو بشجرة، أو استتر بالخَمَر لِيَخْتِلَ الصَّيْد».

الوزن في البيت مختل، وصوابه ما في المجازات النبوية ص ٢٩٦: «وَلَـمَّا علا شَمْطُهُ».

(٣) ديوانه، ص ٣٥٨.

تغايظ: تغاضب أشد الغضب. الأحماء: جمع حما، وحما المرأة: أبو زوجها. والحليل: الزوج.

وتَعَطَّلَت إذا لم يكن عليها حَلْيٌ ولم تلبس الزينة وخَلا جِيْدُها من القلائد».

واختار الشاعر المصدر «عُطُولًا» في البيت الأول لمناسبة القافية، وفي البيت الثاني جاء بالمصدر، وهو «تَعَطُّل» مصدر زائد على ثلاثة لمراعاة الوزن.

وقوله يصف النعام[١]:

فَاسْتَوْرَأَتْ بِفَرِيٍّ كادَ يَجْعَلُهُ طَيْرَورَةً زَفَيَانُ الحَرْجَفِ الزَّجِلِ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي اللسان «طير»: «الطَّيَران: حركة ذي الجَناح في الهواء بِجَنَاحِهِ، طَارَ الطائرُ يَطِيرُ طَيْرًا وطَيَرانًا وطيرورة».

واختار الشاعر المصدر «طيرورةً» لتحقيق وزن البيت.

واستعمل المصدر «زَفَيَانَ» مراعاة للوزن، ففي المعجم الوسيط «زف»: «زَفَتِ الريحُ زَفْيًا وزفيانًا: اشتد هُبُوبُها».

وقوله[٢]:

كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيْها بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصِّبَا لاعْتِدَالِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وفي القاموس المحيط للفيروزآبادي «مال»: «مال إليه مَيْلًا ومَمالًا ومَميلًا وتَمْيَالًا ومَيَلانًا ومَيْلولةً: عَدَل، فهو مائل»[٣].

وراعى الشاعر باستعمال المصدر «ميلولةً» وزن البيت.

وقوله[٤]:

دِيارَ اللَّواتِي سِرْنَ عَنْهَا عَشِيَّةً وَغَادَرْنَ قَلْبِي بَيْنَ حُزْنٍ وبَلْبَالِ

والبيت من «بحر الطويل»، واختار الشاعر المصدر «بلبال» رعاية للقافية.

في لسان العرب «بلل»: «البَلْبَلة والبَلابل والبَلْبال: شدَّة الهم والوَسْواس في الصدور».

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٥٠: «فاستورأت: مرّت على نفارٍ، والفري: العدو الشديد. وزفيان: صوت. والحرجف: ريح ممتدة. والزجل: المصوت. يقول: كاد طرد الريح له أن يجعل عدوه طيرانًا والظليم يستقبل الريح إذا عدا، وكلما اشتد عصوف الريح كان أشد لعدوه».

(٢) ديوانه، ص ٣٦٥.

(٣) القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفَيْرُوزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ١٠٥٩، مادة (مَيَلَ).

(٤) ديوانه، ص ٣٧٦.

وقوله[١]:

سَاسَةٌ لَا كَمَنْ يَرَى رِعْيَةَ النَّا سِ سَوَاءً وَرِعْيَةَ الأَنْعَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، واختار الشاعر اسم الهيئة «رِعْيةً» مراعاة للوزن.

في اللسان «رعي»: «رَعَى الأميرُ رَعِيَّتَه رِعايةً. وَرَعَاه يَرْعاه رَعْيًا ورعايةً: حَفِظَه».

ونجد الكميت يأتي بالمصدر المؤول سواء مع (ما) المصدرية والفعل، أو (أَنْ) المصدرية والفعل، وذلك رعاية للوزن والقافية.

ومن أمثلة المصدر المؤول بـ(ما) المصدرية والفعل قوله يصف ثورًا وقف الذباب على قرنه[٢]:

ثُمَّ اسْتَمَرَّ تُغَنِّيْهِ الذُّبابُ كَمَا غَنَّى الْمُقلِّسُ بِطْرِيْقًا بِمِزْمَارِ

والبيت من «بحر البسيط»، وقد وجد الشاعر المصدر المؤول «كَمَا غَنَّى» يحقق وزنه.

وقوله يمدح محمد بن سليمان الهاشمي[٣]:

تَلْقَى الأَمَانَ عَلى حِيَاضِ مُحَمدٍ ثَوْلَاءُ مُخْرِفَةٌ وذِئْبٌ أَطْلَسُ

لَا ذِي تَخَافُ وَلَا لِذَلِكَ جُرْأَةٌ تُهْدَى الرَّعِيَّةُ مَا اسْتَقَام الرَّيِّسُ

والبيتان من «بحر الكامل»، وجاء الشاعر بـ «ما» مصدرية ظرفية في قوله: «ما استقام الرَّيِّس» مراعاة للوزن، ولو قال مكانها: «إذا» ما استقام الوزن.

وقوله[٤]:

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ دَأَياتها كَمَا زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيْجِ المَحَارِفُ

---

(١) ديوانه، ص ٤٩٧.

(٢) ديوانه، ص ٢٢١.

في اللسان «قلس»: «التَّقْلِيسُ: استقبال الوُلاة عند قدومهم بأَصناف اللَّهْو».

وفيه «بطرق»: «البِطْرِيق بلغة أهل الشام والروم: هو القائد، معرَّب وجمعه بَطَارِقةٌ».

(٣) ديوانه، ص ٢٣٥.

نعجة ثولاء أي: بها ثول يعني «جنون».

(٤) ديوانه، ص ٢٤٢.

قوله: كميت يزل اللبد، أي: أنه أملس المتن سهله.

في المعجم الوسيط «دَءَا»: «الدَّأْيَةُ: واحدة فِقَر الكاهِل والظَّهْر، أو غضاريف الصدر، أو ضلوعه حيث مُلتقاه ومُلْتَقَى الجنب».

وفيه «حرف»: «المِحْراف: المسبار الذي يُقَاس به الجرح، والجمع: مَحَارِف».

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الكميت الوزن بالمصدر المؤول «كما زَلَّ».

ومثل ذلك قوله[١]:

أَطَارُوا قَحْفَ هامَتِهِ بِعَضْبٍ كَأَنَّ سَنَاهُ شُعْلَة قَابِسِيْنَا

وَقَالُوا: خُذْ نُحَيِّيكَ ابنَ عَمْرٍو كَمَا ذَاقَى أَخَاكَ بَنُو أَبِيْنَا

والبيتان من «بحر الوافر»، وأتى بالمصدر المؤول «كما ذاقى» مراعاة للوزن.

كذلك قوله[٢]:

تُرَدِّدُ بالنَّابَيْنِ بَعْدَ حَنِيْنِها صَرِيْفًا كَمَا رَدَّ الأَغَانِيَّ أَخْطَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بالمصدر المؤول «ما» المصدرية والفعل الثلاثي في قوله: «كَمَا رَدَّ» رعاية للوزن، ولو قال: «كما تردد» ما استقام الوزن.

وقوله[٣]:

ثُمَّ غَدَا يَنْفُضُ الجَلِيدَ كَمَا سَاقَطَ عَنْه الهَشِيْمَ مُحْتَطِبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، واختار الشاعر المصدر المؤول «كَمَا سَاقَطَ» لتحقيق وزن البيت.

وقد يأتي بالمصدر المؤول مع (أَنْ) والفعل، وذلك لتحقيق الوزن والقافية.

ومن أمثلة ذلك قوله يمدح قومًا[٤]:

وَلَا لِقَاحَهُمُ إِلَّا مُعَوَّدَةً ذُلَّ الكِلَابِ وأَنْ لا تَسْمَنَ الفُصُلُ

---

(١) ديوانه، ص ٤٥٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «خُذْ نُحيِّيك بهذا العَضب كما تقول: خُذْها مِنِّي، تَهزأ به، أي: كما قتل أخاك بنو أبينا، أي: كما قد حيَّاه بالسَّيْفِ».

(٢) ديوانه، ص ٥٤٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «صَرِيفًا: صوتًا من أنيابها يَحُكُّ بَعْضُها بعضًا كأنه صوت الأَخْطَبِ، وهو الصُّرَدُ. والحنين: أشدُّ الشوق وأحرقه. يقول: تَصْرِف بِها بعدما تَحِنُّ إلى أوطانِها».

(٣) ديوانه، ص ٥٨٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «غدا الثَّور ينفض عن نفسه الجليد الذي قد سَقَط عليه طول ليله. والهشيم: ما يَبِسَ من الشَّجَرِ والورق. ومُحْتَطِب، أي: يأخذُ الحَطَبَ».

(٤) ديوانه، ص ٢٩٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٣٤: «ذُلّ الكلاب: أن لا تنبح الأضياف. وأن لا تسمن الفصل؛ لأنهم يسقون ألبان الأمهات».

اللقاح: جمع لقحة، وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن. والفصل: جمع فصيل، وهو ولد الناقة إذا فُصِل عن أمه.

والبيت من «بحر البسيط»، وأتى الشاعر بالمصدر المؤول «أن لا تسمن» معطوفًا على المصدر الصريح «ذُلَّ» مراعاة لوزن البيت.

وقوله[١]:

وَأَتْلَفَ واحِدَ النُّعْمَانِ لَـمَّا أَرَادَ بِهِ الجَرِيْرَةَ أَنْ يَشِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء بالمصدر المؤول «أَنْ يشينا» بدل المصدر الصريح لتحقيق قافية البيت.

وقوله[٢]:

مَا بَيْنَ حَوَّاءَ أَنْ نُسِبْتَ إِلَى آمِنَةَ اعْتَمَّ نَبْتَكَ الهَدَبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، واستخدم الشاعر إمكانية المصدر المؤول «أَنْ نُسِبْتَ» لإقامة وزن البيت.

ونجد الكميت يستعمل (المصدر الميمي) رعاية لوزن البيت أو قافيته، ومن ذلك قوله يهجو خالد بن عبد الله البجليّ[٣]:

هَزَزْتُكُمُ لَوْ أَنَّ فِيْكُمْ مَهَزَّةً وذَكَّرْتُ ذَا التَّأْنِيْثِ فَاسْتَنْوَقَ الجَمَلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الوزن باستخدام المصدر الميمي «مَهَزَّةً».

وقوله يعاتب قضاعة في تحولهم إلى اليمن[٤]:

عَلَامَ نَزَلْتُمُ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ وَلَا ضَرَّاءَ مَنْزِلَةَ الحَمِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، واختار الشاعر المصدر الميمي «منزلةَ» لإقامة وزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ٤٥٧.

(٢) ديوانه، ص ٥٦٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «آمنة بنت وهب والدة النبي ﷺ. واعْتَمَّ: طال وَكَثُفَ. والهَدَب: الكثيرُ الوَرق والغصون ليس بالمُتَجَرِّد. والمعنى: اعْتَمَّ نَبْتُك ما بَيْنَ حَوَّاء إلى آمنة».

(٣) ديوانه، ص ٢٥٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥٧٥: «قال الكميت: مدحتكم فأفرطت في مدحكم حتى جعلت المؤنث مذكرًا».

(٤) ديوانه، ص ٣٧٢.

وقوله[١]:

مَوَاهِيبُ للمُنْفِسِ المُسْتَزَادِ لِأَمْثَالِهِ حِيْنَ لا مَوْهَبِ

والبيت من «بحر المتقارب»، وأتى بالمصدر الميمي «مَوْهَبِ» رعاية للقافية.

واستعمل الشاعر صيغة (تفعال) في قوله[٢]:

قطَعْتُمْ لِسَانِي عَنْ عَدُوٍّ تَنَالُكُمْ عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُها وَدَبِيْبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، واستعمل الشاعر صيغة «تَفْعَال» وهي «تلداغها» بمعنى مصدر الثلاثي «لَدْغ» لإقامة الوزن.

في المعجم الوسيط «لَدَغَ»: لَدَغَتْهُ الحيَّة لَدْغًا وتَلْدَاغًا: عَضَّته. فهي لادغة، وهو ملدوغ».

وقوله يصفُ خيلًا[٣]:

إِذَا الصَّبُوحُ لَهُمْ أَسْآر مَا تَرَكَتْ بَعْدَ التَّعَلُّجِ والتَّحْسَاءِ في العُلَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي اللسان «حسا»: «حَسَا الطائر الماء يَحْسُو حَسْوًا: وهو كالشُّرْبِ للإنسان، وَحَسَا الشيء حَسْوًا وتَحَسَّاه».

واختار الشاعر المصدر «التَّحْساء» لإقامة الوزن.

وقوله يصفُ رعاية الطَّير لأولادها[٤]:

حَتَّى إِذا عَلِمَ التَّدْرَاجَ واتَّخَذَتْ رِجْلَاهُ كالوَدْعِ آثَارًا عَلَى الكُثُبِ

والبيت من «بحر البسيط»، و «تدراج» بمعنى مصدر الثلاثي «دَرَج».

في المعجم الوسيط «دَرَجَ»: «دَرَجَ دَرْجًا ودُرُوجًا ودَرَجانًا: مَشَى مِشْيةَ الصاعد في الدَّرَج».

---

(١) ديوانه، ص ٦١٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «المُنْفِسُ: النَّفِيسُ الذي له قَدْرٌ. والمُسْتَزاد: المطلوب. لا مَوْهَبُ: أي: لا حِيْنَ هِبَةٍ، وهو مصدر. يقال: وَهَبْتُ مَوْهَبًا وهِبَةً، وأراد مَوْهَب بالإضافةِ».

(٢) ديوانه، ص ٦٩.

قطعتم لساني، أي: منعتموني من الكلام. العقارب: الشرور والآثام على التشبيه.

(٣) ديوانه، ٨٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٩٢: «لهم: للولدان أسآر، بقايا ما تركت الخيل مما فضل عَنْها بعد التعلج، وهو الانتقاض من الامتلاء».

(٤) ديوانه، ص ٨٧.

التدراج: مشي الصبي عندما يدرج. والودعَ: اليربوع.

ثانيًا: (بدائل الأفعال)

إيقاع صيغ الأفعال بعضها مكان بعض

١- أَفْعَل:

تأتي لعدّة معانٍ، منها:

١ - التعدية، وهي تصيير الفاعل بالهمزة مفعولًا، كأقمتُ زيدًا، وأقعدته، والأصل: قام زيد وقعد.

٢ - أن يكون مطاوعًا لفعَّل، نحو: فَطَّرته فأفطر.

٣- أن يكون بمعنى (فَعَل)، نحو: قِلْتُ البيعَ وأقلته[(١)].

يقول سيبويه: «قد يجيء فَعَلْتُ وأَفْعلتُ المعنى فيهما واحد، قالوا: حَرَثْتُ الظَّهرَ وأحرثته»[(٢)].

وقد أفاد الكميت من «إمكانية صيغ الأفعال» فكان يوقع إحداها مكان الأخرى مراعاة لوزن البيت أو قافيته، وهذا دالٌ على تمكن الشاعر، ومن ذلك قوله[(٣)]:

أَمْرَعَتْ فِي نَدَاهُ إِذْ قَحَطَ القَطْـ ـرُ فَأَمْسَى جَهادُها مَمْطُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، فأتى بصيغة «أَفْعَل» وهي «أمرعت» وهي بمعنى الثلاثي.

في اللسان «مرع»: «مَرَع المكان والوادِي وأَمْرَع كله: أَخْصَبَ وأَكْلأَ. وأَمْرَعَ القومُ: أصابوا الكلأ فأَخْصَبُوا».

---

(١) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ٨٣ - ٩٢، وشرح المُفَصَّل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٣٨ - ٤٣٩.

(٢) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٦١.

(٣) ديوانه، ص ١٨٢.

في اللسان «جهد»: «الجَهاد والجَهاد الأرض الجدبة التي لا شيء فيها».

وقوله[١]:

فَمَا أَبْرَمَ الأَقْوَامُ يَوْمًا لِحِيْلَةٍ　　مِنَ الأَمْرِ إِلَّا قَلَّدُوكَ احْتِيالَهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وأَبْرَمَ وَبَرَمَ بمعنًى.

وفي اللسان «برم»: «أَبْرَمَ الأَمْرَ وَبَرَمَه: أحكمه، والأصل فيه إبرامُ الفَتْل إذا كان ذا طاقَيْن».

وقوله[٢]:

وَلَكِنَّنِي　رَائِبٌ　صَدْعَهُمْ رَقُوءٌ　لِمَا　بَيْنَهُمْ　مُسْمِلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وسمل وأسمل بمعنًى، وراعى القافية بـ«مُسْمِلُ».

وفي الصحاح «سمل»: «سَمَلْتُ بين القوم سَمْلًا وأَسْمَلْتُ، إذا أصلحت بينهم».

وقوله[٣]:

مَنْ قَالَ أَضْعَفْتَ أَضْعَافًا عَلَى هَرَمٍ　　فِي الجُودِ بَدَّ الحَصَى قِيْلَتْ لَهُ أَجَلُ

والبيت من «بحر البسيط»، والعرب تقول: ضَعَفَ وأضعف بمعنًى.

وفي اللسان «ضَعَفَ»: «أَضْعَفَ الشيءَ وضَعَّفه وَضَاعَفَه: زاد على أصل الشيء وجعله مثليه أو أكثر».

وقد يأتي الشاعر بـ(أَفْعَل) بمعنى (تَفَعَّل)، وذلك في قوله[٤]:

بِغَبْيَةِ صَيْفٍ لَا يُؤَتِّي نِطَافَها　　لِيَبْلُغَهَا　مَا　أَخْطَأَتْهُ　الْمُضَبِّبُ

---

(١) ديوانه، ص ٢٧٧.

(٢) ديوانه، ص ٣٠٢.

في اللسان «سمل»: «رَقُوءٌ: مُصْلِحٌ».

(٣) ديوانه، ص ٣٣٢.

(٤) ديوانه، ص ٣٥.

في اللسان «ضبب»: «المُضَبِّبُ: الذي يُؤَتِّي الماء إلى جِحْرَة الضِّبَاب حتى يُذْلِقَها فَتَبرز فَيَصِيدَها. يقول الكميت: لا يحتاج المُضَبِّب أن يُؤَتِّي الماء إلى جحرتها حتى يستخرج الضِّبابَ ويصيدها؛ لأن الماءَ قد كثر، والسيل قد عَلَا الرُّبى، فكفاه ذلك».

الغبية: الدفعة الشديدة من المطر. النِّطاف: الماء الصافي يبقى في الدلو.

وقوله[١]:

أَشْعَثُ ذُو لِمَّةٍ تَخَطَّأَه الـ ـدُّهْن غَنْيًا وَمَا لَهُ نَشَبُ

والبيت الأول من «بحر الطويل»، والثاني من «بحر المنسرح»، وقد جاء بـ «أَفْعَل» وهي «أخطأته»، وبـ «تَفَعَّل» وهي «تَخَطَّأه» وهما بمعنى واحد، وراعى الوزن بصيغة «أَفْعَل» في البيت الأول، وبصيغة «تَفَعَّل» في البيت الثاني.

في المعجم الوسيط «خَطِئ»: «خَطِئَ خَطَأً: أَذْنَب، أو تَعَمَّدَ الذنب. وتَخَطَّأَهُ: أخْطأَه وخَطَّأَهُ».

وقد يأتي الشاعر بالثلاثي و (أَفْعَل) في معناه، وذلك في مثل قوله[٢]:

أَصْبَحَتُ ذَا تَلْعَةٍ خَضْراءَ إِذْ مَعِرَتْ تِلْكَ التِّلاعُ مِنَ المَعْرُوفِ والرَّحَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي كتاب العين «معر»: «مَعِرَتِ الأَرْضُ وأَمْعَرَت لغتان».

وقوله[٣]:

هَذَا لِذَاكَ وقَوْلُ المَرْءِ أَسْهُمُهُ مِنْهَا المُصِيبُ ومِنْهَا الطَّائِشُ الخَطِلُ

والبيت من «بحر البسيط»، فأتى بالوصف من الثلاثي «خَطِلَ» و «أَفْعَل» وهي «أَخْطَل» بمعناه مراعاة للقافية.

في المعجم الوسيط «خَطِلَ»: «خَطِلَ خَطَلًا: استرضى واضطرب. وأسرع وحاد عن الصواب. وأَخْطَلَ في كلامه: خَطِلَ».

---

(١) ديوانه، ص ٥٥٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أشعث، يعني الوَتِدَ: أي قد شَعِثَ رَأسُه من الدَّقِّ وكثرةِ ما يُضْرَبُ غِنى عمَّا في أيدي النَّاس. النَّشَبُ: المالُ، والوَفْرُ. واللِّمة: الشَّعْر شَبّه تَشَظِّي رأسِه بالشَّعر المشَعَّثِ الذي قد طال عهده بالدُّهْن».

(٢) ديوانه، ص ٧٦.

في كتاب العين ج٢، ص ١٣٩، «معر»: «أمعرت الأرض إذا لم يكن فيها نبات».

(٣) ديوانه، ص ٢٨٧.

٢- فَعَّل

لها عدة معان، منها:

١- التكثير في الفعل، نحو: جَوَّل وطوَّف، أو في المفعول، نحو قوله تعالى: ﴿وغلَّقتِ الأبوابَ﴾[١]، أو في الفاعل، نحو: مَوَّتت الإبل.

٢- التعدية، نحو: قَوَّمتُ زيدًا وقعَّدته.

٣- الإزالة، نحو: قَشَّرتُ الفاكهة، أي: أزلت قشرها.

٤- أن تكون بمعنى «فَعَل»، نحو: زَيَّلْته، أي: زِلْتُه أَزِيْلُه زيلًا، أي فَرَّقتُه.

٥- أن تكون بمعنى «أَفْعَل»، نحو: خَبَّرْتُ وأَخْبرتُ[٢].

قال سيبويه في باب «دخول فَعَّلْتُ على فَعَلْتُ»:

«تقول كَسَرْتها وقَطَعتُها، فإذا أردت كثرة العمل قلت: كَسَّرْتُهُ وقَطَّعْتُه»[٣].

أراد بدخول «فَعَّلْت» باب «فَعَلت» أنها مثلها في العمل وإن خالفتها في إفادة التكثير.

وقد ذكر الرضي في الشافية أَنَّ «فَعَّل» تكون بمعنى «فَعَل» عملًا ودلالة، ومثل لذلك بمثال ابن الحاجب: «زَيَّلْته وزِلْته»، بمعنى فَرَّقْتُه[٤].

ويقول سيبويه: «قد يجيء فَعَّلتُ وأَفْعَلْتُ في معنًى واحد مشتركين، نحو: خَبَّرْتُ وأخبرتُ»[٥].

---

(١) سورة يُوسُف، الآية ٢٣.

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ٩٢ – ٩٦، وشرح المُفَصَّل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٣٩.

(٣) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٦٤.

(٤) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ٩٤.

(٥) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٦٢.

وقد استعمل الكميت (فَعَّل) بمعنى الثلاثي، وذلك في قوله[١]:

وَرَيْطَةِ فِتْيَانٍ كَخَاطِفِ ظِلِّهِ جَعَلْتُ لَهُمْ مِنْهَا خِبَاءً مُمَدَّدَا

والبيت من «بحر الطويل»، واستخدم الشاعر صيغة «فَعَّل» وهي «مُمَدَّدا» بمعنى الثلاثي «مَدَّ» لإقامة القافية.

في اللسان «مدد»: «المَدُّ: الجَذْبُ والمَطْلُ. مَدَّه يَمُدُّه مَدًّا ومَدَّ به فامتدَّ ومَدَّدَه فَتَمَدَّد».

و«مَدَّ ومَدَّدَ» بمعنى واحد كما في المعجم الوسيط.

وقوله[٢]:

وَفَقَّأَ فِيْها الغَيْثُ مِنْ سَابِيائِهِ دَوَالِحَ وافَقْنَ النُّجُومَ البَواجِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، و«فَقَّأَ» بمعنى «فَقَأَ» الثلاثي.

في المعجم الوسيط «فَقَأَ»: «فَقَأَ العين أو البشرة: شَقَّها فخرج ما فيها، وفَقَأ حبَّ الرُّمان: ضَغَطَه وعَصَره. وفَقَّأَ: مبالغة في فَقَأَ».

وقوله[٣]:

وَسَاقِي الحَجِيْجِ إِذَا مَوَّتَتْ عَصَافِيْرُ مَكَّةَ والدُّخَّلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، و «مَوَّتت» و «مات» بمعنًى، و «مَوَّتَتْ عصافيرُ» تكثير في الفاعل.

في المعجم الوسيط «مات»: «مَاتَ الحيُّ مَوْتًا: فارقته الحياة. ومَوَّتَتِ الدَّوابُ: كَثُر فيها الموت».

---

(١) ديوانه، ص ١١٣.

في اللسان «خطف»: «وخاطِفُ ظِلِّه: طائر. قال ابن سَلَمَة: هو طائر يقال له الزَّفْزَافُ إذا رأى ظِلَّه في الماء أقبل إليه ليَخْطَفَهُ يَحْسَبُه صَيْدًا».

(٢) ديوانه، ص ٢٣٠.

في اللسان «سبي»: «السَّابِياءُ: الماءُ الكثير الذي يخرج على رأس الوَلَدِ».

وفي المعجم الوسيط «دلح»: «دَلَحَتْ السحابةُ: أبطأت في مسيرها من كثرة الماء، والجمع: دوالح».

(٣) ديوانه، ص ٢٩١.

الدُّخَّل: طائر صغير أغبر يسقط على رؤوس الشجر والنخل فيدخل بينها.

وقوله[١]:

وَلَنْ تُحَيِّيكَ أَظْآرٌ مُعَطَّفَةٌ بِالقَاعِ لَا تَمَكٌ فِيهَا وَلَا مَيَلُ
لَيْسَتْ بِعُوذٍ ولَمْ تُعْطَفْ عَلَى رُبَعٍ وَلَا يَهِيبُ بِهَا ذُو النِّيَّةِ الأَبِلُ

والبيتان من «بحر البسيط»، و«مُعَطَّفَةٌ» بمعنى الثلاثي «عَطَفَ» في البيت الأول، وفي البيت الثاني جاء الشاعر ببناء المجهول من الثلاثي «تُعْطَف» تحقيقًا لوزن البيت.

في اللسان «عَطَفَ»: «عَطَفَ الشيء يَعْطِفُه فانْعَطَفَ وعَطَّفَه فتعطَّف: حَناه وأمالَه».

وقد يأتي الكميت بـ(فَعَّل) و(أَفْعَل) بمعنى وذلك في قوله[٢]:

وإِذَا الأُمُورُ أَهَمَّ غِبُّ نِتاجِها يَسّرْتَ كُلَّ مُعَضِّلٍ ومُطَرِّقِ

والبيت من «بحر الكامل» و«عَضَّل» بمعنى «أَعْضَلَ».

ففي المعجم الوسيط «عَضَلَ»: «أَعْضَلَتِ الوالِدةُ: عَسُرَ عليها الولادة. وعَضَّلَتِ الوالدةُ بولدها: أَعْضَلَتْ».

وقوله يذكر نفسه[٣]:

وَلَنْ أُخبِّرَ جَارِي مِنْ حَلِيْلَتِهِ بِمَا تَضَمَّنَتِ الأَسْرَارُ والكللُ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي المعجم الوسيط «خبر»: «أَخْبَره بكذا: أَنْبَأَهُ. وخَبَّرَهُ بكذا: أخبره به».

---

(١) ديوانه، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

يعني الأثافيّ، فشبَّه عطفها على الرماد بنوق أظآر قد عطفنَ على فَصِيل. والتَّمك: انتصاب السنام. والمَيَل: من صفة السَّنام.

والعائذ من النُّوق: التي يتبعها ولدها. والرُّبَع: الذي نُتِجَ في أول الربيع. والإهابة: الدعاء؛ أهاب بإبله إذا دعاها. ذو النية: الذي قد نوى الرَّحيل. الأَبِل: صاحب الإبل.

(انظر: أمالي المرتضى «غُرَر الفوائد ودرر القلائد»، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ج ٢، ص ٣٠ - ٣١).

(٢) ديوانه، ص ٢٤٤.

في اللسان «طرق»: «طَرَّقَتِ المرأة والناقة: نَشِبَ ولدُها في بطنها ولم يسهُل خروجه».

(٣) ديوانه، ص ٢٩٤.

حليلة الرجل: زوجته.

فأتى الكميت بما يوافق وزنه وهو «فَعَّل» في قوله: «أُخَبِّر».

وقوله[١]:

فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكْثُهُمْ فَحَتَّامَ حَتَّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الكميت بالوصف من «فَعَّل» «المُطَوَّل» وهو بمعنى «أَفْعَل» لإقامة القافية.

في اللسان «طول»: «أَطَالَ الشيءَ وطَوَّله وأَطْوَلَهُ جعله طَوِيلًا».

وقد يقيم الشاعر (فَعَّل) مكان (فاعل) وذلك في قوله[٢]:

فَقَدْ صِرْتُ عَمًّا لَهَا بالمَشِيْـ ـبِ زَوْلًا لَدَيْهَا هُوَ الأَزْوَلُ

كَهُوْلَةِ مَا أَوْقَدَ المُحْلِفُو نَ لِلْحَالِفِينَ وَمَا هَوَّلُوا

والبيتان من «بحر المتقارب»، وأقام الشاعر صيغة «فَعَّل» وهي «هَوَّلوا» مقام «فاعل» وهو «هاول» وبمعنى الثلاثي «هال» رعاية للقافية.

في المعجم الوسيط «هال»: «هَالَ الأمرُ فلانًا: أفزعه. وهَاولَ الشيءُ فلانًا: هاله. وهَوَّل على فلان: أَفْزَعَهُ».

وقد يأتي بالثلاثي بمعنى (فَعَّل) كما في قوله[٣]:

وَمَا أَنَا فِي ائْتِلَافِ بَنِي نِزَارٍ بَمَلْبُوسٍ عَلَيَّ وَلَا مَعُولُ

والبيت من «بحر الوافر»، فجاء بالوصف من الثلاثي «لَبَس» وهو بمعنى «لَبَّس» مراعاة للوزن.

في المعجم الوسيط «لَبَسَ»: «لَبَسَ عليه الأمرَ لَبْسًا: خلطه عليه حَتَّى لا يعرف حقيقته. ولَبَّس الأمرُ: التبس، ولَبَّسَ عليه الأمرَ: خلطه».

---

(١) ديوانه، ص ٣٤٠.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٥ - ٢٩٦.

في الصحاح «هول»: «قال أبو عبيدة: كان في الجاهلية لكلِّ قوم نارٌ وعليها سَدَنَةٌ، فكان إذا وقع بين رجلين خُصُومة جاء إلى النار فيَحْلف عندها، وكان السدنةُ يطرحون فيها مِلْحًا من حيث لا يشعر، يُهَوِّلونَ بها عليه... واسم تلك النَّار الهُولَةُ بالضم».

(٣) ديوانه، ص ٣٣٩.

في اللسان «عول»: «معناه أني لست بمغلوب الرأي، مِنْ عِيل أي: غُلِبَ».

٣- فاعل

لها معانٍ، ومنها:

١- التشارك بين اثنين فأكثر، نحو: ضَارَبَ زيدٌ عَمْرًا.

٢- أن تكون بمعنى «فَعَل»، نحو: سافرت بمعنى: سَفَرْتُ، أي: خرجتُ إلى السفر.

٣- أن تكون بمعنى «فَعَّل»، نحو: ضاعفت الشيءَ وَضَعَّفْته[١].

نجد الكميت يراوح بين صيغة (فاعل) وصيغة (تفاعل) وهما بمعنى واحد، وذلك في قوله[٢]:

أَنتَ الطَّبِيبُ بِأَدْواءِ القُلُوبِ إِذَا خِيْفَ المُطَاوِلُ مِنْ أَسْقَامِها الذَّرِبُ

وقوله[٣]:

بَلَغْنَا النَّجْمَ مَكْرُمَةً وعِزًّا وفُتْنَا أَيْدَيَ المُتَطَاوِلِيْنَا

والبيت الأول من «بحر البسيط»، والثاني من «بحر الوافر»، و «المطاول» و «المتطاولينا» بمعنى واحد، واختار صيغة «فاعل» في البيت الأول، و «تفاعل» في الثاني إقامةً للوزن والقافية.

و«فاعل، وتفاعل» بمعنى واحد كما قال الرضي.

في المعجم الوسيط «طال»: «طَاوَل فلانًا في الطُّول أو في الطَّوْل: غالبه وباراه. وتطاوَلَ الرَّجُلان: تباريا في الطُّول».

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٦٨، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ٩٦ - ٩٩.

(٢) ديوانه، ص ١٧.

في كتاب العين، ج ٨، ص ١٨٤، «ذَرِبَ»: «ذَرِبَ الجرح: إذا ازداد اتِّسَاعًا، ولا يقبلُ البُرْءَ».

(٣) ديوانه، ص ٤٢٩.

وقوله يصف القطا[١]:

لِفُواقٍ عَوْدًا وَبَدْءًا يُبَادِرْ نَ رَوَايَاهُ أَنْ يَجِفَّ الغَدِيْرَا
يَتَبَادَرْنَ بالرَّواءِ مِنَ الشّرْبِ أَمَامَ القُلُوبِ عَيْرًا فَعَيْرَا

والبيتان من «بحر الخفيف»، و «فاعل» في البيت الأول «يُبَادِرن»، و «تفاعل» في الثاني «يتبادرن» بمعنى واحد، وقد جمع بينهما الشاعر إقامة للوزن.

في المعجم الوسيط «بدر»: «بَادَرَ فلانًا الغايةَ: سبقه إليها. وَتَبَادَرَ القوم: تَسَارعوا».

واستعمل الشاعر صيغة (فاعل) بمعنى الثلاثي، وذلك في قوله[٢]:

فَأَبْلِغْ يَزِيْدَ إِنْ عَرَضْتَ ومُنْذِرَا وَعَمَّيْهُمَا والمُسْتَسِرَّ المُنَامِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بـ «المُنَامِسَا» بمعنى الثلاثي «نَمَسَ» مراعاة للقافية.

في اللسان «نَمَسَ»: «نَمَسْتُ الرَّجُلَ وَنَامَسْتُه إِذَا سارَرْته».

---

(١) ديوانه، ص ١٦٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٢٠: «الفواق: أصله ما بين الحلبتين، أي: بدأن وعدن يبادرن الغدير أن يجفّ من أجل فواق».

وفيه: «أي: حواصلهن قدام قلوبهن».

وفي اللسان «فوق»: «والفُواق والفَواق: ما بين الحلبتين من الوقت، والفواق ثائب اللبن بعد رضاع أو حلاب، وهو أن تُحلب ثم تترك ساعة حتّى تدرَ»

الرواء من الماء: العذب.

(٢) ديوانه، ص ٢٣٠.

٤- تَفَعَّلَ

لها معانٍ، منها:

١- مطاوعة «فَعَّل»، نحو: كَسَّرته فتَكَسَّرَ.

٢- التكلف، نحو: تَصَبَّر وتحلَّم، أي: تكلَّفَ الصبر والحلم.

٣- أن تكون بمعنى «استفعل»، نحو: تَكَبَّرَ وتَعَظَّم، أي: استكبر، واستعظم[١].

وقد أتى الكميت بـ (تَفَعَّلَ) في معنى الثلاثي لإقامة الوزن، وذلك في قوله[٢]:

وَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلعَشِيْرَةِ مِدْرَهًا إِذَا مَا تَسَامَتْ للتَّخَمُّطِ صِيْدُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وقد أتى الشاعر بمصدر «تَفَعَّل» وهي «التخمُّط» وهو بمعنى مصدر الثلاثي «خَمِطَ».

في اللسان «خَمِطَ»: «خَمِطَ الرَّجُلُ وتَخَمَّطَ: غَضِبَ وتكبَّرَ وثار. والتَّخَمُّطُ: التكَبُّر».

وقوله[٣]:

والحُبُّ فِيْهِ حَرَارَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلْ بِذَاكَ لِمَنْ تَطَعَّمَ أو زُقِي

والبيت من «بحر الكامل»، و «تَطَعَّمَ» بمعنى الثلاثي «طَعِمَ».

في المعجم الوسيط «طَعِمَ»: «طَعِمَ طَعْمًا: أَكل، وطَعِمَ: ذاق. وتَطَعَّمَ الشيء: طَعِمَهُ، وذاقه لِيَعْرِفَ طَعْمَهُ».

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٧١ - ٧٢، وشرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ١، ص ١٠٤ - ١٠٧، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

(٢) ديوانه، ص ١٢٣.

المدره: زعيم القوم المقدم في اللسان واليد عند الخصومة والقتال. وتسامت: تفاخرت وتبارت. والصيد: جمع أصيد، وهو الذي يرفع رأسه كِبرًا، ويشمخ بأنفه.

(٣) ديوانه، ص ٢٤٦.

وقوله[١]:

تَحَجَّى أَبُوهَا مَنْ أَبُوهُمْ فَصَادفُوا سِوَاهُ وَمَنْ يَجْهَلْ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بـ «تَفَعَّل» وهي «تَحَجَّى»، ولو قال: «حجا» لأدَّى المعنى، ولكنه راعى وزن البيت.

في اللسان «حجا»: «حَجَا به حَجْوًا وتَحَجَّى، كلاهما: ظَنَّ. الأزهري: يقال: تَحَجَّى فلان بظنه إذا ظن شيئًا فادعاه ظانًّا ولم يستيقنه».

وقوله يذكر نفسه[٢]:

وَلَنْ أُخَبِّرَ جَارِي مِنْ حَلِيْلَتِهِ بِمَا تَضَمَّنَتِ الأَسْرَارُ والكللُ

والبيت من «بحر البسيط»، و «تَضَمَّنَ» بمعنى الثلاثي «ضَمِنَ».

في اللسان «ضَمِنَ»: «يقال: ضَمِنَ الشيء بمعنى تَضَمَّنَه، ومنه قولهم: مَضْمُونُ الكتاب كذا وكذا».

وقوله[٣]:

فَمَا وَجَدُوْهُمُ إِلَّا أَدِيْمًا يَرُدُّ مَواسِيَ الْمُتَحَيِّفِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، واستعمل الشاعر الوصف من «تَفَعَّلَ» وهي «الْمُتَحَيِّفِيْنَا» بمعنى وصف الثلاثي «حيف» مراعاة للقافية.

في اللسان «حيف»: «حافَةُ كل شيء: ناحِيَتُه. وتَحَيَّفَ الشيءَ: أَخَذَ من جوانِبه ونواحِيه».

وفي المعجم الوسيط «حَاف»: «حاف عليه حَيْفًا: جار وظلم».

وأتى الشاعر بصيغة (تَفَعَّلَ) بمعنى (انفعل) وذلك في قوله يصف بقرة وحشية[٤]:

عَلَى رَسْلَةٍ مِنْ هذِهِ وتَكَمُّشٍ بِهَاتِيْكَ إِنْ هَاجَ الرَّواعُ امْتِلَاهَا

---

(١) ديوانه، ص ٢٥٧.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٤.

(٣) ديوانه، ص ٤٢٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «المتحيفون: الذين يحيفون عليه في القَدِّ. وأرادوا أن يفرِّقوا بين ربيعة ومُضَر، فوجدوهم ألْبًا واحدًا. مُتَحَيِّف: يأخذ من حافيته، أي: الجانبين».

(٤) ديوانه، ص ٢٧٣.

في اللسان «كَمَشَ»: الكَمُوشُ: الصغيرة الضَرْع، سميت بذلك لانكماش ضرعها وهو تَقَلُّصُهُ».

والبيت من «بحر الطويل»، وقال الشاعر «تَكَمَّش» وهي بمعنى «انكماش» وذلك لتحقيق الوزن.

في المعجم الوسيط «كَمَشَ»: «تَكَمَّشَ: انكمَش».

وكذلك جاء بصيغة (تَفَعَّلَ) في معنى (افتعل)، وذلك في قوله[1]:

صَفَائِحُ بِيْضٌ جَلَتْهَا القُيُو نُ مِمَّا تُخَيِّرْنَ مِنْ يَثْرِبِ

والبيت من «بحر المتقارب»، و «تَخَيَّرَ» بمعنى «اختار».

في المعجم الوسيط «خار»: «اخْتَارَهُ: انتقاه واصطفاه، وتَخَيَّرَه: اخْتَارَهُ».

وجاءت (تَفَعَّلَ) بمعنى (استفعل)، وذلك في قوله[2]:

والحُبُّ فِيْهِ حَرَارَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلْ بِذَاكَ لِمَنْ تَطَعَّمَ أو زُقِي

والبيت من «بحر الكامل»، و «تَطَعَّمَ» بمعنى «اسْتَطْعَمَ».

في المعجم الوسيط «طَعِمَ»: «طَعِمَ: أَكَلَ، وذاق. وتَطَعَّمَ الشيء: طَعِمَهُ، وذاقه ليعرف طَعْمَهُ. واسْتَطْعَمَ الشيء: تَطَعَّمَهُ، ووجد طَعْمَهُ لذيذًا».

---

(١) ديوانه، ص ٦٢١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «صفائحُ: جمع صَفِيْحَة، وهي النَّصْلُ. وجَلَتْها القُيُونُ: صَقَلَتْهَا. والقُيُونُ: الحَدَّادُون. يُرِيدُ: صَفاءَ خُدُودِهم كَصَفاءِ السُّيُوفِ الصَّقِيْلَة».

(٢) ديوانه، ص ٢٤٦.

٥- تفاعل

لها معانٍ، ومنها:

١- التشريك بين اثنين فأكثر، نحو: تجاذب زيدٌ وعمرو ثوبًا.

٢- التظاهر بالفعل دون حقيقته، نحو: تناوم وتغافل، أي: أظهر النوم والغفلة.

٣- أن تكون بمعنى «فَعَل»، نحو: تَوَانَيْتُ في الأمر.

٤- أن تكون مطاوع لـ «فاعل»، نحو: باعدته فتباعد[١].

أتى الشاعر بصيغة (تفاعل) بمعنى (فَاعَل) و (أَفْعَل)، وذلك في قوله[٢]:

مُهَفْهَفَةُ الكَشْحَيْنِ بَيْضَاءُ كاعِبٌ تَهَانَفُ للجُهَّالِ مِنَّا وتَلْعَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقال الشاعر «تَهَانَفُ» وهي بمعنى «فاعل» أي: هانف، و «أَفْعَل»، أي: أهنف، واختار الشاعر «تَهَانَفَ» لتحقيق وزن البيت.

في المعجم الوسيط «هنف»: «أَهْنَفَتِ المرأة: ضَحِكَت في فتورٍ ضَحِكَ المستهزِئ. وهانَفَ فلانٌ غيرَه: لاعبه. وتَهانَفَ بفلان: تَضَاحَكَ وتَعَجَّب».

وقوله[٣]:

أَهْلُ التَّجَاوُبِ فِي المَحَا فِلِ والمَقَاوِلُ بالمَخَاصِرْ

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٦٩، وشرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ٩٩ - ١٠٤، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٣٨.

(٢) ديوانه، ص ٤٨.

(٣) ديوانه، ص ١٣٦.

قال الجاحظ: كانت العرب تخطب بالمخاصر، وتعتمد على الأرض بالقسيّ، وتشير بالعِصِيّ، حتى كانت المخاصر لا تفارق أيديَ الملوك في مجالسها.

(انظر: البيان والتبيين، الجاحظ، ج ١، ص ٣٧٠).

المقاوِل: جمع مقول، وهو البيّن الظريف اللسان.

والبيت من «مجزوء الكامل»، وصيغة «تفاعل» وهي «التَّجَاوب» بمعنى «فاعل»، ولكنَّ الوزن دعاه إلى صيغة «تفاعل».

في المعجم الوسيط «جاب»: «جَاوَبَه مُجَاوبةً: ردَّ كلٌّ منهما على الآخر. وَتَجَاوبَ القومُ: جاوبَ بَعْضُهم بعضًا».

وقوله[١]:

وَلَا أَسْأَلُ الطَّيْرَ عَمَّا تَقُولُ وَلَا تَتَخَالَجُنِي الأَفْؤُلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، و«تخالج» و«خالج» بمعنًى.

في المعجم الوسيط «خلج»: «خَالجَ الأمرُ فلانًا: نازعه مِنْه فِكْرٌ. وتَخَالَجَهُ: تَجَاذَبه وتنازعه».

وأتى الشاعر بـ(تفاعل) في معنى الثلاثي، وذلك في قوله يذكر نفسه[٢]:

لَا خَطْوَتِي تَتَعَاطَى غَيْرَ مَوْضِعِها وَلَا يَدِي فِي حَمِيْتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وقال: «تعاطى» بمعنى الثلاثي «عطا» لتحقيق الوزن.

في تاج العروس «عطو»: «عَطَا الشيءَ عَطْوًا: تَنَاوَلَه. والتَّعَاطِي: التناول، يقال: هو يَتَعَاطَى كذا، أي: يَتَنَاوَله»[٣].

---

(١) ديوانه، ص ٣٢٦.

في اللسان «فأل»: «الفَأْلُ: ضد الطِّيَرَة، والجمع فُؤول، وقال الجوهري: الجمع أَفْؤُل».

(٢) ديوانه، ص ٢٩٥.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٣، ص ١٢٥٩: «يقول: لا أخطو إلى ريبة. والحَمِيْت: نِحْي السمن. والسَّكْن: الحيّ. وهذا مثلٌ، يقول: لا أخرِّق جلود الحيّ بالشتم».

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت: عبدالمجيد قطاش، مراجعة: د. عبدالعزيز علي سفر، ود. خالد عبدالكريم جمعة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج٣٩، ص٦١ - ٦٣، مادة (عطو).

٦- افتعل

لها معانٍ، ومنها:

١- الاتخاذ، يقال: اشتوى القومُ اللحمَ، إذَا اتخذوه شِواءً.

٢- أن تكون بمعنى «تفاعل»، نحو: اضطربوا، والمراد: تَضَارَبُوا.

٣- أن تكون بمعنى «فَعَل»، نحو: اخْتَطَف وخَطِفَ[١].

جاءت (افتعل) بمعنى الثلاثي، في قول الكميت يصفُ قوسًا[٢]:

فِي كَفِّهِ نَبْعَةٌ مُوَتَّرَةٌ يَهْزِجُ إِنْباضُهَا وَيَهْتَضِبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، وقال: «يَهْتَضِبُ» بمعنى الثلاثي «هَضَب» مراعاة للقافية.

في تهذيب اللُّغة للأزهري: «هَضَبَ فلان في الحديث: إذا اندفَع فيه فأكثر. ومعنى اهضبوا، أي: تكلموا وأفِيضوا في الكلام. يقال: هَضَبَ وأَهْضَب واهْتَضَب: إذا فعل ذلك، ومعنى قول الكميت أي: يرنّ فَيُسْمَع لرنينه صوت، وهَضَب وأَهْضَب: كلام فيه جَهارة»[٣].

وقوله[٤]:

حَتَّى طَرَقْنَ خَلِيْجًا دَبَّ جَدْوَلُهُ مِنَ المَعِينِ عَلَيْهِ البُتْرُ تَصْطَخِبُ

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٧٣ - ٧٥، وشرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ١٠٨ - ١١٠، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٤١.

(٢) ديوانه، ص ٤٦.

(٣) انظر: تهذيب اللُّغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: د. محمد عبد المنعم خفاجي، و د. محمود فرج العقدة، مراجعة: د. علي محمد البجاوي، تراثنا، ج ٦، ص ١٠٤، مادة (هَضَبَ).

(٤) ديوانه، ص ٥٦.

المعين: الماء الجاري على وجه الأرض، وقيل: الماء العذب الغزير. والبتر: جمع الأبتر، وهو المقطوع الذنب، ولعله أراد ضفادعًا.

والبيت من «بحر البسيط»، وقال: «تَصْطَخِبُ» بمعنى الثلاثي «صَخِبَ»، ومعنى «تفاعل»، أي: تصاخب، وذلك مراعاة للقافية.

في المعجم الوسيط «صَخِبَ»: «صَخِبَ الجَمْعُ صَخَبًا: عَلَت فيه الأصوات واختلطت. واصطَخَب القوم: تصايحوا وتضاربوا. وتَصَاخَبَ: اصْطَخَبَ».

وقوله يذكر سَنَةَ جَدْبٍ[1]:

واتَّخَذَتْ لِلْقُدُورِ فِي عُقْبَةِ الـ ـكرَّةِ مَبْذُولَةً وَطَائِدُهَا

والبيت من «بحر المنسرح»، واختار الشاعر صيغة «افتعل» وهي «اتَّخَذَتْ» مراعاة لوزن البيت.

وفي مكان آخر نراه يأتي بالثلاثي «تخذ»، وذلك في قوله يصف الصائد[2]:

تَخِذَ الطِّمْرَ مِئْزَرًا وَتَرَدَّى غَيْرَ مَا قُدْرَةٍ بِهِ الطُّمْرُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وأتى الشاعر بالثلاثي «تخذ» بمعنى «افتعل» أي: «اتخذ»؛ ليحقق به وزن البيت.

في المعجم الوسيط «تَخِذَ»: «تَخِذَ المالَ تَخْذًا: كسبه، وتخذ فلانًا صديقًا: اتَّخذه».

ومن استعمال الكميت صيغة (افتعل) بمعنى الثلاثي قوله يصف الظبية وولدها[3]:

بَكَرَتْ وَأَصْبَحَ فِي المَبِيْتِ يَؤُودُهَا لَوْثُ المُغَفَّلِ واعْتِنَافُ الأَخْرَقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وقال: «اعتناف» بمعنى مصدر الثلاثي «عُنْف»، وبذلك فَسَّر

---

(١) ديوانه، ص ١٢٠.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٧٢: «العقبة والعافي سواء. والكرَّة حين ترد القدر. وطائدها: أثافيها».

وفيه، ج١، ص٣٧٢: «العافي كل شيء يرده مستعير القدر فيها من المرق إذا ردها وكانوا يفعلون ذلك في الجدب».

(٢) ديوانه، ص ١٧١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٧٦٣: «الطمر: الخَلَق. غير ما قدرة، أي: لم يقدر على أكثر من ذلك. والطمرور: الخَلَق أيضًا».

(٣) ديوانه، ص ٢٤٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٧١٤: «بكرت للمرعى وأصبح ولدها في مبيتها. وهو يؤودها: يثقلها بالهم علمها بلوث ولدها وغفلته وجهله. واعتنافَ الأخرق، أي: عنف الذئب».

شارح البيت.

في المعجم الوسيط «عَنُف»: «عَنُفَ بهِ وعَلَيه: عُنْفًا: أَخَذَه بشدة وقسوةٍ. واعْتَنَفَ الأَمرَ: أَخَذَه بعُنفٍ».

وقوله يصف بقرة وحشية[١]:

عَلَى رَسْلَةٍ مِنْ هَذِهِ وَتَكَمُّشٍ بِهَاتِيْكَ إِنْ هَاجَ الرَّوَاعُ امْتِلَالُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وصيغة «افتعل» وهي «امتلالها» بمعنى الثلاثي «مَلَّ» رعاية للقافية.

في اللسان «ملل» عن المحكم: «مَلَّ يَمُلُّ مَلًّا وامْتَلَّ وتَمَلَّلَ: أسرع».

كما جاء الشاعر بـ(افتعل) بمعنى (تَفَعَّل)، وذلك في قوله يمدح أبان بن الوليد[٢]:

لِأَدْنَى خَسَا أَوْ زَكَا مِنْ سِنِيْكَ إِلَى أَرْبَعٍ فَبَقَوْكَ انْتِظَارَا

وقوله[٣]:

إِذَا قَبَضَ الأَكُفَّ مُذَمِّرُوْكُمْ عَلَى اليَتَنِ الذي تَتَنَظَّرُوْنَا

والبيت الأول من «بحر المتقارب»، والثاني من «بحر الوافر»، و«افتعل» في البيت الأول بمعنى «تَفَعَّل» في الثاني، واختار الصيغتين إقامة للقافية.

في المعجم الوسيط «نظر»: «انتظره: تَرَقَّبَهُ، وتوقَّعَهُ وتأَنَّى عليه. تَنَظَّرَهُ: تأمَّلَهُ بعينه، وتوقَّعَهُ، وتأَنَّى عليه».

---

(١) ديوانه، ص ٢٧٣.

(٢) ديوانه، ص ١٥٢.

في الخزانة للبغدادي، ج ١، ص ١٧٢: «الخَسَا: الفرد. والزَّكا: الزوج. والمعنى: أنهم رجوك أن تكون كذلك لأقلّ ما يعبر عنه بخسًا وزكًا، وهو سنة أو سنتان، إلى أن صار أربع سنين، فظهر للنَّاس ما دلّهم على ما رجوه منك، وتفرّسوك عند كمال سنك. فبقوك، أي: انتظروك».

(٣) ديوانه، ص ٤٦٢.

يقول أبو رياش القيسيّ: «قبض: أي ردّ يده، يعني المذمِّر، وهو الذي يضرب يده إلى الولد في بطن أُمِّهِ، فيعرف ذكره من أنثاه. يقول: أنتم تعرفون غِبَّ أمركم، بعدما انقلب فصَار يتنًا. واليَتن: أن تخرج رِجْلا المولود قبل رَأْسه».

وقوله[١]:

لَا تَكْذِبِ القَوْلَ إِنْ قَالَتْ قَطَا صَدَقَتْ إِذْ كُلُّ ذِي نِسْبَةٍ لَا بُدَّ مُنْتَحِلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وأتى الشاعر بصيغة «افتعل» وهي «مُنْتَحِل» بمعنى «تَفَعَّل»، أي: «تَنَحَّل» مراعاة للقافية.

في اللسان «نحل»: «انْتَحَل فلانٌ شعْر فلانٍ أو قولَ فلانٍ إذا ادَّعاه أنه قائلُه. وتَنَحَّلَه: ادَّعاه وهو لغيره».

وقوله[٢]:

وأَصْفَاهُ النَّبِيُّ عَلَى اخْتِيَارٍ بِمَا أَعْيَى الرُّفُوضَ لَهُ المُذِيْعَا

والبيت من «بحر الوافر»، و«اختيار» بمعنى «تَخَيَّر».

في المعجم الوسيط «خار»: «اخْتَارَهُ: انتقاه واصطفاه. وَتَخَيَّرَهُ: اخْتَارَهُ».

كما جاءت (افتعل) بمعنى (فاعل) في قوله يصفُ خيلًا[٣]:

لَا يَنْضَحُ الصَّارِباتُ الوَطْبَ مِنْ يُبُسٍ لِحَالِبٍ قَبْلَ أَنْ يَرْوَيْنَ مُصْطَرَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وصيغة «افتعل» وهي «مُصْطَرَب» بمعنى «فاعل»، أي: صارِب، وذلك لإقامة الوزن.

في المعجم الوسيط «صَرَبَ»: «صَرَبَ اللَّبَنَ: جَمَعَه في الوطْبِ لِيَحْمَضَ. واصطرب اللَّبَن: جمعه في الوطب شيئًا بعد شيء وتركه ليحمض».

---

(١) ديوانه، ص ٢٩٧.

تقول العرب: «أصدق من قطاة» و«أهدى من قطاة».

وفي القطا أعجوبةٌ، وذلك أنها لا تضعُ بيضها أبدًا إلَّا أفرادًا، ولا يكونُ بيضها أزواجًا أبدًا.

وتقول العرب: «لو ترك القطا لنام». ويقال: أعششت القوم إعشاشًا: إذا نزلْتَ بهم وهم كارهون لك فتحوَّلوا عن منزلهم.

(انظر: كتاب الحيوان، الجاحظ، ج٥، ص ٥٧٣، ص ٥٧٨).

(٢) ديوانه، ص ٦٢٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أَصْفَاه: اختاره. بما أَعْيَا: بالذي أَعْيَا مَنْ رَفَضَ من ذِكْر علي بن أبي طالب عليه السلام فلم يَذْكُرْهُ بِخَيْرٍ. والمذيعُ: الذي يشيع ذِكْرَه».

(٣) ديوانه، ص ٨٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٩٢: «لا ينضح السقاء صارباته بالماء حتى ينظرن هل يفضل عن الخيل أم لا؟ والصارِب: الذي يجمع اللبن في السقاء، أراد الحالب. مصطرب: جامع».

٧- انفعل

يأتي لمعنى واحد، وهو المطاوعة، ولهذا لا يكون إلَّا لازمًا، ولا يكون إلَّا في الأفعال العلاجية. ويأتي مطاوعًا للثلاثي كثيرًا، نحو: قطعته فانقطع، ولمطاوعة غيره قليلًا، نحو: عَدَّلته فانعدل، ولكونه مختصًا بالعلاجيات، لا يقال: علَّمته فانعلم[١].

وقد جاءت (انفعل) والمبني للمجهول بمعنى واحد، وذلك في قوله[٢]:

بِهِمْ تَنْقَادُ صَعْبَةُ كُلِّ أَمْرٍ كَمَا قِيدَ الْمُعَبَّدُ بالجَدِيلِ

والبيت من «بحر الوافر»، و«تنقاد» بمعنى المبني للمجهول «قِيْدَ».

في المعجم الوسيط «قاد»: «قاد الدَّابة: مَشَى أمامها آخذًا بمقودها. وانقاد: مطاوع قاد، وخَضَعَ وذَلَّ».

والفعل المبني للمجهول «قيد» بمعنى «انقاد».

---

(١) انظر: شرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ١٠٨، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٢) ديوانه، ص ٣٥٦.

في معجم الجيم «عَبَدَ»: «المُعَبَّدُ: البعير الأَجْرَبُ المَهْنُوء بالقَطِرَان».

(انظر: معجم الجيم، أبو عمرو إسحاقُ بن مِرَارٍ الشيباني، هذبه: د. محمد فريد عبد الله، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م، مادة «عَبَدَ»).

في اللسان «جدل»: «الجَدِيل: حَبْل مفتول من أَدَم أو شَعْر يكون في عُنُق البعير أو الناقة».

٨- افعلَّ

يكون غالبًا لمعنى واحد، وهو قوة اللَّون أو العيب، ولا يكون إلَّا لازمًا، نحو: احمرَّ وابيضَّ: قويت حمرته وبياضه[١].

وقد وردت (افعلَّ) بمعنى (تَفَعَّلَ) في قول الكميت[٢]:

تَبَارِيحُ هَمٍّ لَوْ تَكَلَّف بَعْضَهُ ذُرَى حَضَنٍ لارفَضَّ مِنْها صَلِيْدُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، و «ارْفَضَّ» بمعنى «تَرَفَّضَ».

في المعجم الوسيط «رَفَضَ»: «تَرَفَّضَ: تَفَرَّقَ وتَبَدَّدَ وزَال. وارْفَضَّ: تَرَفَّضَ، يقال: ارفضَّ الدمعُ».

كما وردت (افعلَّ) بمعنى الثلاثي، وذلك في قوله[٣]:

ومَرْضُوفَةٍ لَمْ تُوْنِ فِي الطَّبْخِ طَاهِيًا عَجِلْتُ إِلَى مُحْوَرِّها حِيْنَ غَرْغَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، و «مُحْوَرِّها» بمعنى الثلاثي «حَوِرَ».

في المعجم الوسيط «حَوِرَ»: «حَوِرَت العينُ حَوَرًا: اشتدَّ بياضها وسوادها واستدارت حدَقَتُها ورقَّت جفونها. وحَوَّر الدقيق أو الثوب: بَيَّضَهُ. واحوَّر: مطاوع حَوَّره. يقال: احْوَرَّتْ عينُهُ».

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٧٦، وشرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ١١٢، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج٤، ص ٤٤٣.

(٢) ديوانه، ص ١٢٠.

في المعجم الوسيط «صَلَدَ»: «صَلَدَ صَلْدًا: صَلُبَ».

التباريح: الشدائد. حضن: جبل بأعلى نجدٍ. ارفضَّ: سال.

(٣) ديوانه، ص ١٦٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٦٧: «مرضوفة قِدِر: أنضجت بالرضف، وهي حجارة تحمى ثم تطرح فيها. والطاهي: الطباخ. لم تون: لم تحبس، من الونى. والمحوَّر: ما ابيضَّ منها قبل النضج. غرغر: غلا أول غليه، يريد أنه على عجلة».

٩- استفعل

لها معانٍ، ومنها:

١- الطلب، نحو: استغفرتُ الله، أي: طلبتُ مغفرته.

٢- الصيرورة، نحو: استحجر الطين، أي: صار حجرًا.

٣- أن تكون بمعنى «تَفَعَّلَ»، نحو: «اسْتَعْظَم» بمعنى «تَعَظَّمَ».

٤- أن تكون بمعنى «فَعَلَ»، قالوا: «قَرَّ في المكان، واستقرَّ»[١].

وقد جاءت صيغةُ (استفعل) بمعنى الثلاثي في قول الكميت يذكر خطوبًا[٢]:

أَنْطَفَتْ رُبْدُها الأَسِرَّةَ مِنْهَا واسْتَلَجَّتْ دِمَاؤُهَا تَقْطِيرَا

والبيت من «بحر الخفيف»، و«استلَجَّت» بمعنى الثلاثي «لَجَّ».

في المعجم الوسيط «لَجَّ»: «لَجَّ في الأمر: لازمه وأبى أن ينصرف عنه، ولج فلان: تمادى في الخصومة. واستلجَّ متاع فلان: ادَّعاه، واستلج بيمينه: لجَّ فيها ولم يكفِّرها زاعمًا أنه صادق».

كما جاءت (اسْتَفْعَل) بمعنى (تَفَعَّل)، وذلك في قوله[٣]:

وَلَا تُطْمِعُوا فِيْهَا يَدًا مُسْتَكِفَّةً لِغَيْرِكُمُ لَوْ تَسْتَطِيعُ انْتِشَالَهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وجاءَت فيه: «استكفَّ» بمعنى «تكفَّفَ»؛ لتحقيق الوزن.

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٧٠ - ٧٢، وشرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ١١٠ - ١١١، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٤١ - ٤٤٢.

(٢) ديوانه، ص ١٧٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٨٦١: «أي: أدمت، فجعلتها تنطف. والربد: الدواهي. والأسرة: الخطوط. واستلجت: لجّت الدماء بالقطر، وتقول العرب للأمر إذا كان عظيمًا: المقطر من الأسرّة الدم».

الأسرة: جمع سرير، وهو مستقر الرأس من العنق.

(٣) ديوانه، ص ٢٧٨.

في اللسان «كفف»: «يقال: تَكَفَّفَ واستكفَّ إِذَا أَخَذَ الشيء بكفِّه، الجوهري: واستكفَّ وتَكَفَّفَ بمعنى وهو أن يمد كَفَّه يسأل النَّاس».

١٠- افعوعل

بناءٌ موضوع للمبالغة، قالوا: خَشُنَ المكان، إذا حزُن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد، قالوا: «اخشوشن». وقالوا: أَعْشَبَتِ الأرضُ، فإذا أرادوا العموم والكثرة، قالوا: اعْشَوْشَبَتْ، لما فيه من تكرير العين، وزيادة الواو[١].

جاءت (افعوعل) بمعنى (افتعل) في قول الكميت[٢]:

إِذَا اعْصَوْصَبَتْ في أَيْنُقٍ فَكَأَنَّما بِزَجْرَةِ أُخرى مِنْ سِواهُنَّ تَضْرِبُ

والبيت من «بحر الطويل»، و «اعصوصب» بمعنى «اعتصب» وبمعنى الثلاثي «عَصِبَ».

في المعجم الوسيط «عَصِبَ»: «عَصِبَ القومُ عَصْبًا: اجتمعوا حولَهُ. واعْتَصَبَ القومُ: صاروا عُصْبَةً. واعْصَوْصَبَ القومُ: تجمَّعوا وصاروا عُصْبَة».

وأتى بصيغة (افعوعل) بمعنى (أَفْعَل) في قوله[٣]:

وَلَا يَكُنْ قَوْلُها إِلَّا لِرَائِدِهَا أَعْشَبْتَ فَانْزِل إِلَى مُعْشَوشِبِ العُشْبِ

والبيت من «بحر البسيط»، و «مُعْشَوشِب» بمعنى «أَعْشَب»، ولو قال: «إلى مُعْشِبٍ» لجاز، ولكنه راعى الوزن.

في المعجم الوسيط «عَشِبَ»: «عَشِبَ المكان: نبَتَ عُشْبُهُ. وأَعْشَبَ المكان: عَشِبَ. وأَعْشَبَ القوم: أصابوا عُشْبًا. واعْشَوْشَبَ المكانُ والقومُ: أَعْشَبَ».

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٧٥، وشرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ١١٢ - ١١٣، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٤٣.

(٢) ديوانه، ص ٥٣.

الأَيْنُق: جمع الناقة، وهي الأنثى من الإبل. وزجر الناقة: حَثَّها وحملها على السرعة. اعصوصبت: استجمعت.

(٣) ديوانه، ص ٨٣.

الرائد: الرجل الذي يرسل في التماس النعجة وطلب الكلأ، والجمع روَّاد، وأصل الرائد الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلأ ومساقط الغيث. وأعشبت الأرض: كثر عشبها.

صيغ الوصف

قد يأتي الكميت بصيغة مكان أخرى من أجل الوزن أو القافية، ومن ذلك بنية الإلحاق في قوله[١]:

وَعَمِّيَ عَمْرُو بنُ الخَثَارِمِ قَوْلُهُ بَنَى مِنْ يَفَاعِ المَجْدِ مَا هُوَ تُرْتُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بصيغة «تُفْعُلُ» وهي «تُرْتُب» بمعنى «فاعل» أي: «راتب» رعاية للقافية.

في أساس البلاغة «رتب»: «رَتَبَ الشيءُ: ثبت ودام. وله عزّ راتب وتُرْتُب وتُرْتَب».

واستعمل الشاعر صيغة (فعيل) في قوله[٢]:

لِتَتْرُكَنَا قُرْبَى لُؤَيّ بنِ غَالِبٍ كَسَامَةَ إِذْ أَوْدَتْ وَأَوْدَى عَتِيْبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، و «فعيل» وهي «عتيبها» بمعنى «مفاعل» أي: «معاتب».

في المعجم الوسيط «عَتَبَ»: «عَتَبَ عليه: لامَهُ. وعاتبه مُعَاتبةً وعِتَابًا: عَتَبَ عليه».

وقوله[٣]:

نُحَرِّمُ تَارَةً ونُحِلُّ أُخْرَى وَكَانَ لَنَا المُمَرُّ مِنَ السَّحِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، و «فعيل» وهي «السَّحيل» بمعنى «مفعول» أي: «مسحول»،

---

(١) ديوانه، ص ٥٦.

كان عمه نسَّابة، فيقول: قوله يرفعني. اليفاع: المكان المشرف العالي.

(٢) ديوانه، ص ٧٠.

يعني: سامة بن لؤي حين فارق قومه. أودت: هلكت. عتيبها، أي: من يعاتبها.

(٣) ديوانه، ص ٣٥٧.

السَّحِيل: الخيط الذي يفتل فتلًا رخوًا. والممرّ: المبرم الشديد الفتل.

ويجوز أن يكون بمعنى «مُسْحَل»، من «أَسْحَلَ»، ولكنه اختار «السَّحِيل» إقامة للقافية.

في المعجم الوسيط «سحل»: «السَّحِيل: الثوبُ لا يُبْرَمُ غَزْلُهُ، والحبلُ يفتل على قوة واحدة».

وجمع الكميت بين صيغتي «مَيِّت» و «مَيْت» في قصيدة واحدة إقامة للوزن، وذلك في قوله[1]:

خَيْرِ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْ بَنِي آ دَمَ طُرًّا مَأْمُومِهِم والإِمَامِ
كَانَ مَيْتًا جنازَةً خَيْرُ مَيْتٍ غَيَّبَتْهُ حَفَائِرُ الأَقْوَامِ

والبيتان من «بحر الخفيف».

في المعجم الوسيط «مات»: «المَيْت: الذي فارق الحياة».

وفي اللسان «موت»: «يقال: مَيْت، ومَيِّت، والمعنى واحد ويستوي فيه المذكر والمؤنث».

واستعمل الشاعر صيغ الصفات في قوله[2]:

هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحِسَّ لَهُ أَوْ يَبْكِيَ الدَّارَ مَاءُ العَبْرَةِ الخَضِلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وأتى الشاعر بـ«الخَضِلُ» وهي صفة بمعنى «خاضل» و«مُخْضِل»، وذلك مراعاة للقافية.

في المعجم الوسيط «خَضِلَ»: «خَضِلَ خَضَلًا: نَدِيَ وابْتَلَّ، فهو خَضِلٌ، وخاضِلٌ، وأَخْضَلُ، وهي خَضْلاء، والجمع: خُضْلٌ».

---

(١) ديوانه، ص ٥٠٠.
يتحدث الشاعر عن بني هاشم.
طُرًّا: جمعًا بضم الطاء، والطَّر: القَطْعُ، وهو نبات الشَّعِر، ونَبات الوَبَرِ.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٢.
في ديوان المفضليات: «يقال: حَسِسْتُ له أَحَسُّ، أي: رَقَقْتُ له. وحَسَسْتُ أُحِسُّ».
وفي اللسان «حسس»: «الحَسُّ: العطف والرِّقة بالفتح».

اسم الفعل

اسم الفعل: هو ما ناب عن الفعل معنًى واستعمالًا[١].

وينقاس استعمال «فَعَالِ» اسم فعل، مبنيًا على الكسر من كل فعل ثلاثي، فتقول: ضَرَابِ زيدًا، أي: اضرب، ونزالِ، أي: انزل[٢].

ومن ورود اسم الفعل مكان فعل الأمر في شعر الكميت قوله[٣]:

نَعَاءِ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ ولا قَتْلٍ ولكِنْ فِرَاقًا للدَّعَائِمِ والأَصْلِ

والبيت من «بحر الطويل»، ووضع الشاعر اسم الفعل «نَعَاءِ» موضع فعل الأمر «انع» تحقيقًا لوزن البيت.

(١) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ٧٥، وشرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ج ٢، ص ٢٧٧.

(٢) انظر: ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزَّجَّاج، ت: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ٩٦ - ٩٧، وشرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٢٧٨.

(٣) ديوانه، ص ٣٤٧.

في اللسان «جذم»: «وجذام: قبيلة من اليمن تنزل بجبال حِسْمَى، وتزعم نُسَّابُ مُضَر أنهم من معدٍّ، قال الكميت يذكر انتقالهم إلى اليمن بنسبهم: نعاءِ جذامًا».

ثالثًا: (بدائل الجموع)

الجموع

يقول ابن جني في اللُّمع:

«اعلم أَنَّ الجمع للأسماء دون الأفعال والحروف، وهو على ضربين: جمع تصحيح، وجمع تكسير، فجمع التصحيح ما سَلِمَ فيه نظم الواحد وبناؤه، وهو على ضربين: جمع تذكير، وجمع تأنيث»[١].

يجد الشاعر في جموع اللُّغة العربية مادة رحبة يمكن أن يفيد منها في نظمه، سواء أكانت جموع تصحيح أم تكسير، فإن أبى الوزن منها جمعًا أتاحت لَهُ اللُّغة جموعًا أخرى.

ومن إمكانات الجموع ما نجده في ديوان الكميت في قوله في الجمد والبرد والأزمات[٢]:

قَطَعْتُ ظلامَ لَيْلَتِهِ وَيَوْمًا يَكَادُ حَصَى الإِكَامِ بِهِ يَذُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وفي المعجم الوسيط «أكم»: «الأَكَمَة: التَّل، والجمع: أَكَمٌ، وإِكَام وآكام»، واختار منها الشاعر «الإكام»؛ لأنه أوفق بنظمه.

وقوله يصف ذئبًا لَقِيه في بعض الأرض[٣]:

فَنُشْنَا لَهُ مِنْ ذِي المزاودِ حِصَّةً وللزَّادِ أَسْآرٌ تُلَقَّى وتُوْهَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وفي المعجم الوسيط «سَأَرَ»: «السُّؤْرُ: بقية الشيء، والجمع:

---

(١) اللُّمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: د. حسين محمد محمد شرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ص ١٠٤.

(٢) ديوانه، ص ٢٦.

ظلام ليلته، أي: ليلة الخرق. والإكام: جمع أكمة، والأكمة: ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلًا. ويذوب من شدّة الوطء.

(٣) ديوانه، ص ٢٨.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٠٥: «نشنا: تناولنا. ذو المزاود: الزاد».

أسْآر، والسُّؤْرَةُ: البقية، والجمع: سُؤَر».

ولكنَّ الجمع «أَسْآر» هو الذي يقتضيه النظم.

وقوله[١]:

لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وَلِلنَّاسِ عِنْدَكُمْ سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللُّهَى وذَنُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، و«الرَّغيبة» تجمع على «رغائب» جمع تكسير. وقد اختار الشاعر جمع التأنيث «رغيبات» مراعاة للوزن. وكان يمكنه أن يصف بالمفرد بأن يقول: «سجال رغيبة» لكنَّ الوزن يأباه.

ولو قال: «رغائب» لكان فيه كف وهو حذف السابع الساكن، وقبض وهو حذف الخامس الساكن.

وقوله[٢]:

أَصْبَحْتُ ذَا تَلْعَةٍ خَضْرَاءَ إِذْ مَعِرَتْ تِلْكَ التِّلاعُ مِنَ المَعْرُوفِ والرَّحَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي المعجم الوسيط «رحب»: «الرَّحبة: الأرض الواسعة. ورحبة المكان: ساحته ومتَّسعه، والجمع: رَحَبٌ، ورِحابٌ»، وواضح أَنَّ «الرَّحب» اقتضته القافية.

وقوله يصف خيلًا[٣]:

حَتَّى يُصَبَّ لَهَا فَضْلُ النِّطافِ إِذَا مَا كَدَّرَ المَاحَةُ السَّاقُونَ ذَا القُلُبِ

والبيت من «بحر البسيط»، و«ماحة»: جمع مائح، وهو جمع تكسير ويجمع «المائح» على «مائحين» جمع مذكر سالم.

و«الساقون»: جمع «السَّاقي»، ويجمع على «سُقَاة» جمع تكسير، فأتى من الجموع بما يوافق وزنه.

وقوله يمدح رجلًا[٤]:

وَلَا أَنْتَ مِنْ حَجَرَاتِ البَنَا تِ مِنْهُمْ وَلَا كَسُهَيْلٍ فَرِيْدَا

---

(١) ديوانه، ص ٦٨.

(٢) ديوانه، ص ٧٦.

(٣) ديوانه، ص ٨٤.

الماحة: جمع مائح، وهو الذي ينزل البئر فيملأ الدلو، وذلك إذا قَلَّ ماؤها.

(٤) ديوانه، ص ١١٢.

سهيل: كوكب يمانٍ لا يرى بخراسان.

والبيت من «بحر المتقارب»، وفي المعجم الوسيط «حَجر»: «الحَجْرة: الناحية. وتجمع على: حَجْرٌ، وحواجِر».

وجمع التأنيث «حَجَرات» هو الذي يحقق الوزن.

وقوله[1]:

تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعا مِ تَمَاشِيَ الآمِ الزَّوافِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وفي اللسان «أما»: «الآم: جمع الأَمَة، وتجمع الأَمة: أمواتٌ وإماءٌ وآمٍ وإِمْوانٌ وأُمْوانٌ».

واختار الشاعر من هذه الجموع ما ناسب وزنه.

وقوله[2]:

وإِذَا الوَاهِبُونَ كَانُوا ثِمَادًا زَرِمَاتِ النَّوالِ كُنْتُمْ بُحُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وفي المعجم الوسيط «ثمد»: «الثَّمْدُ: الماءُ القليل الذي ليسَ له مَدَدٌ، والمكان يجتمع فيه الماء، والجمع: أَثْمادٌ، وثِمادٌ».

واختار الشاعر جمع التكسير «ثِماد» لمناسبة الوزن.

وقوله يصف القوس[3]:

بِأَهَازِيْجَ مِنْ أَغَانِيِّها الجُـ ـشِّ وإِتْبَاعِهَا الزَّفِيْرَ الطَّحِيْرَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وجاء الشاعر بـ «أغانيّ» جمعًا لـ«أُغنيَّة»، بالتشديد على أنه قد ورد «الأغاني» بالتخفيف جمع «أغنية» مخففة.

---

(١) ديوانه، ص ١٣٧.
الأمة: المملوكةُ خلاف الحُرَّة.

(٢) ديوانه، ص ١٥٤.
الثماد: الماء القليل، وكَنَّى به عن العطاء القليل. والزرمة: المقطوعة. والإزرام: القطع. والنوال: العطاء. وقوله: كنتم بحورًا، أي كالبحور في العطاء والكرم.

(٣) ديوانه، ص ١٨٥.
في أساس البلاغة «هزج»: «وتهزَّجتِ القوسُ: أَرَنَّت. وعُودٌ هَزِج، وللقوسِ أهازيج».
وفي اللسان «جشش»: «والجشش والجشّة: صوت غليظ فيه بُحّة يخرج من الخياشيم».
وفي الصحاح «طحر»: «الطَحِيرُ: النَفَس العالي».

وقوله[١]:

فَأَرْبَطُ ذِي مَسَامِعَ أَنْتَ جَأْشًا إِذَا انْتَفَخَتْ مِنَ الوَهَلِ السُّحُورُ

والبيت من «بحر الوافر»، وفي اللسان «سحر»: «السَّحْرُ: الرئة، والجمع: أسحارٌ وسُحُرٌ وسُحُورٌ، وقد يحرك فيقال: سَحَرٌ».

فاختار ما وافقه منها وهو «سُحُورٌ».

وقوله[٢]:

وبَلْدَةٍ لَا يَنَالُ الذِّئبُ أَفْرُخَها وَلَا وَحَى الوِلْدَةِ الدَّاعِيْنَ عَرْعَارِ

والبيت من «بحر البسيط»، فأتى بوِلْدة.

في القاموس المحيط «ولد»: «الوَلَدُ: واحِدٌ وجمعٌ، وقد يُجْمَعُ على أَوْلادٍ، ووِلْدَةٍ، وإِلْدَةٍ، ووُلْدٍ».

وقوله[٣]:

حَتَّى كَأَنَّ عِرَاصَ الدَّارِ أَرْدِيَةٌ مِنَ التَّجَاوِيْزِ أَوْ كُرَّاسُ أَسْفَارِ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي اللسان «عرص»: «العَرْصة: كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء، وعَرْصةُ الدَّار: وسطها، والجمع: عِراص، وعَرَصات».

وكان «عِراص» أنسب بوزنه.

وفي البيت جمع آخر وهو «كُرَّاس» جمع تكسير، وفي المعجم الوسيط «كرس»: «الكُرَّاسة: الجزء من الكتاب، يقال: هذه الكراسة عشر ورقات، والجمع: كُرَّاس، وكراريس، وكراسات».

وأتى الشاعر بما ناسب وزن البيت.

---

(١) ديوانه، ص ٢٠٠.

الوهل: الفزع والضعف.

(٢) ديوانه، ص ٢١٥.

في اللسان «عرر»: «العَرِيرُ في الحديث: الغريب، ومعنى قول الكميت، أي: ليس بها ذئب لبُعْدِها عن النَّاس».

عرعار: اسم لعبة للصبيان، وهو اسم فعل أمر مبني على الكسر لا محل له من الأعراب.

وَحَى: كتب. والوِلْدَة: الأولاد.

(٣) ديوانه، ص ٢١٦.

في اللسان «جوز»: «والتجاويز: بُرودٌ مَوْشِيَّةٌ من برود اليمن، واحدها تِجْواز».

وقوله[١]:

وَفَقَّأَ فِيْهَا الغَيْثُ مِنْ سَابِيائِهِ دَوَالِحَ وافَقْنَ النُّجُومَ البَواجِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، وفي المعجم الوسيط «دلح»: «ودَلَحَتِ السحابةُ: أبطأت في مسيرها من كثرة الماء، فهي دالح، والجمع: دُلَّح، ودَوَالحُ، وهي دَلُوح، والجمع: دُلُح».

و «دوالح» أنسب هذه الجموع.

وقوله يصفُ الثورَ والكلابَ[٢]:

تَتَبَّعَهَا بِالطَّعْنِ شَزْرًا كَأَنَّمَا يُبَجِّسُ رَوْقَاهُ المَزَادَ اللَّبائِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الشاعر القافية باستعمال جمع التكسير «اللَّبائس».

في اللسان «لبس»: «واللِّباس: ما يُلْبَس، والجمع: لُبُس، ولَبَائِس».

وقوله[٣]:

أَسَوْتَ دِمَاءً حَاوَلَ القَوْمُ سَفْكَها وَلَا يَعْدَمُ الآسُونَ في الغَيِّ مَائِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، و«الآسون» جمع آسٍ، وقياس جمعه تكسيرًا: «أساه».

وقد جمعه جمع مذكر سالمًا «الآسُونَ» تحقيقًا للوزن.

ولو قال: «أساه» سيكون في «مفاعلن» قبض، وهو حذف الخامس، ولا يجوز في الضرب الأول، بل يكون البيت تامًّا.

وقوله[٤]:

وَأَحْلَبَ إِسْمَاعِيْلُ فِيْهَا ومُنْذِرٌ بأَوْبَطَ مِنْ كَيْدِ الفَرَاشَةِ والجُعَلْ

---

(١) ديوانه، ص ٢٣٠.

(٢) ديوانه، ص ٢٣٣.

في اللسان «شزر»: «الطَّعْنُ الشَّزْرُ: ما طعنت بيمينك وشمالك».

روقاه: قرناه.

(٣) ديوانه، ص ٢٣٤.

في تاج العروس «مأس»: «المِمْأَسُ والمائِسِ والمَؤُوسِ: النَّمَّامُ».

(٤) ديوانه، ص ٢٥١ - ٢٥٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٣٨: «أحلب: أعان. أوبط: أضعف. يستبعيا: يستعينا. بهيم: أسود لا لون فيه غير لونه. مُخَزَّم: خزم أنفه بخزامة من ذلّه. الأفيال: واحدهم فيل، وهو الكثير الخطأ. أُبُوَّتُهُ: آباؤه».

لِيَسْتَبْعِيَا كَلْبًا بَهِيمًا مُخَزَّمًا ومَنْ يَكُ أَفْيَالًا أُبُوَّتُهُ يَفِلْ

والبيتان من «بحر الطويل»، وفي المعجم الوسيط «أَبَى»: «الأَبُ: الوالد، والجد، والعَمّ، والجمع: آباء، وأُبُوٌّ، وأُبُوَّةٌ».

والجمع «أُبُوَّة» هو المناسب للوزن.

وقوله(١):

وَقَالَتْ لِيَ النَّفْسُ اشْعَبِ الصَّدْعَ واهْتَبِلْ لإِحْدَى الهَنَاتِ المُضْلِعَاتِ اهْتِبَالَها

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الشاعر الوزن بجمع المؤنث السالم «الهَنَات».

في اللسان «هنا»: «مَضَى هِنْوٌ من اللَّيل، أي: وقت، والجمع هَنَات على اللفظ، وَهَنَوات على الأصل».

وقوله(٢):

تَغُولُ الحِبَالَ جُمَالِيَّةٌ قِذَافٌ وإِنْ طَالَتِ الأَحْبُلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وفي اللِّسان «حبل»: «الحَبْل: الرِّباط، والجمع: أَحْبُل وأَحْبَال وحِبال وحُبُول».

وجمع الشاعر بين جمعين «الحِبَال» في الشطر الأول، والأَحْبُل في الشطر الثاني رعاية للوزن والقافية.

ويجوز «حُبُول» في الشطر الأول، ولكن في الثاني يتعين «أحبُل» للقافية.

وقوله(٣):

أَقُولُ لَهُمْ يَوْمَ أَيْمَانُهُم تُخَايِلُها فِي النَّدَى الأَشْمُلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، واستعمل الشاعر في الشطر الأول الجمع «أَيْمَانهم» لمناسبة

---

(١) ديوانه، ص ٢٧٧.

في اللسان «هبل»: «قال الكميت: وقالت لي النفس... أي: استعدّ لها واحْتَلْ».

وفيه «ضلع»: «وداهيةٌ مُضْلِعَةٌ: تُثْقِلُ الأضلاع وتَكْسرها».

(٢) ديوانه، ص ٣٢٨.

في أساس البلاغة «قذف»: «سيرٌ قِذَافٌ وناقة قِذَافٌ: يراد السرعة».

تغول الحبال، أي: تقطعها من سرعتها. والجمالية: الناقة الوثيقة، تشبه الجمل في خلقتها وشدتها وعظمها.

(٣) ديوانه، ص ٣٣٧.

في اللِّسان «خيل»: «المُخايَلَة: المُبَاراة. يقال: خايَلْت فلانًا بارَيْته وفعلت فعلَه، تخايلها، أي: تُفَاخِرها وتُبَارِيها».

الوزن، وفي الشطر الثاني جمع التكسير «الأَشْمُل» لرعاية القافية.

في المعجم الوسيط «يمن»: «اليَمينُ: ضِدَّ اليسار، للجهة والجارحة والقَسَم، والجمع: أَيْمُنٌ، وأَيْمَانٌ، وأَيَامِنُ».

وفيه «شمل»: «الشِّمالُ: مقابل اليمين. يقال: اليَد الشِّمَال والجانب الشِّمال، والجمع أَشْمُلٌ، وشُمُلٌ، وشَمَائِل».

وقوله[١]:

فَقَدْ أَرَانِيَ والأَيْفَاعُ فِي لُـمَةٍ فِي مَرْتَعِ اللَّهْوِ لَمْ يُكْرَبْ لِيَ الطِّوَلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وفي المعجم الوسيط «يَفَع»: «اليافع: مَنْ شارَفَ الاحتلام، وهو دون المراهق، والجمع: يَفَعَةَ، وأَيْفَاع، ويُفْعَان».

والجمع «أَيْفاع» هو المناسب لوزن بيته.

وقوله[٢]:

وَأَنْمَارٌ وإِنْ رَغِمَتْ أُنُوفٌ مَعَدِّيُّ العُمُومَةِ والخُؤُولِ

والبيت من «بحر الوافر»، وفي المعجم الوسيط «عَمَّ»: «العَمُّ: أخ الأب، والجمع: أَعْمَام، وعمومة».

وفي اللسان «خول»: «الخال: أخو الأم، والخالة أُخْتَها، والجمع: أَخْوال، وأَخْوِلة، وخُؤُول، وخُؤُولة».

وأتى الشاعر بجمع التكسير «العمومة» و «الخُؤُول» لمناسبة الوزن والقافية.

وقوله يمدح مَخلَد بن يزيد بن المهلّب[٣]:

قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَّاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ هِمَمُ المُلوكِ وسَوْرَةُ الأَبْطَالِ

---

(١) ديوانه، ص ٣٣٩.

في كتاب العين، ج ٨، ص ٣٢٣ «لم»: «واللُّمَة، مخفَّفَة: الجماعة من الرجال والنساء، في لمة، أي: في جماعة».

وفي اللسان «كرب»: «الكَرْب: القَتْلُ».

(٢) ديوانه، ص ٣٤٤.

هو أنمار بن نزار.

(٣) ديوانه، ص ٣٥٣.

سمت: علت وارتفع. والسورة: الرفعة. وفلان ذو سورة في الحرب، أي: ذو نظر سديد.

والبيت من «بحر الكامل»، وقد جمع الشاعر بين جمع الصحيح «هِمَّاتهم»، وجمع التكسير وهو «هِمَمُ».

في المعجم الوسيط «هَمَّ»: «الهِمَّةُ: ما هُمَّ به من أمر ليُفْعل، والعزم القويُّ، والجمع: هِمَمٌ».

وقوله[١]:

وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ ابْنَيْ نِزَارٍ لِعَلَّات فَأَمْسَوا تَوْأَمِيْنَا

والبيت من«بحر الوافر»، وفي المعجم الوسيط «تأم»: «التَّوْءَم: التُّوْم، والجمع: توائِم، وتُؤَامٌ، ويجمع في العقلاء جمعًا سالمًا»، فأتى بما وافقه من الجموع.

وقوله[٢]:

وَجَاوَزْنَا رَوَاسِيَ شَاهِقَاتٍ بِلَا تَعَبٍ وَلَا مُتَطَاوِلِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وأتى الشاعر بجمع التكسير «رَواسِي»، وجمع المؤنث السالم «شاهقات»؛ وذلك لتحقيق الوزن.

في اللسان «رسا»: «رَسَا الشيء: ثَبَتَ، والجبال الرَّواسي والرَّاسيات: هي الثوابت الرواسخ».

وفي المعجم الوسيط «شهق»: «شَهَقَ البناءُ والجبل ونحوهما: عظم ارتفاعه، والجمع: شَوَاهِق».

وقوله[٣]:

وَأَجْحَرْنا أَسَاوِدَ كُلِّ حيٍّ وَأَسْكَتْنَا نَوَابِحَ مُؤْسِدِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وفي اللسان «سود»: «الأَسْوَدُ: العظيم من الحيَّات وفيه سوادٌ، والجمع: أَسْوَدات وأَسَاوِد وأساويدُ».

و «أساوِد» هو الموافق للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٤٢٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «العَلَّات: الواحدة عَلَّة، وهي الأَمَة، وأراد بها الضَّرائر. وتوأمين: كأنهم وُلدوا من بطن واحد، الواحد تَوأَم».

(٢) ديوانه، ص ٤٢٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: أدركناها بلا كلفة ولا مشقَّة ونحن قعودٌ لم نتطاول».

(٣) ديوانه، ص ٤٣١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أساود: جمع أسود، وهي الحيَّات موسدون، أي هُرَّار يؤسِدون كلابهم. يُقَالُ: آسدت الكلب على الصَّيد».

وقوله[١]:

وَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بني نِزارٍ حَلائِلَ أَسْوَدِيْنَ وأَحْمَرِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وأتى بـ«أسودِينَ» و«أحمرِينَ» لتحقيق الوزن والقافية.

في المعجم الوسيط «سود»: «الأَسْوَدُ: نقيض الأبيض، والجمع: سُودٌ، وسُودانٌ».

وفيه «حمر»: «الأَحْمَرُ مِن الأشياء: لونُهُ الحُمْرة، والجمع: حُمْرٌ، وحُمْرَانٌ وأحامِرُ، وأحامِرةٌ».

القياس أن يجمع على «فُعْل»، فيقال: «سُود» و«حُمْر»، ولا يقال: أحمرون، ويجوز «أَفْعَلُون» و«فَعْلَاوَات» لضرورة الشعر، وقد جمع الشاعر «أسود» و«أحمر» جمع تصحيح لضرورة الشعر، وأجاز ذلك ابن كيسان اختيارًا[٢].

وقوله[٣]:

وإِنْ بَلَغَتْ رَبِيْعَةَ جَاءَ مِنْهَا أُسُودُ الغَابِ حَوْلِي مُوْفِقِيْنَا

بِمِلْءِ تِهَامَة وَبِمِلءِ نَجْدٍ كَأُسْدِ الغَابِ حَوْلَ الأَنْدَرِيْنَا

والبيتان من «بحر الوافر»، وجمع «أَسَد» على «أُسُوْد» في البيت الأول، و«أُسْد» في البيت الثاني مراعاة للوزن.

في اللسان «أسد»: «الأَسَدُ: من السباع معروف، والجمع: آساد، وآسُد، وأُسُود، وأُسُد، وأُسْد، وأُسْدَان».

---

(١) ديوانه، ص ٤٣٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «كذلك ما افترشتهم السودان، يعني الحبشة، والحُمْرانُ: الفرس. والأحمر في كل شيء عند العرب الأبيضُ».

(٢) انظر: شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج٢، ص١٧٠ – ١٧٢.

وذكر الرضي في شرح الشافية، ج٤، ص١٤٣: أنَّ البيت من قصيدة لحكيم الأعور هجا بها قبائل مُضر.

(٣) ديوانه، ص ٤٧٤.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: إن انتهت الدَّعوة إلى ربيعة جاءني أنصارٌ كأسود الغاب. موفقين، أي: أوفقوا سهامهم في الوَتَر، وجاءوني على استعداد الآلة. تِهامة: مكة. نجد: ما دون مكة بمنزلين، العراق كله نجد. والأَنْدَرِين: قرية بالشَّام، يَقالُ لها أَنْدَر، أي: يَمْلَأُونَ تهامة ونجد من كثرتهم».

وقوله[١]:

طَارِقَاتٍ وَلَا ادِّكَارِ غَوَانِ وَاضِحَاتِ الخُدُودِ كالآرَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وفي المعجم الوسيط «طرق»: «الطَّارِق: الآتي ليلًا، والحادِث ليلًا، والجمع: طُرَّاق في العقلاء، وطَوَارِق في غيرهم».

وكان جمع المؤنث السالم «طَارِقات» محققًا للوزن.

وقوله[٢]:

مُسْتَفِيدِينَ مُتْلِفِينَ مَوَاهِيـ ـبَ مَطَاعِيمَ غَيْرِ ما أَبْرَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وأقام جمع التكسير «مواهيب»، و«مطاعيم» بدلًا من جمع المذكر السالم «واهبين» و«مطعمين» تحقيقًا للوزن.

في اللسان «وهب»: «الهِبَةُ: العطية الخالية من الأعواضِ والأغراض، والمَوْهِبة: الهِبَة، والجمع: مواهب».

وفي المعجم الوسيط «طعم»: «المِطْعَامُ: الكثير الإطعام، والكثير الأضياف والقِرَى، والجمع: مطاعيم».

---

(١) ديوانه، ص ٤٨٧.

الغواني: النساء غنيت بزوجها أو بجمالها. واضحات الخدود: بيضُها.

والآرام: الظباءُ البيض، والواحد رِئمٌ.

(٢) ديوانه، ص ٤٩١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: يَسْتَفِيدُونَ. ويُتْلِفُون: أي يُعْطُونَ النَّاسَ ما يستفيدون ويَهَبُونَ. والبَرْم: الذي لا يَأْخُذُ مع القوم اللَّحْم في الميسر ولا يدخل في قمارهم، والجمع أبرام».

اسم الجمع

اسم الجمع: اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط، ولا فرق بينه وبين الجمع إلَّا من حيث اللفظ؛ وذلك لأن لفظ هذا مفرد بخلاف لفظ الجمع، نحو: قوم، ونفر، ورَكْبٌ، وسَفْرٌ[١].

استعمل الكميت (اسم الجمع) في قوله[٢]:

والأَخْـــــدَرِيُّ بِعَانَتَيْـــــ ـــــهِ خَلِـــيطَ آجَـــالٍ وَبَـــاقِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وقد أتى الشاعر باسم الجمع وهو «باقر» ليقيم به قافيته، والمعنى: «خليط آجال وبقر».

على أَنَّ «البقرة» تجمع جموعًا كثيرة منها: بَقَرات، وبَقَرٌ.

وفي شرح المفصل لابن يعيش: «الباقر: جماعة البقر، وقد قُرِئ: ﴿إِنَّ البَاقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾[٣] الواحد بَقَرَةٌ»[٤].

(١) انظر: شرح الشافية، الرضي، ج ٢، ص ٢٠٢، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣، ص ٣٣٢ - ٣٣٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، ت: د. محمد كامل بَرَكات، دار المدني: المملكة العربية السعودية: جدَّة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، ج ٣، ص ٤٧٣.

(٢) ديوانه، ص ١٣٧.

الأخدري: حمار وحشي منسوب إلى أخدر، وهو فرس كريم كان قد نزا على أتن الوحش فنسب إليه.

والآجال: جمع الإجل، وهو القطيع من بقر الوحش والظباء.

(٣) سورة البقرة، الآية ٧٠.

(٤) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٣، ص ٣٣٥.

رابعًا: (عوارض الصيغة)

أ/ الإدغام

الإدغام

الإدْغَامُ لغةً:

إدخال حرف في حرف. والإِدْغَام: إِدخال اللِّجام في أفواه الدَّواب[١].

الإدغام اصطلاحًا:

أن تأتي بحرفين ساكن ومتحرك من مخرج واحد بلا فصل، ويكون في المثلين وفي المتقاربين، وفي كلمة وفي كلمتين، وهو باب مُتَّسع[٢]، نحو: شَدَّ، أصله: شَدَدَ - بالفتح، ومَلَّ، أصله: مَلِلَ - بالكسر، وحَبَّ، أصله: حَبُبَ - بالضم[٣].

وللرضي تحقيق جيد في الإدغام، قال: «ولَيْسَ إدغام الحرف في الحرف إدخاله فيه على الحقيقة، بل هو إيصاله به من غير أن يُفَكَّ بينهما»[٤].

والغرض من الإدغام طلب التخفيف[٥].

وللإدغام ثلاثة أقسام[٦]:

١- واجب.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج ١٢، ص ٢٠٣، مادة (دغم).

(٢) انظر: الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، ت: د. فخر الدِّين قباوة، دار الآفاق الجديدة: بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م، ج ٢، ص ٦٣١، وتوضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، «المعروف بابن أم قاسم»، ت: أ. د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٣، ص ١٦٣٨.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ٣٦٣.

(٤) شرح الشافية، الرضي، ج ٣، ص ٢٣٥.

(٥) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥، ص ٥١٣.

(٦) شرح الشافية، الرضي، ج ٣، ص ٢٣٥.

٢- ممتنع.

٣- جائز.

وقد لوحظ أَنَّ الكميت يفك الإدغام في أبياته، وذلك لإقامة الوزن، ومنه قوله[١]:

سَتَذْكُرُنَا مِنْكُمْ نُفُوسٌ وأَعْيُنٌ ذَوارِفُ لَمْ تَضْنِنْ بِدَمْعٍ غُرُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، والإدغام جائز، والأصل: «تضنّ»، ولكنه فك الإدغام؛ لإقامة وزن البيت.

وقوله[٢]:

فَلَا تَهِنُوا وَلَا ترْضَوا بِخَسْفٍ وَلَا يَغْرُرْكُمُ أَسَدٌ بِعَهْدِ

والبيت من «بحر الوافر»، ويجوز «يَغُرُّكُم»، والإدغام جائز وقد أفاد الشاعر من ذلك.

ومثله قوله[٣]:

غَنِيتُ فَلَمْ أَرْدُدْكُمُ عِنْدَ بُغْيَةٍ وحُجْتُ فَلَمْ أَكْدُدْكُمُ بِالأَصَابِعِ

والبيت من «بحر الطويل».

كذلك قوله يدعو ربيعة إلى قطع حلفها مع اليمن[٤]:

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الطَّلَلِ الْمُحِيلِ بِفَيدَ وَمَا بُكَاؤُكَ بِالطُّلُولِ

والبيت من بحر الوافر، والإدغام جائز في «تُلْمِمْ».

---

(١) ديوانه، ص ٧١.

غروبها، أي: مجارِي الدمع مِنْهَا.

(٢) ديوانه، ص ١٢٥.

الخسف: الضيم.

(٣) ديوانه، ص ٢٤٠.

في كتاب العين، ج ٥، ص ٢٧٣، «كدّ»: «والكدُّ: الإلحاح في الطلب، والإشارة بالأصابع».

وفي أساس البلاغة «كدد»: «وكددتُ رأسي وجلدي بالأظفار، إذا حككته حكًّا بإلحاح».

(٤) ديوانه، ص ٣٥٠.

في المعجم الوسيط «طَلَّ»: «الطَّلَلُ: ما بقي شاخصًا من آثارِ الدِّيار».

وفي اللسان «حول»: «والمُحِيل: الذي أتت عليه أَحوال وغَيَّرته، وَبَّخَ نفسه على الوقوف والبكاء في دار قد ارتحل عنها أهلها متذكرًا أيّامهم مع كونه أَشْيَبَ غير شابٍّ».

وقوله[١]:

وَتُلْقَى عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ عَظِيْمَةٍ شَرَاشِرُ مِنْ حَيَّيْ نِزَارٍ وأَلْبُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وإدغام «أَلْبُبُ» واجب، ولكنه فك الإدغام، والأصل: «أَلُبّ».

في المعجم الوسيط «لبب»: اللُّبُّ من كل شيء: خالصه وخياره، ونفسه وحقيقته، والعقل. والجمع: أَلباب، وأَلُبّ، وأَلْبُبُ في الشعر».

(١) ديوانه، ص ٤٨.

في الصحاح «شرر»: «والشراشر: الأثقال، الواحد شرشرة. يقال: ألقى عليه شراشره، أي: نفسه، حرصًا ومحبة».

وفي اللسان «شرر»: «الألبب: عروق متصلة بالقلب. يقال: ألقى عليه بنات أَلْبُبه، إذا أحبه».

ب/ قصر الممدود

قصر الممدود

أجمع النحاة على جواز قصر الممدود للضرورة، واختلفوا في جَوَاز مَدِّ المقصور للضرورة، فأجازه الكوفيون وَمَنَعَه البصريون[١].

ومن الممدود ما يجوز قصره، أي: فيه لغتان. ومن ذلك «الهيجاء»[٢]، وذلك في قول الكميت[٣]:

فَنَحْنُ فَوَارِسُ الهَيْجَا إِذَا مَا أَبَالَ الحَاصِنَ الحَدَثُ الجَنِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، والشاهد فيه «الهيجا» حيث أتى به الشاعر على إحدى إمكانيتيه.

(١) انظر: ارتشاف الضَّرَب، أبو حيان الأندلسي، ج ٢، ص ٥١٧، وأوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ٢٦٦ - ٢٦٨.

(٢) في لسان العرب «هيج»: «الهَيْجَا والهَيْجَاءُ: الحرب، بالمد والقصر».

(٣) ديوانه، ص ٤٣٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الحاصِنُ: المرأة ذات زوج. والجنين: الولد في بطن أُمِّه. يقول: هذا الأمرُ شديد، يُسْقِطُ الحبل. والمعنى: نحن فوارس الحرب إذا ناب هذا الأمر الفظيع».

ج/ تخفيف الهمزة

تخفيف الهمزة

الهمزة حرف شديد مستثقل يخرج من أقصى الحلق، وبسبب الاستثقال ساغ فيها التخفيف، وهو لغة قريش، وأكثر أهل الحجاز. والتحقيق لغة تميم وقَيْس. وفي تخفيفها ثلاثة أوجه: الإبدال، والحذف، وأَنْ تُجْعَل بَيْنَ بَيْنَ، أي: بين مُخْرَجها وبين مخرج الحرف الذي منه حركتُها[١].

ومن أمثلة تخفيف الهمزة، نحو قولك في «رأس»: «رَاس»، وفي «لؤم»: «لوم»، وفي «قَرَأت»: «قَرَاتُ»، وفي «بِئْر»: «بِير»[٢].

ومن «تخفيف الهمزة» في ديوان الكميت قوله[٣]:

فَمَا فُدُرٌ عَوَاقِلُ أَحْرَزَتْهَا عَمَايَةُ اوْ تَضَمَّنَهُنَّ شِيْبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وخفف الهمزة في قوله: «او» بنقل حركتها إلى التنوين قبلها وحذفها.

ويجوز «عمايةُ أو» ففيه حذف التنوين ضرورة، والتخفيف أسهل.

وقوله[٤]:

وَصَفْتَ لَنَا أَكْنَافَ سَهْلٍ مُوَطَّأٍ وإِذْ فَاتَ مَقْرُورٌ أَوَ اطْعَمْتَ بَائِسَا

---

(١) انظر: شرح الشافية، الرضي، ج ٣، ص ٣٠ - ٣٤، وشرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥، ص ٢٦٥ - ٢٦٦.

(٢) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥، ص ٢٦٦، والكُنَّاش في النحو والتصريف، الملك إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي ويكنى بـ «أبي الفداء»، ت: د. جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب: القاهرة، ج ٢، ص ١٦٨.

(٣) ديوانه، ص ٤٢.

في اللسان «شيب»: «شِيْبٌ: اسم جَبَلٍ ذكره الكميت».

وفي الصحاح «فدر»: «والفَادِرُ: المسنُّ من الوعول، ويقال: العظيم. وكذلك الفَدُورُ، والجمع: فُدُرٌ وفُدْرٌ».

(٤) ديوانه، ص ٢٢٥.

الأكناف: الجوانب والنواحي. ووطأ الشيء: داسه. والمقرور: الذي أصابه القرّ، وهو البرد.

والبيت من «بحر الطويل»، وخفف الهمزة في «اطْعَمْتَ» لتحقيق وزن البيت، ونقل الحركة إلى الواو الساكنة قبلها.

وقوله[١]:

كَأَنِّي عَلَى حُبِّ البُوَيْبِ وأَهْلِهِ أَرَى بالجَبَاتَيْن العُذَيبَ وقَادِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، وخفف الهمزة في «بالجباتين» مراعاة للوزن، حيث إنَّ الأصل: «الجَبْأَتين» فألقى حركة الهمزة على الباء، وكان القياس حذف الألف مثل: «يَرَى».

وقوله[٢]:

وَلَكِنِّي رَقُوءُ دَمٍ ورَاقٍ فَلَا دَوَ[٣] لِلضَّغَائِنِ والذُّحُولِ

والبيت من «بحر الوافر»، وخفف الهمزة في قوله: «دَوَ» لإقامة وزن البيت، والأصل: «دَوْء» مصدر داء الرجل يداء: أصابه الداء، ثم خُفِّفَت الهمزة بنقل حركتها، والمعنى: لا ضغائن ولا ذحول، فالنفي يتجه إلى الخبر.

---

(١) ديوانه، ص ٢٣٢.

الجبأتان: ماء معروف. العذيب: تصغير العذب، وهو الماء الطيب، وهو ماء بين القادسية والمغيثة. أراد بقادس: القادسية.

(٢) ديوانه، ص ٣٧٥.

في اللسان «رقأ»: «والرَّقُوءُ: الدَّواءُ الذي يوضع على الدَّم لِيُرقِئَه فيسكن».

الضغائن: جمع الضغينة، وهي الحقد. والذحول: جمع ذحل، وهو الثأر.

(٣) أثبت الشارح في الديوان «دواء» وهو خطأ.

وفي المجازات النبوية يروى:

وَلَكِنِّي رَقُوءُ دَمٍ وَرَاقٍ لأَدْوَاءِ الضَّغَائِنِ والذُّحُولِ

وهي الرواية الجيّدة، ولذا لا يكون فيها تخفيفًا.

(انظر: المجازات النَّبويّة، محمد بن حسين الشريف الرَّضي، تصحيح: مهدي هوشمند، دار الحديث الثقافية: قم، ١٤٢٢هـ، ص ٣٠٨).

د/ الإلحاق

الإلحاق

الإلحاق لغةً:

اللَّحْقُ واللُّحُوق والإلحاق: الإدراك[١].

الإلحاق اصطلاحًا:

الإلحاق في الاسم والفعل أن تزيد حرفًا أو حرفين على تركيبٍ زيادة غير مطردة في إفادة معنى ليصير ذلك التركيب بتلك الزيادة مثل كلمة أخرى في عدد الحروف وحركاتها المعينة والسكنات، كُلٌّ واحدٍ في مثل مكانه في الملحق بها، نحو: كوثر، زينب، جَدْول[٢].

فائدة الإلحاق:

إنه ربما يحتاج في تلك الكلمة إلى مثل ذلك التركيب في شِعْرٍ أو سجع[٣].

ومن الإلحاق ما ورد في قول الكميت[٤]:

وحَوْلَ سَرِيرِكَ مِنْ غَالِبٍ تُبَى العِزِّ والعَرَبُ الهَيْضَلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، واستعمل الشاعر بناء الإلحاق «الهَيْضَل»، وقد أراد بوصفه بـ «الهَيْضَل» معنى الكثرة، و «الهَضْل» -دون إلحاق- تعطي هذا المعنى، لكنه راعى الوزن القافية.

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج ١٠، ص ٣٢٧، مادة (لحق).

(٢) انظر: التَّبْصِرة والتَّذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِيّ، ت: د. فتحي أحمد مصطفى عَلِيُّ الدين، دار الفكر: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م، ج ٢، ص ٨٠٣، وشرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ٥٢.

(٣) شرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ٥٢.

(٤) ديوانه، ص ٣٢٧.

في اللسان «هضل»: «الهَضْلُ: الكثير. والهَيْضَل: الجيش الكبير، واحدهم هَيْضَلة».

هـ/ إشباع البنية

إشباع البنية

يقول سيبويه في «باب الإشباع في الجرِّ والرفع»:

«فَأَمَّا الذين يشبعون فَيُمَطِّطُون، وعلامتها واوٌ وياء، وهذا تحكمه لك المشافهة. وذلك قولك: يَضْرِبُهَا، ومِنْ مأْمنك.

وأَمَّا الذين لا يُشبِعون فيختلسون اختلاسًا، وذلك قولك: يضرِبُها، ومِنْ مأمَنك، يُسرِعون اللفظ»[١].

ومن شواهد الإشباع مانسب إلى ابن هَرْمة[٢]:

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا في تَلَفُّتنا يَوْمَ الفِراق إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ

وَأَنَّنِي حَوْثُما يُشْرِي الهَوى بَصَري مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَتْنِي فَأَنْظُورُ

يريد: «أَنْظُرُ» فأشبع ضمة الظاء، فنشأت عنها واو[٣].

نلاحظ أَنَّ الكميت يفيد من إمكانية «الإشباع» عندما يضطره الوزن، ومن ذلك قوله[٤]:

وَمَنْ وَلَّى بِذِمَّتِهِ رَزِينًا وشِيعَتَهُ ولَمْ يُوفِ بِعَهْدِ

والبيت من «بحر الوافر»، والفعل «يُوْفِ» مجزوم، ونعتقد أَنَّ الشاعر لم يكن يجد حرجًا في

---

(١) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٠٢.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن سَلَمَة بن هَرْمَة القُرَشيُّ، أحد بني قيس بن الحارث بن فِهْرٍ. حجازيٌّ سكن المدينة، ويكنى: أبا إسحاق.

قال الأصمعي: خُتِمَ الشِّعرُ بابن هَرْمَةَ، بقي إلى آخر أيام المنصور.

(انظر: طبقات الشُّعَراء، أبو العباس عبدالله بن المعتز العباسي، شرحه: د. صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م، ص١٦ - ١٧).

(٣) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١، ص ٢٦.

(٤) ديوانه، ص ١٢٦.

إشباع الكسرة. وأنَّ ما أثبته جائز عروضيًا، وتكون «مفاعيل» قد دخلها الكف، وهو حذف السابع الساكن.

وقوله[١]:

فَإِنْ نَعْفُو فَنَحْنُ لِذَاكَ أَهْلٌ وَإِنْ نُرِدِ العِقَابَ فَقَادِرِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء الشاعر بالإشباع في «نَعْفُو» لتحقيق وزن البيت، مع أَنَّ المضارع يجزم بحذف حرف العلة، على أَنَّ الكفَّ جائز كما في البيت السابق.

وقوله[٢]:

مُسْتَفِيدِينَ مُتْلِفِينَ مَوَاهِيـ ـبَ مَطَاعِيمَ غَيْرِ مَا أَبْرَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وأشبع في «مواهيب» حتى يسلم من المعاقبة[٣]، والأصل: «مواهب».

وقوله[٤]:

كَأَنَّ المَطَافِيلَ المَوَالِيه وَسْطَهُ يُجَاوِبُهُنَّ الخَيْزُرانُ المُثَقَّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأشبع «مطافيل» جمع «مُطْفِل»، ولو جاء بالأصل فقال: «المطافل» لاستقام الوزن، ولعل الشاعر استحسن إتمام التفعيلة دون قبضها.

وأشبع الشاعر الكسرة في «الموالية»، كما قيل في «المطافيل»، وأصله: «المواله» جمع مُوهَة وهي التي لا ينمي لها ولد.

ويقال: أوهله الحزن فهو موله، والجمع «المواله».

أمَّا إذا كانت جمع «مِيلَاءٍ» -وهي الشديدة الحنين إلى مَنْ فقدَتْه-[٥] فلا إشباع.

---

(١) ديوانه، ص ٤٧٠.

(٢) ديوانه، ص ٤٩١.

(٣) المعاقبة: ألا يقع الزحاف في سببين متجاورين.
(انظر: القُسْطَاس في علم العروض، جار الله الزمخشري، ت: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية: حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م، ص٦٩).

(٤) ديوانه، ص ٥٥٠.
يقول أبو رياش القيسيّ: «المَطَافِيل: التي معها أولادها. والمواليه: التي تَشْتَاقُ إلى أولادها لأَنها تُنْحر. والخيزران: أراد المزامير، شَبَّه صوتَ الرَّعد بحنين الإبل وفيه مَزَامِيرُ».

(٥) المعجم الوسيط، ص ١٠٥٧، مادة (وَلَهَ).

وفي مقابل ذلك نجد الشاعر يقصر حرف المد، وذلك في قوله[1]:

دَرَجَتْ عَلَيْكَ الغَادِيَا تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الأَعَاصِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وقد قصر الشاعر الحرف في «الأعاصر» وذلك لتحقيق القافية، والأصل: «الأعاصير»، حيث قصر الياء، جمع «إعصار».

(١) ديوانه، ص ١٢٩.
في تاج العروس «دزج»: «الدَّرُوجُ: الرِّيحُ السَّرِيعَةُ المَرِّ».
الغاديات: جمع الغادية، وهي السحابة تنشأ فتمطر غدوة.

و/ قطع همزة الوصل

قطع همزة الوصل [١]

همزة الوصل هي التي تَثْبُت في الابتداء بالكلمة التي فيها، وتنحذف منها في الوصل إِلَّا في الضرورة فَتَثْبُت وكَثُر ذلك في أوائل أنصاف الأبيات في (أَل)، وغيرها نحو:

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتاءِ وَلِيْدُنَا أَلْقِدْرَ يُنْزِلُها بِغَيْرِ جِعَالِ

ومن أمثلة «قطع همزة الوصل» في ديوان الكميت قوله[٢]:

وَهُنَّ يَحْسُونَ دُونَ العَبّ مَا خَلَطَتْ بالمَاءِ مِنْ كَدَرٍ ألآفَةُ السُّلُبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وقطع الشاعر همزة الوصل في «أَلآفَةُ» للضرورة الشعرية.

(١) ارتشاف الضَّرَب، أبو حيان الأندلسي، ج ٢، ص ٥٤٣.

(٢) ديوانه، ص ٥٣.

حسا الطائر الماء يحسو: هو كالشرب للإنسان. والعَبّ: أن يشرب الماء ولا يتنفس. الكدر: نقيض الصفاء. شجرة سُلُبٌ: إذا تناثر ورقها.

ز / القلب المكاني

القلب المكاني

القلب: تقديم بعض حروف الكلمة على بعض.

وأكثر ما يتفق القلب في المعتل والمهموز، وقد جاء في غيرهما قليلًا، نحو: امْضَحَلَّ في «اضمَحَلَّ»، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على مَتْلُوِّه كَنَاء يَنَاءُ في «نَأى يَنْأَى»، وقد يُقَدَّم متلوُّ الآخر على العين، نحو: طَأْمَنَ، وأصله: «طَمْأَن»؛ لأنه من الطُّمَأْنِيْنَة، ومنه اطمأَنَّ يطمئنُّ اطمئنانًا، وقد تُقَدَّم العين على الفاء، نحو: جَاهٍ، أصله: «وجه»[1].

ومن أمثلة «القلب المكاني» في ديوان الكميت قوله[2]:

فَأَوْفَقْتَ دُونِي بِغَيْرِ المِرَاطِ وَلَا الفُوق مِمَّا حَشَوْتَ الجَفِيْرَا

والبيت من «بحر المتقارب»، يقال: أفاق السهم: وضع فُوْقَه -وهو حيث يثبت الوتر منه- في الوتر ليرمي به.

وإذا أسند إلى الضمير المتحرك قيل: أفقتُ السهم، بحذف عينه لالتقاء الساكنين. ولو قال الشاعر: «فأفقت»، ما استقام الوزن. وقد حقق له القلب المكاني الوزن.وقد نبه الأزهري على القلب[3].

---

(١) انظر: شرح الشافية، الرضي، ج ١، ص ٢١ - ٢٢.

(٢) ديوانه، ص ١٧٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠٤٤: «أي: ناضلت دوني بغير الفوق، جمع أفوق. والمِرَاط: التي لا ريش عليها. والجفير: الجعبة».

وفي اللسان «وفق»: «وأوْفَقت السهم إذا جعلت فُوقه في الوَتَر لترمي، لغة: كأنه قَلْب (أَفْوَقت)».

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ١٠، ص ٣٨٣، مادة (وفق).

ح/ تحريك الساكن وإسكان المتحرك

تحريك الساكن وإسكان المتحرك

قد يضطر الشاعر إلى تحريك الساكن، وتسكين المتحرك[١].

يقول ابن الحاجب في إسكان الواو والياء:

« وتُسَكَّنان في باب يغزو ويَرْمِي مرفوعين، والغازِي والرَّامي مرفوعًا ومجرورًا، والتحريك في الرَّفْعِ والجَرِّ في الياءِ شاذٌّ، كالسكون في النصب والإثبات فيهما وفي الألف في الجزم »[٢].

ومما أسكنوا فيه الحرف إسكانًا صريحًا، نحو: رُسُلٍ، وعَجُز، وكَرُم، وكَتِف، وكَبِد، واستمرار ذلك في المضموم والمكسور دون المفتوح أدل دليل -بفصلهم بين الفتحة وأختيها- على ذوقهم الحركات، واستثقالهم بعضها واستخفافهم الآخر[٣].

ومن أمثلة « تحريك الساكن » ما ورد في ديوان الكميت في قوله يصفُ سهام صائد[٤]:

وَأَقْدُحٌ كالظُّبَاتِ أَنْصُلُهَا لَا نَقَلٌ رِيشُهَا وَلَا لَغَبُ

والبيت من « بحر المنسرح »، وفي لسان العرب « لغب »: « اللَّغْب: الرِّيش الفاسدُ مثل البُطنان منه. وسَهْمٌ لَغْبٌ ولُغَابٌ: فاسد لَمْ يُحْسَن عَمَلُه. وقد حرَّك الكميت (لَغَب) مثل: نَهْرٌ ونَهَرٌ؛ لأجل حرف الحَلْق ».

وتحريك حرف الغين مع أَنَّ الأصل السكون لإقامة الوزن والقافية.

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢١٤ - ٢١٥، والتعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغَفَّار الفارسي، ت: د. عوض حمد القوزي، مطبعة الأمانة: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م، ج٣، ص ١١٦ - ١١٧.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب، الرضي، ج ٣، ص ١٨٢.

(٣) انظر: الخصائص، ابن جني، ج ١، ص ٧٥.

(٤) ديوانه، ص ٤٧.

في اللسان « نقل »: « النَّقَل، الريش يُنْقَل من سهم فيجعل على سهم آخر؛ يقال: لا تَرِشْ سهمي بنَقَل ».
الأقدح والقداح: جمع قِدح، وهو السهم قبل أن يُنَصَّل ويراش. والظبات: جمع الظبة، وهي حد السيف والسنان.

وقوله[١]:

رَمَتْنِيَ بالآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وبَالذَّرَبَيَّا مُرْدُ فِهْرٍ وَشِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحرك الشاعر الياء في «رمتنيَ» لإقامة وزن البيت، والأصل «رمتني» بالسكون.

وفي المقابل يأتي الشاعر بالياء ساكنة في القصيدة نفسها، وذلك في قوله[٢]:

رَمَتْنِي قُرَيشٌ عِنْ قِسِيِّ عَدَاوَةٍ وَحِقْدٍ كَأَنْ لَمْ تَدْرِ أَنِّي قَرِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وسَكَّنَ الشاعر الياء في «رمتني» على الأصل لتحقيق الوزن.

ومن أمثلة تحريك الساكن أيضًا قوله[٣]:

وَوَثْبَةٍ لَكَ فِي الأَحْسابِ بَالِغَةٍ كَذَاكَ إِنَّكَ فِي المَعْرُوفِ ذُو وَثَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وحَرَّك الشاعر الثاء في قوله: «وَثَبَ» لضرورة الشعر.

في أساس البلاغة «وثب»: «وثب من مكان إلى مكان وثْبًا، ووثوبًا، وَوَثِيبًا».

وقوله[٤]:

هَنِيْئًا لِكَلْبٍ إِنَّ كَلْبًا يَسُبُّنِي وَإِنِّيَ لَمْ أَرْدُدْ جَوَابًا على كَلْبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وحَرَّك الشاعر ياء «إِنِّيَ» مراعاة لوزن البيت.

وقوله يصف البعوض[٥]:

بِهِ حاضِرٌ مِنْ غَيْرِ جِنٍّ يَرُوعُهُ وَلَا أَنَسٍ ذُو أَرْوَنانٍ وذُو زَجَلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وحَرَّك الشاعر نون «أَنَس» من أجل إقامة الوزن، و«الأَنَس» لغة

---

(١) ديوانه، ص ٦٧.

في اللسان «ذرب»: «الذَّرَبَيَّا، على فَعَلَيَّا، وهي الدَّاهِيَةُ».

(٢) ديوانه، ص ٦٦.

(٣) ديوانه، ص ٧٦.

في اللسان «حسب»: «الحَسَبُ: الكرم. والحسب: الشَّرَف الثابت في الآباء. والحسب: الفعال الصالح».

(٤) ديوانه، ص ٨٨.

(٥) ديوانه، ص ٢٥١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٦٠٧: «يعني البعوض. أرونان: صوت، وكذلك الزجل».

في « الإِنْس ».

في اللسان « أنس »: « الإِنْسُ: جماعة النَّاس، والجمع أُناس، وهم الأَنَسُ، والأَنَسُ: لغة في الإِنْس، والأَنَسُ: خلاف الوَحْشَةِ ».

وقوله يهجو خالد بن عبد الله البَجَليَّ[١]:

غَسَلْنَا وُجُوهًا مِنْ بَجِيلةَ لاصِقٍ بِهِ حِمَمٌ لَمْ يُنْقِهَا قَبْلَهُ الغَسَلْ

والبيت من « بحر الطويل »، وحَرَّك السين في المصدر « الغَسَل » لإقامة القافية، والأصل: « الغَسْل ».

في اللسان « غسل »: « غَسَل الشيء غَسْلًا وغُسْلًا، وقيل: الغَسْلُ المصدر من غَسَلْت ».

وفي المعجم الوسيط « غسل »: « غَسَلَ الشيء غَسْلًا: أزال عنه الوَسَخَ ونظَّفه بالماء ».

وقوله[٢]:

وَفِي اللَّزَباتِ إِذَا مَا السُّنُو نُ أُلقِيَ مِنْ بَرْكِهَا كَلْكَلُ

والبيت من « بحر المتقارب »، وحرَّك الشاعر العين « الزاء » في قوله « اللَّزَبات » لإقامة وزن البيت، والقياس في جمع « فَعْلة »، بفتح الفاء وصفًا جمع مؤنث سالمًا تسكين العين لثقلها، بخلاف الاسم[٣].

وقوله[٤]:

إِذْ لِـمَّتِي جَثْلَةٌ أُكفِّئُها يَضْحَكُ مِنِّي الغوانيُ العَجَبُ

والبيت من « بحر المنسرح »، وحَرَّك الشاعر الياء بالضم في قوله: « الغوانيُ »، والقياس

---

(١) ديوانه، ص ٢٥٣.

بجيلة: قبيلة.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٧.

في اللسان « لزب »: « اللَّزَبات: جمع لَزْبة، وهي القحط والشدة. والقياس في هذا الجمع إسكان الزاء؛ لأنه صفة ».

الكلكل: الصدر من كل شيء. والبرك: الصدر.

(٣) همع الهوامع، السيوطي، ج ١، ص ٧٣.

(٤) ديوانه، ص ٥٦٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: « يريد أَشْغَلُهنَّ في شَبابي، ولِّتي هي الشَّعْر. وجَثْلَةٌ: كثيرة. أُكَفِّئُها: أُقَلِّبها وأُمَيِّلها فإذا رأتها الغواني أعجبتهُنَّ وضَحِكْنَ من حُسْنِها. والغواني: النِّساء اللاتي غنين بحسنهُنَّ عن الزِّينةِ، الواحدةُ غانية ».

الإسكان.

ومن تسكين المتحرك قوله[١]:

بَانَتْ لَهُ العَقْرَبُ الأُولَى بِشِرَّتِهَا وبَلَّهُ مَعْ طُلُوعِ الجَبْهَةِ الأَسَدُ

والبيت من «بحر البسيط»، وسكَّن العين في قوله: «مَعْ» لتحقيق وزن البيت، والأصل: «مَعَ».

في لسان العرب «مَعَ»: «مَعَ: كلمة تضم الشيء إلى الشيء، وهي اسم معناه الصحبة، وأصلها: مَعًا، وحكى الكسائي عن ربيعة وغَنْم أنهم يسكِّنون العين من (مَعْ) فيقولون مَعْكُم وَمَعْنَا».

وقوله[٢]:

أَتَجْعَلُنَا قَيْسٌ لِكَلْبٍ بِضَاعَةً ولَسْتُ بِنَسْبٍ في مَعَدٍّ ولا دَخْلِ

والبيت من «بحر الطويل»، وسكَّن الشاعر العين «الخاء» في قوله: «دَخْل» مراعاة للقافية، والأصل: «دَخَل».

---

(١) ديوانه، ص ١١٦.

في اللسان «عقرب»: «العَقْرَبُ: بُرْجٌ من بُرُوج السماء».

الشرة: الحدَّة والنشاط.

(٢) ديوانه، ص ٣٤٥.

قيس وكلب: قبيلتان. ومعدّ: قبيلة.

في اللسان «دَخَل»: «دَخَل يَدْخُل دُخُولًا ودَخَل به، وفلان دخيل في بني فلان إذا كان من غيرهم فَتَدَخَّل فيهم».

الدخل: القوم يدخلون في قوم وينسبون إليهم وليسوا منهم.

ط/ الحذف

حذف التاء

يقول سيبويه: « فإن التقتِ التاءان في تَتكَلَّمُون وتَتَتَرَّسُونَ، فأنت بالخيار، إن شئت أثبتّهما، وإن شئت حذفت إحداهما.

وتصديق ذلك قوله عز وجل: ﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾[١]، و ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾[٢].

وإن شئت حذفت التاء الثانية. وتصديق ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾[٣]، وقوله: ﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ الْمَوْتَ﴾[٤] [٥].

ورد حذف إحدى التاءين من المضارع المبدوء بتاء المضارعة في ديوان الكميت، ومن ذلك قوله[٦]:

مُهَفْهَفَةُ الكَشْحَيْنِ بَيْضَاءُ كَاعِبٌ تَهَانَفُ للجُهَّالِ مِنَّا وتَلْعَبُ

والبيت من « بحر الطويل »، وحذف التاء من « تهانف » لإقامة وزن البيت.

وقوله[٧]:

وَمُرْقِصَةٍ قَدْ مَالَ كُورُ خِمارِها مَنَعْنَا إذَا مَا أُعْجِلَتْ أَنْ تَخَمَّرا

والبيت من « بحر الطويل »، وحذف التاء من « تَخَمَّر »، والأصل: « تتخمر ».

---

(١) سورة فصلت، الآية ٣٠.

(٢) سورة السجدة، الآية ١٦.

(٣) سورة القدر، الآية ٤.

(٤) سورة آل عمران، الآية ١٤٣.

(٥) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٤٧٦.

(٦) ديوانه، ص ٤٨.

في الصحاح « هنف »: « الإهناف: ضحك فيه فتور، كضحك المستهزئ ».

(٧) ديوانه، ص ١٧٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٨٨٩: « ومرقصة يعني امرأة ركبت بعيرًا فهي ترقصه هاربة ».

وقوله في خالد[١]:

أَرَاهَا وإِنْ كَانَتْ تُحَبُّ كَأَنَّهَا سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيْلٍ تَقَشَّعُ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف التاء من «تَقَشَّعُ»، والأصل: «تَتَقَشَّعُ».

وقوله[٢]:

جَنَادِعَ مِنْ قوارِصَ لَمْ تَجَاوَزْ أَغَانِيَّ الذُّبَابِ وَلَا الطَّنِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف التاء من «تَجَاوز»، والأصل: «تتجاوز».

ثم تراه يثبت التاء في مواضع أخرى لإقامة الوزن، ومن ذلك قوله[٣]:

وَلَمْ تَتَكَأَّدْهُمُ الْمُعْضِلاتُ وَلَا مُصْمَئِلَّتُهَا الضِّئْبِلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، فأثبت التاءين في «تتكأَّدهم».

وقوله[٤]:

وَلَا أَسْأَلُ الطَّيْرَ عَمَّا تَقُولُ وَلَا تَتَخَالَجُنِي الأَفْؤُلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وجاء بالتاءين في قوله «تتخالجني» إقامة للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٢٣٩.

(٢) ديوانه، ص ٤٦٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أغاني: جمع أُغنية، يقولُ: هو كلام ضعيفُ الحِسِّ، كأنه صوت الذباب، وهو أضعف الأصوات. والطَّنين: طنين الذّباب».

(٣) ديوانه، ص ٣٢٦.

في اللسان «صمل»: «أبو زيد: المُصْمَئِلُّ: الشديد، ويقال للداهية مُصْمَئِلّة».

وفيه «ضأبل»: «الضِّئْبِلُ: الداهية».

(٤) ديوانه، ص ٣٢٦.

في اللسان «فأل»: «الفأل: ضد الطِّيَرة، والجمع فُؤول، وقال الجوهري: الجمع أَفْؤُل».

حذف « الهمزة » من صيغة المصدر

حذف الكميت الهمزة من المصدر في قوله[١]:

وَمَا مَنْ تَهْتِفِيْنَ لَهُ لِنَصْرٍ بِأَسْرَعَ جَابةً لَكِ مِنْ هَدِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف الشاعر الهمزة من «جَابةً» لإقامة الوزن، والتقدير: «إجابةً» على أن «جابة» في الأصل مصدر «أجاب»، ومن اللُّغويين مَنْ يَرَى أَنَّ (جابة) اسم بمعنى الجواب، وعليه لا حذف.

(١) ديوانه، ص ٣٥٨.

يخاطب الشاعر قضاعة ويؤيسها من نصرة مَنْ تطمع في نصره، ويعلمها أن الذين تهتف بهم لينصروها لا يجيبونها، كما أن الهديل لا يجيب الباكية من ذوات الطوق.

حذف « الياء » من الجمع الأقصى

حذف الكميت (الياء) من الجمع الأقصى في قوله[١]:

وَتَجَمَّـــــعَ المُتَفَرِّقُـــــو نَ مِـــنَ الفَرَاعِـــلِ والعَـــسَابِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، واضطر الشاعر إلى حذف الياء من الجمع «العسابِرْ» جمع «عسبار» لإقامة القافية، والأصل: «العَسَابِير».

(١) ديوانه، ص ١٣٤.

في اللسان «عسبر»: «العُسْبُر: النَّمِرُ. والعِسْبَارُ والعِسبارةُ: ولد الضبع من الذئب، وجمعه عَسَابِرُ. والعِسْبَار: ولدُ الذئب. فأما قول الكميت: وَتَجَمَّع ... فقد يكون جمع العُسْبُر، وهو النمر، وقد يكون جمع عِسْبَار، وحذفت الياء للضرورة. والفُرْعُلُ: ولد الضبع من الضِّبْعان، قال ابن بَحْر: رَماهم بأنهم أخْلاطٌ مُعَلْهَجُون».

ملخص الفصل الأول
« الإمكانات في المفردات »

شمل هذا الفصل ثلاثة مباحث أولها عن الإمكانات في الأدوات والظروف، والثاني عن الإمكانات في الضمائر والموصول والإشارة، والثالث عن الإمكانات في الصيغ.

فأمَّا الإمكانات في الأدوات فقد بلغت أربعين أداة، إحدى وثلاثون منها يغلب عليها أنها تدخل على الجمل فتأتي للربط مثلًا أو الاستثناء أو العرض أو الاستدراك أو النفي، ومنها ما يأتي لإفادة التكثير أو العطف، وتسع منها تأتي للجر وهي: «إلى، الباء، حتَّى، على، عَنْ، في، الكاف، اللام، مِنْ».

وقد تبين من عرض هذه الأدوات أَنَّ الشاعر قد يلجأ إليها إمَّا لأن لفظها يحقق الوزن المراد كما نرى في «إذا وإِنْ»، و «ألا وهلَّا»، و «أَوْ و إِمَّا»، وقد يكون عمل بعض هذه الأدوات مما له أثر في إقامة الوزن، كما في «إِنْ» الشرطية ومجزومها و «لَمْ» الجازمة، وقد رأينا الشاعر يلجأ إلى حروف الجر أيضًا فيضع بعضها موضع بعض، فيستعمل «الباء» بمعنى «مِنْ»، ولو وضع «من» مكانها ما استقام الوزن، أو يقيمها مقام «على» للوزن، وكذلك في بقية حروف الجر.

ولا جدال أَنَّ هذه الأدوات لها دخل كبير في تحقيق الميزان الشعري وأَنَّ كثرتها في اللُّغة العربية تجعل الشاعر قادرًا على الوفاء بالمعنى وموسيقى البيت.

وأمَّا الظروف التي تناولها البحث فثلاثة عشر ظرفًا، وقد رأينا الشاعر يقيم بعضها مكان حروف الجر، كما في «بين» التي يضعها موضع «مِنْ» الابتدائية، و «فوق» التي يضعها موضع «على»، وقد يضع «على» مكان «فوق»، وقد يفيد من استعمالات الظرف كما في «حيث» فمرة يأتي بها منصوبة أو مخفوضة بـ «مِنْ» أو بغيرها، كما يأتي بـ«قبل» مضافة أو مقطوعة عن الإضافة، وقد يستعمل الظروف المترادفة بعضها مكان بعض، مثل: «خلف - وراء، و عِنْد - لدى، و إِذا الحينية - حين - إِذْ - لَمَّا - أَيَّان».

وأَمَّا المبحث الثاني فقد تناول الإمكانات في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، فأمَّا الضمائر فمنها ما تناول لفظ الضمير بين الإسكان والإشباع، وهو حديث محدود قد مثلت له ببعض

الأمثلة، وإن كان الشاعر يلجأ إليه كثيرًا.

وأمَّا الإمكانات في اسم الإشارة فقد تناولت فيه تنوع استعماله بين أن يأتي به مجردًا مرة، وقد يأتي به مقترنًا بالكاف أو باللام أو مع «هاء» التنبيه، وقد يلجأ إلى القصر فيقول: «هؤلا»، وقد يأتي باسم الإشارة المؤنث على صور مختلفة، نحو: «ذِه، و ذِي».

وأَمَّا الأسماء الموصولة فكثيرًا ما أوقع الأسماء الموصولة الخاصة «الذي والتي» موقع الأسماء الموصولة العامة «مَنْ وما»، وقد يعكس، وقد يلجأ بالوزن إلى «اللائين» فيستعملها مكان «الذين»، كما يستعمل «اللا» مكان «اللواتي».

فأمَّا المبحث الثالث وعنوانه «الإمكانات في الصيغ» فهو مبحث ثري، تناولت فيه بدائل المصادر، وبدائل الأفعال، وبدائل الجموع، وعوارض الصيغة، واللُّغة العربية توقع موقع المصدر الصريح إِمَّا المصدر المؤول أو الميمي، بل قد تضع مصادر بعض الصيغ مكان بعض تحقيقًا للوزن، ومن يتأمل مصادر الأفعال الثلاثية يجد أَنَّ الكميت قد أفاد كثيرًا من تعددها على نحو ما فصلناه في هذا البحث، وكذلك الأمر في المصدر المؤول، وقد لجأ الشاعر كثيرًا إلى المصدر الميمي كذلك.

وأمَّا بدائل الأفعال فقد أفاد الكميت من مجيء «أَفْعَل» بمعنى الثلاثي، ولو أتى بالثلاثي ما استقام الوزن، وكم أغنت صيغة «أَفْعَل» عن «فَعَّل» و «تَفَعَّل» إلى غير ذلك من الصيغ المزيدة التي كثيرًا ما يوقع بعضها مكان بعض، وما قلناه في الأفعال يمكن أَن يقال في الصفات، فقد يأتي بصيغةٍ للإلحاق، وهو «ترتب» مكان «راتب»، ويأتي بـ «فعيل» مكان «مفاعل»، ومكان «مفعول»، ويأتي بـ «فَعِل» مكان «فاعل»، كما يأتي باسم الفعل مكان فعل الأمر.

وكما أَنَّ تعدد المصادر يمثل إحدى إمكانات لغة الشعر كذلك الجموع، فقد تعددت الجموع في اللُّغة العربية بين جموع تصحيح وتكسير، كما تعددت جموع التكسير، وقد أفاد الكميت من هذا التعدد كثيرًا في ديوانه، كما قد يأتي باسم الجمع.

وقد أنهينا هذا الفصل بعوارِض الصيغة، وذكرنا أثر الإدغام في تحقيق الوزن، وكذلك قصر الممدود، وتخفيف الهمزة، والإلحاق، وقطع همزة الوصل، والقلب المكاني، وتحريك الساكن وإسكان المتحرك، والحذف من البنية.

ومن تتبعنا لما يحدث لإمكانات هذا الفصل وهي الأدواتُ والظروفُ والضمائرُ وغير ذلك نجد أَنَّ اللُّغة العربية كما أنها تميزت بمادة وافرة من مفردات اللُّغة تميزت كذلك بأنها حفلت بأدوات يستطيع الشاعر أن يتصرف بها في شعره، وإِنَّ هذه الجولة مع الأدوات والأفعال والمصادر والجموع لتؤكد ما ساقه المترجمون له من أَنَّ الكميت بن زيد كانت له صلات كثيرة بالشعراء وعلماء اللُّغة.

الفصل الثاني

الإمكانات في التراكيب

المبحث الأول

(الحذف والزيادة)

أولاً: الحذف

الحذف

تمهيد:

يقول سيبويه:

« الحذف قد يكون لكثرة الاستعمال. ومن ذلك: هَلْ مِنْ طعامٍ؟ أي: هل مِنْ طَعَامٍ في زمانٍ أو مكانٍ »[١].

ويقول ابن جني في الخصائص: « قد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلَّا عن دليل عليه، وإلَّا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب معرفته »[٢].

الحذف لغةً:

الإسقاط، والرمي عن جانب، والقطع من الطرف، تقول: حذفت الشيء إذا أسقطته[٣].

الحذف اصطلاحًا:

عرفه الرُّماني بأنه: « إسقاط كلمة للاجتزاء عنها، بدلالة غيرها من الحال أو فحوى الكلام »[٤].

شروط الحذف:

للحذف شروط من أهمها: وجود الدليل على المحذوف، وألَّا يكون المحذوف كالجزء، فلا يحذف الفاعل، ولا نائبه، وعدم نقض الغرض فالغرض من الحذف التخفيف والاختصار غالبًا، ولذلك لا يحسن الحذف مع التوكيد، وألَّا يؤدي الحذف إلى اللَّبس، وألَّا يكون المحذوف عاملًا ضعيفًا كالجار،

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج٢، ص١٣٠.

(٢) الخصائص، ابن جني، ج ٢، ص ٣٦٠.

(٣) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ج ٩، ص ٣٩ - ٤١، مادة (حذف).

(٤) النكت في إعجاز القرآن « ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن »، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني، ت: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف: القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م، ص ٧٦.

والناصب، والجازم للفعل، وألَّا يؤدي الحذف إلى اختصار المختصر، فلا يحذف اسم الفعل دون معموله، وألَّا يؤدي الحذف إلى إعمال العامل الضعيف مع إمكان إعمال العامل القوي[١].

أسباب الحذف:

للحذف أسباب، منها: الاختصار، والتنبيه على أَنَّ الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، والتفخيم والإعظام، والتخفيف؛ لكثرة دورانه في الكلام، ورعاية الفاصلة، وصيانة له، وصيانة اللسان عنه، وشهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء[٢].

أنواع الحذف:

أولاً: حذف النون:

أ/ حذف نوني المثنى وجمع المذكر السالم:

تحذف النون للإضافة، نحو قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾[٣]، ولتقصير الصِّلة، نحو الضَّارِبا زيدًا، والضَّارِبو عمرًا، وللضرورة[٤].

ومن أمثلة الكميت في حذف نون جمع المذكر السالم » قوله[٥]:

الطَّيِّبُـــو تُـــرْبَ المَغَـــارِ سِ والمَنَابِـــتِ والمَكَـــاسِرْ

والبيت من « مجزوء الكامل »، وحذف النون من قوله « الطيبو » للتخفيف، وذلك يحقق وزن البيت.

وفي بيت آخر من نفس القصيدة يثبت النون لإقامة الوزن، وذلك في قوله[٦]:

والـــسَّاحِبُونَ اللَّاحِقُـــو نَ الأَرْضَ هُـــدَّابَ المـــآزِرْ

والبيت من « مجزوء الكامل »، وأثبت النون في « الساحبون » و « اللاحقون »، حتى لا ينكسر وزن البيت.

---

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٢٧١ - ٢٧٩.

(٢) انظر: البرهان في علوم القُرآن، بدر الدِّين محمد بن عبد الله الزَركشي، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ج ٣، ص ٦٩ - ٧١.

(٣) مفتتح سورة المسد.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٣، ص ٣٧٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣٢٠.

(٥) ديوانه، ص ١٣١.

(٦) ديوانه، ص ١٣١.

ومن الحذف للتخفيف أيضًا قوله[١]:

والعَارِفُو الحَقَّ للمُدّلِ بِهِ والمُسْتَقِلو كَثِيرَ مَا وَهَبُوا
والمُحْرِزُو السَّبْقَ فِي مَوَاطِنَ لَا تَجْعَلُ غَايَاتِ أهلِها القَصَبُ

والبيتان من «بحر المنسرح»، وحذف الشاعر النون في «العارِفو» و «المُحرزُو» لإقامة الوزن.

ب/ حذف نون المضارع من (كان):

تحذف نون مضارعها المجزوم، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾[٢]، فـ «أَكُ» مضارع «كان» وأصله: «أَكُونُ»، حذفت الضمة للجازم، والواو لالتقاء الساكنين، والنون للتخفيف[٣].

ومن أمثلة «حذف النون» من مضارع (كان) المجزوم في ديوان الكميت قوله يصف حمالة احتملها[٤]:

وَلَمْ أَكُ عِنْدَ مَحمِلِهَا أَزُوحًا كَمَا يَتَقَاعَسُ الفَرَسُ الحَزَوَّرْ

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف نون «أكن» مراعاة للوزن.

وقوله لقضاعة[٥]:

فَإِنْ تَكُ فِي مُنَاوأَةٍ أَخَذْنَا بِسَجْلٍ فِي الخُمَاشَةِ ذِي فُضُولِ

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف النون من «تَكُ» للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٥٧٠.
يقول أبو رياش القيسيّ: «القَصَبُ: قصب الرِّهان، يقول ذلك في الدِّينِ، أي: سَبَقَهم في الدِّين لا في سَبْقِ الخَيْلِ».

(٢) سورة مريم، الآية ٢٠.

(٣) انظر: التصريح بمضمون التوضيح، خالد زَيْنِ الدِّين بن عبد الله الأزهري، ت: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م، ج ١، ص ٥٩٨.

(٤) ديوانه، ص ١٤١.
في الصحاح «قعس»: «وتَقَاعَسَ الرجلُ عن الأمر، أي: تَأَخَّر ولم يتقدَّم فيه».
وفي اللسان «أزح»: «الأَزُوح: المتخلف. وفي التهذيب: الأَزُوحُ: الثقيل الذي يَزْحَرُ عند الحَمْل».
الحَزَوَّر: الرجل القوي. زحر: زَحرًا، وزُحارة، وزُحارًا: أخرج صوته بأنين من حمل أو شدة.

(٥) ديوانه، ص ٣٦٣.
في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠١٦: «المناوأة: المعاداة. والسجل: أصله الدلو، أي: بنصيب وحظّ. والخماشة: جراحة لا تبلغ الدية».

وقوله[١]:

فَأَيًا ما يَكُنْ يَكُ وَهْوَ مِنَّا بِأَيْدٍ مَا وَبَطْنَ وما يَدِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف النون من «يكن» مراعاة لوزن البيت.

وقوله[٢]:

فَإِنْ يَكُ هَذَا كَافِيًا فَهْو عِنْدَنَا وإِنِّيَ مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ لأَوْجَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف نون «يكن» إقامة للوزن.

على أنه قد يثبت النون لداعية الوزن، ومن ذلك قوله[٣]:

فَمَا تَأْتُوا يَكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا وَمَا تُسْدُوا لِمَكْرُمَةٍ تُنِيرُوا

والبيت من «بحر الوافر».

وقوله[٤]:

غَيَّرْنَ عَهْدَكَ بِالدِّيارِ وَمَا يَكُنْ رَهْنَ الحَوَادِثِ مِنْ جَدِيْدٍ يَخْلَقُ

والبيت من «بحر الكامل».

وقوله[٥]:

كُلُوْهُ لَا يَكُنْ لَكُمُ هَنِيْئًا وَلَا حُلْوًا فَيُمْكِنَ قَارِمِينَا

والبيت من «بحر الوافر».

---

(١) ديوانه، ص ٤٧٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يريد: العقاب أو التَّجاوز، أيُّ الأمرين كان يكن بأيد غير ضعيفة ولا ساقطة. وقوله: وبَطْنَ: الوابط: الضَّعيف. ويقال: يَدِيَ الرَّجُلُ مِنْ يده، إذا خرج فيها قرح أو خُرَّاج».

(٢) ديوانه، ص ٦١٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «فإنْ كانَ هذا كافيًا، يريدُ: الجُلُوسَ وترك الخُروج في نُصرتهم. لأوجل: أي: لوجل خائف. وقوله: هذا، يعني الجلوس في الأمل. وقالوا: يُريدُ إنْ يكُ هذا الكلام بلساني وقلبي فهو عندنا وأنا أخافُ أن لا أكتفي بهذا دُونَ أن أُباشِرَ الحرب في نُصرتهم».

(٣) ديوانه، ص ٢٠٣.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٦.

غيرن عهدك، أي: الرياح وما فعلته بآثار الدِّيار. يَخْلَق: يبلى ويفنى.

(٥) ديوانه، ص ٤٨٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: كلو لحمي لا اسْتَمْرَأْتُموهُ، يعني نميمة. والقرم إلى اللَّحم: الشَّهوة إليه، والقَرِم: الشّهوان إلى النظر إليك».

ج/ يجوز حذف نون الوقاية الملحقة بأنَّ وأخواتها، وجواز الحذف لأن الإلحاق للمشابهة بالفعل لا بالأصالة، ولاجتماع الأمثال في: إنَّ وأَنَّ وكأنَّ ولكنَّ[١].

وذهب آخرون إلى أنَّ المحذوف من أخوات (ليت) ليس نون الوقاية، بل نون الأصل؛ لأن تلك دخلت للفرق، فلا تحذف. ثم اختُلِف فقيل المحذوف النون الأولى المدغمة؛ لأنها ساكنة، والساكن يسرع إليه الاعتلال. وقيل: الثانية المدغم فيها[٢].

ومن أمثلة «حذف إحدى النونين» في ديوان الكميت قوله[٣]:

وَإِنِّي عَلَى أَنِّي أَرَى فِي تَقِيَّةٍ أُخَالِطُ أَقْوَامًا لِقَوْمٍ لَمِزْيَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف النون من «إِنِّي» و «أَنِّي»، والأصل: «إِنَّنِي، وأَنَّنِي».

وقوله[٤]:

وَإِنِّي عَلَى إِغْضَاءِ عَيْنَيَّ مُطْرِقٌ وَصَبْرِي عَلَى الأَقْذَاءِ وَهْيَ تَجَلْجَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف النون من «إِنِّي»، والأصل: «إِنَّنِي».

ونراه يثبت النونات الثلاث في موضع آخر مراعيًا الوزن، في قوله[٥]:

سَأَبْكِيْكَ لِلدُّنْيَا ولِلدِّيْنِ إِنَّنِي رَأَيْتُ يَدَ المَعْرُوفِ بَعْدَكَ شَلَّتِ

والبيت من «بحر الطويل»، وأثبت الشاعر النونات الثلاث في «إِنَّنِي» إقامة للوزن.

د/ تحذف النون من «إِنَّنَا، وأَنَّنَا، ولكنَّنَا، وكَأَنَّنَا»، والخلاف في المحذوف. فقيل: المحذوف النون الأولى. وقيل: الثانية. ولم يقل أحد بحذف الثالثة؛ لأنها اسم، وقد حكاه بعضهم كما ذكره ابن قاسم في «شرح الألفية»[٦].

---

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٤٥٢.

(٢) همع الهوامع، السيوطي، ج ١، ص ٢٢٥.

(٣) ديوانه، ص ٦١٤.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يقول: أُخَالِطُهم في المُجَالَسة وأُزائِلُهم في رأيِهم».

(٤) ديوانه، ص ٦١٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أُغْضِي على القَذَى وأصبرُ على ما أرى. وتَجَلْجَلُ: تَحَرَّك وتقلقلُ مِثْلُه».

(٥) ديوانه، ص ١٠٥.

(٦) انظر: همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السّيوطي، ت: أ. د. عبدالعال سالم مكرم، عالم الكتب: القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج ١، ص ٢٢٥.

ومن الأمثلة الواردة في ديوان الكميت قوله يذكر غزوة السُّغْد وخوارزم[١]:

تِلْكَ الفُتُوحُ التي تُدْلِي بِحُجَّتِهَا عَلَى الخَلِيْفَةِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُشُدُ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف النون من «إِنَّا» لإقامة الوزن، والأصل: «إِنَّنَا».

وقوله[٢]:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ دُونَكَهَا فَإِنَّا كَذَاكَ تَحِيَّةُ الأَمْلاكِ فِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف النون من «فإِنَّا»، والأصل: «فإِنَّنَا».

وقوله[٣]:

رُوَيْدَ وَعِيدِكمْ ورُوَيدَ إِنَّا وَإِيَّاكُمْ وآخِرُ أَوَّلِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، ولو أثبت الشاعر النون في «إِنَّا»، وقال: «إِنَّنَا» ما استقام وزن البيت.

وفي المقابل يثبت الكميت النون، وذلك في قوله في إسماعيل بن الصَّبَّاح بن الأشعث بن قيس[٤]:

فَإِنَّ لإِسْمَاعِيلَ حَقًّا وإِنَّنَا لَهُ شَاعِبُو الصَّدْعِ المُقَارِبِ للشَّعْبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وأثبت النون في «إِنَّنَا».

---

(١) ديوانه، ص ١١٧.

في اللسان «حشد»: «والحَشِدُ والمحتشد: الذي لا يدع عند نفسه شيئًا من الجهد والنصرة والمال، وكذلك الحاشد، وجمعه حُشُدٌ».

(٢) ديوانه، ص ٤٥٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أَبَيْتَ اللَّعن: كلمة كانت تقال للملوك في الجاهلية».

(٣) ديوانه، ص ٤٦٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «ارفقوا ببعض تهددكم وأقصروا منه، فإِنَّا مَنْ قد عرفتم، كان آباؤنا لآبائكم أعداءً».

(٤) ديوانه، ص ٩٤.

شعب الصدع: أصلحه ورأبه.

ثانيًا: إثبات الفاء وحذفها:

يُسْتَأنف بالفاء وبدونها في اللُّغة العربية.

نجد الكميت يستأنف بذكر الفاء، وذلك في قوله[١]:

فَأَرْحَامُكُمْ لَا تَطْلبنكُمْ فإِنَّها عَوَاتِمُ لَمْ يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بالفاء في «فإنَّها» إقامة للوزن.

وقوله[٢]:

فَدُونكُمُوهَا آلَ كَلْبٍ فَإِنَّها غَرَائِبُ لَيْسَتْ بِانْتَحالٍ وَلَا خُشْبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بالفاء في قوله: «فإنَّها» مراعاة للوزن.

على أنه قد لا يأتي بالفاء مراعيًا الوزن، وذلك في قوله[٣]:

وَوَثْبَةٍ لَكَ فِي الأَحْسَابِ بَالِغَةٍ كَذَاكَ إِنَّكَ فِي المَعْرُوفِ ذُو وَثَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف الفاء مع «إنَّكَ».

وقوله يصف رعاية الطَّير لأولادها[٤]:

وَخَالَهُ ضِدَّ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْلَؤُهُ بِالأَمْسِ إِنَّ الهَوَى دَاعٍ إِلَى الشَّجَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف الفاء مع «إِنَّ».

---

(١) ديوانه، ص ٦٩.

عواتم، أي: متأخرة.

(٢) ديوانه، ص ٩١.

في اللسان «خشب»: «الخَشِيبُ: الرَّدِيءُ».

(٣) ديوانه، ص ٧٦.

في اللسان «حسب»: «الحَسَبُ: الكرم. والحَسَبُ: الشَّرَف الثابت في الآباء».

(٤) ديوانه، ص ٨٧.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج١، ص٣٥٤: «ظَنَّ أنه مثل أبيه، وأنه سيقاوم الذئب إن لقيه. والشَّجَبُ: الهلاك».

يكلؤه: يحفظه ويحرسه.

حذف الأسماء

أولاً: حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ في مواضع منها:

١- في جواب الاستفهام، نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللَّـهِ الْمُوقَدَةُ﴾[١]، أي: هي نارُ الله.

٢- بعد فاء الجواب، نحو قوله تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا﴾[٢]، أي: فعمله لنفسه، وإساءته عليها.

٣- بعد القول: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾[٣]، أي: هي أساطير[٤].

ومن أمثلة حذف المبتدأ في ديوان الكميت قوله[٥]:

والغُيُوثِ الَّذِينَ إِنْ أَمْحَلَ النَّا سُ فَمَأْوَى حَوَاضِنِ الأَيْتَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وحذف المبتدأ لإقامة الوزن والتقدير: «فهم مأوى».

وقوله[٦]:

مُصِيبٌ عَلَى الأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهَا لَمَا قالَ فِيْهَا مُخْطِئٌ حِيْنَ يَنْزِلُ

---

(١) سورة الهمزة، الآية ٥ - ٦.

(٢) سورة فصلت، الآية ٤٦.

(٣) سورة الفرقان، الآية ٥.

(٤) مغني اللبيب، ابن هشام، ج٢، ص٣٠٣.

(٥) ديوانه، ص ٤٨٨.

أمحل النَّاس: أجدبوا. المَحْلُ: الجَدْبُ والقَحْطُ.

(٦) ديوانه، ص ٥٩٢.

يقول أبو رياش القيسيّ: «هو مُصِيبٌ فيما يقولُ إذا كان على المنبر وإذا نَزَلَ خالفَ فِعْلُهُ ما تكلم، يعني هِشامًا. والأعواد: أراد بها المِنْبَر».

والبيت من « بحر الطويل »، وحذف المبتدأ، والتقدير: « هو مصيبٌ ».

ثانيًا: حذف المضاف:

يجوز أن يحذف ما عُلِمَ من مضاف، والغالب أن يخلفه في إعرابه المضاف إليه، نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاء رَبُّكَ﴾[١] أي: أمرُ ربِّك، وقوله تعالى: ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾[٢]، أي: أهلَ القريةِ. وقد يبقى المضاف إليه على جَرِّه[٣].

ومن أمثلة « حذف المضاف » الواردة في ديوان الكميت قوله[٤]:

وَأَكْثَرُ مَأْتَى المَرْءِ مِنْ مُطْمَأَنِّهِ وأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ كَذُوبُهَا

والبيت من « بحر الطويل »، وحذف المضاف من قوله « وأكثرُ أسباب الرجال كذوبها » لإقامة الوزن، والتقدير: « كَذِبُ كَذُوبِها ».

وقوله يصف القطا[٥]:

لِفُواقٍ عَوْدًا وبَدْءًا يُبَادِرْ نَ رَوايَاهُ أَنْ يَجِفَّ الغَدِيْرا

والبيت من « بحر الخفيف »، وحذف المضاف من « رواياه أن يجفَّ » مراعاة للوزن، والتقدير: « مخافةَ أَنْ يَجَفَّ ».

وقوله[٦]:

فَبَاتَتْ تَثِجُّ أَفَاوِيْقُهَا سِجَالَ النِّطَافِ عَلَيْهِ غِزَارَا

والبيت من « بحر المتقارب »، وحذف المضاف من « أفاويقُهَا سِجَالَ »، والتقدير: « ثجًّا مثل سجال ».

---

(١) سورة الفجر، الآية ٢٢.

(٢) سورة يوسف، الآية ٨٢.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٣، ص ١٤٩ - ١٥٠.

(٤) ديوانه، ص ٦٦.

المأتى: المكان الذي يؤتى منه. وأراد أن أكثر ما يُنال الرجل من الموضع الذي يكون مطمئنًا له.

في اللسان « فوق »: « والفُواق: ما بين الحلبتين من الوقت، والفواق ثائب اللبن بعد رضاع أو حلاب، وهو أن تُحلب ثم تترك ساعة حتى تدرّ ».

(٥) ديوانه، ص ١٦٣.

(٦) ديوانه، ص ١٨٧.

في الصحاح « فوق »: « الأَفاويقُ: ما اجتمع في السحاب من ماءٍ، فهو يمطر ساعة بعد ساعة، والمعنى: تثجّ أفاويقُها على الثور الوحشيّ كَسِجَالِ النِّطافِ ».

وقوله[١]:

تَناوُمُ أَيْقَاظٍ وإِغْضَاءُ أَعْيُنٍ عَلَى مُخْزِيَاتٍ أَنْ يَهِيْجَ ثلالُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف المضاف من «على مخزياتٍ أَن يهيجَ»، والتقدير: «خشيةَ أَن يهيجَ».

ثالثًا: حذف الموصوف:

جاء في نتائج الفكر للسهيلي:

«نعت يستوي فيه حذف الموصوف وذكره في الجواز، كقولك: أكلت طَيِّبًا، وشربت عذبًا، لاختصاص الفعل بنوع من المفعولات»[٢].

ومن أمثلة «حذف الموصوف» الواردة في ديوان الكميت قوله[٣]:

وَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ النَّوْعَيْنِ أَرْدِيَةً شَتَّى وجَرَّبْتُ مِنْ جِدٍّ وَمِنْ لَعِبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف الموصوف من قوله «وجَرَّبتُ مِنْ جِدٍّ وَمِنْ لَعِبِ» مراعاة للوزن، والتقدير: «وجَرَّبتُ نحوًا من جِدٍّ وَمِنْ لَعِبِ».

وقوله[٤]:

أطْـــلَالُ مُحْلِفَـــةِ الرُّسُـــو مِ بِـــأَلْوَتَيْ بَـــرٍّ وَفَـــاجِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وحذف الموصوف من «أطلال مُحْلِفَة»، والتقدير: «دارٍ مُحْلِفَةٍ».

---

(١) ديوانه، ص ٣٤١.

في كتاب العين، ج ٨، ص ٢١٦ «ثل»: «الثَّلَّةُ: الهلاك، وكذلك الثَّلل والثِّلال».

المخزيات: جمع المخزية، وهي الفضيحة تخزي صاحبها.

(٢) نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عبد الله السُهَيلي، ت: أ. د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض: الرياض، ص ٢١٠.

(٣) ديوانه، ص ٩٣.

الأردية: جمع رداء. وشتَّى: مختلفة.

(٤) ديوانه، ص ١٤٠.

أي: أطلال دار مُحْلفة. والمحلفة: التي يُشَكُّ فيها، فيقف عليها الرَّجُلان قد كانا يعرفانها، فينكرها هذا ويعرفُها الآخر، فيتلاجَّان في الشّكّ، حتى يحلف أحدهما أنها ليست الدَّار التي كان يعهد، ويحلف الآخر أنها هي.

(انظر: شرح القصائد السبع الطِّوال «الجاهليَّات»، أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباريّ، علق عليه: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٢٥٩).

رابعًا: حذف الموصول:

ذهب الكوفيون والأخفش إلى إجازة حذف الموصول الاسمي، وتبعهم ابن مالك، وشرط ابن مالك في بعض كتبه كونه معطوفًا على موصول آخر، ومن حجتهم قوله تعالى: ﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾[١] أي: والذي أنزل إليكم[٢].

ومن أمثلة «حذف الموصول» الواردة في ديوان الكميت قوله[٣]:

لَكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المَزُورانِ والحَصَى لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف الاسم الموصول من قوله: «مِنْ بينِ أثرى وأقترا» للضرورة، والتقدير: «مِنْ بينِ مَنْ أثرى ومَنْ أقتر»[٤].

خامسًا: حذف الصِّلة:

يجوز قليلًا لدلالة صِلة أخرى، كقول الشاعر:

وعِنْدَ الَّذِي واللَّاتِ عُدْنَكَ إِحْنَةٌ عَلَيْكَ فَلَا يَغْرُرْكَ كَيْدُ العَوَائِدِ

أي: الذي عادك[٥].

وهنا حذف صلة «الذي»، وتقديرها: «الذي عادك»؛ لدلالة صلة «اللَّات» وهي «عُدْنَكَ» عليها.

ومن أمثلة «حذف الصِّلة» في ديوان الكميت قوله[٦]:

فَإِنْ أَدَعِ اللَّواتِي مِنْ أُنَاسٍ أَضَاعُوْهُنَّ لَا أَدَعُ الذِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف الصلة من «اللَّواتي» لإقامة وزن البيت، والتقدير: «إن تركت نساءَكم اللَّاتي لم تحموهُنَّ لَمْ أدع الذين أضاعُوهُنَّ - يعني الرجال».

---

(١) سورة العنكبوت، الآية ٤٦.

(٢) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٢٩٦، والبرهان في علوم القرآن، الزَركشي، ج ٣، ص ١٠٤.

(٣) ديوانه، ص ١٥٥.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥٢٧: «يعني المسجد الحرام ومسجد الرسول ﷺ. والحصى: العدد الكثير. والقبص: الكثرة. أثرى: أكثر. وأقتر: أقلّ. أراد النَّاس جميعًا».

(٤) انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريّين والكوفيّين، كمال الدين أبي البركات عبد الرَّحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ج ٢، ص ٥٩٢ - ٥٩٣.

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٢٩٧.

(٦) ديوانه، ص ٤٦٦.

سادسًا: حذف عائد الموصول:

يجوز حذف العائد المنصوب إن كان متصلًا، وناصبه فعل أو وصف غيرُ صلة الألف واللام، نحو: جاء الذي ضَرَبْتُهُ، فيجوز حذف الهاء من «ضربته»، فتقول: جاء الذي ضربت، ومنه قوله تعالى: ﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾[١]، وقوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّـهُ رَسُولاً﴾[٢]، والتقدير: «خَلَقْتُه وَبَعَثَهُ»[٣].

وقد حذف الكميت العائد المنصوب في قوله[٤]:

بَلْ هَوايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأَنَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وحذف عائد الموصول المنصوب من «أُجِنُّ» و «أُبدي»، والتقدير: «أُجِنُّه، وأُبديه».

وهذا نظير قوله تعالى: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّـهُ رَسُولاً﴾[٥]، حيث حذف العائد المنصوب، والتقدير: «بَعَثَه».

وقوله[٦]:

والمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّا سُ ومُرْسِي قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وحذف الشاعر العائد المنصوب كذلك من قوله: «أخطأ» لتحقيق وزن البيت، والتقدير: «الذي أَخْطَأَهُ».

سابعًا: الترخيم في النداء:

يجوز ترخيم المنادى -أي: حَذْفُ آخره تخفيفًا- وذلك بشرط كونه معرفة، غيرَ مستغاثٍ، ولا مندوب، ولا ذي إضافة، ولا ذي إسناد[٧].

---

(١) سورة المدثر، الآية ١١.

(٢) سورة الفرقان، الآية ٤١.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ١، ص ١٥٣، وشرح ابن عقيل، ج ١، ص ١٦٠.

(٤) ديوانه، ص ٤٨٨.

(٥) سورة الفرقان، الآية ٤١.

(٦) ديوانه، ص ٤٨٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «مُرسي: مُثْبِتٌ. والقواعد: العُمَدُ، الواحدة قاعدة».

(٧) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ٥٢.

ومن الأمثلة الواردة في ديوان الكميت في موضوع «الترخيم في النداء» قوله[١]:

أَلَا يَا سَلْم يَا تِرْبِي أَفِي أَسْمَاء مِنْ تِرْبِ

والبيت من «مجزوء الوافر»، واستعمل الشاعر الترخيم في «سَلْم» مراعاة للوزن، والأصل: «يا سَلْمَى».

وقوله[٢]:

فَمَهْلًا يَاقُضَاعُ فَلَا تَكُونِي تَوابِعَ لَا أُصُولَ لَهَا بِنَجْدِ

والبيت من «بحر الوافر»، ورخم الشاعر المنادى في «قُضَاعُ» مراعاة للوزن، والأصل: «يا قُضَاعة».

ثامنًا: حذف المفعول به:

المفعول به فضلة تستقل الجملة دونه، وينعقد الكلام من الفعل والفاعل بلا مفعول، ولذا جاز حذفه وسقوطه[٣].

وحذف المفعول لغرض: إمَّا لفظيٍّ كَتَنَاسُب الفواصل في نحو قوله تعالى: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾[٤]، وكالإيجاز في نحو قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾[٥].

وإمَّا معنوي كاحتقاره في نحو قوله تعالى: ﴿كَتَبَ اللَّـهُ لأَغْلِبَنَّ﴾[٦]، أي: الكافرين[٧].

ومن أمثلة «حذف المفعول به» في ديوان الكميت قوله يصفُ ثورًا[٨]:

كَالهَالِكِيِّ أَمَالَ الرَّأْسَ مُجْتَنِحًا يَجْلُو عَنْ البِيْضِ فِي أَكْنَافِهَا النُّقَبُ

---

(١) ديوانه، ص ٨٠.
سلم: منادى مرخم، سلمى. والترب: اللدة والسنّ. قيل ترب الرجل الذي ولد معه.
(٢) ديوانه، ص ١٢٦.
(٣) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ١، ص ٤١٩.
(٤) سورة الضحى، الآية ٣.
(٥) سورة البقرة، الآية ٢٤.
(٦) سورة المجادلة، الآية ٢١.
(٧) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ١٦٣.
(٨) ديوانه، ص ٥٩.
في أساس البلاغة «نقب»: «ومن المجاز: نَقِبَ خُفِّي: تَخَرَّق. وفلان يَضَع الهناء مواضع النُّقب، إذا كان ماهرًا مصيبًا. وجلوتُ السَّيفَ والنَّصلَ مِنَ النُّقَب، وهي آثار الصدأ شُبّهت بأوّل الحرب».
البيض: جمع أبيض، وهو السيف. والأكناف: الجوانب.

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف الشاعر المفعول به من قوله: «يجلو عن البيض» إقامة للوزن، والتقدير: «كالهالكيّ يجلو عن البيض الصدأ».

وورد حذف مفعول «أَفْعَل» في التعجب في قول الكميت يدعو ربيعة إلى قطع حلفها مع اليمن[١]:

أَأَشْيَبُ كَالوُلَيِّدِ رَسْمَ دارٍ تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤُولِ

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف الشاعر مفعول «أَفْعَل» التعجب، والتقدير: «ما أصمَّه!».

حذف مفعولي ظنَّ وأخواتها:

يجوز حذف المفعولين اختصارًا؛ لدليل على المحذوف، نحو قوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾[٢] أي: تزعمونهم شركائي[٣].

ومن أمثلة «حذف المفعولين» في ديوان الكميت[٤]:

بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ تَرَى حُبَّهُم عَارًا عَلَيَّ وتَحْسَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف مفعولي «تحسب» إقامة للقافية، والتقدير: «وتحسب حُبَّهُم عارًا عَلَيَّ» أو التقدير على رأي الفرَّاء: «وتحسبه» أو «وتحسب هذا» الذي يجيز أن يقوم الضمير واسم الإشارة مقام المفعولين[٥].

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٠.

في اللسان «حول»: «أي: أتسأَل أَشْيَبُ، أي: وأَنْتَ أشيب وتُسائل ما أصمَّ، أي: تُسائل ما لا يجيب فكأنه أصمّ».

(٢) سورة القصص، الآية ٦٢.

(٣) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ج ٢، ص ٣ - ٤، وأوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ٦٣ - ٦٤.

(٤) ديوانه، ص ٥١٦.

(٥) انظر: شرح الكافية، الرضي، ج ٤، ص ١٥٢ - ١٥٣.

حذف الأفعال

أولاً: حذف الفعل:

يَطَّرد حذف الفعل إذا كان مفسَّرًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾[١]، والتقدير: «وإنْ استجارك أحدٌ»، ويكثر الحذف في جواب الاستفهام كقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّـهُ﴾[٢]، أي: «ليقولُنَّ خَلَقَهُنَّ الله»، وأكثر من ذلك حذف القول، كقوله تعالى: ﴿وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم﴾[٣]، أي «يقولون سلامٌ عليكم»[٤].

ومن أمثلة «حذف الفعل» في ديوان الكميت قوله يصفُ محلًّا[٥]:

وَأَنْفَدَ حَتَّى النَّمْلُ مَا فِي بُيُوتِـهِمْ وَعُلِّلَ بالسَّوْفِ الوَلِيدُ المُهَذَّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف الفعل من «حتَّى النَّملُ» لإقامة الوزن، والتقدير: «حتى أَنْفَدَ النَّمْلُ».

ثانيًا: حذف فعل الشرط:

يحذف فعل الشرط إذا فُسِّر نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾[٦] [٧].

---

(١) سورة التوبة، الآية ٦.

(٢) سورة لقمان، الآية ٢٥.

(٣) سورة الرعد، الآية ٢٣ - ٢٤.

(٤) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣٠٦ - ٣٠٧.

(٥) ديوانه، ص ٥١.

أنفد حتى النمل. أي: أنفد النمل ما في بيوتهم. وقولهم: فلان يقتات السوف، أي: يعيش بالأماني. والوليد: الصبي والعبد.

(٦) سورة التوبة، الآية ٦.

(٧) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣٠٦.

ولكنَّ الكميت حذف الفعل وليس له مُفسِّر، وذلك في قوله يصف خيلًا[١]:

إِذَا الصَّبُوحُ لَهُمْ أَسْآر مَا تَرَكَتْ بَعْدَ التَّعَلُّجِ والتَّحْسَاءِ في العُلَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف فعل الشرط من «إذا الصَّبُوح»، والتقدير: «إذا كان الصَّبُوحُ لهم أسآر ما تَرَكَتْ».

وهذا من غرائب التركيب إذ حذف الشاعر فعل الشرط من غير مُفسّر، وحذف الفاء من الجواب، وهو «فلهم أسآر...» وحذف الفاء موضع خلاف.

ثالثًا: حذف جملة الشرط:

تحذف جملة الشرط مع بقاء أداة الشرط، وهو كثير، نحو قول الأحوص[٢]:

فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ وإِلَّا شَقَّ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ

أي: وإِنْ لا تطلقها[٣].

ومن أمثلة «حذف جملة الشرط» في ديوان الكميت قوله[٤]:

وَكُونُوا كَالبَغَايَا إِنْ خُدِعْتُمْ وإِنْ أَقْرَرْتُمُ ضَيْمًا لِوَغْدِ

وإِلَّا فَارْفَعُوا الرَّايَاتِ سُودًا عَلَى أَهْلِ الضَّلالَةِ والتَّعَدِّي

والبيتان من «بحر الوافر»، وحذف جملة الشرط من «وإِلَّا فارفعوا الرَّاياتِ»، والتقدير: «وإِلَّا تكونوا كالبغايا فارفعوا الرَّايات».

---

(١) ديوانه، ص ٨٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٩٢: «لهم: للولدان أسآر، بقايا ما تركت الخيل مما فضل عنها بعد التعلج، وهو الانتقاض، من الامتلاء».

في المعجم الوسيط «صبح»: «الصَّبُوحُ: شرابُ الصَّباح».

(٢) ديوان الأحوص الأنصاري «عبد الله بن محمد بن عبد الله»، ت: د. سعدي ضنَّاوي، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م، ص ١٩١.

(٣) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣٢٦.

(٤) ديوانه، ص ١٢٦.

البغايا: الإماء لأنهن كن يفجرن. الضيم: الظلم.

حذف الحروف

أولاً: حروف الجر:

يكثر حذف حرف الجر مع «أَنَّ» و «أَنْ» المصدريتين، نحو قوله تعالى: ﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾[١] أي: بأن، وقوله تعالى: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ﴾[٢] أي: ولأَنَّ المساجد لله[٣].

حذف حرف الجر قبل (أَنْ) المصدرية في ديوان الكميت:

من أمثلة حذف (مِنْ) قبل (أَنْ) المصدرية قوله[٤]:

وَلَمْ أَجْهَلِ الغَيْثَ الذي نَشَأَتْ بِهِ ولَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف حرف الجر «مِنْ» من قوله «أَنْ يجيءَ»، والتقدير: «مِنْ أَنْ يجيء».

وقوله[٥]:

تُؤَلِّفُ بَيْنَ ضِفْدَعَةٍ وضَبٍّ وَتعْجَبُ أَنْ نَبَرَّ بَنِي أَبِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف الشاعر حرف الجر «مِنْ»، والتقدير: «مِنْ أَنْ نَبَرَّ».

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٧.

(٢) سورة الجن، الآية ١٨.

(٣) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣١٦.

(٤) ديوانه، ص ٦٧.

الغيث: المطر.

(٥) ديوانه، ص ٤٢٨.

ومن أمثلة حذف حرف الجر (مِنْ) قوله يصف بقرة وحشية[١]:

كَعَذْرَاءَ فِي مَجْنَى السَّيالِ تَخَيَّرَتْ أَنَابِيْبَ رَخْصَاتِ الفُرُوعِ سَيَالَهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف الشاعر حرف الجر «مِنْ» من قوله: «أنابيب» فانتصب على نزع الخافض، وذلك لإقامة وزن البيت، والتقدير: «تخيَّرت من أنابيب سيالها»، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾[٢]، أي: مِنْ قومه، فحذف «مِنْ»[٣].

ومن أمثلة حذف (اللام) قبل (أَنْ) المصدرية قول الكميت يذكر غزوة السُّغْد وخوارزم[٤]:

لَمْ تَرْضَ مِنْ حِصْنِهِمْ أَنْ كَانَ مُمْتَنِعًا حَتَّى يُكَبَّرَ فِيْهَا الوَاحِدُ الصَّمَدُ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف حرف الجر «اللام»، والتقدير: «لأن كان مُمْتَنِعًا».

ونجد الكميت يحذف حرف (الباء) قبل (أَنْ) المصدرية، وذلك في قوله[٥]:

رَأَيْتُ الكِرَامَ بِهِ واثِقِيـ ـنَ أَلَّا يُعِيمُوا وَلَا يُؤْزَلُوا

والبيت من «بحر المتقارب»، وحذف الشاعر «الباء» من «أَنْ» والتقدير: «بأَنْ لا يعيموا»، مثل قولك: وثقت بكذا.

---

(١) ديوانه، ص ٢٧٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج٢، ص ٧١٤: «أنابيب: تستاك بها. ونصب سيالها بتخيرت، وهو كما يقال: تخيرتهم رجلًا، أي: أخذت منهم رجلًا».

وفي لسان العرب «سيل»: «السَّيَال: شجر له شوك أبيض».

الرخص: الناعم.

(٢) سورة الأعراف، الآية ١٥٥.

(٣) إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م، ج١، ص١١٤.

(٤) ديوانه، ص ١١٧.

قوله: حتى يكبر فيها الواحد الصمد، أي: حتى ترفع فيها راية الإسلام عالية.

(٥) ديوانه، ص ٣٣٦.

في اللسان «أزل»: «وأصبح القوم آزلين، أي: في شدة».

وفيه «عيم»: «وأَعامَ القوم: هَلَكت إبلُهم فلم يجدوا لبنًا».

وقوله[١]:

غِضَابًا عَلَيْنَا أَنْ نُسَمِّيَ أُمَّهُمْ حَصَانًا وَلَا نَنْمِي بَنِيهَا إِلَى بَعْلِ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف الشاعر حرف الجر «الباء»، والتقدير: «علينا بأن نُسَمِّي أمهم».

حذف الجار والمجرور:

حذف الكميت حرف الجر «الباء» و«الضمير» في قوله[٢]:

وَلَئِنْ لَحِقْتَ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ بُعْدِ غَايَتِهِ فَأَحْجِ وأَخْلِقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وحذف الشاعر الجار والمجرور «به» من قوله: «فَأَحْجِ»، والتقدير: «فأحج به».

يقول الرضي: «وإذا عُلِمَ المتعجَّب منه جاز حذفه، نحو لقيتُ زيدًا وما أحسن!، قال تعالى: ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾[٣]»[٤].

حذف (الكاف):

حذف الكميت حرف الجر (الكاف) من قوله[٥]:

سَاسةٌ لا كَمَنْ يَرَى رِعْيَةَ النَّا سِ سَوَاءً ورِعْيَةَ الأَنْعَامِ

لَا كَعَبْدِ المَلِيكِ أَوْ كَوَلِيدٍ أَوْ سُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهِشَامِ

والبيتان من «بحر الخفيف»، وفي البيت الثاني أثبت الكميت «الكاف» في المعطوف الأول والثاني والرابع ولم يثبتها في الثالث «سليمان». وكان حرف العطف مغنيًا عن ذكر «الكاف» في هذه المتعاطفات.

حذف حرف الجر «رُبَّ»:

يحذف حرف الجر «رُبَّ»، ويبقى عمله بعد الفاء كثيرًا، وبعد الواو أكثر، وبعد بل قليلًا[٦].

---

(١) ديوانه، ص ٣٤٩.

في اللسان «حصن»: «امرأة حَصَانٌ وحَاصِنٌ، وهي العفيفة، والمُحْصَنة: التي أحصنها زوجها».

وفيه «بعل»: «البَعْلُ: الزوج».

(٢) ديوانه، ص ٢٤٧.

(٣) سورة مريم، الآية ٣٨.

(٤) شرح الرضي على الكافية، ج ٤، ص ٢٣٦.

(٥) ديوانه، ص ٤٩٧.

(٦) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢١٩.

ومن الأمثلة على حذف «رُبَّ» في ديوان الكميت قوله يصف الذئب[١]:

ومُسْتَطْعِمٍ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ جَعَلْتُ لَهُ حَظًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف الشاعر «رُبَّ»، والتقدير: «ورُبَّ مستطعمٍ».

وقوله[٢]:

وَدَوِّيَّةٍ أَنْفَذْتُ حِضْنَي ظَلَامها هُدُوءًا إِذَا مَا طَائِرُ اللَّيْلِ أَبْصَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف حرف الجر «رُبَّ»، والتقدير: «ورُبَّ دَوِّيَّةٍ».

وقوله[٣]:

ومَرْضُوفَةٍ لَمْ تُوْنِ فِي الطَّبْخِ طَاهِيًا عَجِلْتُ إِلَى مُحْوَرِّها حِيْنَ غَرْغَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف «رُبَّ»، والتقدير: «ورُبَّ مَرْضوفةٍ».

ولهذا نظائر كثيرة.

ثانيًا: حذف حرف النداء:

يجوز حذف حرف النداء اكتفاء بدلالة القرائن عليه، نحو قوله تعالى: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾[٤] أي: يا يوسف.

ويستثنى من الحذف المستغاث والمتعجَّب منه والمندوب، وشذَّ الحذف في اسمي الجنس، والإشارة في نحو: أَصْبِحْ لَيلُ، أي: يا لَيْلُ[٥].

---

(١) ديوانه، ص ١٥٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٠٥: «يعني الذئب، يكنى أبا جعدة، ولا تسمَّى ابنته جعدة».

(٢) ديوانه، ص ١٦٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٠١: «أنفذت: قطعت. وطائر اللَّيل، يريد الخشاف».

وفي الصحاح «خشف»: «الخُشَّافُ: الخُفَّاش، ويقال: الخُطَّاف».

الدوي والدوية: الفلاة الواسعة المستوية البعيدة الأطراف. وهدء من اللَّيل، أي: طائفة ذهبت منه.

(٣) ديوانه، ص ١٦٤.

(٤) سورة يوسف، الآية ٢٩.

(٥) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ١، ص ٤٢٥، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣١٨، والأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيُّوطي، ت: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م، ج ٢، ص ١٢٠.

ومن أمثلة «حذف حرف النداء» الواردة في ديوان الكميت قوله[١]:

فَدُونَكُمُوها آلَ كَلْبٍ فَإِنَّها غَرَائِبُ لَيْسَتْ بِانْتِحالٍ وَلَا خُشْبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف حرف النداء من «آلَ كلب»، والتقدير: «يا آلَ كَلْبٍ».

وقوله[٢]:

مَعَاوِي إِنْ تَلقَ الذي كُنْتَ لاقِيَا وتُمْسِ بِكَ الدُّنْيَا مَضَتْ فَتَوَلَّتِ

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف حرف النداء «يا»، والتقدير: «يا مُعَاوي».

وقوله[٣]:

بَنِي رَبِّ الجَوادِ فَلَا تَفِيْلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْذِرَكُمْ لِفِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، وحذف حرف النداء «يا»، والتقدير: «يا بَنِي»، وهذا مثل قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[٤].

ثالثًا: حذف همزة الاستفهام:

يجوز حذف همزة الاستفهام في ضرورة الشعر، وذلك إذا كان في اللفظ ما يدل عليه. ومنه قول الكميت[٥]:

طَرِبْتُ وما شَوقًا إلى البيضِ أَطْرَبُ ولا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟

والبيت من «بحر الطويل»، وحذف همزة الاستفهام إقامة للوزن، والتقدير: «أَوَ ذو الشيبِ يلعبُ؟»[٦]، وأَمَّا في الرواية الأخرى وهي «أَذُو الشيبِ يلعب» فلا حذف.

---

(١) ديوانه، ص ٩١.

(٢) ديوانه، ص ١٠٥.

(٣) ديوانه، ص ٣٤٩.

في الصحاح «فيل»: «ورجلٌ فيلُ الرأي، أي: ضعيف الرأي».

(٤) سورة الأعراف، الآية ٢٧.

(٥) ديوانه، ص ٥١٢.

في الديوان جاء بالهمزة «أذُو الشيب» ولذا فلا حذف.

يقول أبو رياش القيسي: «الطَّرَبُ: استخفاف القلب في حزن أو لهو. والبيض: النساءُ اللواتي لَسْنَ بِسُودٍ نقيَّات الألوان. يقول: لم أطْرَب شوقًا إلى البيض، وَلَا طَرِبْتُ لَعِبًا، وأنا ذو شيبٍ، ولكِنَّ طَرَبِي إلى أهل الفضائل».

(٦) انظر: شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٥، ص ١٠٤، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٥٢ - ٥٣.

رابعًا: حذف فاء الجواب:

حذف فاء الجواب مختص بالضرورة، كقول عبد الرَّحمن بن حسَّان:

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّـهِ مِثْلَانِ

والتقدير: «فالله يشكرها»، فحذف فاء الجواب للضرورة الشعرية[١].

ومن أمثلة «حذف فاء الجواب» في ديوان الكميت قوله يذكر الكلاب[٢]:

حَتَّى إِذَا أَطْمَعَتْ أَحْنَاكُ ضَارِيَةٌ هُنَّ المَسَارِيفُ يَوْمَ الغُنْمُ والنَّجَلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وحذف فاء الجواب للضرورة الشعرية، والتقدير: «فَهُنَّ المسارِيفُ».

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ٢، ص ٣١١.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٨.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٢٢٦: «ضارية: كلابٌ. يقول: ينجلن على صيدهن ويسرفن في أكله».

المساريف: الذين يعجلون في أكلهم.

ثانيًا: الزيادة

الزيادة

الزيادة لغةً:

هي النُّموّ، وخلاف النقصان، تقول: استزدته، طلبت منه الزيادة، وتَزَيَّدَ السِّعْرُ: غلا[١].

الزيادة اصطلاحًا:

عَرَّف سيبويه الزيادة بأنها اللَّغو؛ لأنها لم تحدث شيئًا، وقال بعد قوله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾[٢] إنَّ «ما» لَغْو؛ لأنها لم تحدث شيئًا، وهي توكيد للكلام[٣].

وبيَّن ابن هشام معنى الزيادة بقوله: «الزائد عند النحويين معناه الذي لَمْ يُؤْتَ به إلَّا لمجرد التقوية والتأكيد»[٤].

حق الزيادة أن تكون في الحروف وفي الأفعال، وأمَّا الأسماء فنص أكثر النحويين على أنها لا تزاد. ووقع في كلام كثير من المفسرين الحكم عليها في بعض المواضع بالزيادة[٥].

أغراض زيادة الكلمات:

المشهور أنَّ للزيادة فائدة معنوية هي التوكيد وتقوية المعنى الموجود في الجملة قبل دخولها، كما في نحو: ليس المؤمن بغادر.

ولها فائدة لفظية هي: تزيين اللفظ وكون زيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها تهيأ

---

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج ٣، ص ١٩٨ - ١٩٩، مادة (زيد).

(٢) سورة النساء، الآية ١٥٥.

(٣) انظر: كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٢١.

(٤) شرح قواعد الإعراب، محيي الدِّين محمد بن سليمان الكافيجي، ت: د. فخر الدّين قباوة، دار طلاس: دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م، ص ٥٢٣.

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدِّين الزَركشي، ج ٣، ص ٥٠.

لاستقامة وزن الشعر أو لحسن السجع أو غير ذلك.

وقد تجتمع الفائدتان في حرف وقد تنفرد إحداهما عن الأخرى[١].

أنواع الزيادة:

أولاً: زيادة (إنْ):

يقول سيبويه: «(إنْ) وهي للجزاء، وتكون لَغْوًا في قولك: (ما إنْ يَفْعَلُ)»[٢].

و (إنْ) الزائدة نوعان: كافة وغير كافة، فالكافة بعد «ما» الحجازية، نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ، فـ «إنْ» زائدة كافة، وأكثر ما زيدت «إنْ» بعد «ما» النافية، إذا دخلت على جملة فعلية أو اسمية.

وغير الكافة تزاد بعد «ما» الموصولة الاسمية، و «ما» المصدرية وبقلة بعد «ألا» الاستفتاحية[٣].

زيادة (إنْ) في شعر الكميت:

زاد الكميت (إنْ) في قوله[٤]:

لَوْ قِيْلَ للجُودِ مَنْ حَلِيفُكَ مَا إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يَنْتَسِبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، وزاد الشاعر «إنْ» بعد «ما» النافية في قوله: «ما إنْ كان» إقامة للوزن، و«إنْ» للتوكيد.

وقوله يمدح يزيد بن المهلب[٥]:

مَا إِنْ أَرَى كَأَبِيكَ أَدْرَكَ شَاؤُهُ أَحَدٌ ومِثْلُكَ عَالِيًا لَمْ يُلْحَقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وزاد «إنْ» بعد «ما» النافية مراعاة للوزن.

---

(١) انظر: سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ١، ص ١٣٣، وشرح الرضي على الكافية، ج ٤، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.
(٢) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٢٠.
(٣) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٢١٠ - ٢١١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٦٩ - ٧٠.
(٤) ديوانه، ص ٢٤.
(٥) ديوانه، ص ٢٤٧.
الشأو: السبق، وأراد سبقه في المكارم والأفعال الحسنة.

وقوله[١]:

فَمَا قُلْنَا لِبارِق قَدْ أَسَأْتُمْ وَلَا قُلْنَا لِبَارِقَ أَعْتِبُونَا
وَمَا إِنْ بَارِقٌ فأَنَالُ مِنْهُمْ بِأَعْرَابٍ وَلَا بِمُهَاجِرِيْنَا

والبيتان من «بحر الوافر»، وزاد «إِنْ» بعد «ما» النافية في البيت الثاني إقامة للوزن، وجاءت «إِنْ» زائدة للتوكيد.

ثانيًا: زيادة (أَنْ):

يقول سيبويه: «وأَمَّا (أَنْ) فتكون بمنزلة لام القَسَم في قوله: أما والله أَنْ لو فعلت لفعلتُ. وتكون توكيدًا أيضًا في قولك: لَمَّا أَنْ فَعَل، كما كانت توكيدًا في القسم وكما كانت (إِنْ) مع (ما)»[٢].

وتطرد زيادتها بعد «لَمَّا» بمعنى «حين»، نحو قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾[٣] [٤].

زيادة (أَنْ) في شعر الكميت:

ورد في ديوان الكميت زيادة (أَنْ) وذلك في قوله[٥]:

كَلا وكَذَا تَغْمِيضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ لَدَى حِيْنَ أَنْ كَانُوا إِلى النَّومِ أَفْقَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد «أَنْ» بعد «حين» مراعاة للوزن.

وقوله[٦]:

عَلَى حِيْنَ أَنْ دَنَتْ لِكُلِّ قَرَارَةٍ مَذَانِبُ لَا تُجْدِي عَلَى مَنْ أَسَالَهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد «أَنْ» بعد «حين» الظرفية إقامة للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٤٧١ - ٤٧٢.
يقول أبو رياش القيسيّ: «بارق: حَيٌّ من اليمن. ونفاهم من العرب، ليسوا ممن يسكن البادية، ولا ممن هاجر، فأتوا العراق فسكنتها».
(٢) كتاب سيبويه، ج ٤، ص ٢٢٢.
(٣) سورة يوسف، الآية ٩٦.
(٤) الجَنَى الداني، المرادي، ص ٢٢١.
(٥) ديوانه، ص ١٨٧.
(٦) ديوانه، ص ٢٧٥.
في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ١١٣٥: «المذانب: مسايل الماء. والقرارة: مستقرّة».

ثالثًا: زيادة (الباء):

يقول سيبويه: «الباء تدخل على شيء لو لم تدخل عليه لم يُخِلَّ بالمعنى، ولم يحتج إليها. ألا ترى أنهم يقولون: حسبُك هذا، وبحسبك هذا، فلم تُغَيِّر الباء معنى»[١].

وتأتي (الباء) زائدة في خبر «ليس» و «ما» أختها، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّـهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ﴾[٣]، والمراد بالزيادة أنها تجيء توكيدًا[٤].

ومن أمثلة «زيادة الباء» في ديوان الكميت قوله[٥]:

فَدُونَكُمُوها آلَ كَلْبٍ فَإِنَّها غَرَائِبُ لَيْسَتْ بِانْتَحَالٍ وَلَا خُشْبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد الباء في قوله: «بانتحال» إقامة للوزن، وجاءت «الباء» زائدة في خبر «ليس» لتحقيق القافية.

وقوله يمدح زياد بن المغفل الأسدي[٦]:

هَلْ لِلشَّبَابِ الذي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبِ أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ المَاضِي بِمُنْقَلِبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وزاد «الباء» في خبر «ليس» في قوله: «بمنقلب» إقامة للوزن.

وزاد الكميت «الباء» في خبر «ما»، ومن ذلك قوله يهجو رجلًا[٧]:

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيـ ـدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وزاد الباء في قوله: «بضائر» مراعاة للوزن.

وقوله[٨]:

وَمَا أَنَا فِي ائْتِلافِ بَنِي نِزَارٍ بِمَلْبُوسٍ عَلَيَّ وَلَا مَعُولُ

والبيت من «بحر الوافر»، وزاد «الباء» في قوله: «بِمَلْبُوس».

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ١، ص ٦٧ - ٦٨.
(٢) سورة الزمر، الآية ٣٦.
(٣) سورة فصلت، الآية ٤٦.
(٤) انظر: شرح المفصَّل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٤٧٧ - ٤٧٩، والجَنَى الداني، المرادي، ص ٥٣ - ٥٤.
(٥) ديوانه، ص ٩١.
(٦) ديوانه، ص ٩٢.
(٧) ديوانه، ص ١٣٢.
(٨) ديوانه، ص ٣٣٩.

رابعًا: زيادة (الفاء):

الفاء الزائدة ضربان وهما الأول الفاء الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط، نحو: الذي يأتي فله درهم، والثاني الفاء الزائدة التي دخولها في الكلام كخروجها. وهذا القسم لا يقول به سيبويه، وقال به الأخفش، وزعم أنهم يقولون: أخوك فوجد[١].

وقد تزاد الفاء في مقام السببية كقول الكميت[٢]:

فَأَرْحَامُكُمْ لا تَطْلبنكُمْ فَإِنَّها عَوَاتِمُ لَمْ يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد الفاء في قوله: «فإنَّها» إقامة للوزن.

أو الاستئناف كقوله[٣]:

بَنِي رَبِّ الجَوَادِ فَلا تَفِيلُوا فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْذِرَكُمْ لِفِيْلِ

والبيت من «بحر الوافر»، وزاد الفاء في قوله: «فلا تفيلوا» إقامة للوزن، وكان يمكن «لا تفيلوا»، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾[٤].

وقوله[٥]:

فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُم صُدُودًا وتَحْسَاءً بِعِلَّةِ مُرْتَغِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وزاد الفاء في قوله «فإنِّي» رعاية لوزن البيت.

وقوله[٦]:

فَهَلْ تُبْلِغَنِّيهِمْ عَلَى نَأْي دارِهم نَعَمْ ببلاغِ اللهِ وَجْنَاءُ ذِعْلِبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد الشاعر الفاء الاستئنافية في قوله: «فَهَلْ» إقامة للوزن.

---

(١) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٧٠ - ٧١، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٢٦١.

(٢) ديوانه، ص ٦٩.

(٣) ديوانه، ص ٣٤٩.

(٤) سورة الأعراف، الآية ٢٧.

(٥) ديوانه، ص ٤٦١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «هذا كله مَثَل، أي: يظهرون لنا خلاف ما يضمرون من العداوة كالذي يحسو اللَّبن في الارتغاء، يريد الرَّغوة».

(٦) ديوانه، ص ٥٤٤.

يقول أبو رياش القيسيّ: «النَّأي: البُعدُ. والوَجناء من النوق العظيمة الوَجَنات، ويقال: الصُّلْبة الشديدة، كأنها تشبه الأرض. ذِعْلِبُ: سريعة».

خامسًا: زيادة (لا) النافية[١]:

تزاد «لا» قبل «بل» لتوكيد الإضراب، بعد الإيجاب، كقوله:

وَجْهُكَ البَدْرُ لَا بَلْ الشَّمسُ لَوْ لَمْ يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ

ولتوكيد تقرير ما قبلها بعد النَّفي، كقوله:

وَمَا هَجَرْتُكِ لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لَا إِلَى أَجَلِ

ومن الأمثلة على زيادة (لا) النافية في ديوان الكميت قوله يصف عدد قوم بالكثرة[٢]:

كَاللَّيْلِ لَا بَلْ يَضْعُفُو نَ عَلَيْهِ مِنْ بَادٍ وَحَاضِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وزاد الشاعر «لا» قبل «بل» إقامة لوزن البيت، وجاءت «لا» زائدة للتوكيد.

وقوله يمدح الحكم بن الصلت الثقفي[٣]:

وذَبَّا عَنِ الحُرُمَاتِ الكِبارِ إِذَا بَلَغَ الخَوْفُ أَلَّا مُجِيْرَا

وَفَاءَ السَّمَوْءَلِ لَا بَلْ تَزِيْدُ كَمَا يَفْضُلَنَّ خَمِيْسٌ عَشِيْرَا

والبيتان من «بحر المتقارب»، وزاد الشاعر في البيت الثاني «لا» قبل «بل» إقامة للوزن، و «لا» زائدة للتوكيد.

سادسًا: زيادة (اللام):

تكون اللام العاملة للتقوية، وهي اللام المسمَّاة «لام التقوية»، وهي مزيدة؛ لتقوية عامل ضَعُفَ: إِمَّا بتأخُّره، كقوله تعالى: ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾[٤]، أو بكونه فرعًا في العمل كقوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٥] [٦].

---

(١) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ١٨٦ - ١٨٧.

(٢) ديوانه، ص ١٤١.

البادي: الذي يسكن البادية. والحاضر: الذي يسكن الحاضرة.

(٣) ديوانه، ص ١٥٦.

فلان يذبُّ عن حريمه: يدفع عنهم. الحرمات: ما لا يحلّ لك انتهاكه. السموءل الشاعر. وقصة وفاء السموءل مع امرئ القيس مشهورة.

(٤) سورة يوسف، الآية ٤٣.

(٥) سورة هود، الآية ١٠٧.

(٦) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٣٣٠.

ومن أمثلة «زيادة اللام» الواردة في ديوان الكميت[١]:

رَأَيْتُ ثِيَابَ الحِلْمِ وَهْيَ مُكِنَّةٌ لِذِي الحِلمِ يَعْرَى وَهْوَ كاسٍ سَلِيْبُها

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد اللام في قوله: «لِذي» إقامة للوزن، وهذه اللام تسمى «لام التقوية» وهي زائدة للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾[٢].

وقوله[٣]:

والحُبُّ فِيْهِ حَرَارَةٌ وَمَرَارَةٌ سَائِلْ بِذَاكَ لِمَنْ تَطَعَّمَ أَوْ زُقِي

والبيت من «بحر الكامل»، وزاد الشاعر اللام في «لِمَنْ» مراعاة للوزن، ودخلت اللام على «مَنْ».

وقوله[٤]:

وَلَكِنَّنِي رَائِبٌ صَدْعَهُمْ رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وزاد الشاعر اللام في قوله: «لِمَا»، ودخلت اللام على الاسم الموصول «ما».

وقوله[٥]:

أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ كَمَا دِمَاؤُكُمُ يُشْفَى بِهَا الكَلَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، واللام مزيدة في «لِسَقَام» وهي لام التقوية لتقديم المعمول وفرعية العامل، كما في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[٦].

---

(١) ديوانه، ص ٦٦.
الحلم: العقل والأناة.
(٢) سورة هود، الآية ١٠٧.
(٣) ديوانه، ص ٢٤٦.
(٤) ديوانه، ص ٣٠٢.
في الصحاح «سمل»: «سملت بين القوم سَمْلًا، إذا أصلحت بينهم».
رقوء: مصلح.
(٥) ديوانه، ص ١٩.
في اللسان «كلب»: «كانت العرب تعتقد أنَّ دم الرئيس يشفي من عضّة الكَلْب الكَلِب».
(٦) سورة الأنبياء، الآية ٧٨.

وقوله[١]:

أَرَادَ لِكَيْ يَذُوقَ بَنِي نِزَارٍ وَلَمْ يَسْأَلْ فَيُخْبَرَ عَالِمِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وزاد الشاعر اللام في «لكي».

سابعًا: زيادة (ما):

تكون (ما) زائدة لمجرد التوكيد، وهي التي دخولها في الكلام كخروجها، وهي غير الكافة، فتدخل على «الباء» نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّـهِ﴾[٢]، وتدخل على «إنْ» الشرطية نحو قوله تعالى: ﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾[٣] وتدخل على «إذا» نحو قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾[٤]، وزيادتها بعد «إنْ» الشرطية، و «إذا» كثيرة وتكون (ما) زائدة كافة لـ «إنَّ» وأخواتها عن العمل، كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا اللَّـهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[٦] [٧].

ومن أمثلة زيادة (ما) بعد (إذا) في ديوان الكميت قوله[٨]:

وَكُنَّا إِذَا مَا الجَمْعُ لَمْ يَكُ بَيْنَنَا وبَيْنَهُمُ إِلَّا الزَّوافِرُ تَنْحُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد الشاعر «ما» بعد «إذا» إقامة للوزن، وهذه الزيادة كثيرة.

وقوله[٩]:

وَعِنْدَهُ لِلنَّدَى والحَزْمِ أَقْرِيَةٌ وَفِي الحُرُوبِ إِذَا مَا شَالَتِ الأُهُبُ

---

(١) ديوانه، ص ٤٥٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أراد: لم يَسأل عالمين فيخبر بنا».

(٢) سورة آل عمران، الآية ١٥٩.

(٣) سورة الأنفال، الآية ٥٨.

(٤) سورة التوبة، الآية ١٢٤.

(٥) سورة النساء، الآية ١٧١.

(٦) سورة الأنفال، الآية ٦.

(٧) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٣٢ - ٣٣٣، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٤١، ص ٤٤٩.

(٨) ديوانه، ص ٣٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ١٠٤٤: «الزوافر: القسي».

النحب: رفع الصوت بالبكاء. ونحبت القسي: أصدرت صوتًا شديدًا عند خروجها.

(٩) ديوانه، ص ٥٩.

الندى: الكرم والجود. والحزم: ضبط الإنسان أمره والأخذ فيه بالثقة. والأهب: جمع إهاب، وهو الجلد من البقر والغنم والوحش، وأراد اللباس. أراد يشمرون للحرب فيرفعون اللباس السفلي عنهم.

والبيت من «بحر البسيط»، وزاد الشاعر «ما» بعد «إذا» رعاية للوزن.

وزاد الكميت (ما) بعد (لكنَّ) في قوله[١]:

وَلَمْ أَجِدِ العِيدَان أَقْذَاءَ أَعْيُنٍ وَلكِنَّمَا أَقْذَاؤُهَا مَا يَنُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وزاد الشاعر «ما» بعد «لكنَّ» إقامة للوزن، و«ما» كفت «لكنَّ» عن العمل.

وزاد الكميت (ما) في قوله يصف الصائد[٢]:

تَخِذَ الطِّمْرَ مِئْزَرًا وَتَرَدَّى غَيْرَ مَا قُدْرَةٍ بِهِ الطُّمْرُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وزاد «ما» بعد «غير»، والمعنى: «غير قدرة».

وقوله[٣]:

أُسْدُ حَرْبٍ غُيوثُ جَدْبٍ بَهَالِيـ ـلُ مَقَاوِيلُ غَيْرُ مَا أَفْدَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وزاد «ما» بعد «غير»، والمعنى: «غير أفدام».

وقوله[٤]:

تَجْرِي أَصَاغِرُهُمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ وَفِي أَرُومَتِهِ مَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ

والبيت من «بحر البسيط»، وزاد «ما»، والمعنى: «ينبت الشجر في أرومته».

ثامنًا: زيادة (مِنْ):

يقول سيبويه: قولك: ما أتاني مِنْ أَحَدٍ إِلَّا زيدٌ، وما رأيتُ من أحدٍ إِلَّا زيدًا، جاءت فيه (مِنْ)

---

(١) ديوانه، ص ٦٦.

الأقذاء: جمع القذى، وهو ما يقع في العين، وما ترمي به. وينوبها: يصيبها وينزل بها.

(٢) ديوانه، ص ١٧١.

الطمر: الخلق. غير ما قدرة، أي: لم يقدر على أكثر من ذلك.

(٣) ديوانه، ص ٤٩٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «إذا رَكِبُوا فهم كالأسود في الحرب، يُتَّقَوْنَ في الحَرْبِ جُرْأة وإقدامًا وبأسًا، وإذا وَهَبُوا فَهُم كالغيثِ عند القَحْطِ والخِصْبِ عند المحل. وبهاليلُ: جمع بُهْلُول، وهو الضَّحوكُ. وأفدامُ: جمع فَدْم، وهو الثَّقِيلُ الغَبِيُّ».

(٤) ديوانه، ص ٢٠٥.

الأكابر: جماعة الأكبر، وضدهم الأصاغر. والأرومة: الأصل.

توكيدًا[١].

وشروط زيادة «مِنْ» أن يكون ما قبلها غير موجب كالنفي نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[٢]، ويكون مجرورها نكرة فاعلًا، أو مفعولًا به، أو مبتدأ[٣].

ومن مواضع زيادة (مِنْ) كون مجرورها مبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾[٤]، أو فاعلًا، نحو قوله تعالى: ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾[٥][٦].

ومن أمثلة زيادة (مِنْ) في ديوان الكميت قوله[٧]:

أَلَا يَا سَلْم يَا تِرْبِي أَفِي أَسْمَاء مِنْ تِرْبِ

والبيت من «مجزوء الوافر»، وزاد «مِنْ» لإقامة الوزن، وذلك بعد الهمزة، والأكثر زيادتها بعد «هل».

وقوله يمدح زياد بن المغفل الأسدي[٨]:

هَلْ لِلشَّبَابِ الذي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبِ أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ المَاضِي بِمُنْقَلَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وزاد «مِنْ» بعد «هل» داخلة على المبتدأ رعاية للوزن.

وقوله[٩]:

طَرِبْتُ وهَلْ بِكَ مِنْ مَطْرَبِ وَلَمْ تَتَصَابَ وَلَمْ تَلْعَبِ

والبيت من «بحر المتقارب»، وزاد «مِنْ» بعد «هل» داخلة على المبتدأ.

---

(١) انظر: كتاب سيبويه، ج ٢، ص ٣١٥ - ٣١٦.
(٢) سورة الأعراف، الآية ٥٩.
(٣) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٣١٧ - ٣١٨، ومغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٥٩ - ٤٦٠.
(٤) سورة هود، الآية ٦١.
(٥) سورة الأنبياء، الآية ٢.
(٦) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٣١٩ - ٣٢٠.
(٧) ديوانه، ص ٨٠.
(٨) ديوانه، ص ٩٢.
(٩) ديوانه، ص ٦١٧.

وقوله[١]:

وَمَا بِجَنْبِيَ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ عَنِ الأَسِدَّةِ إِنَّ العِيَّ كالعَضَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وزاد «مِنْ» بعد «ما» النافية داخلة على المبتدأ إقامة للوزن.

وقوله[٢]:

وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ أُنَاسٍ بِلَيْلَى فِي الغِنَاءِ مُوَكَّلِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وزاد «مِنْ» للوزن، ولم تسبق بنفي وهذا يوافق مذهب الأخفش الذي لم يشترط النفي قبل «مِنْ» لزيادتها، واستدل بقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[٣][٤].

(١) ديوانه، ص ٩٨.

في الصحاح «سدد»: «والسَّدُّ: واحد الأَسِدَّةِ، وهي العيوب مثل العمى والصَمَ والبَكَم... يقول: ليس بي عِيٌّ ولا بكمٌ عن جواب الكاشح، ولكنِّي أصفح عنه؛ لأن العِيّ عن الجواب كالعَضْبِ، وهو قطعُ يدٍ أو ذهاب عضوٍ. والعائدةُ: العطفُ».

(٢) ديوانه، ص ٤٧٢.

يقول أبو رياش القيسيّ: «هم بين الأعراب والمهاجرين، هم نَبَطٌ بليلى غَنَّى بالنبطية، والأنباط عند جَدْفِهِم تسمعهم يقولون: ليلى أليلى!! وُكِّلوا بِهَذا».

(٣) سورة الأنعام، الآية ٣٤.

(٤) انظر: مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٤٦١.

زيادة حروف الجر مع (غير)

نجد الكميت يستعمل (غير) مع (مِنْ)، ومرة أخرى مع (عَنْ)، وفي حالات لا يستعمل الحرف معها، وذلك كله من أجل الوزن.

ومن أمثلة استعمال (غير) مع (مِنْ) قوله يصف رعاية الطَّير لأولادها[١]:

وَلَّى مُبَاعَدَةً مِنْهُ وَمَزْرِيَةً مِنْ غَيْرِ مَزْرَى بِهِ والحَينُ ذُو سَبَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، فأتى الشاعر بـ«مِنْ» مع «غير».

ومثله قوله[٢]:

فَكَاسْمِكَ أَنْتَ اليَوْمَ مِنْ غَيْرِ جَفْوَةٍ وَلَا عَنَفٍ فِي الحُكْمِ بالسَّمِ والسَّمْلِ

والبيت من «بحر الطويل».

وفي مكان آخر يأتي بـ(عَنْ) معها، وذلك في قوله[٣]:

وَإِلَى يَثْرِبَ التَّحَوُّلَ عَنْهَا لِمَقَامٍ عَنْ غَيْرِ دَارِ مُقَامِ

والبيت من «بحر الخفيف».

على أنه في أماكن أخرى يأتي بها من غير جارٍّ؛ وذلك إقامة للوزن، ومن ذلك قوله يمدح مخلد

---

(١) ديوانه، ص ٨٧.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٥٤: «يريد: أنه ترك أباه وانفرد».

(٢) ديوانه، ص ٣٤٨.

في اللسان «سمل»: «قال أبو عبيد: السَّمْل أن تُفْقَأَ العينُ بحديدة مُحْمَاة أو بغير ذلك، قال: وقد يكون السَّمْلُ فَقْأَها بالشوك، وهو بمعنى السَّمْر».

(٣) ديوانه، ص ٥٠١.

بن زيد بن المهلب[١]:

ونُبِيءُ مِنْكَ إِلَى مَوَاهِبَ جَزْلَةٍ رِفْدًا مِنَ المَعْروفِ غَيْر تَفَرُّقِ

والبيت من «بحر الكامل»، فلم يأتِ بالحرف.

وقوله[٢]:

فَإِنْ يَفْقِدُونِي يَفْقِدُوا غَيْرَ مِنَّةٍ لِسَانَكُمُ والعِيّ يُعْدَلُ بِالشَّلَلْ

والبيت من «بحر الطويل».

(١) ديوانه، ص ٢٤٨.

(٢) ديوانه، ص ٢٦٢.

في المُستقصى، ج٢، ص١٧٤: «عِيٌّ أبأَسُ مِنْ شَلَلٍ، أي: شَرٌّ منه، قال الكميت: فإن يفقدوني يفقدوا... وأصله أَنَّ رجلين خطبا امرأة وكان أحدهما عيّ اللسان كثير المال، والآخر أشل لا مال له فاختارت الأشل، وقالت ذلك. وهذا يضرب في مذمّة الفهاهة».

(انظر: المُسْتَقْصَى في أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م، ج٢، ص١٤٧).

ركائز الميزان[١]

الركائز جمع رَكيزة وهي ما يُعْتَمد عليه[٢]، وسنذكر أشياء لعلها تخالف العرف النحوي في أمور ليس القول بزيادتها معروفًا مثل الضمائر وبعض الأسماء، ولكننا نرى أبياتًا في الديوان يمكن الاستغناء فيها عن هذه الكلمات لولا أَنَّ الوزن يتطلبها، ومن أمثلة ذلك في ديوان الكميت قوله يمدح زياد بن المغفل الأسدي[٣]:

مَا الشَّيْءُ بَالشَّيءِ فَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ إِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ لَمْ يَؤُبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وجاء بـ«هو» تحقيقًا للوزن، مع صحة قوله: «إِذا يومًا».

وقوله يصفُ حمارًا وأُتُنَه[٤]:

إِذَا مَلَذَ التَّقْرِيْبَ حَاكَيْنَ مَلْذَهُ وإِنْ هُوَ مِنْهُ آلَ أُلْنَ إِلَى النَّقَلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى بـ«هو» في قوله: «وإِنْ هو منه» إقامة للوزن.

وقوله يخاطب بني مروان[٥]:

فَلَولَا حِبَالٌ مِنْكُمُ هِيَ أَسْلَسَتْ جَنَائِبَنَا كُنَّا الأُبَاةَ الغَطَارِسَا

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بـ«هي» تحقيقًا للوزن، ويصح المعنى بقوله: «فولا حِبالٌ

---

(١) أفدت هذا الموضوع من شيخي الفاضل الأستاذ الدكتور محمد إبراهيم البنا (المشرف على البحث).

(٢) انظر: المعجم الوسيط، مادة (ركز).

(٣) ديوانه، ص ٩٢.

عواقب الأمور: أواخرها. آب: رجع.

(٤) ديوانه، ص ٢٦٤.

في اللسان «ملذ»: «ملذه بالرمح ملذًا: طعنه. والملذ في عدو الفرس: مَدُّ ضَبُعَيْه، وملذ الفرس ملذًا، وهو أن يمد ضَبُعَيْه حتى لا يجد مزيدًا للحاق، ويحبس رجليه حتى لا يجد مزيدًا للحاق في غير اختلاط».

(٥) ديوانه، ص ٢٢٩.

في الصحاح «غطرس»: «الغِطْرِيسُ: الظالم المتكبِّر».

منكم أسلست».

وقوله[١]:

والشَّيْبُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ مَوْعِظَةٌ ومِنْ عُيُوبِ الرِّجَالِ الشَّيْبُ والغَزَلُ

إِذَا هُمَا اتَّفَقَا نَصا قَعُودهُما إِلَى التي غِبّها التَّوْقِيعُ والجَزَلُ

والبيتان من «بحر البسيط»، وجاء الشاعر بالضمير «هُمَا» في البيت الثاني، والكلام يستقيم لو قال: «إذا اتَّفَقَا».

وقوله[٢]:

وَلَا أَشْهَدُ الهُجْرَ والقَائِلِيْه إِذَا هُمْ بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا

والبيت من «بحر المتقارب»، ولو حذف الشاعر الضمير «هم» لكان المعنى صحيحًا، ولكنَّ الوزن تطلبه فجاء به الشاعر.

وقوله[٣]:

كَلا وكَذَا تَغْمِيْضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ لَدَى حِيْنَ أَنْ كَانُوا إِلَى النَّوْمِ أَفْقَرَا

والبيت من «بحر الطويل»، ونلاحظ في البيت أشياء يمكن الاستغناء عنها، ومنها «لدى»، و «أَنْ»، ولكنَّ الشاعر جاء بها لتحقيق الوزن.

وقوله في خالد[٤]:

أَرَاهَا وإِنْ كَانَتْ تُحَبُّ كأَنَّها سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ

والبيت من «بحر الطويل»، وكان يمكن أن يقال: أراها -وإن كانت تُحَبُّ- سحابةُ صيفٍ.

---

(١) ديوانه، ص ٣٠٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٣، ص ١٢٢١: «قعودهما: الرجل. والتوقيع: الدبر. يقال: بعير موقّع. والجزل: أن ينزع من الكاهل عظم، فيبقى مكانه منخفضًا، وذلك البعير أجزل».

المعنى: إذا اتفق في الرجل شيب وغزل، كان كالقعود لهما يسوقانه إلى ما يضرّه ويعيبه.

نصا: استحث الدابة حثًّا شديدًا.

(٢) ديوانه، ص ٣٢٠.

في اللسان «هنم»: «قال أبو عبيدة: الهَيْنَمةُ: الكلام الخفيّ لا يُفْهَم، والياء زائدة».

وفيه «هتمَل»: «الهَتْمَلَةُ: الكلام الخفيّ».

(٣) ديوانه، ص ١٨٧.

(٤) ديوانه، ص ٢٣٩.

وقوله[١]:

مَكَارِمُ لا تُحْصَى إِذَا نَحْنُ لَمْ نَقُلْ خَسًا أَوْ زَكًا فِيمَا نَعُدُّ خِلالَهَا

والبيت من «بحر الطويل»، والكلام يستقيم لو قال: «إِذَا لَمْ نَقُلْ».

وقوله[٢]:

وَتَنْأَى قُعُورُهُمُ فِي الأُمُورِ عَلَى مَنْ يَسُمُّ ومَنْ يُسْمِلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وكان يمكن أن يقول: «مَنْ يَسُمُّ ويُسْمِلُ».

(١) ديوانه، ص ٢٨٢.

في الصحاح «خسا»: «يقال: خسًا أو زكًا، أي: فردٌ أو زوجٌ».

(٢) ديوانه، ص ٣٠١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥٥٥: «قعورهم: عقولهم. يقال: ما أبعد قعره وغوره. يسم: يصلح. يسمل: مثله».

(قد)

وهي من الحروف الهوامل، وهي مختصة بالفعل، وإنما لم تعمل فيه لأنها قد صارت كأحد أجزائه. ومعناها: التوقع، وقيل: التأكيد، وإذا دخلت على الماضي قربته من الحال، وذلك قولك: قد جاءَ[١].

من الملاحظ أَنَّ الكميت استعمل (قد) في بعض الأبيات لإقامة الوزن، ومن ذلك قوله يصف رعاية الطَّير لأولادها[٢]:

وَخَالَهُ ضِدَّ مَنْ قَدْ كَانَ يَكْلَؤُهُ بِالأَمْسِ إِنَّ الهَوَى دَاعٍ إِلَى الشَّجَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، ولو قال: «وخالَهُ ضِدَّ مَنْ كان يكلؤُهُ» لاستقام الكلام.

وقوله[٣]:

لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَه قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعًا

والبيت من «مجزوء الخفيف»، وجاء بـ «قَدْ» مراعاة للوزن.

وقوله[٤]:

وَلَئِنْ لَحِقْتَ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ بُعْدِ غايَتِهِ فَأَحْجِ وأَخْلِقِ

والبيت من «بحر الكامل»، والكلام يستقيم لو قال: «ولئن لحقت به على ما مضى».

---

(١) انظر: حروف المعاني، الزَّجاجي، ص ١٣، ومعاني الحروف، الرُّماني، ص ٩٨.

(٢) ديوانه، ص ٨٧.

ظن أنه مثل أبيه وأنه سيقاوم الذئب إن لقيه. والشجب: الهلاك. يكلؤه: يحفظه ويحرسه.

(٣) ديوانه، ص ٢٣٨.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٧.

وقوله[1]:

فَمَا قُلْنَا لِبَارِقَ قَدْ أَسَأْتُمْ وَلَا قُلْنَا لِبَارِقَ أَعْتِبُونَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء بـ«قَدْ» مراعاة للوزن.

(١) ديوانه، ص ٤٧١.

يقول أبو رياش القيسي: «بارق: حيٌّ من اليمن. يقول: لم نَقُل لهم قد أسأتم، فنكون في حال من يستزيد، ولا قلنا لهم: أعتبونا، فنسترجعهم بذاك. أي: كانوا أهونَ علينا من أن نقول لهم ذلك».

المبحث الثاني

(التقديم والتأخير)

التقديم والتأخير

تمهيد:

يغلب الترتيب في تراكيب القرآن الكريم، ولا نجد تقديمًا في أجزائه إلَّا لحكمة أو لغرض، فأَمَّا في الشعر فالأمر مختلف جدًّا، فالشاعر قد يحكمه الوزن أو القافية فيقدم في تراكيبه ما حقه التأخير أو يؤخر ما حقه التقديم.

هذا والنقاد كانوا يستثقلون ما يرونه في الشعر من تقديم وتأخير ليست له دواعٍ، حتى حكموا على بعضها بالقبح[١].

وكذلك التقديم ظاهرة في شعر الكميت، فنجده يقدم الخبر على المبتدأ ويقدم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل، وكثيرًا ما يقدم المستثنى على المستثنى منه، ومع ذلك نجد في شعر الكميت أبياتًا روعي فيها الترتيب بين أجزاء الكلام، ومنها قوله[٢]:

فَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِهَا وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل».

وقوله في مخلد بن يزيد المهلب[٣]:

فَأَعْطَى ثُمَّ أَعْطَى ثُمَّ عُدْنَا فَأَعْطَى ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا

مِرَارًا مَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وثَنَى الوِسَادَا

والبيتان من «بحر الوافر».

---

(١) انظر: العمدة في صناعة الشعر ونقده، ابن رشيق، ج١، ص٤١٨.

(٢) ديوانه، ص ٦٨.

(٣) ديوانه، ص ١١٥.

وقوله[١]:

فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لَهُ مَلِكِ المُلُوكِ وَمَالِكِ الغَفْرِ

والبيت من «بحر الكامل».

وقوله[٢]:

أَخَذُوا القَصْدَ وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ حِيْنَ مَالَتْ زَوَامِلُ الآثَامِ

والبيت من «بحر الخفيف».

(١) ديوانه، ص ٢١٤.

(٢) ديوانه، ص ٤٩٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الزَّوامِلُ: التي يُحْمَلُ عليها الحَمُولَةُ من الإبل، وشَبَّه حَمَلَةَ الآثامِ بالزَّوامِلِ، والزِّمْلُ: الحَمْلُ».

التقديم

تقديم الخبر على المبتدأ:

يقول ابن جني في الخصائص: «يصحُّ ويجوز تقديم خبر المبتدأ على المبتدأ، نحو: قائم أخوك، وفي الدار صاحبك. وكذلك خبر كان وأخواتها على أسمائها، وعلى أنفسها. وكذلك خبر ليس، نحو: زيدًا ليس أخوك»[١].

وفي شرح المفصل لابن يعيش: يجوز تقديم خبر المبتدأ مفردًا كان أو جملة، فمثال المفرد قولك: «قائم زيدٌ». ومثال الجملة: «أبوه قائمٌ زيدٌ»، فـ «أبوه» مبتدأ و «قائم» خبره، والجملة في موضع الخبر عن «زيد»، وقد تقدم عليه[٢].

قدم الكميت الخبر على المبتدأ في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله يصفُ فَرَسًا[٣]:

مُـخَـيَّفٌ بَعْضُهُ وَرْدٌ وَسَائِرُهُ جَوْنٌ أَفَانِينُ إِجْرِيَّاهُ لَا هَضَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وقدم الخبر «أفانينُ» على المبتدأ «إجريَّاهُ»، والتقدير: «جريه أفانينُ لا هَضَب».

وقوله يصفُ سهام صائد[٤]:

وَأَقْدُحٌ كَالظُّبَاتِ أَنْصُلُهَا لَا نَقَلٌ رِيشُهَا وَلَا لَغَبُ

---

(١) الخصائص، ابن جني، ج ٢، ص ٣٨٢ - ٣٨٣.

(٢) انظر: شرح المُفَصَّل، ابن يعيش، ج ١، ص ٢٣٥.

(٣) ديوانه، ص ٤٥.

في اللسان «هضب»: «الهَضْبَةُ: دفعة واحدة من مطر، ثم تَسْكُن، وكذلك جَرْيهُ واحدةٌ، وإجْرِيّاه: جَرْيهُ، وعادةُ جَرْيِهِ أفانين، أي: فنون وألوان. لا هَضَبُ: لا لَوْنٌ واحِدٌ».

(٤) ديوانه، ص ٤٧.

اللَّغب: الريش الفاسد. النَّقَل: الريش يُنْقَل من سهمٍ فيجعل على سهم آخر. الأقدح والقداح: جمع قدح، وهو السهم قبل أن يُنَصَّل ويراش. الظبات: جمع الظبة، وهي حد السيف والسنان.

والبيت من «بحر المنسرح»، وقدم الخبر «كالظبات» على المبتدأ «أنصلها»، والأصل: «وأقدحٌ أنصلُهَا كالظُّبات».

وقوله[١]:

لِلنِّسْوَةِ العَاطِلاتِ والصِّبْيَةِ الـ ـمُزْمَنِ عَنْهُمْ مَا كَانَ يَكْتَسِبُ

والبيت من «بحر المنسرح»، وقدم الشاعر الخبر «للنسوة» في الشطر الأول من البيت، وأَخَّرَ المبتدأ «ما» إلى الشطر الثاني، والأصل: «ما كان يكتسب للنسوة العاطلات».

وقوله[٢]:

فَفِي تِلْكَ أَحْلاَسُ البُيُوتِ لَوَاصِفٌ وَأَخْفِيَةٌ مَا هُمْ تُجَرُّ وتُسْحَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم الخبر «أخفيةٌ» على المبتدأ «هم»، والتقدير: «وهم أخفيةٌ تُجَرُّ وتُسْحَبُ».

وفي البيت غرابة جاءت من «ما»؛ لأنه يظن أنها نافية، والصحيح أنها زائدة، نحو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّـهَ لاَ يَسْتَحِيي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾[٣].

وقوله[٤]:

وَلَمْ أَرَ قَوْلَ المَرْءِ إِلَّا كَنَبْلَةٍ بِهِ ولَهُ مُحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا

ويروى «له وبه محرومها».

والبيت من «بحر الطويل»، وهذا البيت من التراكيب الغريبة حيث قدم الشاعر خبرين وهما «به» و «له» على مبتدأين مؤخرين وهما «محرومها»، و «مصيبها» وذلك من أجل الوزن والقافية، والأصل: «محرومها به ومصيبها له».

---

(١) ديوانه، ص ٥٧.

في أساس البلاغة «زمن»: «ومن المجاز: أَزْمَنَ عنّي عَطَاؤك: أبطأ عليّ».

(٢) ديوانه، ص ٦٣.

في اللسان «خفا»: «والأَخْفِية: الأَكْسِية، والواحد خِفاءٌ؛ لأنها تلقى على السِّقاء، قال الكميت يذمّ قومًا، وأنهم لا يبرحون بيوتهم ولا يحضرون الحرب».

وفيه «حلس»: «يقال فلانٌ حِلْسٌ من أحلاس البيت للذي لا يَبْرَحُ البيت، وهو عندهم ذم أي أنه لا يصلح إلَّا للزوم البيت، والجمع أحلاس».

(٣) سورة البقرة، الآية ٢٦.

(٤) ديوانه، ص ٦٥.

ومثله قوله في القصيدة نفسها[١]:

فَرَغْتُمْ لَنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ بِنَا وَلَنَا أَظْفَارُكُمْ وَعُلُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وهذا من التراكيب الغريبة حيث قدم الشاعر خبرين وهما «بنا» و «لنا» على مبتدأين مؤخرين وهما «أظفاركم» و«علوبها»، والتقدير: «أظفاركم بنا وعلوبها لنا».

ترتيب أجزاء الجملة الاسمية:

الأصل أن يلي الخبرُ المبتدأَ ثم تذكر متعلقات الخبر، ولكنَّ الشاعر قد لا يلتزم ذلك.

ومن أمثلة تقديم «متعلق الخبر» على «الخبر» في ديوان الكميت قوله[٢]:

هَلْ أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الأَيْفَاعِ مُنْقَلِبُ أَمْ هَلْ يُحَسِّنُ مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ اللَّعِبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وقدم الشاعر متعلق الخبر «عن طَلَبِ» على الخبر «منقلبُ»، والتقدير: «هَلْ أَنْتَ منقلبٌ عن طلب الأيفاع».

وقوله[٣]:

فَدَعْ مَا لَيْسَ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْهُ هُمَا رِدْفَيْنِ مِنْ نَطَفٍ قَرِيْبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدَّم الشاعر متعلق الخبر «مِنْ نَطَفٍ» على الخبر «قريبُ» إقامة للقافية، وقدم الحال «رِدْفين» على العامل «الصفة المشبهة» وهي «قريبُ»، وهذا التركيب غريب؛ لأنك لا تجده في كلام النَّاس، والأصل: «هما قريبٌ من نَطَفٍ مترادفين».

وقوله[٤]:

ولِكُلٍّ مِنَ المَعِيشَةِ نَحْوٌ بَالُ ذِي الشَّيْبِ لِلْفَتَى غَيْرُ بَالِ

---

(١) ديوانه، ص ٧٣.
في اللسان «علب»: «العَلْبُ: أَثَرُ الضَّرْبِ وغيره، والجمع عُلُوبٌ».
وفي المعجم الوسيط «علب»: «العِلْبُ: الرجل الجافي الغليظ، والجمع عُلُوبٌ».

(٢) ديوانه، ص ٣٦.
في المعجم الوسيط «يفع»: «يَفَعَ الغلامُ: شارف الاحتلام وناهَزَ البلوغ، وكذا الفتاة».
الشيبة: الشيب والكبر.

(٣) ديوانه، ص ٦٢.
في اللسان «نطف»: «والنَّطَف: التَّلَطُّخ بالعيب».

(٤) ديوانه، ص ٣٦٦.
النحو: القصد والطريق.

والبيت من «بحر الخفيف»، وقدم الشاعر متعلق الخبر «للفتى» على الخبر «غيرُ بال»، وترتيب البيت: «بال ذي الشيب غير بالٍ للفتى».

وقوله[١]:

فَإِنَّ الأَكْرَمِينَ بَنِي نِزَارٍ عَلَى الأَقْذاءِ غَيْرُ مُغَمِّضِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وقَدَّم الشاعر الجار والمجرور على خبر «إِنَّ» وهو «غيرُ مُغَمِّضِيْنَا»، وترتيب البيت: «.... غيرُ مغمضين على الأقذاء».

ونجد الكميت يقدم «فاء السببية» على «الخبر» في قوله[٢]:

وَمَا إِنْ بَارِقٌ فأَنَالَ مِنْهُم بأَعْرَابٍ وَلَا بِمُهَاجِرِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم الشاعر فاء السببية «فأنال» على الخبر «بأعرابٍ»، والتقدير: «وما بارقٌ بأعراب ولا بمهاجرينا فأنال منهم».

ترتيب أجزاء الجملة الفعلية:

الأصل أن يأتي الفعل ثم الفاعل ثم المفعول به ثم المتعلقات من جار ومجرور وظرف وغيره، ولكنَّ الشاعر قد يراعي الوزن والقافية في تقديم بعضها على بعض.

فمن أمثلة تقديم الجار والمجرور على الفعل في ديوان الكميت قوله في الجمد والبرد[٣]:

قَطَعْتُ ظَلَامَ لَيْلَتِهِ وَيَوْمًا يَكَادُ حَصَى الإِكَامِ بِهِ يَذُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم الجار والمجرور «به» على الفعل «يذوبُ» إقامة للقافية، والتقدير: «يكادُ حَصَى الإكام يذوبُ به».

وقوله يصف ذئبًا لقيه في بعض الأرض[٤]:

تَضَوَّرَ يَشْكُو مَا بِهِ مِنْ خَصَاصَةٍ وَكَادَ مِنَ الإِفْصَاحِ بالشَّكْوِ يُعْرِبُ

---

(١) ديوانه، ص ٤٣٠.

(٢) ديوانه، ص ٤٧٢.

نفاهم من العرب، ليسوا ممن يسكن البادية، ولا ممن هاجر، فأتوا العراق فسكنَها.

(٣) ديوانه، ص ٢٦.

ظلام ليلته، أي: ليلة الخرق. والإكام: جمع أكمة، والأكمة: ما ارتفع من الأرض.

(٤) ديوانه، ص ٢٧.

تضوّر: تلوّى وصاح من الجوع. الخصاصة: الفقر وسوء الحال.

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم «بالشكو» على الفعل «يُعْرِبُ» رعاية للقافية.

وقوله يذكر قصيدة له[١]:

فَتِلْكَ إِلَيْكَ تُقْدَمُ مُذْهَبَاتٍ بِهَا يَتَرَنَّمُ الوَلِهُ الطَّرُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم الجار والمجرور «إليك» على الفعل «تُقْدَم» في الشطر الأول، وقدم «بها» على الفعل «يَتَرَنَّمُ» والتقدير: «فتلك تُقْدَمُ إليك مذهبات»، و «يَتَرَنَّمُ بها الوَلِهُ الطَّرُوب».

ومن أمثلة تقديم الجار والمجرور على الفاعل في شعر الكميت قوله في الجمد والبرد[٢]:

وَرَوَّحَتِ اللِّقَاحُ مُبَهَّلاتٍ وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَى الرُّبَعِ السَّلُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم الجار والمجرور «على الرُّبَعِ» على الفاعل «السَّلُوبُ»، والتقدير: «وَلَمْ تعْطِف السَّلُوبُ على الرُّبَعِ».

وقوله[٣]:

وَلِلأَبْعَدِ الأَقْصَى تِلَاعٌ مَرِيعَةٌ أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وقَدَّم «بها» على الفاعل «عسيبُها».

وقوله[٤]:

تَرَى السَّابِحَ الخِنْذِيذَ فِيهَا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ لِيتَيْهِ إِلَى الخَدِّ أَنْضَرُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم الجار والمجرور «بَيْنَ ليتيه» التي بمعنى «مِنْ» على الفاعل

---

(١) ديوانه، ص ٣١.

تقدم، أي: تقدَّم، والحديث عن قصائد المدح. والمذهبات: جمع مذهبة، أي: مطلية بالذهب. والمذاهب: البرود الموشاة، أراد قصائد المدح على تشبيهها بالبرود الموشاة. والوله: المشتاق الذاهب العقل لفقدان الحبيب.

(٢) ديوانه، ص ٢٥.

روّحها: ردها إلى المراح. واللِّقاح: الإبل بأعيانها، الواحدة لقوح، وهي الحلوب. وبَهِلَت الناقة: حُلَّ صرارها وترك ولدها يرضعها. والربع: هو ما ولد من الإبل في الربيع. والسلوب من النوق: التي ألقت ولدها لغير تمام.

(٣) ديوانه، ص ٦٧.

التلاع: جمع تلعة، وهي ما انهبط من الأرض. ومكان مريع: خصيب ممرع ناجع. السنام: أعلى ظهر البعير والناقة، وأراد المكان المرتفع. والعسيب: شق الجبل المرتفع، وقيل: اسم جبل.

(٤) ديوانه، ص ٢٠٤.

« أَنْضَرُ »، والتقدير: « جرى أَنْضَرُ من ليتيه ».

ويقدم الكميت « فاء » السببية على المفعول به في قوله[١]:

أَرَادَ لِكَيْ يَذُوقَ بَنِي نِزَارٍ وَلَمْ يسْأَلْ فَيُخْبَرَ عَالِمِيْنَا

والبيت من « بحر الوافر »، وقدم الشاعر فاء السببية والفعل « فَيُخْبَرَ » على مفعول « يسأَلْ »، والتقدير: « ولَمْ يَسْأَل عالمين فيخبر بنا ».

ونجده يقدم الظرف على الفعل إقامة للوزن والقافية، وذلك في قوله[٢]:

وكُنَّا إِذَا مَا الجَمْعُ لَمْ يَكُ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ إِلَّا الزَّوافِرُ تَنْحُبُ

والبيت من « بحر الطويل »، وقدم الظرف « بيننا » على الفعل « تنحب »، والتقدير: « لم تك تنحب بيننا وبينهم إلَّا الزَّوافر ».

تقديم المفعول به على الفاعل أو على الفعل:

إنَّ الأصل في الفاعل أن يتصل بالفعل؛ لأنه كالجزء منه، ثم يجيء المفعول به، وقد يُعْكس، وقد يتقدمها المفعول به، وكلٌّ من ذلك جائز وواجب[٣].

وتوسط المفعول به جوازًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَ آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾[٤].

وأمَّا تقدم المفعول به على الفعل والفاعل جوازًا، فنحو قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾[٥] [٦].

وقد يُضْطَرّ شاعر لوزن أو قافية، فيقدم المفعول به، ولا يجد من ذلك بُدًّا لمكان الوزن والقافية[٧].

---

(١) ديوانه، ص ٤٥٦.

(٢) ديوانه، ص ٣٣.

(٣) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ١٠٦.

(٤) سورة القمر، الآية ٤١.

(٥) سورة البقرة، الآية ٨٧.

(٦) أوضح المسالك، ج ٢، ص ١١١ - ١١٩.

(٧) الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح، ابن أبي الرّبيع السَّبْتي الأندلسي، ت: د. فيصَل الحفيان، مكتبة الرُّشد: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٥٩٧.

من أمثلة تقدم المفعول به على الفاعل قوله[١]:

خَلائِقُ أَنْزَلَتْكَ يَفَاعَ مَجْدٍ وأَعْطَتْكَ الثِّمارَ بِهَا القُلُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم الشاعر المفعول به «الثِّمارَ» على الفاعل «القلوبُ» إقامة للوزن والقافية.

وقوله[٢]:

فِي ذِرْوَةٍ مِنْ يَفَاعِ المَجْدِ أَوَّلُهُمْ زَانَتْ عَوَالِيَها بِهِمْ قَوَاعِدُهَا

والبيت من «بحر البسيط»، وقدم الشاعر المفعول به «عواليها» على الفاعل «قواعدها».

وقوله يذكر همومًا اعترته[٣]:

تُقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ كَمَا يُفَانِي الشَّمُوسَ قَائِدُهَا

والبيت من «بحر المنسرح»، وقدم المفعول به «الشَّمُوسَ» على الفاعل «قائِدُها».

وقوله[٤]:

إِذَا لَقِيَ السَّفِيْرَ بِهَا وَقَالَا لها صَمِّي ابنة الجَبَلِ السَّفِيْرُ

والبيت من «بحر الوافر»، وهذا البيت من التراكيب الغريبة حيث قدم المفعول به «السفيرَ» في الشطر الأول، وأَخَّرَ الفاعل «السفيرُ» إلى نهاية الشطر الثاني وذلك إقامة للقافية، والتقدير: «لَقِيَ السفيرُ السفيرَ».

---

(١) ديوانه، ص ٥٥.

في أساس البلاغة «ثمر»: «وفلانٌ خَصَّني بثمرة قلبه: بمودّته».

وفي المعجم الوسيط «يفع»: «اليَفَاعُ: المرتفع من كُلِّ شيء».

يفاع المجد: أعلاه.

(٢) ديوانه، ص ١١٩.

عوالي الشيء: أعاليه. وقواعد الشيء: جمع قاعدة، وأراد أسافله.

(٣) ديوانه، ص ١٢٢.

في اللسان «فني»: «فانَيْت الرجل: دارَيْته وسكَّنْته».

وفيه «شمس»: «الشَّمُوس: النَّفُور من الدواب الذي لا يستقرّ لشغَبه وحِدَّته».

(٤) ديوانه، ص ١٩٨.

في اللسان «صمم»: «قال الأصمعي في كتابه في الأمثال، قال: صمّي ابنة الجبل، يقال ذلك عند الأمر يُسْتَفْظَعُ، وقال أبو الهيثم: يزعمون أنهم يريدون بابنة الجبل الصدى... يقول: إذا لقيَ السفيرُ السفيرَ، وقَالا لهذه الداهية: صمّي ابنة الجبل، وهذا مثلٌ إذا أتى بداهيةٍ».

وقوله[١]:

فَنَحْنُ فَوَارِسُ الهَيْجَا إِذَا مَا أَبَالَ الحَاصِنَ الحَدَثُ الجَنِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم المفعول الأول «الحاصنَ» على الفاعل «الحدثُ».

وقوله[٢]:

والحُمَاةُ الكفاةُ في الحَرْبِ إِنْ لَفَّ ضِرَامًا وَقُودُهَا بِضِرامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وقدم المفعول به «ضِرامًا» على الفاعل «وقودُها»، والتقدير: «لَفَّ وَقُودُهَا ضِرَامًا بِضِرامِ».

ونجد الكميت يقدم المفعول به على الفعل، وذلك في قوله[٣]:

أَعَهْدَكَ مِنْ أُولَى الشَّبِيبَةِ تَطْلُبُ عَلَى دُبُرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرِّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم المفعول به «عهدَك» على الفعل «تطلب».

وقوله[٤]:

وَكَانَتْ مِنَ اللَّا لَا يُعَيِّرُها ابْنُهَا إِذَا مَا الغُلَامُ الأَحْمَقُ الأُمَّ عَيَّرَا

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم المفعول «الأُمَّ» على الفعل «عَيَّر».

وقوله يدعو ربيعة إلى قطع حلفها مع اليمن[٥]:

أَأَشْيَبُ كَالْوُلَيِّدِ رَسْمَ دَارٍ تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤُولِ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم المفعول «رسمَ» على عامل «تسائِلُ»، والتقدير: «يا أشيب

---

(١) ديوانه، ص ٤٣٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الحاصِنُ: المرأة ذات زوج. والجنين: الولد في بطن أمه. يقول: هذا الأمرُ شديد، يُسْقِطُ الحبل. والهيجا: الحرب. يقول: نحن فوارس الحرب إذا ناب هذا الأمر الفظيع».

(٢) ديوانه، ص ٤٨٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الحُماة: جَمْعُ حام، وهو الذَّابُ عن الحَرَم الذي يحمي ما يَحِقُّ عليه. والضِّرام: الوقود، والوقود: الحطب، يقال أضرمتُ النَّار إِضْرامًا: أجّجْتُها».

(٣) ديوانه، ٤١.

في اللسان «غرب»: «ونوًى غَرْبَةٌ: بعيدة. وغَرْبةُ النَّوى: بُعْدها. وشأوٌ مُغرِّبٌ ومغرَّبٌ: بعيد».

وفيه «دبر»: «ودُبُرُ الأمر ودُبْرُهُ آخره».

(٤) ديوانه، ص ١٩٤.

(٥) ديوانه، ص ٣٥٠.

كالوليد، تسائل رسمَ دار»، ثم استأنف فقال: ما أصمَّ عن السَّؤول، أي: ما أصمَّه عن السَّؤول.

وقوله[١]:

وَلَمْ نَفْتَأْ كَذلِكَ كُلَّ يَوْم لِشَأْفَةِ وَاغِرٍ مُسْتَأْصِلِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم المفعول به «شأفة» على العامل «مستأصلينا»، والتقدير: «نَسْتَأْصِلُ شَأْفَتَهُمْ»، وأتى بلام التقوية لفرعية العامل وتأخره.

وقوله[٢]:

وَمِنْ عَجَبٍ بَجِيْلَ لَعَمْرُ أُمٍّ غَذَتْكِ وغَيْرَهَا تَتَأَمَّيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم المفعول «غيرها» على الفعل «تتأمين» إقامة للقافية، والأصل: «تَتَأَمَّين غيرَها».

تقديم المفعول به الثاني على الأول:

الأصل تقديم ما هو فاعل في المعنى على ما ليس كذلك، نحو: أعطيتُ زيدًا درهمًا، فـ«زيد» مفعول في اللفظ، وهو فاعل في المعنى؛ لأنه الآخذ، و«الدرهم» مفعول في اللفظ والمعنى؛ لأنه المأخوذ، فالأصل تقديم «زيد»، ولذا جاز: أعطيتُ درهمه زيدًا[٣].

ومن أمثلة تقديم المفعول الثاني على الأول في شعر الكميت قوله في صفة إبل غِزار[٤]:

تَتْرُكُ الوَطْبَ شَاصِيًا مُضْجَحِرًّا بَعْدَمَا أَدَّتِ الحُقُوقَ الحُضُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وقدم المفعول به الثاني «الحقوقَ» على الأول «الحضورَ»، والأصل: «أَدَّتِ الحضورَ الحقوقَ».

---

(١) ديوانه، ص ٤٥١.

يقول أبو رياش القيسيّ: «نَفْتَأُ: نزال، يقال: ما فَتِئَ يفعل كذا. والواغِر: الحاقد، والوغر: الحقد».

(٢) ديوانه، ص ٤٧٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «من العجب أيضًا بجيلة، وتنتمين إلى غيرنا. وتأَمَّين: تتخذين أُمًّا، وهذا مثلٌ ضربه لهم».

(٣) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الشيخ محمد بدر الدِّين بن أبي بكر بن عُمر الدَّماميني، ت: د. محمد عبد الرَّحمن بن محمّد المفدى، بساط: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، ج ٥، ص ١٩.

(٤) ديوانه، ص ١٩٤.

في اللسان «ضجحر»: «ضجحرت القربة ضجحرة إذا ملأتها، وقد اضْجَحَرَّ السقاء إذا امتلأ».

وفيه «وطب»: «الوَطْب: سقاء اللبن. والوَطْب: الزِّقُّ الذي يكون فيه السَّمْنُ واللَّبَنُ».

وفيه «شصا»: «شَصَا القِرْبة إذا مُلِئَت ماءً».

تقديم التمييز على الفاعل:

يجوز توسط التمييز بين الفعل ومرفوعه بلا خلاف، نحو: طاب نفسًا زيدٌ، قال أبو حيان: وقياسه الجواز بين الفعل ومنصوبه، نحو: فَجَّرْتُ عيونًا الأرضَ[١].

ونجد الكميت يقدم التمييز على الفاعل في قوله[٢]:

وَكَانَتْ سِوَاغًا إِذْ عَثَرْتُ بِغُصَّةٍ يَضِيْقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاغًا طَبِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وقدَّم التمييز «ذَرْعًا» على الفاعل «طبيبُها»، والأصل: «يضيق طبيبُها بها ذرعًا سواغًا».

تقديم الحال على صاحبها وعلى العامل:

يجوز لصاحب الحال أن يتقدم على الحال أو يتأخر عنها، نحو: جاء زيدٌ ضاحكًا، ونحو: ضربت اللِّص مكتوفًا، فلك في «ضاحكًا» و «مكتوفًا» أنْ تقدِّمهما على المرفوع والمنصوب[٣].

كما يجوز للحال أَنْ تتقدم على العامل أو تتأخر عنه، وإنما يكون ذلك إذا كان العامل فعلًا مُتَصَرِّفًا، نحو: جاءَ زيدٌ راكبًا، أو صفة تشبه الفعل المتصرف، نحو: زيدٌ منطلقٌ مسرعًا، فلك في «راكبًا» و «مسرعًا» أن تقدمهما على «جاء» وعلى «منطلق» كما قال الله تعالى: ﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾[٤][٥].

ونجد الكميت يقدم الحال على العامل في قوله[٦]:

فَدَعْ مَا لَيْسَ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْهُ هُمَا رِدْفَيْنِ مِنْ نَطَفٍ قَرِيْبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقدم الشاعر الحال «رِدفين» على الصفة المشبهة العاملة عمل الفعل وهي «قريب»، والتقدير: «هما قريب من نَطَفٍ مترادفين».

---

(١) انظر: همع الهوامع، السيوطي، ج ٤، ص ٧١.

(٢) ديوانه، ص ٦٦.

سِواغًا: أي: يسيغ الماء في حلقه.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ٢٧٩.

(٤) سورة القمر، الآية ٧.

(٥) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ٢٨٦.

(٦) ديوانه، ص ٦٢.

في اللسان «نطف»: «النَّطَف: التَّلَطُّخ بالعيب».

ويقدم الحال على صاحبها في قوله[١]:

مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً وَيَعْجِزُ عَنِّي غَيْرَ عَجْزٍ رَحِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم الحال «غيرَ» على صاحبها «رحيبُها» رعاية للقافية.

تقديم الصفة على الموصوف وإعرابها حالاً:

ومن أمثلة تقديم الصفة على الموصوف في ديوان الكميت قوله يصف رعاية الطَّير لأولادها[٢]:

حَتَّى إِذَا عَلِمَ التَّدْرَاجَ واتَّخَذَتْ رِجْلَاهُ كالوَدْعِ آثَارًا عَلَى الكُثُبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وقدم الشاعر الصفة «كالودعِ» -فأصبحت حالًا- على الموصوف «آثارًا»، والأصل: «واتَّخذت رجلاه آثارًا كالودع».

تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد:

يقول ابن مالك في شرح التسهيل:

«وإذا نعت بمفرد وجملة وظرف أو شبهه فالأقيس تقديم المفرد وتوسيط الظرف أو شبهه وتأخير الجملة، كقوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾[٣]، وقد تُقَدَّم الجملة، كقوله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللّـهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٤] [٥].

ونجد الكميت يقدم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد في قوله[٦]:

لَنَا قَائِدٌ مِنْهُم عَنِيفٌ وَسَائِقٌ يُقَحِّمُنَا تِلْكَ الجَرَاثِيْمَ مُتْعِبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقَدَّم الشاعر الوصف بالجملة «يُقَحِّمُنَا» على الوصف بالمفرد

---

(١) ديوانه، ص ٦٩.

في اللسان «فجج»: «الفَجُّ: الطريقُ الواسع بين جبلين، وقيل: هو الشِّعب الواسع بين الجبلين وجمعه فِجَاج».

(٢) ديوانه، ص ٨٧.

التدراج: مشي الصبي عندما يدرج. الودع: اليربوع.

(٣) سورة غافر، الآية ٢٨.

(٤) سورة المائدة، الآية ٥٤.

(٥) شرح التسهيل، ابن مالك، ج ٣، ص ١٨١.

(٦) ديوانه، ص ٥٢٤.

يقول أبو رياش القيسيّ: «القائد: يريد به الخليفة. ومنهم: من بني أمية. والعنيفُ: الذي يُعْنُفُ بهم ويخرق. والسائق: عامِلهم. يُقَحِّمنا: يحملنا على القُحَم، وهي الأمور الصعبة. والجراثيمُ: أُصُولُ الشَّجَر الواحدة جُرْثُومَةٌ. مُتْعِبُ: مِن أَتعَبَهُم السائقُ إذا جَشَّمَهُمْ ما لَا طاقةَ لهم به».

« مُتْعِبُ » إقامة للوزن والقافية.

تقديم إِلَّا ومصحوبها:

إذا تَقَدَّم المستثنى على المستثنى منه وجب نصبه، نحو: مَا جاءني إِلَّا زيدًا أحدٌ، وقيل له مُقَدَّم، وكقول الكميت[١]:

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شيعةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ

إنَّما لزم النصبُ في المستثنى إذا تقدم؛ لأنه قبل تقدُّم المستثنى كان فيه وجهان: البَدَل والنصبُ، فالبدلُ هو الوجه المختار، والنصب جائزٌ على أصل الباب، فلمَّا قدّمتَه، امتنع البدلُ الذي هو الوجهُ الراجح؛ لأنَّ البدل لا يتقدم المُبْدَلَ منه من حيث كان من التوابع، كالنعت، والتأكيد، وليس قبله ما يكون بدلًا منه، فتعين النصبُ الذي هو المرجوحُ للضرورة[٢].

وبعضهم يجيز غير النصب في المسبوق بالنفي، فيقول: ما قَامَ إِلَّا زيدٌ أَحَدٌ، سمع يونس: « مَا لِيَ إِلَّا أَبُوكَ نَاصِرٌ »[٣].

ومن أمثلة تقديم « إِلَّا » ومصحوبها قول الكميت[٤]:

وَمَا اسْتُنْزِلَتْ فِي غَيْرِنَا قِدْرُ جَارِنَا وَلَا ثُفِّيَتْ إِلَّا بِنَا حِينَ تُنْصَبُ

والبيت من « بحر الطويل »، والتقدير: « حين تنصب إِلَّا بِنَا ».

---

(١) ديوانه، ص ٥١٧.

(٢) انظر: شرح المُفَصَّل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش، وضع هوامشه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ج ٢، ص ٥٢.

(٣) انظر: كشف المشكل في النحو، علي بن سُليمان الحَيْدَرَة اليمني، ت: د. هادي عطيَّة مَطَر الهلالي، دار عَمَّار: الأردن: عَمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، ص ٣١٦، وأوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ٢٣٣ - ٢٣٥.

(٤) ديوانه، ص ٣٧.

في أمالي القالي، ج٢، ص١٣٥: « يقول: إذا جاوَرَنَا أحد لم نُكَلِّفه أن يَطْبَخَ من عنده، بل يكون ما يطبخه من عندنا، بما نعطيه من اللحم حين يَنصِب قِدْرَه ».

(انظر: الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م، ج٢، ص١٣٥).

وقوله[١]:

لَا يَنْقُضُ الأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يُبْرِمُهُ وَلَا تَعَرَّبُ إِلَّا حَوْلَهُ العَرَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، والأصل: «ولا تَعَرَّبُ العربُ إِلَّا حَوْلَهُ».

وقوله[٢]:

خَلَفْتُمْ سَعِيدًا وَهَلْ يُشْبِهَنَّ إِلَّا أَبَا الأَشْبُلِ الأَشْبُلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، والأصل: «هل يُشْبِهَنَّ الأَشْبُلُ إِلَّا أبا الأَشْبُلِ».

وقوله[٣]:

فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شِيعَةٌ وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الحقِّ مَشْعَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وقدم المستثنى في الشطر الأول «آلَ أحمد»، والتقدير: «فما لي شيعةٌ إِلَّا آلَ أحمد»، وقدم المستثنى «مشعب الحق» في الشطر الثاني، والتقدير: «وما لِي مَشْعَبُ إِلَّا مشعبَ الحقِّ».

وقوله[٤]:

فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرَ نَبْتَغِي عَلَيْهِم وهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ

والبيت من «بحر الطويل»، والتقدير: «هل نبتغي النصر إِلَّا بك»، وقدم «عَلَيْكَ» على «المُعَوَّل»، والتقدير: «وهل المُعَوَّل إِلَّا عَلَيْكَ».

---

(١) ديوانه، ص ٥٧.

في أساس البلاغة «عرب»: «أي: لا تَعِزّ وتمتنع عزَّةُ الأعراب في باديتها إِلَّا عنده».

(٢) ديوانه، ص ٣٤٠.

في المعجم الوسيط «شبل»: «الشِّبْلُ: وَلَدُ الأسد، والجمع أشبال».

(٣) ديوانه، ص ٥١٧.

يقول أبو رياش القيسيّ: «أي: لا أَتَوَلَّى غَيْرَهُمْ. ومَشْعَبُ الحقِّ: طريقه».

(٤) ديوانه، ص ٦٠٠.

يقول أبو رياش القيسيّ: «نبتغي: نطلب. والمعَوَّل: المُشْتَكَى والمستغاث».

المبحث الثالث

(أساليب أخرى)

صور الحال في التركيب

تتعدد صور الحال بين أن تكون مفردة، نحو: جاءَ زيدٌ راكبًا، وشبه جملة، نحو: رأيتُ الهِلالَ بَيْن السَّحَاب، وجملة نحو قوله تعالى: ﴿خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾[١]، وقد يأتي الحال على صورة المصدر.

وتجب الواو قبل «قد» داخلة على المضارع المثبت، نحو قوله تعالى: ﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾[٢][٣].

ولا بد في الماضي المثبت من «قد» ظاهرة أو مقدرة، والأخفش والكوفيون غير الفرَّاء، لم يوجبوا «قَدْ» في الماضي المثبت ظاهرة أو مقدرة[٤].

يجمع الكميت في بيت واحد بين الحال المفردة، والحال الجملة اسمية وفعلية، وذلك في قوله[٥]:

لَا تَقْعُدَنَّ تَلُومُ نَفْسَكَ دَائِبًا فِيْهَا وأَنْتَ بِحُبِّهَا مَشْغُوفُ

والبيت من «بحر الكامل»، ونَوَّع الشاعر الحال فجاء بالمفرد «دائِبًا»، وبالجملة الفعلية «تلومُ نَفْسَكَ»، وبالجملة الاسمية «وأَنْتَ بِحُبِّها» رعاية للوزن.

وقد أتى الشاعر بالحال جملة اسمية إقامة للوزن والقافية، وذلك في قوله[٦]:

فَذَاكَ شَبَّهْتُهُ الْمُذَكَّرَةَ الـ ـوَجْنَاءَ فِي البِيْدِ وَهْيَ تَغْتَهِبُ

---

(١) سورة البقرة، الآية ٢٤٣.

(٢) سورة الصف، الآية ٥.

(٣) انظر: أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٢، ص ٣٠٣، ص ٣٠٦ - ٣٠٨.

(٤) شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٤٥.

(٥) ديوانه، ص ٢٤١.

في المعجم الوسيط «شغف»: «شَغِفَ به: أحبه وأُولِع به».

(٦) ديوانه، ص ٤١.

في اللسان «غهب»: «الغيهب: شدة سواد اللَّيل والجمل ونحوه... وقد اغتهب الرجل: سار في الظُّلمة». المذكرة: الناقة تشبه خلق الجمل. الوجناء: الناقة التامة الخلق، الغليظة لحم الوجنة الصلبة الشديدة، من الوجين، وهي الأرض الصلبة أو الحجارة. البيد: جمع بيداء، وهي الصحراء.

والبيت من «بحر المنسرح»، والحال جملة اسمية وهي «وَهْيَ تغتهبُ».

وقوله[١]:

تَرَكْنَ مُلُوكَ حِمْيَرَ وَهْيَ صَرْعَى كَخُشْبِ الأَثْلِ غَيْرَ مُدَفَّنِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، والحال الجملة «وَهْيَ صَرْعى».

واستخدم الضمير «وهي صرعى»، ولو جاء بـ«وهم صَرْعى» ما استقام وزن البيت.

كما أتى بالحال «شبه جملة»، وذلك في قوله[٢]:

أَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرِهَا تِسْعًا وَوَاحِدَةً فَلا العَمَى لَكَ مِنْ رَامٍ وَلَا الشَّلَلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وكان يمكن أن يكون الحال مفردًا «راميًا»، ولكنَّه راعى الوزن بالحال شبه جملة «مِنْ رامٍ».

وقد أجيزت الجملة الماضوية بدون «قد»، وذلك في قوله في الجمد والبرد[٣]:

وَكَانَ السَّوفُ لِلْفِتْيَانِ قُوتًا تَعِيْشُ بِهِ وهُيِّبَتِ الرَّقُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، والجملة الماضوية «وهيبت الرَّقُوبُ».

وقوله يصف ذئبًا لقيه في بعض الأرض[٤]:

تَضَوَّرَ يَشْكُو مَا بِهِ مِنْ خَصَاصَةٍ وَكَادَ مِنَ الإِفْصَاحِ بِالشَّكْوِ يُعْرِبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وراعى الوزن باستخدام الجملة الماضوية من غير «قد»، وذلك في قوله: «وكاد من الإفصاح».

---

(١) ديوانه، ص ٤٥٤.

(٢) ديوانه، ص ٢٩٠.

أحرزت: حُزتَ. وأراد من سهام المجد. ويقال للرامي المصيب: لا عمى ولا شلل.

(٣) ديوانه، ص ٢٥.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٣، ص ١٢٤١: «السَّوفُ: التسويف. والرقوب: التي لا يبقى لها ولد. هنئت، أي: يقال هنيئًا لفلانة ليس لها ولدٌ فيحتاج إلى غذاء».

(٤) ديوانه، ص ٢٧.

ومثل هذا قوله[١]:

وَلَا حَلِيْلَةُ جَارِي لَسْتُ زاعِمَهَا تَصْبُو إِلَيَّ وَسَاءَ الصِّدْقُ والكَذِبُ

والبيت من «بحر البسيط»، والجملة الماضوية غير المقترنة بـ «قد» هي «وساءَ الصدقُ والكذبُ».

وفي المقابل نجده يذكر «قد» مع جملة الحال الماضوية في قوله[٢]:

وَمَا كَان السَّمَوْأَلُ فِي وَفَاءٍ وَقَدْ بَلَغَتْ حَفِيظَتَهُ الخُطُوبُ

والبيت من «بحر الوافر»، وقد راعى الشاعر الوزن باستخدام الجملة الماضوية مع «قد»، في قوله: «وَقَدْ بَلَغَتْ».

ويستعمل الجملة المصدرة بـ «ليس» في قوله يهجو خالد بن عبد الله البجليّ[٣]:

فَصِرْتُ كأنِّي وامْتِدَاحِيَ خَالِدًا وَأُسْرَتَهُ حَادٍ ولَيْسَ لَهُ إِبِلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وهنا جاء بالواو مع الجملة، وهي «وليس لَهُ إِبِلْ»، ولو حذفها لجاز، وحكم الجملة المصدرة بليس، وإن كانت فعلية، حكم الاسمية، في أن اجتماع الواو والضمير أو انفراد الواو، أكثر من انفراد الضمير[٤].

وقد يأتي الكميت بالحال السببية، وذلك في قوله يذكر سنة جدب[٥]:

إِذَا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتُـهَا وَلَمْ تُنَدِّ عَصُوبٌ كَفَّ مُعْتَصِبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وجاء الشاعر بالحال السببية «مُلْقَى» وكان يمكن أن يأتي بالحال

---

(١) ديوانه، ص ٧٧.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥١٢: «يقول: قبيح أن أذكر ذلك صادقًا أو كاذبًا».

الحليلة: الزوجة. وتصبو إليّ، أي: تميل إلى اللهو معي.

(٢) ديوانه، ص ٢٣.

الحفيظة: الغضب لحرمة تنتهك من حرماتك. والخطوب: جمع خطب، وهو الأمر العظيم.

(٣) ديوانه، ص ٢٥٣.

الحادي: سائق الإبل.

(٤) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٤٣.

(٥) ديوانه، ص ٨١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٤١٩: «ملقى أصرتها لأنها لا ألبان بها. والعصوب: التي لا تدر حتَّى تعصب فخذاها».

اللِّقاح: الإبل بأعيانها. والأصرة: جمع صرار، وهو خيط يشدّ فوق الخلف لئلا يرضعها ولدها.

جملة فيقول: «أصرتها ملقاة»، ولكنه عدل إلى الحال السببية لإقامة الوزن.

وقوله يذكرُ سَنَة جَدْبٍ[١]:

واتَّخَذَتْ لِلْقُدُورِ فِي عُقْبَةِ الـ ـكرَّةِ مَبْذُولَةً وَطَائِدُهَا

والبيت من «بحر المنسرح»، وعدل الشاعر عن جملة الحال «وطائدها مبذولة» إلى الحال السببية «مبذولةً» لإقامة الوزن والقافية.

وقوله[٢]:

نَصَبْنَا لَهُمْ دَهْمَاءَ ذَاتَ هَمَاهِمٍ طَوِيلًا بِأَفْنَاءِ البُيُوتِ رُكُودُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء الشاعر بالحال السببية «طويلًا»، وكان يمكن أن يكون الحال جملة «ركودها طويل»، ولكنَّه راعى الوزن.

وجاء الشاعر بالحال مصدرًا في قوله يمدح أبان بن الوليد[٣]:

رَجَوْكَ وَلَمْ يَبْلُغِ العُمرُ مِنْـ ـكَ عَشْرًا وَلَا نَبْتَ فِيْكَ اتّغَارَا

والبيت من «بحر المتقارب»، وكان يمكن الوصف «مُتَّغِرًا»، ولكنَّه راعى الوزن والقافية فأتى بالحال مصدرًا «اتّغَارا».

وقوله[٤]:

قَبِيحٌ بمثلي نعتُ الفتا ةِ إِمَّا ابتهارًا وإِمَّا ابتيارا

والبيت من «بحر المتقارب»، وأتى الشاعر بالحال مصدرًا في قوله: «ابتهارًا» و«ابتيارا»،

---

(١) ديوانه، ص ١٢٠.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٧٢: «العقبة والعافي سواء... والكرّة حين ترد القدر، وطائدها: أثافيها».

(٢) ديوانه، ص ١٢١.

الدهماء: السوداء من القدور، وقد دهمتها النَّار. والهماهم: أراد صوت احتراق النَّار تحتها. والأفناء: الأخلاط. وركودها، أي: ركود القدر، أي: سكونها وبقاؤها.

(٣) ديوانه، ص ١٥٢.

في الصحاح «ثغر»: «وإذا سقطت رواضع الصبيِّ قيل ثُغِرَ فهو مَثْغُورٌ، فإذا نَبَتَتْ قيل اثَّغَرَ، وأصله ائْتَغَرَ، فقلبت الثاء تاءً ثم أدغمت. وإن شئت قلت: اثَّغَرَ، تجعل الحرف الأصلي هو الظاهر».

(٤) ديوانه، ص ١٦٧.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج١، ص٥١١: «الابتهار: أن يذكر منها ومن نفسه الريبة كاذبًا، والابتيار: أن يذكر ذلك صادقًا، وأصله من البؤرة، وهي الحفرة».

وذلك لمناسبة وزن البيت وقافيته.

وقوله يذكر خطوبًا[١]:

أَنْطَفَتْ رُبْدُهَا الأَسِرَّةَ مِنْهَا واسْتَلَجَّتْ دِمَاؤُهَا تَقْطِيرَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وجاء بالحال مصدرًا في قوله: «تقطيرا» رعاية للقافية.

ومثله قوله[٢]:

ودَامَتْ قُدورُكَ للسَّاغِبيـ ـنَ فِي المَحْلِ غَرْغَرَةً واحْوِرَارَا

والبيت من «بحر المتقارب»، فأتى بالحال مصدرًا «غرغرةً» و«احوِرارا».

وقوله[٣]:

نَعَاءِ جُذَامًا غَيْرَ مَوْتٍ ولا قَتْلٍ ولكِنْ فِرَاقًا للدَّعَائِمِ والأَصْلِ

والبيت من «بحر الطويل»، ووضع الشاعر المصدر «فِرَاقًا» موضع الحال المشتق، وذلك مراعاة لوزن البيت.

وأتى بالحال مقدرة مع «باء» المصاحبة في قوله يرثي[٤]:

بِحَمْدٍ مِنْ شَبَابِكَ لَا بِذَمٍّ أَبَا قُرَّانَ بِتَّ عَلَى مِثَالِ

والبيت من «بحر الوافر»، واستعمل الشاعر «باء» المصاحبة في قوله: «بحمدٍ لا بِذَمٍّ»، والمعنى: «حالة كونك محمودًا لا مذمومًا»، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾[٥].

---

(١) ديوانه، ص ١٧٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج٢، ص٨٦١: «أي: أدمت، فجعلتها تنطف. والرُّبد: الدواهي. والأسِرّة: الخطوط. واستلجت: لجّت الدماء بالقطر، وتقول العرب للأمر إذا كان عظيمًا: المقطر من الأسرّة الدَّمَ».

(٢) ديوانه، ص ١٨٢.

في اللسان «حور»: «أراد بالغَرْغَرَة صوت الغليان، وبالاحورار: بياض الإهالة والشحم».

وفيه «سغب»: «ورجل ساغب: جوعان أو عطشان».

(٣) ديوانه، ص ٣٤٧.

في اللسان «جذم»: «جُذام: قبيلة من اليَمن تنزل بجبال حِسْمَى».

وفي المعجم الوسيط «نَعَى»: «نَعَى فلانًا نَعْيًا ونَعِيًّا: أذاع خبر موته».

(٤) ديوانه، ص ٣٦١.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٥٥١: «المثال: الفراش، أي: بتّ وشبابك محمود ليس بمذموم».

(٥) سورة الحجر، الآية ٩٨.

الشرط والجواب

الأدوات الجازمة للفعل المضارع على قسمين، منها ما يجزم فعلًا واحدًا، وهي «اللام» الدالة على الأمر، نحو: لِيَقُمْ زيدٌ، ومنها ما يجزم فعلين، كـ «إِنْ»، نحو: إِنْ تُكْرِمني أكرمك، و «مَنْ»، نحو: مَنْ يأتني آتِهْ وغيرهما[١].

وأَمَّا «إِذَا» فتكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان، متضمّنةً معنى الشرط. ولذلك تُجاب بما تُجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاءَ زيدٌ فَقُمْ إليه. وكثر مجيء الماضي بعدها، مرادًا به الاستقبال[٢].

لاحظت أَن الكميت إذا أتى بـ (إِذا) وبعدها فعلا الشرط مرتبين فإنه يغلب عليه أن يستعملهما ماضيين إِلَّا في مثال واحد وهو قوله[٣]:

إِذَا صَدَرَتْ عَنْهَا رِفَاقٌ بِرِزْقِهِمْ تَعُودُ رِفَاقٌ بَعْدَهُمْ فَتُعِيْدُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بالجواب مضارعًا وهو «تعودُ».

ومن أمثلة استعمال فعلي الشرط ماضيين مع (إذا) قوله[٤]:

وَكُنْتَ إِذَا دَعَوْتَ بَنِي نِزَارٍ أَتَاكَ الدُّهْمُ مِنْ سَبْطٍ وجَعْدِ

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء بفعلي الشرط ماضيين، وهما «دعوتَ» و «أتاك».

---

(١) انظر: التبصرة والتذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي الصَّيْمَرِيّ، ج ١، ص ٤٠٨، وأوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ١٧٩، ص ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) الجَنَى الداني، المرادي، ص ٣٦٧.

(٣) ديوانه، ص ١٢١.

صدرت: من الصدور، وهو الرجوع عن الماء.

(٤) ديوانه، ص ١٢٦.

في المعجم الوسيط «سبط»: «السَّبْط من الشعر: المسترسلُ غيرُ الجَعْدِ».

الدهم: السود من الإبل والخيل.

وقوله[١]:

إِذَا زَنَدُوا نَارًا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَبَقْنَا إِلَى إِيقَادِهَا مَنْ تَنَوَّرا

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بفعلي الشرط ماضيين، وهما «زندوا» و «سبقنا».

ويغلب على الشاعر أنه إذا أتى بـ(إِنْ) الشرطية يكون الفعلان مضارعين، وقد يأتي بهما ماضيين وهو قليل في شعر الكميت، ولم أجده جمع بين مضارع وماض إِلَّا في مثال واحد، وهو قوله لقضاعة[٢]:

فَإِنْ تَكُ فِي مُنَاوأَةٍ أَخَذْنَا بِسَجْلٍ فِي الخُمَاشَةِ ذِي فُضُولِ

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء بالشرط مضارعًا وهو «تَكُ»، والجواب ماضيًا، وهو «أَخَذْنَا».

ومن أمثلة مجيء الفعلين مضارعين مع (إِنْ) الشرطية قوله يذكر العناكبَ وقد جاورتها قطا[٣]:

تُدْعَى اثْنَتَانِ مَعًا مِنْهَا وَوَاحِدَةٌ وَإِنْ يَكُنَّ ثَلاثًا يَكْثُرُ الجَدَلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وأتى بالشرط والجواب مضارعين وهما: «يَكُنَّ» و «يَكثرُ»، وراعى الشاعر الوزن بتشديد نون «يَكُنَّ».

وقوله[٤]:

فَإِنْ يَصِلُوا قَرَابَتَنَا نَصِلْهُمْ وإِنْ يَغْنَوا فَإِنَّا قَدْ غَنِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء الشاعر في الشطر الأول بـ «إِنْ» الشرطية، وفعلي الشرط مضارعين وهما «يصلوا» و «نصلهم»، وجاء في الشطر الثاني بـ«إِنْ» الشرطية، وفعل الشرط مضارع

---

(١) ديوانه، ص ١٩١.

في أساس البلاغة «زند» «زَنَدَ النَّارَ يزندُها: قدحها».

وفيه «نور»: «وتنوَّر النَّارَ: تَبَصَّرَهَا وقصدها».

(٢) ديوانه، ص ٣٦٣.

المناوأة: المعاداة. السجل: أصله الدلو، أي: بنصيب وحظ. الخماشة: جراحة لا تبلغ الدية.

(٣) ديوانه، ص ٣٠٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٦٣٤: «يقول: لا اختلاف في اسم الواحدة والاثنتين، وإنما الاختلاف في الثلاثة. يقال: عناكب وعناكيب وعنكبوتات».

(٤) ديوانه، ص ٤٧٧.

وهو «يَغْنَوا»، وأَمَّا الجواب فجملة اسمية مقترنة بالفاء وهي «فَإِنَّا قد غَنِيْنَا»، وذلك كله من الإمكانات التي تتاح للشاعر.

ومن أمثلة مجيء فعلي الشرط ماضيين مع (إِنْ) الشرطية قوله[١]:

وَإِنْ بَلَغَتْ رَبِيعَةَ جَاءَ مِنْهَا أُسُودُ الغَابِ حَوْلِي مُوْفِقِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وفعلا الشرط هما «بلغت» و «جاءَ».

وقوله[٢]:

إِنْ أَصْدَرُوا الأَمْرَ أَصْدَرُوهُ مَعًا أَوْ أَوْرَدُوا أَبْلَغُوهُ مَا قَرَبُوا

والبيت من «بحر المنسرح»، وفعلا الشرط هما «أصدروا» و «أَصْدَرُوهُ».

وينوع الكميت في استعمال الشرط والجواب مع (مَنْ)، وذلك في قوله يمدح زياد بن المغفل الأسدي[٣]:

مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَذْكُرْ مَنْ شَبِيبَتِهِ مَنْ لَنْ يَعُودَ وَمِنْ أَثْوَابِهِ القُشُبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وأتى الشاعر بـ«مَنْ» الشرطية في الشطر الأول، ومعها فعلا الشرط مضارعين وهما «يلبس» و «يذكر».

وقوله[٤]:

تَـحَجَّى أَبُوهَا مَنْ أَبُوهُمْ فَصَادَفُوا سِوَاهُ ومَنْ يَجْهَلْ أَبَاهُ فَقَدْ جَهِلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بفعل الشرط مضارعًا وهو «يَجْهَلْ»، فأَمَّا الجواب فماضٍ مقترن بـ«الفاء» و «قَدْ».

---

(١) ديوانه، ص ٤٧٤.

موفقين، أي: أوفقوا سهامهم في الوَتَرِ، وجاءوني على استعداد الآلة.

(٢) ديوانه، ص ٥٧٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «إِنَّهم حُكماءُ يورِدُونَ في مواضع الوِردِ ويصدرونَ في مواضع الصَّدَر. وقَرَبُوا: طلبوا».

(٣) ديوانه، ص ٩٢.

القُشُب: جمع قشيب، وهو الجديد.

(٤) ديوانه، ص ٢٥٧.

في اللسان «حجا»: «يقال: تحجّى فلانٌ بظنه إذا ظن شيئًا فادعاه ظانًّا، ولم يستيقنه».

وقوله[١]:

مَنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَمَنْ يَحْـ ـيَ فَلَا ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامِ

والبيت من «بحر الخفيف»، وأتى الشاعر بـ «مَنْ» الشرطية الأولى وفعلي الشرط مضارعين وهما «يَمُتْ» و «لا يَمُتْ»، وجاء بـ «مَنْ» الشرطية الثانية، وفعل الشرط مضارع «يَحْيَى»، والجواب جملة اسمية وهي «فلا ذو إِلٍّ».

ونلاحظ أَنَّ الجواب مع «مَنْ» الشرطية الأولى لم يقترن بالفاء «لا يَمُتْ»، وفي الثانية اقترن بالفاء «فلا ذو إِلٍّ»، وكل ذلك جائز مع «لا».

اجتماع الشرط والقسم:

إذا اجتمع في كلام قسم وأداة شرط، ولم تكن الأداة «لو» أو «لولا» استغنى بجواب ما تقدم منهما عن جواب المتأخر إن لم يتقدم عليهما ذو خبر، فالاستغناء بجواب القسم لتقدمه، نحو: والله إن جئتني لأكرمنَّك، والاستغناء بجواب الشرط لتقدمه، نحو: إِنْ والله جئتني أُكْرِمْكَ. فلو تقدم علَيهما ذو خبر - أي: ما يطلب خبرًا من مبتدأ، أو اسم كان ونحوه، نَحو: زيدٌ والله إِنْ يَقُمْ يُكْرِمْكَ. استغنى بجواب الشرط تقدم على القسم أو تقدم القسم عليه[٢].

وقد وجدت الكميت يجعل الجواب للشرط مع تقدم القسم في قوله[٣]:

وَلَئِنْ لَحِقْتُ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى مِنْ بُعْدِ غَايَتِهِ فَأَحْجِ وأَخْلِقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وقد جعل الشاعر الجواب للشرط «فَأَحْجِ» مع أَنَّ القسم متقدم، وذلك رعاية للوزن والقافية.

---

(١) ديوانه، ص ٤٩٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الإِلُّ: الحِلْفُ، والإِلُّ: العَهْدُ. والإِلُّ: الله عزَّ وجَلَّ ذكرُه، والإِلُّ: القرابةُ».

(٢) انظر: شرح التسهيل، ابن مالك، ج ٣، ص ٨٢، وشرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»، ت: د. عبد الحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة، ج ٤، ص ٦٩.

(٣) ديوانه، ص ٢٤٧.

جواب (لو، لولا)

وردت «لو» في شعر الكميت لمعنى واحد، وهو أن تكون امتناعية، أي دالة على امتناع شيء لامتناع آخر، وهذه هي المعدودة في أحرف الشرط، ولا تقع إلَّا صدرًا، نحو: لو زرتني لأكرمتك[١].

وجواب «لو» لا يكون إلَّا فعلًا ماضيًا، مثبتًا، أو منفيًّا بـ «ما»، أو مضارعًا مجزومًا بـ «لَمْ». والأكثر في الماضي المثبت اقترانه باللام، وقد تحذف كقوله تعالى: ﴿لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ﴾[٢] [٣].

وقد يأتي الكميت بـ«اللام» في جواب «لو» تارة، وتارة أخرى يقرن «اللام» بـ«قَدْ».

فمن أمثلة وقوع (اللام) في جواب (لو) قوله[٤]:

وَلَوْ كَانَ تَخْلِيدًا لِذِي النُّصْحِ نُصْحُهُ لَمَلَّأْتُ دُنْيَا مَا أَقَامَ عَسِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، فقال: «لَمَلَّأت».

ومن أمثلة وقوع (اللام) و (قد) في جواب (لو) قوله[٥]:

وَلَوْ مَاتَ مِنْ نُصْحٍ لِقَوْمٍ أَخُوهُمُ لَقَدْ لَقِيَتْنِي بِالمَنَايَا شَعُوبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وأتى الشاعر بـ«اللام» و «قد» في جواب «لو» في قوله: «لقد لَقِيَتْنِي».

هذا والماضي المنفي بـ«ما»، والمضارع المنفي بـ «لَمْ» كلاهما بمعنى واحد، ولذا نرى الشاعر

---

(١) انظر: جواهر الأدب، عَلاء الدين الإربلِّي، ص ٢٦١.

(٢) سورة الواقعة، الآية ٧٠.

(٣) الجَنَى الداني، المُرَادي، ص ٢٨٣.

(٤) ديوانه، ص ٧٣.

عسيب: جبل بعالية نجد. يقال: لا أفعل كذا ما أقام عسيب.

(٥) ديوانه، ص ٧٣.

المنايا: جمع منيّة، وهي الموت. والشعوب: المنية؛ لأنها تفرق.

يفيد من هذه الإمكانية فأتى بالجواب بأحدهما مراعاة للوزن.

فمن أمثلة الماضي المنفي بـ « ما » قوله[١]:

لَوْ قِيْلَ لِلْجُودِ مَنْ حَلِيفُكَ مَا إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يَنْتَسِبُ

والبيت من « بحر المنسرح »، واستعمل الشاعر الماضي المنفي بـ « ما » في قوله: « ما إنْ كان ».

وقوله[٢]:

وَلَوْ وَلِيَ الهُوجُ الثَّوائِجُ بالذي وُلِيْنَا بِهِ مَا دَعْدَعَ المُتَرَخِّلُ

والبيت من « بحر الطويل »، وأتى الشاعر بالماضي المنفي بـ « ما » في قوله: « ما دَعْدَعَ المترخِّلُ ».

ومن أمثلة المضارع المنفي بـ « لَمْ » في ديوان الكميت قوله[٣]:

لَوْ يَنَالُ الكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ البَيْـ ـعِ وَصَرْفِ الأَمْوَالِ بِالأَمْوَالِ

لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبِعْهَا مِنْ لَيَالِي مَشِيبِهِ بِلَيَالِي

والبيتان من « بحر الخفيف »، وأتى بالمضارع المنفي بـ « لَمْ » في قوله: « لَمْ يَبِعْهَا ».

وقوله[٤]:

فَلَوْ كَان مِثْلَ ابْنِ عَوْفٍ وَبِنْتِهِ خُمَاعَةَ لَمْ أُوقَفْ بِوَعْثٍ ولا هَزْلِ

والبيت من « بحر الطويل »، واستعمل المضارع المنفي بـ « لم » في قوله: « لَمْ أُوقفْ » رعاية للوزن.

أَمّا « لولا » فتدخل على جملتين اسمية ففعلية لربط امتناع الثَّانية بوجود الأولى، نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك[٥].

وجواب « لولا » التي تفيد الامتناع لوجود يأتي على صور متعددة فيكون ماضيًا مثبتًا مقرونًا

---

(١) ديوانه، ص ٢٤.

(٢) ديوانه، ص ٥٩٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: « ولو وُلِيَت الغنم بِمِثْلِ ما وُلينا به لم يبق منها شيء، أي: ذهبت كُلُّها. والثوائج: الضَّأن. ما دعدع: ما زجر الرَّاعي، أي: لم يكن له غَنَم يَزْجُرُها. والمُتَرخِّل: صاحبُ الرُّخال، الواحدة رِخْلٌ، وهو الحَمَل. يقول: لو أَنَّ الرَّاعي وَلِي غَنَمَهُ بمثل ما يَلُونَنَا به لهلكت غَنَمُه وذَهَبَتْ ».

الرخل: الأنثى من أولاد الضأن.

(٣) ديوانه، ص ٣٦٥.

(٤) ديوانه، ص ٣٧١.

(٥) مغني اللبيب، ابن هشام، ج ١، ص ٣٩٦ - ٣٩٧.

باللام، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْلاَ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾[١]، أو منفيًّا بـ« ما »، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللَّـهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾[٢]. وقد يخلو الماضي المثبت من اللام[٣].

وقد ورد جواب « لولا » في شعر الكميت جملة فعلية ماضوية مثبتة مصدرة بـ (قد)، وذلك في قوله[٤]:

وَلَولَا ذاكَ قَدْ زَارَتْكَ خَيْلٌ مِنَ المِصْرَيْنِ بِالفُرْسَانِ تُرْدِي

والبيت من « بحر الوافر »، فقال: « قَدْ زارتْكَ » رعاية للوزن.

كما ورد الجواب مقترنًا بـ(اللام) و (قَدْ) مراعاة للوزن، وذلك في قوله[٥]:

يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تُرَاثُه لَقَدْ شَرِكَتْ فِيْهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ

والبيت من « بحر الطويل »، وجاء الشاعر بالجواب مقترنًا بـ « لقد » في قوله: « لَقَدْ شَرِكَتْ ».

وفي مكان ثالث يأتي بجملة فعلية ماضوية مثبتة، ولكن بدون (اللام)، ومن ذلك قوله[٦]:

فَلَولَا حِبَالٌ مِنْكُمُ هِيَ أَسْلَسَتْ جَنَائِبَنَا كُنَّا الأُبَاةَ الغَطَارِسَا

والبيت من « بحر الطويل »، وراعى الشاعر الوزن بالجواب الخالي من « اللام »، وهو « كُنَّا الأُباة الغطارِسا ».

---

(١) سورة سبأ، الآية ٣١.

(٢) سورة النور، الآية ٢١.

(٣) انظر: الجَنَى الداني، المرادي، ص ٥٩٨.

(٤) ديوانه، ص ١٢٥.

المصر: البلد، والمصران: الكوفة والبصرة. وتَرْدِي: من الرديان، وهو أن يضرب الفرس الأرض بحوافره وهو يعدو.

(٥) ديوانه، ص ٥٢٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: « تقول بني أُمَيَّة لَيْسَت الخلافة من تراث النبي ﷺ ولولا أنها وراثة لكان لِبَكِيل وأَرْحَب وهما حَيَّان من همدان نَصِيبٌ فيها ».

(٦) ديوانه، ص ٢٢٩.

في الصحاح « غطرس »: « الغِطْرِيسُ: الظالم المتكبّر ».

وقوله[1]:

وَلَوْلَا آلُ عَلْقَمَةَ اجْتَدَعْنَا بَقَايَا مِنْ أُنُوفِ مُصَلَّمِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وجاء بالجواب بدون «اللام» في قوله: «اجْتَدَعْنَا».

(١) ديوانه، ص ٤٧٦.

يقول أبو رياش القيسيّ: «لولا عَلقمة لاجتدعت بقايا أنوف أهل حَضرموت. وأجدعنا: قَطعنا. والمُصلِّمُ: المُسْتَأْصَلُ».

إمكانات الضمير

الذي يعنيني هنا أن أتحدث عن الإمكانات التي أفاد منها الكميت في نظمه من حيث عود الضمير على جمع التكسير والجمع المؤنث، وعوده كذلك على المثنى، ووصل الضميرين أو أحدهما، وأخيرًا وضع الظاهر موضع المضمر. وهي أمور أُفَصِّلُها في أربع نقاط:

أولًا: عود الضمير على جمع التكسير والجمع المؤنث:

جمع التكسير لما لا يعقل فُرِّق فيه بين قليله وكثيره، والأفصح أَنْ يجمع الضمير في قليله، أما كثيره فالأفصح أن يفرد، كهو في ضمير المؤنث الواحدة، ويجوز العكس.

قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾[١].

فالضمير في «أبوابها» عائد على البيوت، وعاد كضمير المؤنث الواحدة؛ لأنَّ البيوت جمع كثرة، وجمع المؤنث الذي لا يعقل فرق بين قليله وكثيره، فالأفصح في قليله أن يجمع الضمير، والأفصح في كثيره أَنْ يفرد كهو في ضمير المؤنث الواحدة.

أما جمع المؤنث الذي يعقل فلم تفرق العرب بين قليله وكثيره، والأفصح أن يجمع الضمير، ولذلك جاء في القرآن: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾[٢]، ويجوز أن يعود كما يعود على المؤنث الواحد، وهو فصيح[٣].

ومن أمثلة عود الضمير على جمع التكسير والجمع المؤنث في ديوان الكميت قوله يصفُ القطا وهو يطلب الماء[٤]:

---

(١) سورة البقرة، الآية ١٨٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٨٧.

(٣) انظر: دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ج ٨، ص ٦٩.

(٤) ديوانه، ص ٢٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣١٩: «الأسقية: الحواصل. لم يفرهن: لم يشققهن. والمطبب: صاحب الطباب، وهو جلدة تجعل على طرفي الأديم، ثم تخرز، فيمسك الخرز طرفي الأديم جميعًا».

أَوِ النَّاطِقَاتُ الصَّادِقَاتُ إِذَا غَدَتْ بِأَسْقِيَةٍ لَمْ يَفْرِهِنَّ الْمُطَبَّبُ
جَعَلْنَ لَهُنَّ الخِمْسَ لِلْعِيسِ رَوْحَةً سَبَاسِبُهَا مُفْضٍ إِلَيْهِنَّ سَبْسَبُ
فَأَبْنَ قِصَارَ الظِّمْءِ لَمْ يَسْتَرِثْنَهَا بِمَا فِيهِ مِنْ رَيِّ الصَّوادِي التَّحَبُّبُ

والأبيات الثلاثة من «بحر الطويل»، ونجد الشاعر في البيت الأول جاء بضمير دال على الجمع «يفرهِنَّ» ويعود على جمع التكسير «أسقية»، ولو جاء بالإفراد، وقال: «يفرها» ما استقام وزن البيت، وفي البيت الثاني جاء بضمير الجمع في «لَهُنَّ» و «إليهنَّ» عائدًا على جمع المؤنث «الناطقات الصادقات»، وبضمير المفرد في «سباسبها» على جمع المؤنث وذلك رعاية للوزن، وفي البيت الثالث يلجأ إلى الإفراد في قوله: «يسترثنها» عائدًا على الجمع المؤنث «الناطقات الصادقات».

وقوله[1]:

وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مَنَعَّمَةً بِيْضًا تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُ والشَّنَبُ

والبيت من «بحر البسيط»، وجاء بالضمير مفردًا في قوله: «فيها» عائدًا على جمع تكسير «حُور» مراعاة للوزن.

وقوله[2]:

وَبِيْضٍ رِقَاقٍ خِفَافِ الْمُتُونِ تَسْمَعُ لِلْبِيْضِ فِيهَا صَرِيْرَا
تُشَبِّهُ فِي الهَامِ آثَارُهَا مَشَافِرَ قَرْحَى أَكَلْنَ البَرِيرَا

وفيه، ج ١، ص ٣٢٠: «يريد جعلت القطا مسيرة الإبل خمسًا روحة لها».
الخمس: ورود الماء في اليوم الرابع من يوم الصدور عنه، يحسبون يوم الصدر فيه.
والعيس: الإبل البيضاء تخالطها شقرة يسيرة، الذكر أعيس، والأنثى عيساء.
والسباسب: جمع سبسب، وهو القفر والمفازة.
وفي المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٢٠: «أبن: يعني القطا. قصار الظمء: يعني الفراخ، والظمء: وقت الشرب. والتحبب: الامتلاء من الري، أراد: أبْنَ بما فيه التحبب من ريِّ الصوادي».

(١) ديوانه، ص ٣٦.
الحور: جمع حوراء، وهي الشديدة بياض الحدقة والشديدة سوادها.
والشنب: رقة وعذوبة في الأسنان.

(٢) ديوانه، ص ١٥٣.
البيض: أراد بها السيوف. والصرير: الصوت. وقوله: رقاق المتون، أراد متون السيوف، الواحد متن.
في اللسان «قرح»: «قال ابن السكيت: والمقرحة: الإبل التي بها قُروح في أفواهها فَتَهْدَلُ مَشَافِرُهَا».
وفيه «برر»: «البَرِيرُ: ثمر الأراك إِذَا اسوَدَّ وَبَلَغَ، وقيل: هو اسم له في كل حال».

والبيتان من «بحر المتقارب»، وفي البيت الثاني في الشطر الأول منه جاء بالضمير مفردًا «آثارها» عائدًا على جمع التكسير «بيض» إقامة للوزن، وفي الشطر الثاني منه جاء بنون النسوة في «أَكَلْنَ»، ولا يستقيم الوزن لو قال: «أكلت».

وقوله[١]:

إِذَا الإِرُونَ إِرُو الحَرْبِ العَوَانِ لَهُمْ　　شُبَّتْ وَرُكِّبَتِ الأَرْحَاءُ والثُّفُلُ

والبيت من «بحر البسيط»، وأتى الشاعر بضمير الواحدة «شُبَّت» عائدًا على الجمع «الإرُون»، وكان يمكن «شُبِبْن»، ولكنه راعى الوزن بضمير الواحدة.

وقوله[٢]:

وَلَنْ تُحَيِّيَكَ أَظْآرٌ مُعَطَّفَةٌ　　بِالقَاعِ لَا تَمَكٌ فِيهَا وَلَا مَيَلُ

لَيْسَتْ بِعُوذٍ وَلَمْ تُعْطَفْ عَلَى رُبَعٍ　　وَلَا يَهِيبُ بِهَا ذُو النِّيَّةِ الأَبِلُ

والبيتان من «بحر البسيط»، وأسند الشاعر في البيت الثاني إلى ضمير الواحدة في قوله: «ليست» و «تعطف» و «بها» عائدًا على جمع التكسير «أظآر» رعاية للوزن، ولو قال: «ولا يهيب بهنَّ» ما استقام وزن البيت.

وقوله[٣]:

نَجَائِبُ مِنْ آلِ الوَجِيهِ وَلَاحِقٍ　　تُذَكِّرُنَا أَحْفَادَنَا حِينَ تَصْهَلُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأسند الشاعر إلى ضمير الواحدة في قوله: «تصهل» عائدًا على

---

(١) ديوانه، ص ٢٩٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٩٠٦: «إرون: جمع إرة، وهي حفرة توقد فيها النَّار. والثفل: جمع ثِفال، وهو جلد يجعل تحت الرحى».

الأرحاء: جمع رحى.

(٢) ديوانه، ص ٣٢٧ - ٣٢٨.

«يعني الأثافي، فشبّه عطفها على الرماد بنوقٍ أظآر قد عطف على فصيل. والتمك: انتصاب السنام. والميل: من صفة السنام أيضاً».

«والعائذ من النوق: التي يتبعها ولدها. والربع: الذي نُتِجَ في أول الربيع. والإهابة: الدعاء، أهاب بإبله إذا دعاها. وذو النية: الذي قد نوى الرحيل. الإبل: صاحب الإبل».

(٣) ديوانه، ص ٣٢٩.

النجائب: جمع نجيبة، وهي الناقة القوية الخفيفة السريعة.

والوجيه: فرس من خيل العرب نجيبٌ، سمّي بذلك. ولاحق: اسم فرس معروف من خيل العرب.

جمع التكسير «نجائب»، ولم يقل: «يصهلن» تحقيقًا للوزن والقافية.

ونجد الشاعر يجمع بين ضميرين مختلفين في بيت واحد، وذلك في قوله[١]:

فَمَا فُدُرٌ عَوَاقِلُ أَحْرَزَتْهَا عَمَايَةٌ اوْ تَضَمَّنَهُنَّ شِيبُ

والبيت من «بحر الوافر»، ونجد الشاعر أعاد ضمير المؤنث «ها» في «أحرزتها» على الجمع «فُدُر»، ثم أعاد ضمير جمع المؤنث «هُنَّ» عليه في «تَضَمَّنَهُنَّ»، وذلك مراعاة للوزن.

إسناد الفعل إلى نون النسوة:

زيدت النون علمًا للجمع والضمير في نحو قولك: الهنداتُ قُمْنَ، وقَعَدْنَ، وَيَقُمْنَ، وَيَقْعُدْنَ. وعلامة للجمع مجردة من الضمير، نحو: قَعَدْنَ الهنداتُ، ويقعدنَ أخواتُكَ[٢].

ونجد الكميت يسند الفعل إلى نون النسوة بدلًا من ضمير الواحدة، وذلك في قوله[٣]:

تَذَكَّرْنَ بالمِيثِ الأَدَاحِيَ مُقَصِّرًا وَهَاجَ لَهُنَّ العَقْرَبِيُّ المُغَرَّبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأسند الشاعر الفعل إلى نون النسوة في «تَذَكَّرْنَ» إقامة لوزن البيت.

وقوله يصفُ خيلًا[٤]:

لَا يَنْضَحُ الصَّارِبَاتُ الوَطْبَ مِنْ يُبُسٍ لِحَالِبٍ قَبْلَ أَنْ يَرْوَيْنَ مُصْطَرِبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وجاء الشاعر بالفعل مسندًا إلى نون النسوة «يرويْنَ»، ولو قال «تروى» لحدث فيه قطع وهو حذف الخامس ولا يكون في البحر التام، لكنه يقع في المجزوء.

---

(١) ديوانه، ص ٤٢.

في اللسان «شِيْب»: «شيب اسمُ جَبَلٍ». وفي الصحاح «فدر»: «الفَادِرُ: المسنُّ من الوعول».

(٢) سر صناعة الإعراب، ابن جني، ج ٢، ص ٤٤٦.

(٣) ديوانه، ص ٣٥.

الميث: جمع ميثاء، وهي الأرض اللينة. والأداحي: جمع الأدحية، وهي مبيض النعام في الرمل؛ لأن النعام تدحوه برجلها ثم تبيض فيه. والعقرب: واحدة العقارب من الهوام.

(٤) ديوانه، ص ٨٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٩٢: «لا ينضح السقاء صارباته بالماء حتى ينظرن هل يفضل عن الخيل أم لا؟ والصارب: الذي يجمع اللبن في السقاء، أراد الحالب، مصطرب: جامع».

وقوله يذكر قصائده[1]:

غَرَائِبُ يَدْعُونَ الرُّواةَ كأَنَّمَا رَشَوْنَهُمْ والرَّاكِبَ المُتَغرِّدَا
تُعَلِّطُ أَقْوَامًا بِمَيسَمِ بَارِقٍ وتَفْطِمُ أَوْبَاشًا حَمِيلًا وَمُسْنَدَا

والبيتان من «بحر الطويل»، وأسند الشاعر الفعل في البيت الأول إلى ضمير جمع المؤنث «يدعون»، وفي البيت الثاني إلى ضمير الواحدة «تُعَلِّطُ»، ولو أسنده في البيت الأول كما صنع في بيته الثاني ما استقام الوزن. ثم إنه كان في بيته الثاني يمكنه أن يسنده إلى ضمير جمع المؤنث ويقول: «تُعَلِّطن»، ولكنه وجد الوزن مستقيمًا فاكتفى بما صنع.

(١) ديوانه، ص ١١١ - ١١٢.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٨٠٣: «يقول: يطلبها النَّاس حتى يروها من حسنها فكأنها رشتهم».

وفيه ج ٢، ص ٨٠٤: «العلاط: سمة في العنق بمنزلة القلادة. والمسند: الدعيّ. والحميل: الذي يُحمل من بلاده صغيرًا».

ثانيًا: عود الضمير مجموعًا على المثنى

قد يذكر شيئان، ويعود الضمير جمعًا؛ لأن الاثنين جَمْع في المعنى، كقوله تعالى: ﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[١].

يعني: حكم سليمان وداود عليهما السلام، فعاد ضمير الجمع في «لحكمهم» على مثنى وهما سليمان وداود عليهما السلام.

وفي معاني القرآن للفرَّاء في قوله تعالى: ﴿لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[٢] إِذْ جمع اثنين[٣].

ومن أمثلة ذلك في ديوان الكميت قوله[٤]:

إِذَا مَا شَحَطْنَ الحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ بِخَاءِ بِكَ الحَقْ يَهْتِفُونَ وَحَيَّ هَلْ

والبيت من «بحر الطويل»، وجاء بضمير الجمع «سمعتهم» مكان المثنى مراعاة للوزن، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾[٥]، أي: حكم سليمان وداود عليهما السلام.

---

(١) سورة الأنبياء، الآية ٧٨.

(٢) سورة الأنبياء، الآية ٧٨.

(٣) انظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء، ت: محمد علي النجار، دار السرور، تراثنا، ج ٢، ص ٢٠٨، والبرهان في علوم القرآن، الزَركشي، ج ٤، ص ٢٤.

(٤) ديوانه، ص ٢٥٨.

في اللسان «خا»: «خاءِ بك: معناه اعْجَلْ. غيره: خاء بك علينا، وخاي: لغتان، أي اعجل».

الحادي: حادي الإبل، وهو الذي يسوقها.

(٥) سورة الأنبياء، الآية ٧٨.

ثالثًا: وصل الضميرين أو أحدهما

إِذَا التقى ضميران منصوبان فلا بُدَّ أن يكون أحدهما مُتَّصِلًا وفي الثاني يجوزُ الاتِّصَال والانفصال كقولك: الدِّرهم أعطيتُكه، أو أعطيتُكَ إِيَّاه، والانفصالُ فيه قليل[١].

ونرى الكميت يصل الضميرين، وذلك في قوله[٢]:

فَدُونَكُمُوهَا آلَ كَلْبٍ فَإِنَّهَا غَرَائِبُ لَيْسَتْ بِانْتِحَالٍ وَلَا خُشْبِ

والبيت من «بحر الطويل»، وقد وصل الضميرين الأول وهو «كُم» نظر إليه بحسب أصله قبل تركيبه مع الظرف في قوله: «فدونكموها»، ولو قال: «فدونكم إِيَّاها» ما استقام الوزن.

وقوله[٣]:

مِثْلُ التَّدَبُّرِ فِي الأَمْرِ ائْتِنَافُكَهُ والمَرْءُ يَعْجِزُ فِي الإِقْدامِ لَا الحِيَلِ

والبيت من «بحر البسيط»، ووصل الضميرين «ائتنافُكَه»، ولم يقل: «ائتنافك إِيَّاهُ» إقامة لوزن البيت.

---

(١) انظر: شَرْح المُفَصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بـ «التخمير»، القاسم بن الحسين الخوارزمي، ت: د. عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ج ٢، ص ١٥١، وكتاب التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حَيَّان الأندلسي، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٢، ص ٢٢٨ - ٢٢٩.

(٢) ديوانه، ص ٩١.

(٣) ديوانه، ص ٣٦٤.

الائتناف: الابتداء والاستئناف.

وقوله[١]:

أَبَيْتَ اللَّعْنَ دُوْنَكَهَا فَإِنَّا كَذَاكَ تَحِيَّةُ الأَمْلَاكِ فِيْنَا

والبيت من «بحر الوافر»، فوصل الضميرين في قوله: «دونكها» ولم يقل: «دونك إيَّاها».

وقوله[٢]:

فَدُونَكُمُوهَا يَالَ أَحْمَدَ إِنَّهَا مُقَلَّلَةٌ لَمْ يَأْلُ فِيْهَا المُقَلِّلُ

والبيت من «بحر الطويل»، ووصل الضميرين في «فدونكموها»، ولو قال: «فدونكم إيَّاها» ما استقام وزن البيت.

(١) ديوانه، ص ٤٥٦.

أَبَيْتَ اللَّعْنَ: كلمة كانت تُقال للملوك في الجاهلية.

(٢) ديوانه، ص ٦١٥.

يقول أبو رياش القيسيّ: «فدونكموها: يعني القصيدة. ولم يَأْلُ فيها، أي: لم يُقَصِّر، أي: قد اجتهدَ ولكنَّه قَدْ يَرَى ذلك قليلًا».

رابعًا: وضع الظاهر موضع الضمير

الأصل في الأسماء أن تكون ظاهرة، وأصل المحدّث عنه كذلك. والأصل أنه إذا ذكر ثانيًا أن يذكر مضمرًا للاستغناء عنه بالظاهر السابق[١].

وقد يوضع المظهر موضع المضمر فيكون لأغراض بلاغية كثيرة يقتضيها المقام، نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّـهُ أَحَدٌ * اللَّـهُ الصَّمَدُ﴾[٢] تجد إيثار التعبير بالاسم الظاهر وهو لفظ الجلالة في قوله: «اللهُ الصمد»، وكان مقتضى الظاهر أن يعبر بالضمير، فيقال: «هو الصَّمَدُ» لتقدم مرجعه، ولكن التعبير بالاسم الظاهر لزيادة تمكنه في الأنفس، وتقريره وتثبيته في الأذهان[٣].

وضع الكميت الظاهر موضع الضمير في قوله[٤]:

وَنَحْنُ وَجَنْدَلٌ بَاغٍ تَرَكْنَا كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، ووضع الشاعر الظاهر «كتائبَ جَنْدَلٍ» موضع الضمير إقامة للوزن، والتقدير: «كتائبه».

---

(١) البرهان في علوم القرآن، الزَركشي، ج ٢، ص ٢٩٧ - ٢٩٨.

(٢) سورة الإخلاص، الآية ١ - ٢.

(٣) انظر: علم المعاني، د. بسيوني عبد الفتّاح فيّود، مؤسسة المختار: القاهرة، ودار المعالم الثقافية: الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ص ٢٢٥ - ٢٢٧.

(٤) ديوانه، ص ٤٤٨.

يقول أبو رياش القيسيّ: «جندل: ملك من ملوك غَسّان، أي: تركنا كتائبه حين بغي علينا، قتله بنو سعد بن ثعلبة، رهط الكميت. وعِزين: مُفْتَرِقة، الواحدة عِزَةٌ».

العطف

عطف النسق: هو التابع المتوسَّط بينه وبين متبوعه بأحد حروف العطف[١]، نحو: جاء محمدٌ وعليٌّ.

يجوز أَنْ يعطف الفعل على الاسم المُشْبِه للفعل، كاسم الفاعل ونحوه، كقوله تعالى: ﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾[٢] قراءة عاصم، أي: «فَلَق الإصباح»، وكقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾[٣]، أي: يصففن ويقبضن.

ويجوز عطف الاسم على الفعل، كقوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ﴾[٤][٥].

ومن أمثلة الكميت في عطف الفعل على الاسم المشبه له قوله يصف نساء ذوات عفاف[٦]:

إِذْ هُنَّ لَا خُضُعُ الحَدِيـ ـثِ وَلَا تَكَشَّفَتِ المَفَاضِلْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وعطف الشاعر الفعل «تَكَشَّفَت» على اسم في معنى الفعل وهو «خُضُعُ»، وذلك رعاية للوزن، والتقدير: «لا خضعت ولا تكشفت».

---

(١) شرح ابن عقيل، ج ٢، ص ٢٠٦.

(٢) سورة الأنعام، الآية ٩٦.

(٣) سورة الملك، الآية ١٩.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٩٥.

(٥) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٣٥٣، والمساعد على تسهيل الفوائد، ابن عقيل، ج ٢، ص ٤٧٧.

(٦) ديوانه، ص ٢٥٦.

في اللسان «خضع»: «والرجل يُخَاضع المرأة، وهي تُخَاضِعُهُ: إذا خَضَع لها بكلامه، وخضعت له ويَطْمَع فيها، ومن هذا قوله تعالى: ﴿لاَ تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ (سورة الأحزاب، الآية ٣٢). الخضوع: الانقياد والمطاوعة».

وفي المعجم الوسيط «فضل»: «الفِضَالُ: الثَّوب الواحد المبتذل يلبسه الرجلُ أو المرأة في بيته للخِدمة والنَّوم».

إعادة الجار مع العاطف:

إعادة (مِنْ):

نجد الكميت يكرر (مِنْ) في بيت واحد مراعاة للوزن، وذلك في قوله[١]:

أَخْلَاقُكَ الغُرُّ مِنْ جُودٍ ومِن كَرَمٍ ثُرُّ الأَحَالِيلِ لَا كُمْشٌ ولَا خُزُبُ

والبيت من «بحر البسيط».

إعادة (في):

يلاحظ أَنَّ الكميت يكرر (في) لاستقامة الوزن، وذلك في قوله[٢]:

كَأَنَّهَا عَلَّقَتْ فِيهِنَّ أَجْرِيَـهَا أُمُّ العَسَابِرِ فِي كَشْحٍ وَفِي قَرَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، والعطف مغنٍ عن تكرار «في».

على حين يكتفي بالعاطف عن إعادة الجار كما في قوله[٣]:

فَهُـــمُ كَـــذَلِكَ فِي المَجَـــا لِـــسِ والمَحَافِـــلِ والمَـــشَاعِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل».

---

(١) ديوانه، ص ٥١.

في كتاب العين، ج ٤، ص ٢١٠: «والخُزْبُ: النُّوقُ اليابسة الضُّرُوع، الواحدة خَزْباء».

وفي اللسان «خزب»: «الخَزَبُ: تَهَيُّجٌ في الجلد، كَهَيْئَةِ ورمٍ من غيرِ أَلَمٍ».

(٢) ديوانه، ص ٩٩.

في اللسان «عسبر»: «والعُسْبُور والعُسْبُورة: ولد الكلبة من الذئبة. والعِسْبَار والعِسْبَارة: ولد الضبع من الذئب، وجمعه عسابر».

وفي المعجم الوسيط «جرت»: «الجِرْوُ: الصغير من وَلَدِ الكَلْب والأسدِ والسِّبَاع، والجمع: جراءٌ، وأَجْر، وأَجْرَاء».

(٣) ديوانه، ص ١٣٦.

المشاعر: مواضع المناسك.

تعدي الفعل ولزومه

المراد بتعدي الفعل تجاوزه فاعله إلى مفعول به، والمراد بلزومه عدم تجاوزه إلى مفعول به[١].

من أسباب التعدية الضرورة، كقول جرير[٢]:

تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا كَلامُكُمُ عليَّ إذَنْ حَرَامُ

وبعضهم يُضَمِّن اللازم معنى المتعدِّي، أي: تَجُوزون الدِّيارَ[٣].

وردت بعض الأفعال متعدية بنفسها مرة، ومرة بالحرف، فيتساوى الاستعمالان، نحو: نصحتك ونصحت لك، وشكرتك وشكرتُ لك[٤].

ومن ذلك قول الكميت[٥]:

فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ البِطَا حِ وَحَلَّ غَيْرُكَ بِالظَّوَاهِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وعَدَّى الشاعر الفعل «حَلَّ» بنفسه في الشطر الأول، وبالباء في الشطر الثاني، يقال: حَلَّ المكانَ وبه[٦].

---

(١) تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين الدَّماميني، ج ٥، ص ٧.

(٢) ديوان جرير، شرحه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م، ص ٣٨٦.
صدر البيت في الديوان: «أَتَمْضُونَ الرَّسُومَ ولا تُحَيَّا».

(٣) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٤، ص ١٣٨.

(٤) انظر: المصدر السابق، ج ٤، ص ١٣٦.

(٥) ديوانه، ص ١٣٠.
في تهذيب اللُّغة، ج ٦، ص ٢٥١ «ظهر»: «قال خالد بن كلثوم: معتلج البطاح، بطن مكة. والبطحاء: الرَّمْل. ويقال: أراد بالظَّواهِر أَعْلَى مكة».

(٦) المعجم الوسيط، ص ١٩٣، مادة «حَلَّ».

ما ينصرف وما لا ينصرف

يجوز في الضرورة صرفُ ما لا ينصرف، وهو لغة عند قوم من النحاة[١].

ومن أمثلة ذلك في ديوان الكميت قوله[٢]:

يَعِزُّ عَلَى أَحْمَدٍ بِالَّذِي أَصَابَ ابْنَهُ أَمْسِ مِنْ يُوْسُفِ

والبيت من «بحر المتقارب»، وصرف الشاعر «أحمدٍ» حين اضطره الوزن والقافية، مع أنه ممنوع من الصرف للعلمية ووزن الفعل.

وأجاز الكوفيون، والأخفش والفارسيُّ للمُضطَرِّ أن يمنع صَرْفَ المنصرفِ، وأباه سائرُ البصريين[٣].

ومن أمثلة منع المنصرف في ديوان الكميت قوله[٤]:

يَرَى الرَّاؤُونَ بَالشَّفَراتِ يَوْمًا وَقُودَ أَبِي حُبَاحِبَ والظُّبِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، فمنع صرف «حُبَاحِبَ» مضطرًا.

وترك صرفه عند أبي الحسن وعند الكوفيين تشبيهًا بما لا ينصرف ضرورة.

قال أبو علي: كأنَّه مؤنث عنده، و «حُبَاحِب» أولى بذلك؛ لأنه يعني النَّار وهي مؤنثة[٥].

---

(١) ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيَّان الأندلسي، ج ٢، ص ٨٩١.

(٢) ديوانه، ص ٦٢٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «يريد: يوسف بن عمر الثَّقَفِي، وهو الذي قتل زيد بن علي بن الحسين بن علي رضوان الله عليهم أجمعين».

(٣) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ١٢٦.

(٤) ديوانه، ص ٤٥٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «الشَّفَراتُ: السُّيوف، والشَّفرة: حَدُّ السُّيُوف. يقولُ: يرون بِحَدِّها نارًا كنار الحُبَاحبِ: وهي النَّار التي تُقدَح من الحوافِر في الحصا. والظُّبِينُ: جمع ظُبَة، وهي حدُّ السَّيف».

(٥) شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن بَرِّي، ت: د. عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م، ص ٥٣٨.

نونا التوكيد

لتوكيد الفعل نونان: ثقيلة، وخفيفة، نحو قوله تعالى: ﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾[١].

ويُؤَكَّد بهما الأمر مطلقًا، ولا يُؤَكَّدُ بهما الماضي مطلقًا، والمضارع له حالات[٢].

أفاد الكميت من إمكانية التوكيد بالنون خفيفة وثقيلة، فتراه في موضع يؤكد بالخفيفة وفي آخر بالثقيلة، وقد يجمع بين نون التوكيد الثقيلة والخفيفة، وذلك كله من أجل إقامة الوزن.

ومن أمثلة «نون التوكيد الثقيلة» الواردة في شعر الكميت قوله[٣]:

فَيَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أُبْصِرَنَّ بِالنَّجَفِ الدَّهْرَ حُضَّارُها

والبيت من «بحر المتقارِب»، وقد أكد بنون التوكيد الثقيلة «أُبْصِرَنَّ».

وقوله[٤]:

لَا تَقْعُدَنَّ تَلُومُ نَفْسَكَ دَائِبًا فِيْهَا وأَنْتَ بِحُبِّهَا مَشْغُوفُ

والبيت من «بحر الكامل»، وقد أكد بنون التوكيد الثقيلة في «تَقْعُدَنَّ».

وقوله[٥]:

وَهَلْ تُخْفِيَنَّ السِّرَّ دُونَ وَلِيِّهَا صَرَامٍ وَقَدْ إِيلَتْ عَلَيْهِ وآلَهَا

---

(١) سورة يوسف، الآية ٣٢.

(٢) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٤، ص ٨٨.

(٣) ديوانه، ص ١٩٦.

في اللسان «نجف»: «قال الأزهري: والنجفة التي بظهر الكوفة، وهي كالمُسَنَّاة تمنع ماء السيل أنْ يعلو منازل الكوفة ومقابرها».

(٤) ديوانه، ص ٢٤١.

(٥) ديوانه، ص ٢٧٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٩٠٧: «صرام: اسم الحرب. أيلت: وليت عليه. وآلها: وليها وساسها، ويقال في مثلٍ: أُلنا وإيل علينا».

والبيت من «بحر الطويل»، وقد أكد بنون التوكيد الثقيلة في «تُخْفِيَنَّ» إقامة لوزن البيت.

على أنه في مواطن أخرى قد يؤكد بالخفيفة والوزن في ذلك يحكمه، ومن ذلك قوله[١]:

فَأَرْحَامُكُمْ لَا تَطْلُبَنْكُمْ فَإِنَّها عَوَاتِمُ لَمْ يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وأكد بالخفيفة في «لا تطلبنكم».

وقوله[٢]:

وَهَلْ يَعْدُوَنْ بَيْنَ الحَبِيبِ فِرَاقَهُ نَعَمْ دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا

والبيت من «بحر الطويل»، وأكد بالخفيفة في قوله: «يَعْدُوَنْ» بعد الاستفهام «هل».

ونجده يجمع بين النونين في بيت واحد، وذلك في قوله[٣]:

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ أَمْ يَحُولَنَّ دُوْنَ ذَاكَ حِمَامِي

والبيت من «بحر الخفيف»، وجمع الشاعر بين الخفيفة «آتينهم»، والثقيلة «يحولَنَّ» بعد الاستفهام «هل»، وذلك مراعاة للوزن.

---

(١) ديوانه، ص ٦٩.

عواتم، أي: متأخرة.

(٢) ديوانه، ص ٧٠.

(٣) ديوانه، ص ٥٠٩.

يقول أبو رياش القيسيّ: «حالَ بيني وبينه يَحُولُ حَوْلًا، وَحَالَ الرَّجُلُ على ظهْر الفَرَس إذا استوى عليه، وحالت النَّاقة والنَّخْلَة تحول حِيَالًا، وحالَ عن العهدِ حُؤُولا».

الحِمَامُ: القَدَرُ، ويقال: حُمَّ له ذلك، أي: قُدِّر لَهُ.

إعمال اسم الفاعل

يعمل اسم الفاعل عمل الفعل بشرط كونه حالًا أو مستقبلًا.

ويجوز إضافته إلى مفعوله، ففيه إمكانيتان العمل والإضافة، وهناك إمكانية أخرى وهي جر المفعول بلام التقوية.

فلك أن تقول: هو ضاربٌ زيدًا، وهو ضاربُ زيدٍ، وهو ضارِبٌ لزيدٍ[١].

تُحَوَّل صيغة فاعل للمبالغة والتكثير إلى: فَعَّال، أو فَعُول، أو مِفْعَال بكثرة، وإلى فَعِيل، أو فَعِل بقلة، فتعمل هذه الصيغ عمل اسم الفاعل[٢].

تثنية اسم الفاعل وجمعه وتثنيه أمثلة المبالغة وجمعها كَمُفْرَدهنَّ في العمل والشروط، قال الله تعالى: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّـهَ كَثِيرًا﴾[٣]، وقال تعالى: ﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ﴾[٤][٥].

وأعمل الكميت اسم الفاعل عمل فعله تحقيقًا للوزن، وذلك في قوله[٦]:

وَلَكِنَّنِي رَائِبٌ صَدْعَهُمْ رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِلُ

والبيت من «بحر المتقارب»، وأعمل الشاعر اسم الفاعل «رائبٌ» عمل الفعل.

---

(١) انظر: الأصول في النَّحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج النحوي البغدادي، ت: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م، ج ١، ص ١٢٥، وشرح الرضي على الكافية، ج٣، ص ٤١٦ - ٤٢٠، وأوضح المسالك، ابن هشام، ج ٣، ص ١٩٥، ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٢) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٣، ص ١٩٧.

(٣) سورة الأحزاب، الآية ٣٥.

(٤) سورة الزمر، الآية ٣٨.

(٥) أوضح المسالك، ابن هشام، ج ٣، ص ٢٠٢.

(٦) ديوانه، ص ٣٠٢.

في الصحاح «سمل»: «وسملت بين القوم سَمْلًا، إذا أصلحت بينهم».

وفي اللسان «سمل»: «رقوء: مصلحٌ».

ونجده يعمل جمع صيغة المبالغة عمل المفرد، وذلك في قوله[١]:

شُمٍّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا مِيْصِ العَشِيَّاتِ لَا خُورٍ وَلَا قَزَمِ

والبيت من «بحر البسيط»، وقد أعمل الشاعر جمع صيغة المبالغة «مهاوين» عمل مفرده «مِهْوَان» الذي يعمل عمل فعله «أهان»[٢]، فنصب المفعول به «أبدانَ»، وكان له أن يجر المفعول بلام التقوية ولكنَّ الوزن حَكَمَه.

(١) ديوانه، ص ٣٨٨.

انظر: الخزانة، ج ٨، ص ١٥١ - ١٥٣ في قول البغدادي:

«شُمٍّ: جمع أشم، وصفٌ من الشَّمم، وهو ارتفاعٌ في قصبة الأنف مع استواء أعلاه... جعل الشمم كناية عن العِزَّة والأَنَفَة. وقوله: مهاوين... يريد أنهم يُهيئون للأضياف والمساكين أبدان الجزور، وهو جمع بدنة، وهي الناقة المتخذة للنحر، المسمّنة. وقوله: مخاميص العشيات: جمع مخماص، مبالغة خميص، من خَمُصَ الشخصُ: إذا جَاعَ. والعشيات: جمع عشي، والعشيّ والعِشاء: من صلاة المغرب إلى العتمة... قال الأعلم: يريد أنهم يؤخرون العَشَاء لأجل ضيفٍ يطرق، قبطونهم خميصة في عشيَّاتهم، لتأخر الطعام عنهم...».

(٢) شرح المفصل، ابن يعيش، ج ٤، ص ٩٩.

بدائل الإضافة

بين الإضافة والحال أو النعت علاقة البيان، وقد أفاد الكميت من ذلك في بعض التراكيب في قوله[١]:

مُهَفْهَفَةُ الكَشْحَيْنِ بَيْضَاءُ كَاعِبٌ تَهَانَفُ لِلجُهَّالِ مِنَّا وَتَلْعَبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وكان يمكن «لجهالنا»، ولكنه عدل عن التركيب الإضافي إلى الحال مراعاة للوزن، وهذا نظير قوله تعالى: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي﴾[٢].

وقوله[٣]:

وَعَادِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْمُلُو كِ تَمَّتْ قَوَاعِدَ مِنْهَا وَسُورَا

والبيت من «بحر المتقارب»، وعدل عن التركيب الإضافي «قواعدها» إلى الوصف بقوله: «قواعِدَ مِنْهَا».

وقوله[٤]:

رَجَوْكَ وَلَمْ يَبْلُغِ العُمْرُ مِنْـ ـكَ عَشْرًا وَلَا نَبْتَ فِيكَ اتِّغَارَا

والبيت من «بحر المتقارب»، وكان يمكن الإضافة «عمرك»، ولكنَّ الشاعر عدل عن الإضافة إلى الحال «العمرُ منك».

---

(١) ديوانه، ص ٤٨.

(٢) سورة السجدة، الآية ١٣.

(٣) ديوانه، ص ١٥١.

العادية: الخيل تعدو. وقيل: العادية: أوَّل ما يحمل من الرجَّالة دون الفرسان.

(٤) ديوانه، ص ١٥٢.

وقوله يصف القطا[1]:

كُلُّ صَادٍ كَأَنَّ بِالجِلْدِ مِنْهُ حَصَفًا أَوْ تَخَالُهُ مَجْدُورَا

والبيت من «بحر الخفيف»، وعدل الشاعر عن التركيب الإضافي «بجلده» إلى الحال «بالجلد منه» لتحقيق وزن البيت.

(١) ديوانه، ص ١٦٣.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ١، ص ٣٢٠: «يقول: الفراخ حين حمَّمت، أي: بدأ طلوع ريشها، فكأن بها حصفًا».

الحصف: بثرٌ صغار يَقِيْحُ ولا يعظم، وربما خرج في مراقّ البطن أيام الحرّ.

إضافة الصفة للموصوف

الكوفيون جوَّزوا إضافة الموصوف إلى صفته، والعكس استشهادًا للأول بقوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾[١]، ونحو: مسجد الجامع، وللثاني بنحو: جَرْد قطيفة وأخلاق ثياب، وقالوا: إنَّ الإضافة فيه لتخفيف المضاف بحذف التنوين، كما في جرد قطيفة، أو بحذف اللام، كمسجد الجامع، إذْ أصلها قطيفة جردٌ، والمسجد الجامع، وهذه الإضافة ليست كإضافة الصفة إلى معمولها عندهم، إذ تلك لا تخصص ولا تعرف بخلاف هذه، والبصريون، قالوا: لا يجوز إضافة الصفة إلى الموصوف، ولا العكس، ولهذا ينصبون المرفوع بالصفة إذا أريد الإضافة إليه، في نحو: حسن الوجه، وذلك لأن الصفة والموصوف واقعان على شيء واحد، فهو إضافة الشي إلى نفسه، والكوفيون يجوزون إضافة الشيء إلى نفسه مع اختلاف اللفظين[٢].

ومن الآيات الكريمة في إضافة الصفة إلى الموصوف:

١- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾[٣].

الأصل: تلاوةً حقًّا، ثم قدم الوصف، وأضيف إلى المصدر.

٢- قوله تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّـهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾[٤].

حق: مصدر، وهو في الأصل وصف، أي: قدره الحق، ووصف المصدر إذا أضيف إليه انتصب المصدر[٥].

تعد إضافة الصفة إلى الموصوف إحدى الإمكانات لإقامة وزن البيت والقافية، ومن أمثلة

---

(١) سورة القصص، الآية ٤٤.

(٢) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٢، ص ٢٤٣ - ٢٤٤.

(٣) سورة البقرة، الآية ١٢١.

(٤) سورة الأنعام، الآية ٩١.

(٥) دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، ج ٩، ص ١٠٢ - ١٠٣.

ذلك قول الكميت[١]:

وَعَمِّيَ عَمْرُو بنُ الخَثَارِمِ قَوْلُهُ بَنَى مِنْ يَفَاعِ المَجْدِ مَا هُوَ تُرْتُبُ

والبيت من «بحر الطويل»، وأضاف الصفة إلى الموصوف في قوله: «يفاع المجد»، والأصل: «المجدُ اليفاع»، واليفاع: المرتفع من الأرض. أراد: المجد المتطاول.

وقوله[٢]:

أَضْحَتْ عَدَاوَتُهم إِيَّاي إِذْ رَكِبُوا بَحْرَيْ نِزَارٍ بِهِمْ مُنْفَشَّةُ القِرَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وأضاف الصفة إلى الموصوف «مُنْفشَّة القِرَب»، والأصل: «القربُ المُنفَشَّة».

وقوله[٣]:

أَطْلَالُ مُحْلِفَةِ الرُّسُو مِ بِأَلْوَتَيْ بَرٍّ وَفَاجِرْ

والبيت من «مجزوء الكامل»، وأضاف الصفة إلى الموصوف «مُحْلِفَةِ الرسوم»، والأصل: «الرسوم المحلفة».

وقوله يصف الظبية وولدها[٤]:

تَحْنُو عَلَى خِدْرِ القِيَامِ وَتَرْعَوي بِغِنَاهُ في سَمْحِ الوِعاءِ مُعَلَّقِ

والبيت من «بحر الكامل»، وأضاف الصفة إلى الموصوف في «سَمْحِ الوعاءِ»، والأصل: «الوعاءِ السمح».

---

(١) ديوانه، ص ٥٦.

رتب الشيء: ثبت ودام. اليفاع: المكان المشرف العالي. يفاع المجد: أعلاه.

(٢) ديوانه، ص ٨٩.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٨٥٥: «بحري نزار: يريد ربيعة ومضر. أراد ركبوا بحري نزار على قِرَبٍ قد نفخت فانفشَّت الريح من القرب فغرقوا، وهذا مثلٌ».

(٣) ديوانه، ص ١٤٠.

أي: أطلال دارمحلفة. والمحلفة: التي يُشك فيها فيقف عليها الرجلان، قد كانا يعرفانها فينكرها هذا، ويعرفها الآخر فيتلاجان في الشك حتى يحلف أحدهما أنها ليست المعهودة، ويحلف الآخر أنها هي.

(٤) ديوانه، ص ٢٤٤.

في المعاني الكبير لابن قتيبة، ج ٢، ص ٧١٤: «يريد: ترجع بما يغنيه في ضَرعٍ سَمْح الوعاء باللبن».

وقوله[١]:

يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا البِطَاحِ تَأَوُّدًا قُبَّ البُطُونِ رَوَاجِحَ الأَكْفَالِ

والبيت من «بحر الكامل»، وأضاف الصفة إلى الموصوف في «قُبَّ البطون» وفي «رواجِحَ الأَكْفَالِ»، والأصل: «بطونها القُبّ»، و «أكفالها الرواجح».

وقوله[٢]:

وَأَطْنَابُ القِبَابِ مُمَدَّداتٍ بِخَيْفِ مِنًى عَلَى المُسْتَأْذِنِينَا

عَلَى شُمِّ الأُنُوفِ أَبُو إِيَادٍ أَبُوهُمْ مُتْلِفِينَ وَمُخْلِفِينَا

والبيت من «بحر الوافر»، وأضاف الصفة إلى الموصوف في «شُمِّ الأنوفِ»، والأصل: «الأنوف الشُمّ».

---

(١) ديوانه، ص ٣٥٢.

يمشين، أي: النساء. والقطا: ضرب من الطير. والتأود: التثني. وقب البطون: جمع أقب وقباء، أي: هن خُمص البطون. والأكفال: جمع كفل، وهو العجز.

(٢) ديوانه، ص ٤٣٣.

يقول أبو رياش القيسيّ: «إياد: ابن مَعَدٍّ. يتلفون المال. ويخلفون: من الخَلَف».

إضافة المثنى إلى متضمنه

الأولى عند إضافة المثنى إلى متضمنه أن يؤتى بالمضاف مفردًا، فيجوز أن يقال: وجها رجلين، ووجه رجلين. وهو الأولى[١].

وقد وجدت الكميت يضيف بالوجه المرجوح في قوله[٢]:

أَغَرُّ كالبَدْرِ يَسْتَسْقِي الغَمَامُ بِهِ كأنَّ دِيْبَاجَتَيْ خَدَّيْهِ مِنْ ذَهَبِ

والبيت من «بحر البسيط»، وجاء الشاعر بالمضاف مثنى وهو «ديباجتي»، وكان الأولى الإفراد «ديباجة خدين».

(١) انظر: شرح الرضي على الكافية، ج ٣، ص ٣٦٠، وشواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، لابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي النحوي، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م، ص ١٩٨ - ١٩٩.

(٢) ديوانه، ص ٩٩.

أغرُّ: في وجهه غرّة، أي: إنه بيّن الكرم. الغمام: السحاب. الديباجتان: الخدَّان.

ملخص الفصل الثاني
« الإمكانات في التراكيب »

تناولت في هذا الفصل مباحث ثلاثة، المبحث الأول عنوانه « الحذف والزيادة »، وقد ذكرت فيه إمكانات الحَذْفِ من حذف الحروف المفردة مثل: النون، والفاء، وحذف الأسماء مثل: المبتدأ، والمضاف، والموصوف، والموصول، والمفعول به، وحذف الأفعال كفعل الشرط، وجملة الشرط، وحذف الأدوات، مثل: حروف الجر، والنداء، والاستفهام، وقد قدمت لهذا المبحث بتعريف الحذف لغة واصطلاحًا وشروط الحذف، ودواعي الحذف، فقد يكون الحذف للتخفيف أو لتوالي الأمثال، ومثل ذلك قد يقع في النثر، أَمَّا الشاعر فيفيد منه في إقامة الوزن والقافية، وقد لاحظت أَنَّ الأدوات تسهم في إمكانات الحذف إسهامًا واضحًا، كما لاحظت أَنَّ الزيادة محصورة في هذه الأدوات على نحو ما فصلت في زيادة « إِنْ، وأَنْ، والباء، و (لا) النافية، واللام، وما، ومِنْ ».

وقد تبين لي أَنَّ هناك أشياء يزيدها الشاعر لم ينبه عليها الأوائل، وحذفها لا يخل بالمعنى مثل: الضمائر، كقول الكميت[1]:

مَا الشَّيْءُ بالشَّيءِ فَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ لَمْ يَؤُبِ

فقد رأيت أَنَّ « هو » في قوله: « إذا هُوَ يومًا » مما قد يستغني عنها التركيب، فعددتها ركيزة للميزان، ولم أجرؤ على وصفها بالزِّيادة، ولهذا البيت نظائر كثيرة، ومن هذه الركائز أيضًا « لَدَى » و « أَنْ » في قول الكميت[2]:

كَلَا وَكَذَا تَغْمِيْضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ لَدَى حِيْنَ أَنْ كَانُوا إِلَى النَّومِ أَفْقَرَا

فقد رأيت أَنَّ « لَدَى » و « أَنْ » يمكن الاستغناء عنهما، ولكنَّ الشاعر جاء بهما لإقامة الوزن، ومن الركائز « قد » فلم أجد من النُّحاة مَنْ وصفها بالزيادة في تركيب ما، ولو حَكَّمْنَا قاعدة الزيادة

(١) ديوانه، ص ٩٢.

(٢) ديوانه، ص ١٨٧.

لقلنا إنها زائدة في قول الكميت يصف رعاية الطَّير لأولادها[1]:

وَخَالَهُ ضِدَّ مَنْ قَدْ كَانَ يكلؤُهُ بِالأَمْسِ إِنَّ الهَوَى دَاعٍ إلى الشَّجَبِ

ولو قال: «وخَالَهُ ضِدَّ مَنْ كان يكلؤه» لاستقام الكلام، ولذا أعد «قد» ركيزة جاء بها الشاعر لإقامة وزن البيت.

أَمَّا المبحث الثاني فكان عن التقديم والتأخير، والتقديم والتأخير ظاهرة في الشعر العربي يلجأ إليهما الشاعر لإقامة وزن بيته وقافيته، وقد قدمت في هذا المبحث نماذج للتقديم، نحو: تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول به على الفاعل والفعل، والتمييز على الفاعل، والحال على صاحبها وعلى العامل، والصفة على الموصوف، والمستثنى على المستثنى منه، والوصف بالجملة على الوصف بالمفرد، وغير ذلك، وهي إمكانات أفاد منها الشاعر أيَّما فائدة.

وأمَّا المبحث الثالث والأخير فكان عن الإمكانات في أساليب أخرى مثل: صور الحال بين أن يكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة أو مصدرًا، وصور فعل الشرط والجواب، والضمير من حيث مطابقته لصاحبه أو وصله وفصله، وإضافة الصفة للموصوف، والعطف، وغير ذلك، وبهذا ينتهي هذا الفصل.

(١) ديوانه، ص ٨٧.

الخاتمة

قامت الرسالة على مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وفهارس.

وقد تحدثت في المقدمة عن البحث، ودواعي دراسته وخطة البحث.

وفي التمهيد عرفت بالكميت، وبضرورات الشعر والإمكانات اللُّغوية والنحوية.

وقد شمل الفصل الأول ثلاثة مباحث، أولها عن الإمكانات في الأدوات والظروف، والثاني عن الإمكانات في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، والثالث عن الإمكانات في الصيغ.

فأمَّا الإمكانات في الأدوات فشملت أربعين أداة، وقد تبين من عرض هذه الأدوات أنَّ الكميت قد يلجأ إليها إمَّا لأنَّ لفظها يحقق الوزن المراد كما نرى في «إِذَا» و «إِنْ»، وقد يكون عمل بعض هذه الأدوات مما له أثر في إقامة الوزن، كما في «إِنْ» الشرطية ومجزومها، و «لَمْ» الجازمة، وقد رأينا الشاعر يلجأ إلى حروف الجر فيضع بعضها موضع بعض، وذلك إقامة للوزن والقافية.

وأَمَّا الظروف التي تناولها البحث فثلاثة عشر ظرفًا، وقد رأينا الكميت يقيم بعضها مكان حروف الجر، كما في «بين» التي يضعها موضع «مِنْ» الابتدائية، وقد يفيد من استعمالات الظرف كما في «قبل» فمرة يأتي بها مضافة، وأخرى يأتي بها مقطوعة عن الإضافة، ويستعمل الظروف المترادفة بعضها مكان بعض، مثل: «إِذا الحينية، وحين، وإِذْ، ولَمَّا، وأَيَّان».

وأَمَّا المبحث الثاني فتناول الإمكانات في الضمائر، وتحدثت فيه عن الضمير بين الإسكان والإشباع، فتناولت فيه تسكين الهاء من «هو» و «هي»، وإشباع الضمير، وهو حديث محدود قد مثلت له ببعض الأمثلة، وكان للضمير في التراكيب حديث آخر من حيث وقوع بعضها موقع بعض.

أما الإمكانات في أسماء الإشارة فقد تناولت فيها تنوع استعمالاتها بين أن يأتي اسم الإشارة مجردًا مرة، وقد يأتي به مقترنًا بالكاف أو باللام أو مع «ها» التنبيه، وقد يلجأ الشاعر إلى القصر.

وأَمَّا الأسماء الموصولة فكثيرًا ما أوقع الشاعر الأسماء الموصولة الخاصة نحو: «الذي» و

«التي» موقع الأسماء الموصولة العامة «مَنْ» و «ما» وقد يعكس، وقد يلجِئُهُ الوزن إلى استعمال جمع دون آخر، نحو: «اللائين» جمع «الذي» بدل «الذين».

وأَمَّا المبحث الثالث فجاء تحت عنوان «الإمكانات في الصيغ»، وهو مبحث ثري، قد تناولت فيه بدائل المصادر، وبدائل الأفعال، وبدائل الجموع، وعوارِض الصيغة، وقد أفاد الشاعر من هذه الإمكانات في تحقيق وزن بيته وقافيته.

ومن تتبعنا لما يحدث لإمكانات هذا الفصل وهي الأدوات والظروف والضمائر وغير ذلك نجد أَنَّ اللُّغة العربية كما أنها تميزت بمادةٍ وافرةٍ من مفردات اللُّغة تميزت كذلك بأنها حفلت بأدوات يستطيع الشاعر أن يتصرف بها في شعره، وإِنَّ هذه الجولة مع الأدوات والأفعال والمصادر والجموع لتؤكد ما ذكره المترجمون له من أَنَّ الكميت بن زيد كانت له صلات كثيرة بشعراء البدو، وبعلماء اللُّغة.

وأَمَّا الفصل الثاني فقد شمل ثلاثة مباحث، الأول منها تحت عنوان «الحذف والزيادة»، وقد ذكرت فيه إمكانات الحذف من حذف الحروف المفردة، مثل: النون، والفاء، وحذف الأسماء، مثل: حذف المبتدأ، والمضاف، والموصوف، والموصول، والمفعول به، وغيرها، وحذف الأفعال كفعل الشرط، وجملة الشرط، وحذف الأدوات، مثل: حروف الجر، والنداء، والاستفهام، فالشاعر يفيد منه في إقامة الوزن والقافية، وكذلك زيادة الحروف نحو: «إِنْ، وأَنْ، والباء، وما» وغيرها لها تأثير واضح في إقامة الوزن، وقد تبين لي أَنَّ هناك أشياء يزيدها الشاعر لم ينبه عليها الأوائل، وحذفها لا يخل، مثل: الضمائر، وقد أطلقت عليها «ركائز الميزان».

وأَمَّا المبحث الثاني فكان عن التقديم والتأخير، والتقديم والتأخير ظاهرة في الشعر العربي يلجأ إليهما الشاعر لإقامة وزن بيته وقافيته، وقد قدمت في هذا المبحث نماذج للتقديم، نحو: تقديم الخبر على المبتدأ، والمفعول به على الفاعل والفعل، والتمييز على الفاعل، والحال على صاحبها، والصفة على الموصوف، وغيرها، وهي إمكانات أفاد منها الشاعر أيَّما إفادة.

وأَمَّا المبحث الثالث والأخير فكان عن الإمكانات في أساليب أُخرى، مثل: صور الحال بين أن يكون مفردًا أو جملة أو شبه جملة أو مصدرًا، وصور فعل الشرط والجواب، والضمير من حيث مطابقته لصاحبه أو وصله وفصله، وإضافة الصفة للموصوف، والعطف، وغير ذلك، وبهذا ينتهي هذا الفصل.

وإذا نظرنا نظرة عامة إلى الإمكانات ورتبناها من حيث أهميتها فإننا نجد أَنَّ الأدوات حققت للشاعر أكثر الإمكانات ثم يليها الأفعال حيث ينوب بعضها مناب بعض، وكذلك الصيغ المزيدة قد يقع بعضها مكان بعض، ثم يجيء بعد ذلك الحذف والزيادة في التركيب، والتقديم والتأخير، وكل ذلك يدل على ثراء اللُّغة العربية، فإذا كانت ثرية في مفرداتها فهي ثرية فيما تقدمه من أدوات وأفعال

تعد ثوابت الجملة، وفيما تتيح كذلك للناظم من كيفيات، مثل: الحذف والزيادة، والتقديم والتأخير.

وقد عرفت بهذه الظواهر في شعر الكميت، وإذا كان لي من إضافة في هذا البحث فهو أنني كشفت عن الإمكانات في شعر شاعر متقدم. ولا جدال أنها تساعد على تقويمه وبيان صلته بالعربية، وربما نظر فيها النقاد والدارسون للأدب فعرفوا منها وسائل الثراء في شعر المتقدمين من شعراء العربية.

أَمَّا على مستوى الدارس فأعتقد أنني خرجت بتجربة في مجال التحليل اللُّغوي. وهي تجربة أعتقد أنها ستدعوني إلى متابعة مثلها في نصوص أخرى، والله أعلم.

أخيرًا أسأل الله تعالى أن يكون قد رعاني بتوفيقه وتسديده، وهو المأمول والمرجو في كل ما نطلب من عمل، والحمد للَّـهِ ربِّ العالمين.

المصادر والمراجع

أولاً: النحو والصرف:

١- ارتشاف الضَّرَب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، ت: د. رجب عثمان محمد، مراجعة: د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٢- الأُزهيَّة في علم الحروف، علي بن محمد النحوي الهروي، ت: عبد المعين الملَّوحي، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م، بدون طبعة.

٣- الأشباه والنظائر في النحو، جلال الدين السيُّوطي، ت: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

٤- الأصول في النَّحو، أبو بكر محمد بن سهل بن السَّراج النحوي البغدادي، ت: د. عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.

٥- إعراب القرآن المنسوب إلى الزجاج، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري: القاهرة، الطبعة الخامسة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٦- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريّين والكوفيّين، كمال الدين أبي البركات عبد الرَّحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٧- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبدالله جمال الدِّين ابن هشام الأنصاري، ت: محمد محيي الدِّين عبدالحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، بدون طبعة.

٨- التَّبْصِرة والتَّذكرة، أبو محمد عبد الله بن علي بن إسحاق الصَّيْمَرِيّ، ت: د. فتحي أحمد مصطفى عَلِيُّ الدين، دار الفكر: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٩- التَّذييل والتَّكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حَيَّان الأندلسي، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

١٠- التصريح بمضمون التوضيح، خالد زَيْنِ الدِّين بن عبد الله الأزهري، ت: د. عبد الفتاح بحيري إبراهيم، الزهراء للإعلام العربي، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١١- تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، الشيخ محمد بدر الدِّين بن أبي بكر بن عُمر الدَّماميني، ت: د. محمد عبد الرَّحمن بن محمّد المفدى، بساط: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م.
١٢- التعليقة على كتاب سيبويه، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغَفَّار الفارسي، ت: د. عوض حمد القوزي، مطبعة الأمانة: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
١٣- توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المرادي، «المعروف بابن أم قاسم»، ت: أ.د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
١٤- الجنى الدَّاني في حروف المعاني، الحسن بن قاسم المُرَادي، ت: د. فخر الدِّين قباوة، والأستاذ محمَّد نديم فاضل، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.
١٥- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب، علاء الدين بن علي الإربلّي، مراجعة: د. إميل بديع يعقوب، دار النفائس: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
١٦- حروف المعاني، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزجاجي، ت: د.علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.
١٧- خِزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر عمر البغدادي، ت: د. عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
١٨- الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: أ. محمد علي النجار، المكتبة العلمية: القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
١٩- دراسات لأسلوب القرآن الكريم، د. محمد عبد الخالق عضيمة، دار الحديث: القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٢٠- رصف المباني في شرح حروف المعاني، أحمد عبد النُّور المَالَقيّ، ت: أ. د. أحمد محمَّد الخَرَّاط، دار القلم: دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٢١- سِرُّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنيّ، ت: د. حسن هنداوي، دار القلم: دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣م.
٢٢- شرح الأشموني لألفية ابن مالك المسمى «منهج السالك إلى ألفية ابن مالك»، ت: د.عبدالحميد السيد محمد عبد الحميد، المكتبة الأزهرية للتراث: القاهرة.
٢٣- شرح التسهيل «تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد»، جمال الدين محمد بن عبدالله بن مالك الأندلسي، ت: د. عبدالرَّحمن السَّيِّد، و د. محمد بَدَوي المختون، هجر للطباعة: مصر، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٢٤- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، جمال الدِّين محمد بن عبدالله الطائي النحوي المعروف بـ«ابن مالك»، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

٢٥- شرح جمل الزجاجي، ابن عصفور الإشبيلي، ت: د. صاحب أبو جناح، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٢٦- شرح الرضي على الكافية، تصحيح وتعليق يوسف حَسن عُمَر، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٢٧- شرح شافية ابن الحاجب، رضي الدِّين محمد بن الحسن الاستراباذي مع شرح شواهده لعبد القادر البغدادي، ت: محمد نور الحسن وآخرون، دار الكتب العلمية: بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٢٨- شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن هشام الأنصاري المصري، ت: محمد محيي الدِّين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م، بدون طبعة.
٢٩- شرح شواهد الإيضاح لأبي علي الفارسي، عبد الله بن بَرِّي، ت: د. عيد مصطفى درويش، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية: القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.
٣٠- شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرَّحمن السيوطي، تعليقات: الشيخ محمد محمود الشنقيطي، صححه: أحمد ظافر كوجان، دار مكتبة الحياة: بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٣١- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، بهاء الدين عبد الله بن عقيل المصري، ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
٣٢- شرح قواعد الإعراب، محيي الدِّين محمد بن سليمان الكافيجي، ت: د. فخر الدّين قباوة، دار طلاس: دمشق، الطبعة الثالثة، ١٩٩٦م.
٣٣- شرح كتاب سيبويه، أبو الفضل قاسم بن علي الصَّفَّار البطليوسي، ت: د. معيض مساعد العوفي، دار المآثر: المدينة النبوية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٣٤- شَرْح المُفَصَّل في صنعة الإعراب الموسوم بـ «التخمير»، القاسم بن الحسين الخوارزمي، ت: د. عبد الرَّحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٣٥- شرح المُفَصَّل، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، وضع هوامشه: د. إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٣٦- الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وَسُنن العرب في كلامها، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرَّازي، ت: د. عُمَر فاروق الطبَّاع، مكتبة المعارف: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.
٣٧- ضرائر الشعر، ابن عصفور الإشبيلي، ت: السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣٨- الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر، السيد محمود شكري الألوسي، شرحه: محمد بهجة الأثري البغدادي، دار الآفاق العربية: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
٣٩- الكافي في الإفصاح عن مسائل الإيضاح، ابن أبي الرّبيع السَّبْتي الأندلسي، ت: د. فيصَل الحفيان، مكتبة الرُّشد: الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٤٠- كتاب اللامات، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن إسحاق الزجَّاجي، ت: د. مازن المبارك، دار صادر: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.
٤١- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، الطبعة الأولى، بدون تاريخ نشر.
٤٢- كشف المشكل في النحو، علي بن سُليمان الحيْدَرَة اليمني، ت: د. هادي عطيَّة مَطَر الهلالي، دار عَمَّار: الأردن: عَمَّان، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٤٣- الكفاية في النحو، محمد عبد الله بن محمود، ت: إسحاق «محمد يحيى» «جاد الله» الجعبري، دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٥م.
٤٤- الكُنَّاش في النحو والتصريف، الملك إسماعيل بن علي بن محمود الأيوبي ويكنى بـ «أبي الفداء»، ت: د. جودة مبروك محمد، مكتبة الآداب: القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٤٥- لغة الشعر «دراسة في الضرورة الشعرية»، د. محمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٤٦- اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني، ت: د. حسين محمد محمد شرف، الطبعة الأولى، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٤٧- ما ينصرف وما لا ينصرف، أبو إسحاق الزَّجَّاج، ت: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٤٨- المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، ت: د. محمد كامل بَرَكات، دار المدني: المملكة العربية السعودية: جدَّة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م، بدون طبعة.
٤٩- معاني الحروف، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني النحوي، ت: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار الشروق: جدَّة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
٥٠- معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد الفرَّاء، ت: محمد علي النجار، دار السرور، تراثنا، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٥١- مغني اللبيب عن كُتُب الأعاريب، جمال الدين عبدالله بن يُوسُف بن هشام الأنصاري، ت: بركات يُوسف هَبُّود، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م.
٥٢- المقتضب، أبو العباس محمد بن يزيد المبرد، ت: د. محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

٥٣- الممتع في التصريف، ابن عصفور الإشبيلي، ت: د. فخر الدِّين قباوة، دار الآفاق الجديدة: بيروت، الطبعة الرابعة، ١٣٩٩هـ/ ١٩٧٩م.
٥٤- موارد البصائر لفرائد الضرائر، محمد سليم حسن عبد الحليم، ت: د. حازم سعيد يونس، دار عمار: الأردن، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٥٥- نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرَّحمن بن عبد الله السُّهَيلي، ت: أ. د. محمد إبراهيم البنا، دار الرياض: الرياض، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٥٦- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، ت: أ. د. عبد العال سالم مكرم، عالم الكتب: القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠١م، بدون طبعة.

ثانيًا: المعاجم:

٥٧- أساس البلاغة، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ت: محمد باسل عيُون السُّود، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٥٨- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، ت: عبدالمجيد قطاش، مراجعة: د. عبدالعزيز علي سفر، ود. خالد عبدالكريم جمعة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب: الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٥٩- تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، ت: د. محمد عبد المنعم خفاجي، و د. محمود فرج العقدة، مراجعة: د. علي محمد البجاوي، تراثنا، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٦٠- الصِّحاح «تاج اللغة وصحاح العربية»، إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، ت: أحمد عبد الغفور عطَّار، دار العلم للملايين: بيروت، الطبعة الرابعة، ١٩٩٠م.
٦١- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفَيْرُوزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، إشراف: محمَّد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة السادسة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
٦٢- كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السَّامِرائي، مؤسسة دار الهجرة: إيران، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ.
٦٣- لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور المِصري، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
٦٤- معجم الجيم، أبو عمرو إسحاقُ بن مِرَارٍ الشيباني، هذبه: د. محمد فريد عبد الله، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤م.
٦٥- معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريَّا، ت: د. عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
٦٦- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية في القاهرة، أخرجه: إبراهيم مصطفى وآخرون، المكتبة الإسلامية: تركيا، الطبعة الثانية، بدون تاريخ نشر.

ثالثًا: البلاغة والنقد:

٦٧- البرهان في علوم القُرآن، بدر الدِّين محمد بن عبد الله الزَركشي، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٦٨- علم المعاني، د. بسيوني عبد الفتَّاح فيّود، مؤسسة المختار: القاهرة، ودار المعالم الثقافية: الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٦٩- المجازات النَّبويّة، محمد بن حسين الشريف الرَّضي، تصحيح: مهدي هوشمند، دار الحديث الثقافية: قم، ١٤٢٢هـ، بدون طبعة.

٧٠- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، أبو الحسن حازم القرطاجني، ت: محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الكتب الشرقية، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

٧١- النكت في إعجاز القرآن «ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن»، أبو الحسن علي بن عيسى الرُّماني، ت: محمد خلف الله، ومحمد زغلول سلام، دار المعارف: القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م.

رابعًا: كتب الأدب والتاريخ والبلدان:

٧٢- أخبار النحويّين البصريّين ومراتبهم وأخذ بعضهم عن بعض، أبو سعيد الحسن بن عبد الله السّيرافيّ، ت: د. محمد إبراهيم البنا، دار ابن حزم: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

٧٣- الإصابة في تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني المصري المعروف بـ«ابن حجر»، دار الكتب العلمية: بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

٧٤- الأعلام، خير الدين الزِّركلي، دار العلم للملايين: بيروت، الطبعة الثانية عشرة، ١٩٩٧م.

٧٥- الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني، ت: د. إحسان عباس وآخرون، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٧٦- أمالي المرتضى «غُرَر الفوائد ودرر القلائد»، للشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٧- الأمالي، أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.

٧٨- إِنْبَاه الرُّواة على أَنْباه النُّحاة، جمال الدين علي بن يوسف القِفْطِيّ، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٤م.

٧٩- بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنُّحاة، جلال الدين عبد الرَّحمن السيوطي، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

٨٠- البُلغة في تاريخ أئمة اللغة، مجد الدِّين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، راجعه: بركات يوسف هبّود، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
٨١- بلوغ الأَرَب في معرفة أحوال العرب، محمود شُكري الألوسي البغدادي، شرحه: محمَّد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية: بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٨٢- البيان والتبيين، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٨٣- التطور والتجديد في الشعر الأموي، د. شوقي ضيف، دار المعارف: القاهرة، الطبعة الثامنة، بدون تاريخ نشر.
٨٤- ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي النيسابوري، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.
٨٥- جُمَل من أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت: أ. د. سهيل زكَّار، و د. رياض زركلي، دار الفكر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م.
٨٦- ديوان الأحوص الأنصاري «عبد الله بن محمد بن عبد الله»، ت: د. سعدي ضنَّاوي، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
٨٧- ديوان الكميت بن زيد الأسدي، جمع وشرح: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر: بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م.
٨٨- ديوان جرير، شرحه: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
٨٩- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة: بيروت، الطبعة الحادية عشرة، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، بدون طبعة.
٩٠- شرح ديوان الأعشى الكبير «ميمون بن قيس»، وضع هوامشه: د. حَنا نَصر الحِتّيّ، دار الكتاب العربي: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٩١- شرح القصائد السبع الطِّوال «الجاهليَّات»، أبو بكر محمَّد بن القاسم الأنباريّ، علق عليه: بركات يوسف هبود، المكتبة العصرية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.
٩٢- شعر الكميت بن زيد الأسدي، جمع: د. داود سلوم، عالم الكتب: بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.
٩٣- شعر عمرو بن معدي كرب الزَّبيدي، جَمَعَهُ ونسَّقه: مطاع الطرابيشي، مكتبة المؤيد: الرياض، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م.
٩٤- الشعر والشعراء، ابن قتيبة، ت: أحمد محمد شاكر، دار الحديث: القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.

٩٥- الضرورة الشعرية -دراسة أسلوبية-، السيد إبراهيم محمد، دار الأندلس، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
٩٦- طبقات الشُّعَراء، أبو العباس عبدالله بن المعتز العباسي، شرحه: د. صلاح الدين الهواري، دار ومكتبة الهلال: بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢م.
٩٧- العُمْدَة في صناعة الشعر ونقده، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، ت: د. النبوي عبدالواحد شعلان، مكتبة الخانجي: القاهرة، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
٩٨- الفهرست، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بـ«النديم»، شرحه: د. يوسف علي طويل، وضع فهارسه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ/ ١٩٩٦م.
٩٩- فوات الوَفَيَّات، محمد شاكر الكتبي، ت: د. إحسان عباس، دار صادر: بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
١٠٠- كتاب الحيوان، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، ت: د. عبد السلام محمد هارون، دار الجيل: بيروت، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
١٠١- كتاب الصناعتين «الكتابة والشعر»، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، ت: د. محمد أبو الفضل إبراهيم، و د. علي محمد البجاوي، المكتبة العصرية: بيروت، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
١٠٢- كتاب المعاني الكبير في أبيات المعاني، عبد الله بن مُسْلم بن قتيبة الدّنيوري، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م.
١٠٣- الكميت بن زيد الأسدي بين العقيدة والسياسة، د. علي نجيب عطوي، دار الأضواء: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٠٤- المُسْتَقْصَى في أمثال العرب، جار الله محمود بن عمر الزمخشري، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.
١٠٥- معجم البلدان، شهاب الدِّين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحَموي البغدادي، ت: فريد عبد العزيز الجُنْدي، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.
١٠٦- معجم الشعراء، محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، ت: د. عبد الستار أحمد فرَّاج، الهيئة العامة لقصور الثقافة: القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.
١٠٧- مُعْجَم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، الوزير أبو عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري الأندلسي، ت: د. جمال طَلْبَة، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٨م.
١٠٨- الموشح «مآخذ العلماء على الشعراء»، أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى المَرْزُباني، ت: د. علي محمد البجاوي، دار الفكر العربي: القاهرة، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

١٠٩- وَفَيَّات الأعيان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن خلّكان، ت: د. يوسف علي طويل، و د. مريم قاسم طويل، دار الكتب العلمية: بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

خامسًا: العروض والقافية:

١١٠- تسهيل أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، الأستاذ محمود مصطفى، شرح: د. حسني عبد الجليل يوسف، دار المعالم الثقافية: المملكة العربية السعودية: الأحساء، بدون طبعة، بدون تاريخ نشر.

١١١- العروض والقافية بين التراث والتجديد، د. مأمون عبدالحليم وجيه، مؤسسة المختار: القاهرة، ومكتبة دار المعالم الثقافية: الأحساء، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م.

١١٢- القُسْطَاس في علم العَروض، جار الله الزمخشري، ت: د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العربية: حلب، الطبعة الأولى، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

١١٣- كتاب القوافي، القاضي أبي يَعْلَى عبد الباقي عبد الله التنوخي، ت: د. محمد عوني عبد الرؤوف، مراجعة: د. إيمان السعيد جلال، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية: القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

سادسًا: الرسائل الجامعية:

١١٤- القيم الخلقية في شعر الكميت بن زيد الأسدي، أنيسة أحمد خليل المنصور، إشراف: د. محمد اليعلاوي، رسالة دكتوراه، كلية الآداب والعلوم الإنسانية: الجامعة التونسية، ١٩٨٤م - ١٩٨٥م.

سابعًا: المجلات:

١١٥- «الضرورة الشعرية ومفهوم الانزياح»، أحمد محمد ويس، قوافل، السنة الخامسة، العدد التاسع، ربيع الآخر، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

١١٦- «الضرورة الشعرية ومفهومها لدى النحويين -دراسة تطبيقية على ألفية بن مالك-»، د. إبراهيم صالح الحندود، مجلة الجامعة الإسلامية: المدينة المنورة، العدد ١١١، السنة ٣٣، ١٤٢١هـ.

الفهارس الفنية

فهرس الآيات القرآنية الكريمة

٢- سورة البقرة

رقم الآية	الآية	الصفحة
٢٤	﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾	٢١٦
٢٦	﴿إِنَّ اللهَ لاَ يَسْتَحِيي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً﴾	٢٤٩
٢٨	﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللـهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ﴾	٤٤
٧٠	﴿إِنَّ البَاقِرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا﴾	١٦٨
٨٧	﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ﴾	٢٥٣
١٢١	﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاَوَتِهِ﴾	٢٩٤
١٧٧	﴿وَآتَى الـمَالَ عَلَى حُبِّهِ﴾	٧٢
١٨٥	﴿وَلِتُكَبِّرُواْ اللـهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ﴾	٧٢، ٧٣
١٨٧	﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾	٢٧٥
١٨٩	﴿وَلَيْسَ البِرُّ بِأَنْ تَأْتُوْاْ البُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ البِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُواْ البُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا﴾	٢٧٥
٢٤٣	﴿خَرَجُواْ مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ﴾	٢٦٢

٣- سورة آل عمران

٣٧	﴿أَنَّى لَكِ هَذَا﴾	٤٤
٤٤	﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُون أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾	٩٦
٧٥	﴿وَمِنْ أَهْلِ الكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لاَّ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾	٧٠

١٢٣	﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللهُ بِبَدْرٍ﴾	٧٠
١٤٣	﴿وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنَّوْنَ المَوْتَ﴾	١٩٥
١٥٩	﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللـهِ﴾	٢٣٤
١٨١	﴿وَقَتْلَهُمُ الأَنبِيَاء بِغَيْرِ حَقٍّ﴾	٧١

٤- سورة النساء

٢٦	﴿يُرِيدُ اللهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ﴾	٨٣
٢٨	﴿يُرِيدُ اللهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ وَخُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفًا﴾	٨٤
١٥٥	﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَاقَهُمْ﴾	٢٢٧
١٧١	﴿إِنَّمَا اللـهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾	٢٣٤

٥- سورة المائدة

٥٤	﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى المُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الكَافِرِينَ﴾	٢٥٨

٦- سورة الأنعام

٣٤	﴿وَلَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ المُرْسَلِينَ﴾	٢٣٧
٩١	﴿وَمَا قَدَرُوا اللـهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾	٢٩٤
٩٥	﴿يُخْرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ وَمُخْرِجُ المَيِّتِ مِنَ الحَيِّ﴾	٢٨٤
٩٦	﴿فَالِقُ الإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا﴾	٢٨٤
١٠١	﴿أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ﴾	٤٤

٧- سورة الأعراف

٢٧	﴿يَا بَنِي آدَمَ لاَ يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾	٢٢٤، ٢٣١
٣٨	﴿ادْخُلُواْ فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُم مِّن الجِنِّ وَالإِنسِ فِي النَّارِ﴾	٧٨
٤٣	﴿وَقَالُواْ الحَمْدُ للـهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا﴾	٨٢
٥٩	﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٢٣٦
١٠٥	﴿حَقِيقٌ عَلَى أَن لاَّ أَقُولَ عَلَى اللـهِ إِلاَّ الحَقَّ﴾	٧٢
١٥٥	﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا﴾	٢٢١
١٨٧	﴿لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ﴾	٨٢

٨- سورة الأنفال

٦	﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾	٢٣٤
٣٨	﴿إِن يَنتَهُواْ يُغْفَرْ لَهُم﴾	٣٧
٥٨	﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾	٢٣٤
٧١	﴿وَإِن يُرِيدُواْ خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُواْ اللهَ مِن قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾	٣٠

٩- سورة التوبة

٦	﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ﴾	٢١٨
٩٢	﴿وَلاَ عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لاَ أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾	٣٦
١٢٤	﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾	٢٣٤

١١- سورة هود

٦١	﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾	٢٣٦
١٠٧	﴿فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ﴾	٢٣٢، ٢٣٣

١٢- سورة يوسف

٢٣	﴿وَغَلَّقَتِ الأَبْوَابَ﴾	١٣٤
٢٩	﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾	٦٥، ٢٢٣
٣٢	﴿لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ﴾	٢٨٨
٤٣	﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ﴾	٢٣٢
٨٢	﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾	٢١٢
٩٦	﴿فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ﴾	٢٢٩

١٣- سورة الرعد

١١	﴿يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾	٨٥
٢٣ – ٢٤	﴿وَالْمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ سَلاَمٌ عَلَيْكُم﴾	٢١٨

١٥- سورة الحجر

٩٨	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾	٢٦٦

١٧- سورة الإسراء

١	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى﴾	٨٥
١٠٩	﴿وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ﴾	٨٢

١٩- سورة مريم

٢٠	﴿وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا﴾	٢٠٦
٣٨	﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾	٢٢٢

٢١- سورة الأنبياء

٢	﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ﴾	٢٣٦
٧٧	﴿وَنَصَرْنَاهُ مِنَ القَوْمِ﴾	٨٥
٧٨	﴿وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ القَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾	٢٣٣، ٢٨٠

٢٤- سورة النور

٢١	﴿وَلَوْلاَ فَضْلُ اللهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾	٢٧٣

٢٥- سورة الفرقان

٥	﴿وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ﴾	٢١١
٤١	﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللهُ رَسُولاً﴾	٢١٥

٢٨- سورة القصص

١٥	﴿وَدَخَلَ المَدِينَةَ عَلَى حِينِ غَفْلَةٍ﴾	٧٢، ٧٤
٣٢	﴿اسْلُكْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاء مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾	٧١
٤٤	﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الغَرْبِيِّ﴾	٢٩٤
٦٢	﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾	٢١٧

٢٩- سورة العنكبوت

٤٦	﴿آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾	٢١٤

٣١- سورة لقمان

٢٥	﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللـهُ﴾	٢١٨

٣٢- سورة السجدة

١٣	﴿وَلَكِنْ حَقَّ القَوْلُ مِنِّي﴾	٢٩٢
١٦	﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ المَضَاجِعِ﴾	١٩٥

٣٣- سورة الأحزاب

١٠	﴿وَتَظُنُّونَ بِاللـهِ الظُّنُونَا﴾	٢٥
٣٢	﴿فلاَ تَخْضَعْنَ بِالقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾	٢٨٤
٣٥	﴿وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا﴾	٢٩٠
٦٧	﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾	٢٥

٣٤- سورة سبأ

٣١	﴿لَوْلاَ أَنتُمْ لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ﴾	٢٧٣

٣٧- سورة الصافات

١٠٣	﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾	٨٣

٣٩- سورة الزمر

٣٦	﴿أَلَيْسَ اللـهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾	٢٣٠
٣٨	﴿هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتٌ ضُرَّه﴾	٢٩٠
٧١	﴿حَتَّى إِذَا جَاؤُوهَا﴾	٣٦

٤٠- سورة غافر

٢٨	﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾	٢٥٨

٤١- سورة فصلت

٣٠	﴿تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ المَلاَئِكَةُ﴾	١٩٥
٤٦	﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاء فَعَلَيْهَا﴾	٢١١
٤٦	﴿وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِّلْعَبِيدِ﴾	٢٣٠

٤٧- سورة محمد

٣٨	﴿فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ﴾	٧٦

٤٩- سورة الحجرات

١٧	﴿يَمُنُّونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾	٢٢٠

٥١- سورة الذاريات

١٢	﴿أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ﴾	٩٢

٥٣- سورة النجم

١	﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى﴾	٩١
٣	﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى﴾	٧٦

٥٤- سورة القمر

٧	﴿خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ يَخْرُجُونَ﴾	٢٥٧
٤١	﴿وَلَقَدْ جَاء آلَ فِرْعَوْنَ النُّذُرُ﴾	٢٥٣

٥٥- سورة الرحمن

٢٦	﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾	٧٢

٥٦- سورة الواقعة

٧٠	﴿لَوْ نَشَاء جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلاَ تَشْكُرُونَ﴾	٢٧١

٥٨- سورة المجادلة

٢١	﴿كَتَبَ اللهُ لأَغْلِبَنَّ﴾	٢١٦

٦١- سورة الصف

٥	﴿لِمَ تُؤْذُونَنِي وَقَد تَّعْلَمُونَ﴾	٢٦٢

٦٢- سورة الجمعة

٩	﴿إِذَا نُودِي لِلصَّلاَةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ﴾	٨٥

٦٥- سورة الطلاق

٨	﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾	٥٦

٦٧- سورة الملك

١٩	﴿أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ﴾	٢٨٤

٧٢- سورة الجن

١٨	﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ للـهِ﴾	٢٢٠

٧٣- سورة المزمل

٢٠	﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَى﴾	٣٩

٧٤- سورة المدثر

١١	﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾	٢١٥

٧٥- سورة القيامة

٣١	﴿فَلاَ صَدَّقَ وَلاَ صَلَّى﴾	٦٠

٧٦- سورة الإنسان

٦	﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللـهِ﴾	٧٠

٧٨- سورة النبأ

٤	﴿كَلَّا سَيَعْلَمُونَ﴾	٥٤

٨٩- سورة الفجر

٢٢	﴿وَجَاء رَبُّكَ﴾	٢١٢

٩٢- سورة الليل

١	﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾	٣٦، ٩١

٩٣- سورة الضحى

٣	﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾	٧٩، ٢١٦
٥	﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾	٥٤

٩٧- سورة القدر

٤	﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا﴾	١٩٥

١٠٤- سورة الهمزة

٥-٦	﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحُطَمَةُ * نَارُ اللهِ الْمُوقَدَةُ﴾	٢١١

١١١- سورة المسد

١	﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾	٢٠٥

١١٢- سورة الإخلاص

١-٢	﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ * اللهُ الصَّمَدُ﴾	٢٨٣
٣	﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾	٦٠

فهرس الأبيات الشعرية

باب الباء

فصل الباء المضمومة

البيت		الصفحة
أَأَسْلَمُ ما تَأْتِي بِهِ مِنْ عَدَاوةٍ	وبُغْضٍ لَهُم لا جَيْرِ بَلْ هُوَ أَشْجَبُ	٤٣، ٦٤
أَحْلَامُكُمْ لِسَقَامِ الجَهْلِ شَافِيَةٌ	كَمَا دِمَاؤُكُمُ يُشْفَى بِهَا الكَلَبُ	٨٢، ٢٣٣
أَخْلَاقُكَ الغُرُّ مِنْ جُودٍ ومِن كَرَمٍ	تُرُّ الأَحَالِيلِ لَا كُمْشٌ ولَا خُزُبُ	٢٨٥
إِذْ لِـمَّتِي جَثْلَةٌ أُكفِّئُها	يَضْحَكُ مِنِّي الغوانِيُ العَجَبُ	١٩٢
إِذَا اعْصَوْصَبَتْ فِي أَيْنُقٍ فَكَأَنَّمَا	بِزَجْرَةٍ أُخرى مِنْ سِواهُنَّ تَضْرِبُ	١٥٣
إِذَا مَا المَرَاضِيعُ الخِمَاصُ تأَوَّهَتْ	مِنَ البَرْدِ إِذْ مِثْلانِ سَعْدٌ وَعَقْرَبُ	٩٤
إِذَا وَدَّأْتَنَا الأَرْضُ إِنْ هِيَ ودَّأَتْ	وأَفْرَخَ مِنْ بَيْنِ الأُمُورِ وَقُوبُها	٣٧
أَذَلِكَ لَا بَلْ تِيْكَ غِبَّ وَجِيْفِها	إِذَا مَا أَكَلَّ الصَّارِخُونَ وَأَنْقَبُوا	١٠٩
أَشْعَثُ ذُو لِمَّةٍ تَخَطَّأَه الـ	ـدُّهْن غَنْيًا وَمَا لَهُ نَشَبُ	١٣٣
أَصْبَحَتُ ذَا تَلْعَةٍ خَضْراءَ إِذْ مَعِرَتْ	تِلْكَ التِّلاعُ مِنَ المَعْرُوفِ والرَّحَبُ	١٩، ١٣٣، ١٥٩
أَصْبَحْتَ فَرْعًا قُدادِيًّا بِكَ اتَّضَعَتْ	زَيْدٌ مَراكِبَها فِي المَجْدِ إِذْ رَكِبُوا	٩٣
أَعَهْدَكَ مِنْ أُوْلَى الشَّبِيْبَةِ تَطْلُبُ	عَلَى دُبُرٍ هَيْهَاتَ شَأْوٌ مُغَرِّبُ	٢٥٥
إِلَى الَّذِي أَتْمَكَ المَعْرُوفَ أَسْنِمَةً	مَعْرُوفَةً كَانَ فِيْهَا قَبْلَهُ جَبَبُ	١١٤
إِلَى النَّفَرِ البيضِ الذِيْنَ بِحُبِّهِمْ	إِلَى اللَّـهِ فِيمَا نَابَنِي أَتَقَرَّبُ	١١٧
إِلَيْكُمْ ذَوِي آلِ النَّبِيِّ تَطَلَّعَتْ	نَوَازِعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْبُبُ	٢٧

البيـــت		الصفحة
إِنْ أَصْدَرُوا الأَمْرَ أَصْدَرُوهُ مَعًا	أَوْ أَوْرَدُوا أَبْلَغُوهُ مَا قَرَبُوا	٢٦٩
إِنْ قِيْلَ قِيْلُوا فَفَوْقَ أَرْحُلِهَا	أَوْ عَرِّسُوا فالذَّمِيْلُ والحَبَبُ	٩٩
أَنتَ الطَّبِيبُ بِأَدْوَاءِ القُلُوبِ إِذَا	خِيْفَ المُطَاوِلُ مِنْ أَسْقَامِها الذَّرِبُ	١٣٨
أَنْتُمْ مِنَ الحَرْبِ فِي كَرَائِمِها	بِحَيْثُ يُلْفَى مِنَ الرَّحَى القُطُبُ	٩٠
أَنَّى ومِنْ أَيْنَ آبكَ الطَّرَبُ	مِنْ حَيْثُ لا صَبْوَةٌ ولا رِيَبُ	٤٤
أَوِ النَّاطِقَاتُ الصَّادِقَاتُ إِذَا غَدَتْ	بِأَسْقِيَةٍ لَمْ يَفْرِهِنَّ المُطَبِّبُ	٢٧٦
أُولاكَ لا هَؤُلا إِذَا انْتُحِضَ النَّـ	ـيُّ وشُدَّ السِّنَافُ واللَّبَبُ	١١١
أُوْلَاكَ نَبِيُّ اللهِ مِنْهُم وَجَعْفَرٌ	وَحَمْزَةُ لَيْثُ الفَيْلَقَيْنِ المُجَرَّبُ	١١٠
بِأَيِّ كِتَابٍ أَمْ بِأَيَّةِ سُنَّةٍ	تَرَى حُبَّهُم عَارًا عَلَيَّ وتَحْسَبُ	٢١٧
بِسَفْحِ أَبِي قَابُوسَ يَنْدُبْنَ هَالِكًا	يُخَفِّضُ ذاتَ الولدِ عَنْها وَقُوبُها	٧٧
بِغَبْيَةِ صَيْفٍ لَا يُؤَتِّي نِطَافَها	لِيَبْلُغَهَا مَا أَخْطَأَتْهُ المُضَبِّبُ	١٣٢
تَذَكَّرْنَ بالمِيثِ الأَدَاحِيَ مُقْصِرًا	وَهَاجَ لَهُنَّ العَقْرَبِيُّ المُغَرَّبُ	٢٧٨
تُرَدِّدُ بالنَّابَيْنِ بَعْدَ حَنِيْنِها	صَرِيْفًا كَمَا رَدَّ الأَغَانِيَّ أَخْطَبُ	١٢٧
تَضَوَّرَ يَشْكُو مَا بِهِ مِنْ خَصَاصَةٍ	وَكَادَ مِنَ الإِفْصَاحِ بالشَّكْوِ يُعْرِبُ	١٢٢، ٢٥١،
ثُمَّ غَدَا يَنْفُضُ الجَلِيدَ كَمَا	سَاقَطَ عَنْه الهَشِيْمَ مُحْتَطِبُ	١٢٧
جَعَلْنَ لَهُنَّ الخِمْسَ لِلْعِيسِ رَوْحَةً	سَبَاسِبُهَا مُفْضٍ إِلَيْهِنَّ سَبْسَبُ	٢٧٦
حَتَّى طَرَقْنَ خَلِيجًا دَبَّ جَدْوَلُه	مِن المَعِين عَلَيهِ البُثْرُ تَصْطَخِبُ	٢٠، ١٤٥
خِضَمُّونَ أَشْرَافٌ لَهَامِيمُ سَادَةٌ	مَطَاعِيمُ أَيْسَارٌ إِذَا النَّاسُ أَجْدَبُوا	٩٤
خلائِقُ أَنْزَلَتْكَ يَفَاعَ مَجْدٍ	وَأَعْطَتْكَ الثِّمَارَ بِهَا القُلُوبُ	٢٠، ٢٥٤
رَأَيْتُ ثِيابَ الحِلْمِ وَهْيَ مُكِنَّةٌ	لِذِي الحِلمِ يَعْرَى وَهْوَ كَاسٍ سَلِيْبُهَا	١٠٥، ٢٣٣
رَمَتْنِيَ بالآفَاتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ	وبَالذَّرَبَيَّا مُرْدُ فِهْرٍ وَشِيبُهَا	١٩١
رَمَتْنِي قُرَيشٌ عِنْ قِسِيِّ عَدَاوَةٍ	وَحِقْدٍ كَأَنْ لَمْ تَدْرِ أَنِّي قَرِيبُهَا	٤٠، ١٩١

البيـــت		الصفحة
سَتَذْكُرُنَا مِنْكُمْ نُفُوسٌ وأَعْيُنٌ	ذَوارِفُ لَمْ تَضْنِنْ بِدَمْعٍ غُرُوبُهَا	١٧٢
سَتَلْقَونَ مَا أَحْبَبْتُمُ فِي عَدُوِّكُمْ	عَلَيْكُمْ إِذَا مَا الخَيْلُ ثَارَ غَضُوبُهَا	٥٤
طَرِبْتُ وما شَوقًا إلى البيضِ أَطْرَبُ	ولا لَعِبًا مِنِّي وَذُو الشَّيْبِ يَلْعَبُ؟	٢٨، ٢٢٤
عِرَضْنَةُ لَيْلٍ في العِرَضْنَاتِ جُنَّحا	أَمامَ رِجالٍ خَلْفَ تِيْكَ وأَرْكُبُ	٩٦
عَلَامَ إِذًا زَارَ الزُّبَيْرَ وَنَافِعًا	بِغَارَتِنا بَعْدَ المَقَانِبِ مِقْنَبُ	٧٤
عَلَيْهِمْ ثِيَابُ النَّضْرِ وابْنَيهِ مَالِكٍ	وفِهْرٍ صِحَاحًا لَمْ يُدَنَّس قَشِيبُهَا	٩٩
فَأُبْنَ قِصَارَ الظِّمءِ لَمْ يَسْتَرِثْنَهَا	بِمَا فِيهِ مِنْ رَيِّ الصَّوادِي التَّحَبُّبُ	٢٧٦
فَأَرْحَامُكُمْ لا تَطْلبنكُمْ فَإِنَّها	عَوَاتِمُ لَمْ يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُهَا	٢٣١
فَأَرْحَامُكُمْ لَا تَطْلبنكُمْ فإِنَّها	عَوَاتِمُ لَمْ يَهْجَعْ بِلَيْلٍ طَلِيبُهَا	٢١٠، ٢٨٩
فاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّانًا يُعَلِّلُهُ	عِنْدَ الإِدَامَةِ حتَّى يَرْنُوَ الطَّرِبُ	٦٨، ٩٧
فَأَيَّهُ أَرْحامٍ يُعَاذُ بِفَضْلِها	وَأَيَّةُ أَرْحَامٍ يُؤَدَّى نَصِيبُهَا	٤٧، ٢٤٦
فَتِلْكَ إِلَيْكَ تُقْدَمُ مُذْهَبَاتٍ	بِهَا يَتَرَنَّمُ الوَلِهُ الطَّرُوبُ	٢٥٢
فَدَعْ مَا لَيْسَ مِنْكَ ولَسْتَ مِنْهُ	هُمَا رِدْفَيْنِ مِنْ نَطَفٍ قَرِيبُ	٢٥٠، ٢٥٧
فَذَاكَ شَبَّهْتُهُ الْمُذَكَّرَةَ الـ	ـوَجْنَاءَ فِي البِيْدِ وَهْيَ تَغْتَهِبُ	١٠٥، ٢٦٢
فَرَغْتُمْ لَنَا فِي كُلِّ شَرْقٍ ومَغْرِبٍ	بِنَا وَلَنَا أَظْفَارُكُمْ وَعُلُوبُهَا	٢٥٠
فَفِي تِلْكَ أَحْلَاسُ البُيُوتِ لَوَاصِفٌ	وَأَخْفِيَةٌ مَا هُمْ تُجَرُّ وتُسْحَبُ	٢٤٩
فَلَمْ أَرَ فِيْكُمْ سِيْرَةً غيرَ هذِهِ	ولا طُعْمَةً إِلَّا الَّتِي لا أَعِيبُهَا	٥٠، ٦١، ١١١، ١١٥
فَلَمْ أَرْغَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وبَيْنَهَا	وَلَمْ تَكُ عِنْدِي كالدَّبُورِ جَنُوبُهَا	٦٠
فَمَا فُدُرٌ عَوَاقِلُ أَحْرَزَتْهَا	عَمَايَةُ اوْ تَضَمَّنَهُنَّ شِيبُ	١٧٧، ٢٧٨
فَمَا لِيَ إِلَّا آلَ أَحْمَدَ شيعةٌ	وَمَا لِيَ إِلَّا مَشْعَبَ الحَقِّ مَشْعَبُ	٢٥٩، ٢٦٠
فَمِنْ أَيْنَ أَوْ أَنَّى وكَيْفَ ضَلالُهم	هُدًى والهَوَى شَتَّى بِهِم مُتَشَعِّبُ	٤٥

البيـــت		الصفحة
فَنُشْنَا لَهُ مِنْ ذِي المزاودِ حِصَّةً	وللزَّادِ أَسْآرٌ تُلَقَّى وتُوْهَبُ	١٥٨
فَهَلْ تُبْلِغَنِّيهِمْ عَلَى نَأْيِ دارِهم	نَعَمْ ببلاغِ اللهِ وَجْنَاءُ ذِعْلِبُ	٢٣١
فِي كَفِّهِ نَبْعَةٌ مُوَتَّرَةٌ	يَهْزِجُ إِنْباضُهَا وَيَهْتَضِبُ	١٤٥
فَيَا مُوقِدًا نَارًا لِغَيْرِكَ ضَوْؤُها	وَيَا حَاطِبًا فِي غَيْرِ حَبْلِكَ تَحْطِبُ	٦٥
قَطَعْتُ ظلامَ لَيْلَتِهِ وَيَوْمًا	يَكَادُ حَصَى الإِكَامِ بِهِ يَذُوبُ	١٥٨، ٢٥١
قطَعْتُمْ لِسَانِي عَنْ عَدُوٍّ تَنَالُكُمْ	عَقَارِبُهُ تَلْدَاغُها وَدَبِيبُهَا	١٢٩
كَالهَالِكِيِّ أَمَالَ الرَّأْسَ مُجْتَنِحًا	يَجْلُو عَنْ البِيْضِ فِي أَكْنَافِهَا النُّـقَبُ	٢١٦
كَأَنَّ المَطَافِيلَ المَوَالِيه وَسْطَهُ	يُجَاوِبُهُنَّ الخَيْزُرانُ المُثَقَّبُ	١٨٣
كَأَنَّ جُمَانًا واهِيَ السِّلْكِ فَوْقَهُ	كَمَا انْهَلَّ مِنْ بِيْضٍ يَعَالِيْلُ تَسْكُبُ	٧٩
كَأَنَّ حَدِيْثَهُنَّ غَرِيْضُ مُزْنٍ	بِمَا تَقْرِي المُخَصَّرَةُ اللَّسُوبُ	١١٧
لَا هَؤلاءِ اجْتَوَت ولا نَكِرَتْ	وَلَا عَلَى هَؤُلاكَ تَنْتَحِبُ	١١٠
لَا يَنْقُضُ الأَمْرَ إِلَّا رَيْثَ يُبْرِمُهُ	وَلَا تَعَرَّبُ إِلَّا حَوْلَهُ العَرَبُ	٢٦٠
لتَتْرُكَنا قُرْبى لُؤَيّ بنِ غَالبٍ	كَسَامَةَ إِذْ أَوْدَتْ وأَوْدَى عَتِيبُهَا	٩٣، ١٥٤
لَعَلَّ عَزِيْزًا آمِنًا سَوْفَ يُبْتَلَى	وذا سَلَبٍ مِنْهُم أَنِيْقٍ سَيُسْلَبُ	٥٥
لَقِيْنَا بِهَا ثِلْبًا ضَرِيْرًا كَأَنَّهُ	إِلَى كُلِّ مَنْ لَاقَى مِنَ النَّاسِ مُذْنِبُ	١١٦
لِلنِّسْوَةِ العَاطِلاتِ والصِّبْيَةِ الـ	ـمُزْمَنِ عَنْهُمْ مَا كَانَ يَكْتَسِبُ	٢٤٩
لَمْ تُغْنِ كِدْنَتُها الإِيْقَارُ زاملةً	وَلا وِطَابُ لَبُونِ الحيِّ والعُلَبُ	٢٠، ٦١
لَنَا الرَّحِمُ الدُّنْيَا وللنَّاسِ عِنْدَكُمْ	سِجَالُ رَغِيْبَاتِ اللُّهَى وذَنُوبُها	٩٧، ١٥٩
لَنَا قَائِدٌ مِنْهُم عَنِيْفٌ وَسَائِقٌ	يُقَحِّمُنَا تِلْكَ الجَرَاثِيْمَ مُتْعِبُ	٢٥٨
لَوْ قِيْلَ للجُودِ مَنْ حَلِيفُكَ مَا	إِنْ كَانَ إِلَّا إِلَيْكَ يَنْتَسِبُ	٢٢٨، ٢٧٢
لِيَاحٌ كَأَنْ بالأَتْحَمِيَّةِ مُشْبَعٌ	إِزَارًا وفِي قُبْطِيَّةٍ مُتَجَلْبِبُ	٤١
مَا بَيْنَ حَوَّاءَ أَنْ نُسِبْتَ إِلَى	آمِنَةَ اعْتَمَّ نَبْتَكَ الهَدَبُ	١٢٨

البيـــت		الصفحة
مِثْلُ الكُلا غَيْرَ أَنَّ أَرْؤُسَها	تَهْتَزُّ فِيْها السُّمُوْمُ والشُّعَبُ	٥٠
مَجَازِيْعَ فِي فَقْرٍ مَسَارِيفَ في غِنَى	سَوابحَ تَطْفُو تَارَةً ثُمَّ تَرْسُبُ	٧٨
مُـخَـيَّفٌ بَعْضُهُ وَرْدٌ وَسَائِرُهُ	جَوْنٌ أَفَانِينُ إِجْرِيَّاهُ لَا هَضَبُ	٢٤٨
مَعْدِنُكَ الجَوْهَرُ المُهَذَّبُ ذُو	الإِبْرِيْز بَخٍّ مَا فَوْقَ ذَا هَذَبُ	١٢٢
مَلَأْتُمْ فِجَاجَ الأَرْضِ عَدْلًا وَرَأْفَةً	وَيَعْجِزُ عَنِّي غَيْرَ عَجْزٍ رَحِيْبُهَا	٢٥٨
مُهَفْهَفَةُ الكَشْحَيْنِ بَيْضَاءُ كاعِبٌ	تَهَانَفُ للجُهَّالِ مِنَّا وتَلْعَبُ	١٤٣، ١٩٥، ٢٩٢
نَارًا مِنَ الحَرْبِ لَا بِالمدْحِ ثَقَّبَهَا	قَدْحُ الأَكُفِّ ولَمْ تُنْفَخْ بِهَا العُطَبُ	٦٢
هَلْ أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الأَيْفَاعِ مُنْقَلِبُ	أَمْ هَلْ يُحَسِّنُ مِنْ ذِي الشَّيْبَةِ اللَّعِبُ	٢٥٠
وَأَدْرَكُوا دُوْنَه أحاظِيَ في	حَيْثُ مَدَى الوابِطِينَ إِذْ لَغِبُوا	٩٠
وَأَقْدُحٌ كالظُّبَاتِ أَنْصُلُهَا	لَا نَقَلٌ رِيشُهَا وَلَا لَغَبُ	١٩٠، ٢٤٨
وَأَكْثَرُ مَأْتَى المَرْءِ مِنْ مُطْمَأَنِّهِ	وأَكْثَرُ أَسْبَابِ الرِّجَالِ كَذُوبُهَا	٢١٢
والعَارِفُو الحَقَّ للمُدّلِ بِهِ	والمُسْتَقِلو كَثِيرَ مَا وَهَبُوا	٢٠٦
والمُحْرِزُو السَّبْقَ فِي مَوَاطِنَ لَا	تَجْعَلُ غَايَاتِ أهلِها القَصَبُ	٢٠٦
والوَحْشُ بَعْدَ الأَنِيْسِ قَاطِنَةٌ	لِكُلِّ دَارٍ مِنْ أَهْلِهَا عُقَبُ	١١٠
وإِنْ كُنْتُ في جِذْمِ العشِيرة أَقْبَلَتْ	عَلَيَّ وُجُوهُ القَوْمِ كَرْهًا قُطُوبُهَا	٣٨، ١٢٢
وَأَنْفَدَ حَتَّى النَّمْلُ مَا فِي بُيُوتِـهِمْ	وَعُلِّلَ بالسَّوْفِ الوَلِيدُ المُهَذَّبُ	٢١٨
وَتَفْنِيدُ قَوْلِ المَرْءِ شَيْنٌ لِرَأْيِهِ	وَزِيْنَةُ أَخْلَاقِ الرِّجَالِ وُظُوبُهَا	١٢٢
وتُلْقَى عَلَيْه عِنْدَ كُلِّ عَظِيْمَةٍ	شَرَاشِرُ مِنْ حَيَّيْ نِزَارٍ وأَلْبُبُ	٩٩، ١٧٣
وَتَلَّهُ للجَبِينِ مُنْعَفِرًا	مِنْهُ مَنَاطُ الوَتِيْنِ مُنْقَضِبُ	٨٣
وَجَدْنَا لَكُم في آلِ حَامِيمَ آيةً	تَأَوَّلَهَا مِنَّا تَقِيٌّ ومُعْرِبُ	١٩
وَرَوَّحَتِ اللِّقَاحُ مُبَهَّلاتٍ	وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَى الرُّبَعِ السَّلُوبُ	٢٥٢
وَعَمِّيَ عَمْرُو بنُ الخَثَارِمِ قَوْلُهُ	بَنَى مِنْ يَفَاعِ المَجْدِ مَا هُوَ تُرْتُبُ	١١٧، ١٥٤، ٢٩٥

البيـــت		الصفحة
وَعِنْدَهُ لِلنَّدَى والحَزْمِ أَقْرِيَةٌ	وَفِي الحُرُوبِ إِذَا مَا شَالَتِ الأُهُبُ	٢٣٤
وَكَانَتْ سِوَاغًا إِذْ عَثَرْتُ بِغُصَّةٍ	يَضِيْقُ بِهَا ذَرْعًا سِوَاغًا طَبِيبُهَا	٢٥٧
وَلِلأَبْعَدِ الأَقْصَى تِلَاعٌ مَرِيْعَةٌ	أَقَامَ بِهَا مِثْلَ السَّنَامِ عَسِيْبُهَا	٢٥٢
وفِي السَّنَةِ الجَمَادِ يَكُونُ غَيْثًا	إِذَا لَمْ تُعْطِ دِرَّتَها الغَضُوبُ	٩٢
وَقَالُوا تُرابِيٌّ هَواهُ ورَأْيُه	بِذَلِكَ أُدْعَى فِيْهِمُ وأُلَقَّبُ	١٠٩
وَقَدْ رَأَيْنَا بِهَا حُورًا مَنَعَّمَةً	بِيْضًا تَكَامَلَ فِيهَا الدَّلُ والشَّنَبُ	٢٧٦
وقَدْ غَادَرُوا فِيْنَا مَصَابِيحَ أنجُمًا	لَنَا ثِقَةً أَيَّانَ نَخْشَى وَنَرْهَبُ	٩٥
وَقُلْنَا لَهُ نَلْ ذَاكَ فَاسْتَغْنِ بالقِرَى	وَمِنْ ذِي الأَدَاوِي عِنْدَنَا لَكَ مَشْرَبُ	٩٧، ١١١
وَكَانَ السَّوفُ لِلْفِتْيَانِ قُوتًا	تَعِيْشُ بِهِ وهُيِّبَتِ الرَّقُوبُ	٢٦٣
وكُنَّا إِذَا مَا الجَمعُ لَمْ يَكُ بَيْنَنَا	وَبَيْنَهُمُ إِلَّا الزَّوافِرُ تَنْحَبُ	٢٠، ٢٣٤، ٢٥٣
وكُنْتُ لَهُمْ مِن هَؤلَاكَ وَهؤُلَا	مِجَنًّا عَلَى أَنِّي أُذَمُّ وأُقْصَبُ	٧٥، ١١٠
وَلا أُعَدُّ كَأَنِّي كُنْتُ شاربه	مَا صَرَّفَ الشارِبونَ الخَمْرَ أَو قَطَبُوا	٢٠
وَلَا حَلِيْلَةُ جَارِي لَسْتُ زاعِمَهَا	تَصْبُو إِلَيَّ وَسَاءَ الصِّدْقُ والكَذِبُ	٢٦٤
ولا عِبَرَ الأَيَّامِ يَعْرِفُ بَعْضَها	بِبَعْضٍ مِنَ الأَقْوَامِ إِلَّا لَبِيْبُها	٧٠
ولَكِنْ مواريثُ ابْنِ آمنةَ الَّذي	بِهِ دَانَ شَرْقِيٌّ لَكُمْ ومُغَرِّبُ	٥٩
ولَكِنَّكُمْ لا تَسْتَثِيبُونَ نِعْمَةً	وغَيْرُكُمُ مِنْ ذِي يَدٍ يَسْتَثِيْبُهَا	٥٨
وَلَمْ أَجِدِ العِيدَان أَقْذَاءَ أَعْيُنٍ	وَلكِنَّمَا أَقْذَاؤُهَا مَا يَنُوبُهَا	٢٣٥
وَلَمْ أَجْهَلِ الغَيْثَ الذي نَشَأَتْ بِهِ	ولَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا	٢٢٠
وَلَمْ أَجْهَلِ الغَيْثَ الَّذِي نَشَأَتْ بِهِ	وَلَمْ أَتَضَرَّعْ أَنْ يَجِيءَ غُضُوبُهَا	٦١
وَلَمْ أَرَ بابَ الشَّرِّ سَهْلًا لأَهْلِهِ	ولا طُرُقَ المَعْرُوفِ وَعْثًا كَثِيْبُهَا	٦١
وَلَمْ أَرَ قَوْلَ المَرْءِ إِلَّا كَنَبْلَةٍ	بِهِ ولَهُ مُحْرُومُهَا وَمُصِيبُهَا	٢٤٩
ولَمْ يَنْبَحِ الكَلْبُ العَقُورُ ولَمْ يُخَفْ	عَلَى الحَاطِبِيْنَ الأَسْوَدُ المُتَقَوِّبُ	٦٠

البيت		الصفحة
وَلَوْ كَانَ تَخْلِيدًا لِذِي النُّصْحِ نُصْحُهُ	لَمَلَّأْتُ دُنْيَا مَا أَقَامَ عَسِيبُهَا	٢٧١
وَلَوْ مَاتَ مِنْ نُصْحٍ لِقَوْمٍ أَخُوهُمُ	لَقَدْ لَقِيَتْنِي بِالمَنَايَا شَعُوبُهَا	٢٧١
وَمَا اسْتُنْزِلَتْ فِي غَيْرِنَا قِدْرُ جَارِنَا	وَلَا ثُفِّيَتْ إِلَّا بِنَا حِينَ تُنْصَبُ	٢٥٩
وَمَا كَانَ السَّمَوْأَلُ فِي وَفَاءٍ	وَقَدْ بَلَغَتْ حَفِيظَتَهُ الخُطُوبُ	٢٦٤
وَهَلْ يَعْدُوَنْ بَيْنَ الحَبِيْبِ فِرَاقَهُ	نَعَمْ دَاءُ نَفْسٍ أَنْ يَبِينَ حَبِيبُهَا	٢٨٩
وَهُنَّ يَحْسُونَ دُونَ العَبّ مَا خَلَطَتْ	بِالمَاءِ مِنْ كَدَرٍ أَلآفَةُ السُّلُبُ	١٨٦
يا صَاحِبَ الحَوْضِ يَوْمَ لا شِرْبَ للـ	ـوارِدِ إِلَّا مَا كَانَ يَصْطَرِبُ	٤٩
يَخِدْنَ بِنَا عَرْضَ الفَلاةِ وطُوْلَهَا	كَمَا سَارَ عَنْ يُمْنَى يَدَيْهِ المُنَحِّبُ	٧٦
يُصَافِحْنَ خَدَّ الشَّمْسِ كُلَّ ظَهِيْرَةٍ	إِذَا الشَّمْسُ فَوْقَ البِيْدِ ذَابَ لُعَابُهَا	٩٨
يَقُولُونَ لَمْ يُورَثْ وَلَوْلَا تُرَاثُه	لَقَدْ شَرِكَتْ فِيْهِ بَكِيلٌ وأَرْحَبُ	٢٧٣

فصل الباء المكسورة

أَبَارِقُ إِنْ يَضْغَمْكُمُ اللَّيْثُ ضَغْمَةً	يَدَعْ بَارِقًا مِثْلَ اليَبَابِ مِنَ السَّهْبِ	٦٦
إِذَا الصَّبُوحُ لَهُمْ أَسْآر مَا تَرَكَتْ	بَعْدَ التَّعَلُّجِ والتَّحْسَاءِ في العُلَبِ	١٢٩، ٢١٩
إِذَا اللِّقَاحُ غَدَتْ مُلْقَى أَصِرَّتُـهَا	وَلَمْ تُنَدِّ عَصُوبٌ كَفَّ مُعْتَصِبِ	٢٦٤
إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدًى لَسْتَ مِنْهُمُ	فَكُلْ مَا عُلِفْتَ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيِّبِ	٣٧
أَرَهْطَ امرِئِ القيسِ اعْبَؤُوا حَظَوَاتِكُمْ	لحيٍّ سِوَانَا قَبْلَ قَاصِمَةِ الصُّلْبِ	٦٦
أَضْحَتْ عَدَاوَتُهم إِيَّايَ إِذْ رَكِبُوا	بَحْرَيْ نِزَارٍ بِهِمْ مُنْفَشَّةُ القِرَبِ	٢٩٥
أُعْطِيْتَ مِنْ غُرَرِ الأَحْسَابِ شَادِخَةً	زَيْنًا وفُزْتَ مِنَ التَّحْجِيْلِ بِالجَبَبِ	١٢٣
أَغَرُّ كالبَدْرِ يَسْتَسْقِي الغَمَامُ بِهِ	كأَنَّ دِيْبَاجَتَيْ خَدَّيْهِ مِنْ ذَهَبِ	٢٩٧
أَلَا يَا سَلْمَ يَا تِرْبِي	أَفِي أَسْمَاء مِنْ تِرْبِ	٢١٦، ٢٣٦
إِلَيْكَ فِي الحِنْدِسِ الدَّهْمَسَةِ الـ	ـطَّامِسِ مِثْلَ الكَواكِبِ الثُّقُبِ	٨١
أَهْمَدَان إِنِّي لا أُحِبُّ أَذَاتَكُمْ	ولا جَدْبَكُمْ مَا لَمْ تُعِيْنُوا عَلَى جَدْبِي	٦٦

البيت		الصفحة
أَهَمْدَانُ مَهْلًا لا يُصَبِّحْ بُيُوتَكُمْ	بِذَنْبِكُمُ حِمْلُ الدُّهَيْمِ وما يُزْبِي	٦٦
حَتَّى إِذا عَلِمَ التَّدْرَاجَ واتَّخَذَتْ	رِجْلَاهُ كالوَدْعِ آثَارًا عَلَى الكُثُبِ	١٢٩، ٢٥٨
حَتَّى يُصَبَّ لها فَضْلُ النِّطافِ إذا	ما كَدَّرَ المَاحَةُ السَّاقُونَ ذا القُلُبِ	٦٨، ١٥٩
صَفَائِحُ بِيْضٌ جَلَتْهَا القُيُو	نُ مِمَّا تُخَيِّرْنَ مِنْ يَثْرِبِ	١٤٢
طَرِبْتُ وهَلْ بِكَ مِنْ مَطْرَبِ	وَلَمْ تَتَصَابَ وَلَمْ تَلْعَبِ	٢٣٦
فَإِنَّ لإِسْمَاعِيلَ حَقًّا وإِنَّنَا	لَهُ شَاعِبُو الصَّدْعِ المُقَارِبِ للشَّعْبِ	٢٠٩
فَأُونِسُ مِنْ بَعْضِ الصَّدِيْقِ مَلَالَةَ الدُّ	نُوِّ فَأَسْتَبْقِيْهِمُ بالتَّجَنُّبِ	١٠٦، ١٢٣
فَأَيُّ مَزُورٍ نَحْنُ أَمْ أيّ زَائِرٍ	إِذَا الكُومُ بَاءَتْ بالرَّذِيَّةِ والرَّهْبِ	٤٦
فَدُونكُمُوهَا آلَ كَلْبٍ فَإِنَّها	غَرَائِبُ لَيْسَتْ بِانْتَحالٍ وَلَا خُشْبِ	٢١٠، ٢٢٤، ٢٣٠، ٢٨١
كَأَنَّ خُدُودَهُمُ الواضِحا	تِ بَيْنَ المَجَرِّ إلى المَسْحَبِ	٨٨
كَأَنَّهَا عَلَّقَتْ فِيهِنَّ أَجْرِيَـهَا	أُمُّ العَسَابِرِ فِي كَشْحٍ وَفِي قَرَبِ	٢٨٥
لَا يَنْضَحُ الصَّارِباتُ الوَطْبَ مِنْ يُبُسٍ	لِحَالِبٍ قَبْلَ أَنْ يَرْوَيْنَ مُصْطَرَبِ	١٤٨، ٢٧٨
مَا الشَّيْءُ بالشَّيءِ فَانْظُرْ فِي عَوَاقِبِهِ	مِمَّا إِذَا هُوَ يَوْمًا غَابَ لَمْ يَؤُبِ	٢٤٠، ٢٩٨
مَنْ يَلْبَسِ الشَّيْبَ يَذْكُرْ مَنْ شَبِيبَتِهِ	مَنْ لَنْ يَعُودَ وَمِنْ أَثْوَابِهِ القُشُبِ	٢٦٩
مَوَاهِيبُ للمُنْفِسِ المُسْتَزَادِ	لِأَمْثَالِهِ حِيْنَ لا مَوْهَبِ	١٢٩
هَلْ لِلشَّبَابِ الذي قَدْ فَاتَ مِنْ طَلَبِ	أَمْ لَيْسَ غَائِبُهُ المَاضِي بِمُنْقَلِبِ	٢٣٠، ٢٣٦
هَنِيْئًا لِكَلْبٍ إِنَّ كَلْبًا يَسُبُّنِي	وَإِنِّيَ لَمْ أَرْدُدْ جَوَابًا على كَلْبِ	١٩١
وإِنْ حَدَّثَتْكَ النَّفْسُ أَنَّكَ قادِرٌ	عَلَى مَا حَوَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ فَجَرِّبِ	٣٧
وَجَاءَتِ الرِّيْحُ مِنْ تِلْقَاءِ مَغْرِبِهَا	وَضَنَّ مِنْ قِدْرِهِ ذُو القِدْرِ بالعُقَبِ	٨٥
وَخَالَهُ ضِدَّ مَنْ قَدْ كَانَ يكلؤُهُ	بِالأَمْسِ إِنَّ الهَوَى دَاعٍ إلى الشَّجَبِ	١١٦، ٢١٠، ٢٤٣، ٢٩٩
وَقَدْ لَبِسْتُ مِنَ النَّوْعَيْنِ أَرْدِيَةً	شَتَّى وجَرَّبْتُ مِنْ جِدٍّ وَمِنْ لَعِبِ	٢١٣

ولا يَكُنْ قَوْلُها إلَّا لِرائِدِها	أَعْشَبْتَ فانْزِلْ إِلَى مُعْشَوشِبِ العُشْبِ	٦٩، ١٥٣
وَلَمْ أَرَ مِثْلَ الحَيِّ بَكْرِ بن وائِلٍ	إِذَا نَزَلَ الخَلْخَالُ مَنْزِلَةَ القُلْبِ	٨٠
وَلَّى مُبَاعَدَةً مِنْهُ وَمَزْرِيَةً	مِنْ غَيْرِ مَزْرَى بِهِ والحَينُ ذُو سَبَبِ	٢٣٨
وَمَا بِجَنْبِيَ مِنْ صَفْحٍ وَعَائِدَةٍ	عَنِ الأَسِدَّةِ إِنَّ العِيَّ كالعَضَبِ	٢٣٧
وَوَثْبَةٍ لَكَ فِي الأَحْسابِ بَالِغَةٍ	كَذَاكَ إِنَّكَ فِي المَعْرُوفِ ذُو وَثَبِ	١٩١، ٢١٠
يَتَقَنَّصْنَ لِي جآذِرَ كالدُّرِّ	يُبَاغِمْنَ مِنْ وَرَاءِ الحِجَابِ	٩٦
يَرْجُونَ نَفْعِي وَلَا يَخْشَونَ بَادِرَتِي	لا جَيْرِ لا جَيْرِ والغِرْبانُ لَمْ تَشِبِ	٦٣

باب التاء

فصل التاء المكسورة

سَأَبْكِيكَ لِلدُّنْيَا ولِلدِّيْنِ إِنَّنِي	رَأَيْتُ يَدَ المَعْرُوفِ بَعْدَكَ شَلَّتِ	٢٠٨
عَلَامَ تَقُولُ الرُّمحُ يُثْقِلُ عاتِقِي	إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الخَيْلُ كَرَّتِ	٧٣
فَأَيَّ فَتًى لاقَتْ شَعُوبُ ومِدْرَهٍ	وأيَّ كَرِيمٍ فِي قَلِيبِكَ دَلَّتِ	٤٦
مَعَاوِي إِنْ تَلقَ الذي كُنْتَ لاقِيَا	وتُمْسِ بِكَ الدُّنْيَا مَضَتْ فَتَوَلَّتِ	٢٢٤

باب الدال

فصل الدال المفتوحة

تُعَلِّطُ أَقْوَامًا بِمَيسَمِ بَارِقٍ	وتَفْطِمُ أَوْبَاشًا حَمِيلًا وَمُسْنَدَا	٢٧٩
غَرَائِبُ يَدْعُونَ الرُّواةَ كأَنَّمَا	رَشَوْنَهُمْ والرَّاكِبَ المُتَغَرِّدَا	٢٧٩
فَأَعْطَى ثُمَّ أَعْطَى ثُمَّ عُدْنَا	فَأَعْطَى ثُمَّ عُدْتُ لَهُ فَعَادَا	٢٤٦
مِرَارًا مَا أَعُودُ إِلَيْهِ إِلَّا	تَبَسَّمَ ضَاحِكًا وثَنَى الوِسَادَا	٢٤٦
وَأَقْرَبُ يَوْمَي ذِي المُوارَبَةِ الَّذِي	يَنَالُ بِهِ مِنْ فَرْحَةِ الحَزْمِ مَوردَا	١١٥
وَرَيْطَةِ فِتْيَانٍ كَخَاطِفِ ظِلِّهِ	جَعَلْتُ لَهُمْ مِنْهَا خِبَاءً مُمَدَّدَا	١٣٥
وَلَا أَنْتَ مِنْ حَجَراتِ البَنَا	تِ مِنْهُمْ وَلَا كَسُهَيْلٍ فَرِيْدَا	١٥٩

فصل الدال المضمومة

البيت		الصفحة
إِذْ لا يَزَالُ لَهُ نَهْبٌ يُنَفِّلُهُ	مِنَ المَقَاسِمِ لا وَخْشٌ ولا نَكِدُ	٩٣
إِذَا صَدَرَتْ عَنْهَا رِفَاقٌ بِرِزْقِهِمْ	تَعُودُ رِفَاقٌ بَعْدَهُمْ فَتُعِيْدُهَا	٢٦٧
بَانَتْ لَهُ العَقْرَبُ الأُولَى بِشِرَّتِهَا	وبَلَّهُ مَعْ طُلُوعِ الجَبْهَةِ الأَسَدُ	١٩٣
تَبَارِيحُ هَمٍّ لَوْ تَكَلَّف بَعْضَهُ	ذُرَى حَضَنٍ لارفَضَّ مِنْها صَلِيْدُهَا	١٥٠
تُقِيْمُهُ تَارَةً وَتُقْعِدُهُ	كَمَا يُقَانِي الشَّمُوسَ قَائِدُهَا	٢٥٤
تِلكَ الفُتُوحُ التي تُدْلِي بِحُجَّتِها	عَلَى الخَلِيْفَةِ إِنَّا مَعْشَرٌ حُشُدُ	١١٦، ٢٠٩
سُئِلْتَ فَلَمْ تَمْنَعْ وَلَمْ تُعْطِ نَائِلًا	فَسِيَّانَ لا ذَمٌّ عَلَيْكَ وَلَا حَمْدُ	٦١
فِي ذِرْوَةٍ مِنْ يَفَاعِ المَجْدِ أَوَّلُهُمْ	زَانَتْ عَوَالِيَها بِهِمْ قَوَاعِدُهَا	٢٥٤
لَمْ تَرْضَ مِنْ حِصْنِهِمْ أَنْ كَانَ مُمْتَنِعًا	حَتَّى يُكَبَّرَ فِيْهَا الوَاحِدُ الصَّمَدُ	٢٢١
نَالَت غَمامتُها فِيلًا بِوابِلِها	والسُّغْد حِينَ دَنَا شُؤْبُوبُها البَرِدُ	٩٣
نَصَبْنَا لَهُمْ دَهْمَاءَ ذَاتَ هَمَاهِمٍ	طَوِيلًا بِأَفْنَاءِ البُيُوتِ رُكُودُهَا	٢٦٥
واتَّخَذَتْ لِلْقُدُورِ فِي عُقْبَةِ الـ	ـكرَّةِ مَبْذُولَةً وَطَائِدُهَا	١٤٦، ٢٦٥
وَقَدْ كَانَ زَيْنًا لِلعَشِيْرَةِ مِدْرَهًا	إِذَا مَا تَسَامَتْ للتَّخَمُّطِ صِيْدُهَا	١٤٠
يَرْكُضْنَ فِي المَهْمَةِ اليَبَابِ كما	أقربِ أرضٍ لها أباعِدُها	٢٩

باب الدال

فصل الدال المكسورة

أَلَا أَبْلِغْ جَمَاعَةَ أَهْلِ مَرْوٍ	عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَأْيٍ وبُعْدِ	٥٢
فَجُدِّعَ مِنْ قُضَاعَةَ كُلُّ أَنْفٍ	وَلَا فَازَتْ عَلَى يَوْمٍ بِمَجْدِ	٧٤
فَلَا تَهِنُوا وَلَا ترْضَوا بِخَسْفٍ	وَلَا يَغْرُرْكُمُ أَسَدٌ بِعَهْدِ	١٧٢
فَمَهْلًا يَاقُضَاعُ فَلَا تَكُونِي	تَوابِعَ لَا أُصُولَ لَهَا بِنَجْدِ	٢١٦
فَيَا عَجَبًا لِلنَّاسِ يَسْتَشْرِفُونَنِي	كَأَنْ لَمْ يَرَوا قَبْلِي ضَرُوطًا ولا بَعْدِي	٤٠

البيـــت		الصفحة
وإِلَّا فَارْفَعُوا الرَّايَاتِ سُودًا	عَلَى أَهْلِ الضَّلالَةِ والتَّعَدِّي	٢١٩
وأيَّ امرِئٍ أَيَّ امْرِئٍ كُنْتَ في الوَغَى	إِذَا مَا رَأَيْنَ السُّوقَ مِثْلَ السَّواعِدِ	٤٧
وعِنْدَ الَّذِي واللَّاتِ عُدْنَكَ إِحْنَةٌ	عَلَيْكَ فَلَا يَغْرُرْكَ كَيْدُ العَوَائِدِ	٢١٤
وَكُنْتَ إِذَا دَعَوْتَ بَنِي نِزَارٍ	أَتَاكَ الدُّهْمُ مِنْ سَبْطٍ وجَعْدِ	٢٦٧
وَكُونُوا كالبَغَايَا إِنْ خُدِعْتُم	وإِنْ أَقْرَرْتُمُ ضَيْمًا لِوَغْدِ	٣٨، ٢١٩
وَلَولَا ذاكَ قَدْ زَارَتْكَ خَيْلٌ	مِنَ المِصْرَيْنِ بِالفُرْسَانِ تُرْدِي	٢٧٣
وَمَنْ وَلَّى بِذِمَّتِهِ رَزِينًا	وشِيعَتَهُ ولَمْ يُوفِ بِعَهْدِ	١٨٢

باب الراء

فصل الراء الساكنة

أَبْرِقْ وَأَرْعِدْ يَا يَزِيـ	ـدُ فَمَا وَعِيدُكَ لِي بِضَائِرْ	٢٣٠
أَطْلَالُ مُحْلِفَةِ الرُّسُو	مِ بِأَلْوَتَيْ بَرٍّ وَفَاجِرْ	٢١٣، ٢٩٥
أَهْلُ التَّجَاوُبِ فِي المَحَا	فِلِ والمَقَاوِلُ بالمَخَاصِرْ	١٤٣
تَمْشِي بِهَا رُبْدُ النَّعَا	مِ تَمَاشِيَ الآرَامِ الزَّوافِرْ	١٢٣، ١٦٠
دَرَجَتْ عَلَيْكَ الغَادِيَا	تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الأَعَاصِرْ	١٧، ١٨٤
الطَّيِّبُو تُرْبَ المَغَارِ	سِ والمَنَابِتِ والمَكَاسِرْ	٢٠٥
عَلِقَتْ حِبالِي مِنْ حِبَا	لِكَ ذِمَّةَ الجَارِ المُجَاوِرْ	٨٦
فَحَلَلْتَ مُعْتَلِجَ البِطَا	حِ وَحَلَّ غَيْرُكَ بِالظَّوَاهِرْ	٢٨٦
فَلأُقْحِمَنَّكَ إِنْ بَقِيـ	ـتُ إِلَى مَدًى وَعْثِ النَّهابِرْ	٦٩
فَهُمُ كَذَلِكَ فِي المَجَا	لِسِ والمَحَافِلِ والمَشَاعِرْ	٢٨٥
قِفْ بِالدِّيَارِ وُقُوفَ زَائِرْ	وتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ صَاغِرْ	١٧
كَاللَّيْلِ لَا بَلْ يَضْعُفُو	نَ عَلَيْهِ مِنْ بَادٍ وَحَاضِرْ	٢٣٢
كَمْ قَالَ قَائِلُكُمْ لَعًا	لَكَ عِنْدَ عَثْرَتِهِ لَعَاثِرْ	٥٦

البيـــت			الصفحة
مَاذَا	عَلَيْكَ	مِنَ الوُقُو فِ بِهَامِدِ الطَّلَلَيْن داثِرْ	١٧
والأَخْدَرِيُّ		بِعَانَتَيْـ ـهِ خَلِيطَ آجَالٍ وَبَاقِرْ	١٦٨
والسَّاحِبُونَ		اللَّاحِقُو نَ الأَرْضَ هُدَّابَ المآزِرْ	٢٠٥
وَتَجَمَّعَ		المُتَفَرِّقُو نَ مِنَ الفَرَاعِلِ والعَسَابِرْ	١٩٨
وَرَأَتْ	قُضَاعةُ	فِي الأَيَا مِنِ رَأيَ مَثْبُورٍ وثَابِرْ	٢٨
وَرَأَوا	عَلَيْكَ	وَمِنْكَ فِي الـ ـمَهْدِ النُّهَى ذَاتِ البَصَائِرْ	٧٤
وَلَمْ	أَكُ	عِنْدَ مَحمِلِهَا أَزُوحًا كَمَا يَتَقَاعَسُ الفَرَسُ الحَزَوَّرْ	٢٠٦
يا	مَسْلَمُ	بنَ أبي الوليـ ـد لميّتٍ إِنْ شِئْتَ نَاشِرْ	٣١، ٦٥

فصل الراء المفتوحة

إِذَا	زَنَدُوا	نَارًا لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ سَبَقْنَا إِلَى إِيقَادِهَا مَنْ تَنَوَّرا	٢٦٨
أَمْرَعَتْ	فِي نَدَاهُ	إِذْ قَحَطَ القَطْـ ـرُ فَأَمْسَى جَهادُها مَمْطُورَا	١٣١
أَنْطَفَتْ	رُبْدُها	الأَسِرَّةَ مِنْهَا واسْتَلَجَّتْ دِمَاؤُهَا تَقْطِيرَا	١٥١، ٢٦٦
بِأَهَازِيْجَ	مِنْ	أَغَانِيِّها الجُـ ـشِّ وإِتْبَاعِهَا الزَّفِيْرَ الطَّحِيْرَا	١٦٠
تَتْرُكُ	الوَطْبَ	شَاصِيًا مُضْجَجِرًّا بَعْدَمَا أَدَّتِ الحُقُوقَ الحُضُورَا	٢٥٦
تَخِذَ	الطِّمْرَ	مِئْزَرًا وَتَرَدَّى غَيْرَ مَا قُدْرَةٍ بِهِ الطُّمْرُورا	٧١، ١٤٦، ٢٣٥
تُشَبِّهُ	فِي	الهَامِ آثَارُهَا مَشَافِرَ قَرْحَى أَكَلْنَ البَرِيرَا	٢٧٦
خَرِيعُ	دَوَادِيَ	فِي مَلْعَبٍ تَأَزَّرُ طَوْرًا وَتُلْقِي الإِزَارَا	١٩
رَأَيْتُ	الغَوانِي	وُحْشًا نَفُورَا إِذَا مَا الغَوانِي رَأَيْنَ القَتِيْرَا	٦٨
رَجَوْكَ	وَلَمْ	يَبْلُغِ العُمرُ مِنْـ ـكَ عَشْرًا وَلَا نَبْتَ فِيْكَ اتِّغَارَا	٢٦٥، ٢٩٢
عَطْسَةُ	العائِفِ	الذِي بِمُنَاهُ حَسِبَ الفَأْلَ فَأْلَهَا المَزْجُورَا	١١٥
فَأَوْفَقْتَ	دُونِي	بِغَيْرِ المِرَاطِ وَلَا الفُوق مِمَّا حَشَوْتَ الجَفِيْرَا	١٨٨
فَبَاتَتْ	تَشِجُّ	أَفَاوِيْقَهَا سِجَالَ النِّطَافِ عَلَيْهِ غِزَارَا	٢١٢

البيت		الصفحة
فَلَمْ يَسْتَرِيْثُوكَ حَتَّى رَمَيْـ	ـتَ فَوْقَ الرِّجالِ خِصَالًا عُشَارَا	٩٩
قَبِيحٌ بمثلي نعتُ الفتا	ةِ إِمَّا ابتهارًا وإِمَّا ابتيارا	٢٦٥
كُلُّ صَادٍ كَأَنَّ بِالجِلْدِ مِنْهُ	حَصَفًا أَوْ تَخَالُهُ مَجْدُورَا	٢٩٣
كَلا وكَذَا تَغْمِيضَةً ثُمَّ هِجْتُمُ	لَدَى حِيْنَ أَنْ كَانُوا إِلى النَّومِ أَفْقَرَا	٢٢٩، ١٢٣، ٢٤١، ٢٩٨
لِأَدْنَى خَسَا أَوْ زَكَا مِنْ سِنِيْكَ	إِلَى أَرْبَعٍ فَبَقَوْكَ انْتِظَارَا	١٤٧
لِفُواقٍ عَوْدًا وبَدْءًا يُبَادِرْ	نَ رَوايَاهُ أَنْ يَـجِفَّ الغَدِيْرا	٢١٢
لِفُواقٍ عَوْدًا وَبَدْءًا يُبَادِرْ	نَ رَوَايَاهُ أَنْ يَجِفَّ الغَدِيْرَا	١٣٩
لَكُمْ مَسْجِدَا اللهِ المَزُورانِ والحَصَى	لَكُمْ قِبْصُهُ مِنْ بَيْنِ أَثْرَى وأَقْتَرَا	٢١٤
لَمْ يَعِبْ ربُّها ولا النَّاسُ مِنْها	غَيْرَ إِنْذَارِها عَلَيْهِ الحَمِيرَا	٥٠
وإِذَا الوَاهِبُونَ كَانُوا تِمَادًا	زَرِمَاتِ النَّوالِ كُنْتُمْ بُحُورَا	١٦٠
وَبِيْضٍ رِقَاقٍ خِفَافِ المُتُونِ	تَسْمَعُ لِلْبِيْضِ فِيهَا صَرِيْرَا	٢٧٦
ودَامَتْ قُدورُكَ للسَّاغِبِيـ	ـنَ فِي المَحْلِ غَرْغَرَةً واحْوِرَارَا	٢٦٦
وَدَوِّيَّةٍ أَنْفَذْتُ حِضْنَي ظَلَامها	هُدُوءًا إِذَا مَا طَائِرُ اللَّيْلِ أَبْصَرَا	٢٢٣
وذَبَّا عَنِ الحُرُمَاتِ الكِبارِ	إِذَا بَلَغَ الخَوْفُ أَلَّا مُجِيْرَا	٩٢، ٢٣٢
وَعَادِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ المُلُو	كِ تَمَّتْ قَوَاعِدَ مِنْهَا وَسُورَا	٢٩٢
وَفَاءَ السَّمَوْءَلِ لَا بَلْ تَزِيْدُ	كَمَا يَفْضُلَنَّ خَمِيْسٌ عَشِيْرَا	٢٣٢
وَكَانَتْ مِنَ اللَّا لَا يُعَيِّرُها ابْنُهَا	إِذَا مَا الغُلَامُ الأَحْمَقُ الأُمَّ عَيَّرَا	١١٨، ٢٥٥
وَلكِنَّ مِنِّيَ بَرَّ النَّسِيـ	ـسِ أَحُوطُ الحَرِيمَ وَأَحْمِي الذِّمارا	٨٦
ولكِنَّ نَجْمَكَ سَعْدُ السُّعُوْ	دِ طَبَّقْتَ أَرْضِيَ غَيْثًا دَرُورَا	٥٨
ومَرْضُوفَةٍ لَمْ تُوْنِ فِي الطَّبْخِ طَاهِيًا	عَجِلْتُ إِلَى مُحْوَرِّها حِيْنَ غَرْغَرَا	١٥٠، ٢٢٣
وَمُرْقِصَةٍ قَدْ مَالَ كُورُ خِمارِها	مَنَعْنَا إِذَا مَا أُعْجِلَتْ أَنْ تَخَمَّرا	١٩٥

البيت		الصفحة
ومُسْتَطْعِمٍ يُكْنَى بِغَيْرِ بَنَاتِهِ	جَعَلْتُ لَهُ حَظًّا مِنَ الزَّادِ أَوْفَرَا	٢٢٣
وَيَوْمَ لَقِيتُ بِهِ الغَانِيَاتِ	بِحَيْثُ تُبَاهِي الخِيَامُ القُصُورَا	٨٩
يَتَبَادَرْنَ بالرَّواءِ مِنَ الشّرْبِ	أَمَامَ القُلُوبِ عَيْرًا فَعَيْرَا	١٣٩
يُسَبِّحْنَ إِنْ جِئْتُ حَتَّى أَقُومَ	ويَحْمَدْنَ إِنْ قُمْتُ حَمْدًا كَثِيْرَا	٦٨

فصل الراء المضمومة

إِذَا لَقِيَ السَّفِيْرَ بِهَا وَقَالَا	لها صَمِّي ابنة الجَبَلِ السَّفِيْرُ	٢٥٤
تَجْرِي أَصَاغِرُهُمْ مَجْرَى أَكَابِرِهِمْ	وَفِي أَرُومَتِهِ مَا يَنْبُتُ الشَّجَرُ	٢٣٥
تَرَى السَّابِحَ الخِنْذِيذَ فِيْهَا كَأَنَّمَا	جَرَى بَيْنَ لِبَتَيْهِ إِلَى الخَدِّ أَنْضَرُ	٨٨، ٢٥٢
فَأَرْبَطُ ذِي مَسَامِعَ أَنْتَ جَأْشًا	إِذَا انْتَفَخَتْ مِنَ الوَهَلِ السُّحُورُ	١٦١
فَمَا تَأْتُوا يَكُنْ حَسَنًا جَمِيلًا	وَمَا تُسْدُوا لِمَكْرُمَةٍ تُنِيرُوا	٢٠٧
فَمَا لِيَ إِلَّا اللهُ لا رَبَّ غيرَه	وما لِيَ إِلَّا اللهَ غَيْرَكَ نَاصِرُ	١٩
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيَ هَلْ أُبْصِرَنَّ	بِالنَّجَفِ الدَّهْرَ حُضَّارُها	٢٨٨
اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتنا	يَوْمَ الفِراق إِلَى أَحْبَابِنَا صُورُ	١٨٢
وَأَنَّنِي حَوْثُما يُشْرِي الهَوى بَصَري	مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا أَثْنِي فَأَنْظُورُ	١٨٢
وتَحْسَبُ طَالِبِيْكَ إِذَا أَرَادُوا	وِئَامَكَ أَنْتَ والشِّعْرَى العَبُورُ	٣٠

فصل الراء المكسورة

ثُمَّ اسْتَمَرَّ تُغَنِّيْهِ الذُّبابُ كَمَا	غَنَّى المُقَلِّسُ بِطْرِيْقًا بِمِزْمَارِ	١٢٦
حَتَّى كَأَنَّ عِرَاصَ الدَّارِ أَرْدِيَةٌ	مِنَ التَّجَاوِيْزِ أَوْ كُرَّاسُ أَسْفَارِ	١٦١
فَأَنْتَ وَجَدَّكَ مِنْ هَاشِمٍ	بِحَيْثُ السَّوادُ مِنَ النَّاظِرِ	٩٠
فَقُلْتُ لَهُ اشْرَبْ هَذِهِ لَيْسَ مُطْعِمٌ	مِنَ النَّاسِ لا يَسْقِي بِرَائِشٍ مَا يَبْرِي	١١١
فِي ظِلِّ مَنْ عَنَتِ الوُجُوهُ لَهُ	مَلِكِ المُلُوكِ وَمَالِكِ الغَفْرِ	٢٤٧
وبَلْدَةٍ لَا يَنَالُ الذِّئبُ أَفْرُخَها	وَلَا وَحَى الوِلْدَةِ الدَّاعِيْنَ عَرْعَارِ	١٦١

باب السين

فصل السين الساكنة

البيت		الصفحة
قِفْ بالدِّيار وُقُوفَ حابسْ	وتَأَيَّ إِنَّكَ غَيْرُ آيِسْ	١٦
لَعِبَتْ بِهِنَّ العاصِفا	تُ الرَّائِحَاتُ مِنَ الرَّوَامِسْ	١٦
مَاذَا عَلَيْكَ مِنَ الوُقُو	فِ بِهَامِدِ الطَّلَلَيْنِ دَارِسْ	١٦

فصل السين المفتوحة

أَسَوْتَ دِمَاءً حَاوَلَ القَوْمُ سَفْكَها	وَلَا يَعْدَمُ الآسُونَ في الغَيِّ مَائِسَا	١٦٢
تَتَبَّعَهَا بِالطَّعْنِ شَزْرًا كَأَنَّمَا	يُبَجِّسُ رَوْقَاهُ المَزَادَ اللَّبائِسَا	١٦٢
جَمَعْتَ نِزارًا وَهْيَ شَتَّى فَأَصْبَحَتْ	كَمَا جَمَعَتْ كَفٌّ إِليها الأَبَاخِسَا	٢٠
ظَوَاهِرُ أَمْثَال القِداحِ كَأَنَّمَا	يُعَالِجْنَ أَدْوَاءَ السُّلالِ الهَوَالِسَا	٨١
فَأَبْلِغْ يَزِيْدَ إِنْ عَرَضْتَ ومُنْذِرًا	وَعَمَّيْهِما والمُسْتَسِرَّ المُنَامِسَا	٣٨، ١٣٩
فَلَولَا حِبَالٌ مِنْكُمُ هِيَ أَسْلَسَتْ	جَنَائِبَنَا كُنَّا الأُبَاةَ الغَطَارِسَا	٢٤٠، ٢٧٣
كَأَنِّي عَلَى حُبِّ البُوبِ وأَهْلِهِ	أَرَى بالجَبَاتَيْن العُذَيبَ وَقَادِسَا	٧٤، ١٧٨
وإِنْ أَدْعُ فِي حَيَّيْ رَبِيْعَةَ تَأْتِنِي	عَرَانِيْنُ يُشْجِيْنَ الأَلَدَّ المُلاقِسَا	٣٨
وَصَفْتَ لَنَا أَكْنَافَ سَهْلٍ مُوَطَّأٍ	وإِذْ فَاتَ مَقْرُورٌ أَوَ اطْعَمْتَ بَائِسَا	١٧٧
وَفَقَّأَ فِيْهَا الغَيْثُ مِنْ سَابِيائِهِ	دَوَالِحَ وافَقْنَ النُّجُومَ البَواجِسَا	١٣٥، ١٦٢

فصل السين المضمومة

تَلْقَى الأَمَانَ عَلى حِيَاضِ مُحَمدٍ	ثَوْلَاءُ مُخْرِفَةٌ وذِئْبٌ أَطْلَسُ	١١٢، ١٢٦
لَا ذِي تَخَافُ وَلَا لذَلِكَ جُرْأَةٌ	تُهْدَى الرَّعيةُ مَا اسْتَقَامَ الرَّيِّسُ	١١٢، ١٢٦

باب العين

فصل العين المفتوحة

فَلَمْ أَبْلُغْ بِهِمْ لَعْنًا ولَكِنْ	أَسَاءَ بِذَاكَ أَوَّلَهُم صَنِيْعَا	٥٩

البيـــت		الصفحة
لَدَى الرَّحمنِ يَصْدَعُ بالمَثَانِي	وكانَ لَهُ أَبُو حَسَنٍ مُطِيْعَا	٩٨
لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَه	قَدْ تَبَوَّأْتُ مَضْجَعَا	٢٤٣
وأَصْفَاهُ النَّبِيُّ عَلَى اخْتِيَارٍ	بِمَا أَعْيَى الرُّفُوضَ لَهُ المُذِيْعَا	١٤٨
ولكنَّ الرِّجَالَ تَبَايَعُوْهَا	فَلَمْ أَرَ مِثْلَهَا خَطَرًا مَبِيْعَا	٥٩

فصل العين المضمومة

أَرَاهَا وإِنْ كَانَتْ تُحَبُّ كأنَّها	سَحَابَةُ صَيْفٍ عَنْ قَلِيلٍ تَقَشَّعُ	١٩٦، ٢٤١
إِمَّا بِفَارسَ أو بِقَزْوِينَ التِّي	تَرَكَتْكَ غَزْوَتُهَا وَأَنْفُكَ أَجْدَعُ	٤٢
يقولُ الخَنَى وَأَبْغَضُ العُجْم ناطقًا	إلى ربِّنا صوتُ الحِمارِ اليُجَدَّعُ	٢٤

فصل العين المكسورة

غَنِيتُ فَلَمْ أَرْدُدْكُمُ عِنْدَ بُغْيَةٍ	وحُجْتُ فَلَمْ أَكْدُدْكُمُ بِالأَصَابِعِ	١٧٢

باب الفاء

فصل الفاء المضمومة

كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللِّبْدُ عَنْ دَأَياتها	كَمَا زَلَّ عَنْ رَأْسِ الشَّجِيْجِ المَحَارِفُ	١٢٦
لَا تَقْعُدَنَّ تَلُومُ نَفْسَكَ دَائِبًا	فِيْهَا وأَنْتَ بِحُبِّهَا مَشْغُوفُ	٢٦٢، ٢٨٨
وَقَدْ فَاضَ غَرْبٌ عِنْدَ بَرْقَاءِ جُنْدُبٍ	لِعَيْنَيكَ مِنْ عِرْفانِ ما كُنْتَ تَعْرِفُ	١٢٤

فصل الفاء المكسورة

يَعِزُّ عَلَى أَحْمَدٍ بِالَّذِي	أَصَابَ ابْنَهُ أَمْسِ مِنْ يُوْسُفِ	٢٨٧

باب القاف

فصل القاف المضمومة

غَيَّرْنَ عَهْدَكَ بِالدِّيارِ وَمَا يَكُنْ	رَهْنَ الحَوَادِثِ مِنْ جَدِيْدٍ يَخْلَقُ	٢٠٧

فصل القاف المكسورة

بَشَّرْتُ نَفْسِي إِذْ رَأَيْتُكَ بالغِنَى	وَوَثِقْتُ حِيْنَ سَمِعْتُ قَوْلَكَ لِي: ثِقِ	٩٤

البيـــت		الصفحة
بَكَرَتْ وَأَصْبَحَ فِي المَبِيْتِ يَؤُودُهَا	لَوْثُ المُغَفَّلِ واعْتِنَافُ الأَخْرَقِ	١٤٦
تَحْنُو عَلَى خِدْرِ القِيَامِ وَتَرْعَوي	بِغِنَاهُ في سَمْحِ الوِعاءِ مُعَلَّقِ	٢٩٥
دَارُ التي تَرَكَتْكَ غَيْرَ مَلُومَةٍ	دَنِفًا فَإِنْ لَمْ تَرْعَ قَلْبَكَ فَاشْفِقِ	١١٥
قَدْ كُنْتَ قَبْلُ تَشُوقُ مِنْ هِجْرانِها	فَاليَوْمَ إِذْ شَحَطَ المَزَارُ بِهَا تَقِ	١٠١
كَمْ مِنْ مُمَنَّعَةِ الحِجَابِ رَدَدْتَها	أَمَةً ومِنْ صَنَمٍ هُنَاك مُحَرَّقِ	٥٦
مَا إِنْ أَرَى كَأَبِيكَ أَدْرَكَ شَاوُهُ	أَحَدٌ ومِثْلُكَ عَالِيًا لَمْ يُلْحَقِ	٢٢٨
هَلَّا سَأَلْتَ مَنَازِلًا بالأَبْرَقِ	دَرَسَتْ وكَيْفَ سُؤالُ مَنْ لَمْ يَنْطِقِ	٥٣
وإِذَا الأُمُورُ أَهَمَّ غِبُّ نِتاجِها	يَسّرْتَ كُلَّ مُعَضِّلٍ ومُطَرِّقِ	١٣٦
والحُبُّ فِيْهِ حَرَارَةٌ وَمَرَارَةٌ	سَائِلْ بِذَاكَ لِمَنْ تَطَعَّمَ أو زُقِي	١٤٠، ١٤٢، ٢٣٣
وَلَئِنْ لَحِقْتَ بِهِ عَلَى مَا قَدْ مَضَى	مِنْ بُعْدِ غَايَتِهِ فَأَحْجِ وأَخْلِقِ	٧٥، ٢٢٢، ٢٤٣، ٢٧٠
ونُبِيءُ مِنْكَ إِلَى مَوَاهِبَ جَزْلَةٍ	رِفْدًا مِنَ المَعْروفِ غَيْرَ تَفَرُّقِ	٢٣٩

باب الكاف

فصل الكاف المفتوحة

تَجَانَفُ عَنْ جُلِّ اليَمَامَةِ نَاقَتِي	وَمَا قَصَدَتْ مِنْ أَهْلِها لِسَوائِكا	٤٩

باب اللام

فصل اللام الساكنة

إِذْ هُنَّ لَا خُضُعُ الحَدِيـ	ـثِ وَلَا تَكَشَّفَتِ المَفَاضِلْ	٢٨٤
إِذَا مَا شَحَطْنَ الحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ	بِخَاءٍ بِكَ الحَقْ يَهْتِفُونَ وَحَيَّ هَلْ	٢٨٠
إِذَا مَلَذَ التَّقْرِيْبَ حاكَيْنَ مَلْذَهُ	وإِنْ هُوَ مِنْهُ آلَ أُلْنَ إلى النَّقْلْ	٣٧، ٢٤٠
إلى الكِمْعِ فالأَوْدَاةِ قَفْرٌ جُنُوبُها	سِوَى طَلَلٍ عَافٍ وما أَنْتَ والطَّلَلْ	٥١
بِهِ حاضِرٌ مِنْ غَيْرِ جِنٍّ يَرُوعُهُ	وَلَا أَنَسٍ ذُو أَرْوَنانٍ وذُو زَجَلْ	١٩١
تَحَجَّى أَبُوها مَنْ أَبُوهُم فَصَادَفُوا	سِواهُ ومَنْ يَجْهَل أَباهُ فَقَدْ جَهِلْ	٥١، ١٤١، ٢٦٩

البيـــت		الصفحة
تَذَكَّرَ مِنْ أَنَّى ومِنْ أَيْنَ شُرْبُهُ	يُؤامِرُ نَفْسَيهِ كِذِي الهَجْمَةِ الأَبِلْ	٤٥
رَمَانَا بِأَرْشَاقِ العَدَاوَةِ فِيْكُمُ	كَذِي النَّبْلِ إِذْ يَرْمِي الكِنَانَةَ بالعَلَلْ	٨٠
غَسَلْنَا وُجُوهًا مِنْ بَجِيلةَ لاصِقٍ	بِهِ حِمَمٌ لَمْ يُنْقِهَا قَبْلَهُ الغَسَلْ	١٩٢
فَإِنْ يَفْقِدُونِي يَفْقِدُوا غَيْرَ مِنَّةٍ	لِسَانَكُمُ والعِيّ يُعْدَلُ بِالشَّلَلْ	٢٣٩
فَصِرْتُ كأَنِّي وامْتِدَاحِيَ خَالِدًا	وَأُسْرَتَهُ حَادٍ ولَيْسَ لَهُ إِبِلْ	٢٦٤
لِيَسْتَبْعِيَا كَلْبًا بَهِيمًا مُخَزَّمًا	ومَنْ يَكُ أَفْيَالًا أُبُوَّتُهُ يَفِلْ	١٦٣
هَزَزْتُكُمُ لَوْ أَنَّ فِيْكُمْ مَهَزَّةً	وذَكَّرْتُ ذَا التَّأْنِيْثِ فَاسْتَنْوَقَ الجَمَلْ	١٢٨
وَأَحْلَبَ إِسْمَاعِيْلُ فِيْهَا ومُنْذِرٌ	بِأَوْبَطَ مِنْ كَيْدِ الفَرَاشَةِ والجُعَلْ	١٦٢

فصل اللام المفتوحة

أَتَتْكُمْ بِإِعْجَالاتِها وَهْيَ حُفَّلٌ	تَمُجُّ لَكُم قَبْلَ احْتِلابٍ ثُمَالَها	١٠٠
إِذَا لَبِسَ الأَبْطَالُ أَثْوَابَ يَوْمِهَا	إِلَى الرَّوعِ غَالَتْ مَنْ سِواهُ وَغَالَها	٥١
أَرَاكَ كَمُهْدِي المَاء لِلبَحْرِ حَامِلًا	إِلَى الرَّمْلِ مِنْ يَبْرِينَ مُتَّجَرًا رَمْلَا	٨٠
أَقُولُ لَكُمْ هَذا وَفِي النَّفْسِ خُطَّةٌ	أُطِيْلُ بِها كَرَّ المَنِيْحِ جِدَالَها	٣١
إِنَّ العَشِيْرَةَ تَسْتَثِيْبُ بِمَالِهِ	فَتُغِيْرُ وَهْوَ مُوَفِّرٌ أَمْوَالَها	١٠٥
تَلافَ أُمُورَ النَّاسِ قَبْلَ تَفَاقُمٍ	بِعَقْدةِ حَزْمٍ لَا تَخَافُ انْحِلَالَهَا	١٠٠
عَلَى حِيْنَ أَنْ دَنَتْ لِكُلِّ قَرَارَةٍ	مَذَانِبُ لَا تُجْدِي عَلَى مَنْ أَسَالَها	٢٢٩
عَلَى رَسْلَةٍ مِنْ هذِهِ وتَكَمُّشٍ	بِهَاتِيْكَ إِنْ هَاجَ الرَّواعُ امْتِلَالَهَا	١١٠، ١١١، ١٤١،
فَأَحْسَابَكُمْ لا تَنْحلُوها سِواكُمُ	فَيُقْبِلُ بَعْضُ المُخْفِقِيْنَ انْتِحَالَهَا	٥١
فَمَا أَبْرَمَ الأَقْوَامُ يَوْمًا لِحِيْلَةٍ	مِنَ الأَمْرِ إِلَّا قَلَّدُوكَ احْتِيالَهَا	١٣٢
كَعَذْرَاءَ في مَجْنَى السَّيالِ تَخَيَّرَتْ	أَنَابِيْبَ رَخْصَاتِ الفُرُوعِ سَيَالَهَا	٢٢١
مَكَارِمُ لا تُحْصَى إِذَا نَحْنُ لَمْ نَقُلْ	خَسًا أَوْ زَكًا فِيْمَا نَعُدُّ خِلالَهَا	٢٤٢
مُوَكَّرَةٌ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَرْجُ مُخْلِفٌ	مَطَائِطَ صَيْفِيٍّ الأَضَا وَسِمَالَهَا	٩٠

البيت		الصفحة
وَقَالَتْ لِيَ النَّفْسُ اشْعَبِ الصَّدْعَ	لِإِحْدَى الهَنَاتِ المُضْلِعَاتِ اهْتِبَالَهَا	١٦٣
وكَائِنْ وَكَمْ مِنْ ذِي أواصِرَ حَوْلَهُ	أَفَادَ رَغِيْبَاتِ اللُّهَى وجِزَالَهَا	٥٧
وَلَا تُطْمِعُوا فِيْهَا يَدًا مُسْتَكِفَّةً	لِغَيْرِكُمُ لَوْ تَسْتَطِيعُ انْتِشَالَهَا	١٥١
وَلَنْ تَنْتَهِي أَوْ يَبْلُغَ الأَمْرُ حَدَّهُ	فَنَلْهَا بِرِسْلٍ قَبْلَ أَلَّا تَنَالَهَا	٤٢
وَهَلْ تُخْفِيَنَّ السِّرَّ دُونَ وَلِيِّهَا	صَرَامٍ وَقَدْ إِيلَتْ عَلَيْهِ وآلَهَا	٢٨٨
ويَبْتَذِلُ النَّفْسَ المَصُوْنَةَ نَفْسَهُ	إِذَا مَا رَأَى حَقًّا عَلَيْهِ ابْتِذَالَهَا	٩٢
وَكَائِنْ وَكَمْ مِنْ ذاتِ وَدْقَيْنِ ضِبْلٍ	نَآدٍ كَفَيْتَ المُسْلِمِينَ عُضَالَهَا	٥٧

فصل اللام المضمومة

أَحْرَزْتَ مِنْ عَشْرِهَا تِسْعًا وَوَاحِدَةً	فَلا العَمَى لَكَ مِنْ رَامٍ وَلَا الشَّلَلُ	٢٦٣
إِذَا الإِرُونَ إِرُو الحَرْبِ العَوَانِ لَهُمْ	شُبَّتْ وَرُكِّبَتِ الأَرْحَاءُ والثُّفُلُ	٢٧٧
إِذَا عَلَا سِطَةَ المَضْبَأَيْنِ	مِنْ لَيْلَةِ الذَّنَبِ الأَشْعَلُ	١٢٤
إِذَا هُمَا اتَّفَقَا نَصا قَعُودهُما	إِلَى التي غِبّها التَّوْقِيعُ والجَزَلُ	٢٤١
أَقُولُ هَمُّ يَوْمَ أَيْمَانُهُم	تُخَايِلُها فِي النَّدَى الأَشْمُلُ	١٦٣
إِلَى أيِّ عَدْلٍ أَمْ لأَيَّةِ سِيْرَةٍ	سِوَاهُمْ يَؤُمُّ الظَّاعِنُ المُتَرَحِّلُ	٤٧، ٨٤
تُدْعَى اثْنَتَانِ مَعًا مِنْهَا وَوَاحِدَةٌ	وَإِنْ يَكُنَّ ثَلاثًا يَكْثُرُ الجَدَلُ	٢٦٨
تَغُولُ الجِبَالَ جُمَالِيَّةٌ	قِذَافٌ وإِنْ طَالَتِ الأَحْبُلُ	١٦٣
تَناوُمُ أَيْقَاظٍ وإِغْضَاءُ أَعْيُنٍ	عَلَى مُخْزِيَاتٍ أَنْ يَهِيْجَ ثلاثُهَا	٢١٣
حَتَّى إِذَا أَطْمَعَتْ أَحْنَاكُ ضَارِيَةٌ	هُنَّ المَسَارِيفُ يَوْمَ الغُنْمُ والنَّجَلُ	٢٢٥
خَلَفْتُمْ سَعِيدًا وَهَلْ يُشْبِهَنَّ	إِلَّا أَبَا الأَشْبُلِ الأَشْبُلُ	٢٦٠
رَأَيْتُ الكِرَامَ بِهِ واثِقِيـ	ـنَ أَلَّا يُعِيمُوا وَلَا يُؤْزَلُوا	٢٢١
رَضِيْنَا بِدُنْيا لَا نُرِيدُ فِراقَهَا	عَلَى أَنَّنَا فِيْها نَمُوتُ ونُقْتَلُ	٧٥
الشَّمْسُ أَدَّتْكَ إِلَّا أَنَّها امرأةٌ	والبدرُ أدَّاكَ إِلَّا أَنَّه رَجُلُ	٥٠

البيـــت		الصفحة
عَلَى أَنَّنِي فِيمَا يُرِيْبُ عَدُوُّهُمْ	مِن العَرَضِ الأَدْنَى أَسُمُّ وأَسْمُلُ	٧٥
فَإِنْ يَكُ هَذَا كَافِيًا فَهْو عِنْدَنَا	وإِنِّيَ مِنْ غَيْرِ اكْتِفَاءٍ لأَوْجَلُ	٢٠٧
فَتِلْكَ وُلَاةُ السُّوءِ قَدْ طَالَ مَكْثُهُمْ	فَحَتَّامَ حَتَّامَ العَنَاءُ المُطَوَّلُ	٦٨، ١٣٧
فَدُونَكُمُوهَا يَالَ أَحْمَدَ إِنَّهَا	مُقَلَّلَةٌ لَمْ يَأْلُ فِيْهَا المُقَلِّلُ	٢٨٢
فَقَدْ أَرَانِيَ والأَيْفَاعُ فِي لُـمَةٍ	فِي مَرْتَعِ اللَّهْوِ لَمْ يُكْرَبْ لِيَ الطِّوَلُ	١٦٤
فَقَدْ صِرْتُ عَمًّا لَهَا بالمَشِيْـ	ـبِ زَوْلًا لَدَيْهَا هُوَ الأَزْوَلُ	٩٧، ١٣٧
فَكَيْفَ ومِنْ أَنَّى وإِذْ نَحْنُ خِلْفَةٌ	فَرِيقانِ شَتَّى تَسْمَنُونَ وَنَهْزَلُ	٤٥
فَهَذَا لِهَذَا وَلَـمَّا رَأَتْ	أَنْ لَيْسَ عَنْ رِحْلَةٍ مَزْحَلُ	٣٩
فَيَا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرَ نَبْتَغِي	عَلَيْهِم وهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ	٢٦٠
فَيا رَبِّ هَلْ إِلَّا بِكَ النَّصْرُ يُرْتَجَى	عَلَيْهِم؟ وَهَلْ إِلَّا عَلَيْكَ المُعَوَّلُ؟	٢٨
كَأَنْ مَجَّ رِيْقَتَهُ فِي الغُطَاطِ	بِهِ سَالِخُ الجِلْدِ مُستَبْدِلُ	٤١
كَهُوْلَةِ مَا أَوْقَدَ المُحْلِفُو	نَ لِلْحَالِفِينَ وَمَا هَوَّلُوا	١٣٧
لَا تَكْذِبِ القَوْلَ إِنْ قَالَتْ قَطَا صَدَقَتْ	إِذْ كُلُّ ذِي نِسْبَةٍ لَا بُدَّ مُنْتَحِلُ	١٤٨
لَا خَطْوَتِي تَتَعَاطَى غَيْرَ مَوْضِعِها	وَلَا يَدِي فِي حَمِيْتِ السَّكْنِ تَنْدَخِلُ	١٤٤
لَيْسَتْ بِعُوذٍ ولَمْ تُعْطَفْ عَلَى رُبَعٍ	وَلَا يَهِيْبُ بِهَا ذُو النِّيَّةِ الأَبِلُ	١٣٦، ٢٧٧
مُصِيبٌ عَلَى الأَعْوَادِ يَوْمَ رُكُوبِهَا	لِمَا قَالَ فِيْهَا مُخْطِئٌ حِيْنَ يَنْزِلُ	٢١١
مَنْ قَالَ أَضْعَفْتَ أَضْعَافًا على هَرَمٍ	فِي الجُودِ بَدَّ الحَصَى قِيْلَتْ لَهُ أَجَلُ	٦٤، ١٣٢
النَّاسُ في الحَرْبِ شَتَّى وَهْيَ مُقْبِلَةٌ	وَيَسْتَوُونَ إِذَا مَا أَدْبَرَ القُبُلُ	١٠٥
نَجَائِبُ مِنْ آلِ الوَجِيهِ وَلَاحِقٍ	تُذَكِّرُنَا أَحْفَادَنَا حِينَ تَصْهَلُ	٢٧٧
هَذَا لِذَاكَ وقَوْلُ المَرْءِ أَسْهُمُهُ	مِنْهَا المُصِيبُ ومِنْهَا الطَّائِشُ الخَطِلُ	١٣٣
هَلْ مَنْ بَكَى الدَّارَ رَاجٍ أَنْ تَحِسَّ لَهُ	أَوْ يَبْكِيَ الدَّارَ مَاءُ العَبْرَةِ الخَضِلُ	٤٢، ١٥٥
والشَّيْبُ فِيهِ لِأَهْلِ الرَّأْيِ مَوْعِظَةٌ	ومِنْ عُيُوبِ الرِّجَالِ الشَّيْبُ والغَزَلُ	٢٤١

البيت		الصفحة
وَإِنِّي عَلَى إِغْضَاءِ عَيْنَيَّ مُطْرِقٌ	وَصَبْرِي عَلَى الأَقْذَاءِ وَهْي تَجَلْجَلُ	٢٠٨
وَإِنِّي عَلَى أَنِّي أَرَى فِي تَقِيَّةٍ	أُخَالِطُ أَقْوَامًا لِقَوْمٍ لَزِيَلُ	٢٠٨
وَتَنْأَى قُعُورُهُمُ فِي الأُمُورِ	عَلَى مَنْ يَسُمُّ ومَنْ يُسْمِلُ	٢٤٢
وَجْهُكَ البَدْرُ لَا بَلْ الشَّمسُ لَوْ لَمْ	يُقْضَ لِلشَّمْسِ كَسْفَةٌ أَوْ أُفُولُ	٢٣٢
وحَوْلَ سَرِيرِكَ مِنْ غَالِبٍ	ثُبَى العِزِّ والعَرَبُ الهَيْضَلُ	١٨٠
وَسَاقِي الحَجِيْجِ إِذَا مَوَّتَتْ	عَصَافِيْرُ مَكَّةَ والدُّخَّلُ	١٣٥
وعَطَّلَتِ الأَحْكامَ حَتَّى كَأَنَّنَا	عَلَى مِلَّةٍ غَيْرِ التي نَتَنَحَّلُ	١١٦
وَفِي اللَّزَباتِ إِذَا مَا السُّنُو	نُ أُلقِيَ مِنْ بَرْكِهَا كَلْكَلُ	١٩٢
وَلَا أَسْأَلُ الطَّيْرَ عَمَّا تَقُولُ	وَلَا تَتَخَالَجُنِي الأَفْؤُلُ	١٤٤، ١٩٦
وَلَا أَشْهَدُ الهُجْرَ والقَائِلِيْه	إِذَا هُمْ بِهَيْنَمَةٍ هَتْمَلُوا	٢٤١
وَلَا لِقَاحَهُمُ إِلَّا مُعَوَّدَةً	ذُلَّ الكِلَابِ وأَنْ لا تَسْمَنَ الفُصُلُ	١٢٧
ولَكِنَّ لِي فِي آلِ أَحْمَدَ إِسوةً	وَمَا قَدْ مَضَى فِي سَالِفِ الدَّهْرِ أَطْوَلُ	٧٥
وَلَكِنَّنِي رَائِبٌ صَدْعَهُمْ	رَقُوءٌ لِمَا بَيْنَهُمْ مُسْمِلُ	١٣٢، ٢٣٣، ٢٩٠
وَلَمْ تَتَكَأَّدْهُمُ المُعْضِلاتُ	وَلَا مُصْمَئِلَّتُهَا الضِّئْبِلُ	١٩٦
وَلَنْ أُخبِّرَ جَارِي مِنْ حَلِيْلَتِهِ	بِمَا تَضَمَّنَتِ الأَسْرَارُ والكللُ	١٣٦، ١٤١
وَلَنْ تُحَيِّيَكَ أَظْآرٌ مُعَطَّفَةٌ	بِالقَاعِ لَا تَمَكٌ فِيْهَا وَلَا مَيَلُ	١٣٦، ٢٧٧
وَلَنْ يُزِيحَ هُمُومَ النَّفْسِ إِذْ حَضَرَتْ	حَاجَاتُ مِثْلِكَ إِلَّا الرَّحلُ والجَمَلُ	٩٣
وَلَوْ وَلِيَ الهُوجُ الثَّوائِجُ بالذي	وُلِيْنَا بِهِ مَا دَعْدَعَ المُتَرَخِّلُ	٢٧٢
وَلَيْسَ لَنَا فِي الفَيْءِ حَظٌّ لَدَيْهِمُ	وَلَيْسَ لَنَا فِي رِحْلَةِ النَّاسِ أَرْحُلُ	٩٨
وَمَا أَنَا فِي ائْتِلافِ بَنِي نِزَارٍ	بِمَلْبُوسٍ عَلَيَّ وَلَا مَعُولُ	١٣٧، ٢٣٠

فصل اللام المكسورة

أَأَشْيَبُ كَالوُلَيِّدِ رَسْمَ دارٍ	تُسَائِلُ مَا أَصَمَّ عَنِ السُّؤُولِ	٢١٧، ٢٥٥

البيت		الصفحة
أَتَجْعَلُنَا قَيْسٌ لِكَلْبٍ بِضَاعَةً	ولَسْتُ بِنَسْبِي في مَعَدٍّ ولا دَخْلِ	١٩٣
أَرَى أَمْرًا سَيَكْبَرُ أَصْغَرَاهُ	لِتِمٍّ لِقَاحِ مُبْسِقَةٍ حَفُولِ	٨٣
أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الطَّلَلِ المُحِيلِ	بِفَيدَ وَمَا بُكَاؤُكَ بِالطُّلُولِ	١٧٢
أَلَمَّا تَعْجَبِي وتَرَيْ بَطِيطًا	مِنَ اللَّائِيْنَ فِي الحِقَبِ الخَوَالِي	١١٧
بِحَمْدٍ مِنْ شَبَابِكَ لَا بِذَمٍّ	أَبَا قُرَّانَ بِتَّ عَلَى مِثَالِ	٢٦٦
بَنِي رَبِّ الجَوادِ فَلَا تَفِيْلُوا	فَمَا أَنْتُمْ فَنَعْذِرَكُمْ لِفِيْلِ	٢٢٤، ٢٣١
بِهِمْ تَنْقَادُ صَعْبَةُ كُلِّ أَمْرٍ	كَمَا قِيدَ المُعَبَّدُ بالجَدِيلِ	١٤٩
تُغَايِظُ بالتَّعَطُّلِ جَارَتَيْهَا	وبِالأَحْمَاءِ تَبْدَأُ والحَلِيلِ	١٢٤
دِيارَ اللَّوَاتِي سِرْنَ عَنْها عَشِيَّةً	وَغَادَرْنَ قَلْبِي بَيْنَ حُزْنٍ وبَلْبَالِ	١١٨، ١٢٥
عَلامَ نَزَلْتُمُ مِنْ غيرِ فَقْرٍ	وَلَا ضَرَّاءَ مَنْزِلَةَ الحَمِيْلِ	٧٣، ١٢٨
غِضَابًا عَلَيْنَا أَنْ نُسَمِّيَ أُمَّهُمْ	حَصَانًا وَلَا نَنْمِي بَنِيهَا إِلَى بَعْلِ	٢٢٢
فَاسْتَوْرَأَتْ بِفَرِيٍّ كادَ يَجْعَلُهُ	طَيْرَورَةً زَفَيَانُ الحَرْجَفِ الزَّجِلِ	١٢٥
فَإِنْ تَكُ في مُنَاوأَةٍ أَخَذْنَا	بِسَجْلٍ فِي الخُمَاشَةِ ذِي فُضُولِ	٢٠٦، ٢٦٨
فَإِنَّكِ والتَّحَوّلَ عَنْ مَعَدٍّ	كَحَالِيَةٍ تَزَيَّنُ بالعُطُولِ	١٢٤
فَسَاقَطَهَا الفِراقُ بِكُلِّ غَيْبٍ	خَوَاذِلُ بالمَقَدِّ وبالمَقِيْلِ	٧١
فَكَاسْمِكَ أَنْتَ اليَوْمَ مِنْ غَيْرِ جَفْوَةٍ	وَلَا عَنَفٍ فِي الحُكْمِ بالسَّمِ والسَّمْلِ	٢٣٨
فَلَوْ كَان مِثْلَ ابْنِ عَوْفٍ وَبِنْتِهِ	خُمَاعَةَ لَمْ أُوقَفْ بِوَعْثٍ ولا هَزْلِ	٢٧٢
قَعَدَتْ بِهِمْ هِمَّاتُهُمْ وَسَمَتْ بِهِ	هِمَمُ المُلوكِ وسَوْرَةُ الأَبْطَالِ	١٦٤
كَيْفَ أَشْرِي مَعِيشَةً صِرْتُ فِيْها	بَعْدَ مَيْلُولَةِ الصِّبَا لاعْتِدَالِ	٤٥، ١٢٥
لأَيَّةِ خَصْلَتَيْنِ دَعَوْتُمَانَا	فَلَبَّيْكُمْ إِجَابَةَ مُسْتَطِيلِ	٤٧
لَعَلَّ لَبُونَهَا سَتَرُوحُ يَوْمًا	بِسَيْءٍ قَبْلَ دِرَّتِهَا وَبِيْلِ	٥٤
لَوْ يَنَالُ الكَبِيرُ فِي حِرْفَةِ البَيْـ	ـعِ وَصَرْفِ الأَمْوَالِ بِالأَمْوَالِ	٢٧٢

البيت		الصفحة
لَيْلَةً مِنْ شَبَابِهِ لَمْ يَبِعْهَا	مِنْ لَيَالِي مَشِيبِهِ بِلَيَالِي	٢٧٢
مِثْلُ التَّدَبُّرِ فِي الأَمْرِ ائْتِنَافُكَهُ	والمَرْءُ يَعْجِزُ فِي الإِقْدامِ لَا الحِيَلِ	٢٨١
نُحَرِّمُ تَارَةً ونُحِلُّ أُخْرَى	وَكَانَ لَنَا المُمَرُّ مِنَ السَّحِيْلِ	١٥٤
نَعَاءِ جُذَامًا غَيرَ موتٍ ولا قَتْلِ	ولكنْ فِرَاقًا للدَّعائمِ والأَصلِ	١٩، ١٥٦، ٢٦٦
هَلَّا سَأَلْتَ مَعَالِمَ الأَطْلالِ	والرَّسْمَ بَعْدَ تَقَادُمِ الأَحْوَالِ	٥٣
وَأَنْمَارٌ وإِنْ رَغِمَتْ أُنُوفٌ	مَعَدِّيُّ العُمُومَةِ والخُؤُولِ	١٦٤
وَقَفْتُ عَلَى أَطْلَالِها وَتَكَاثَرَتْ	عَلَيَّ هُمُومِي فَهْيَ تُشْبِهُ عُذَّالِي	١٠٦
وكَالغَيْثِ إِلَّا أَنَّ نَوْءَ نُجُومِها	تُخَالِفُ أَنْواءَ الكَواكِبِ فِي النَّزْلِ	٥٠
وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتاءِ وَلِيْدُنَا	أَلْقِدْرَ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جِعَالِ	١٨٦
ولِكُلٍّ مِنَ المَعِيشَةِ نَحْوٌ	بَالُ ذِي الشَّيْبِ لِلْفَتَى غَيْرُ بَالِ	٢٥٠
ولَكِنَّهُمْ جاؤوا بِحِيْتانِ لُجَّةٍ	قَوامِسَ والمكنيُّ فِيْنَا أَبَا حِسْلِ	٥٩
وَلَكِنِّي رَقُوءُ دَمٍ ورَاقٍ	فَلَا دَوَ لِلضَّغَائِنِ والذُّحُولِ	١٧٨
وَلَمَّا رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَقْلِبُ ظَهْرَهُ	عَلَى بَطْنِهِ فِعْلَ المُمَعِّكِ في الرَّمْلِ	٧٣
ولَو أَنَّهُمْ جَاؤوا بِشَيءٍ مُقارِبٍ	لِشيءٍ وبالشَّكلِ المُقَارِبِ للشَّكْلِ	٥٩
وَمَا مَنْ تَهْتِفِيْنَ لَهُ لِنَصْرٍ	بِأَسْرَعَ جَابةً لَكِ مِنْ هَدِيْلِ	١٩٧
وَمَا هَجَرْتُكِ لَا بَلْ زَادَنِي شَغَفًا	هَجْرٌ وبُعْدٌ تَرَاخَى لَا إِلَى أَجَلِ	٢٣٢
وَيَامَنْتَ الأَشَاعِرَ فَهْيَ مِنَّا	بِمَنْزِلَةِ الضَّرِيْبِ مِنَ الوَكِيْلِ	١٠٦
يَمْشِينَ مَشْيَ قَطَا البِطَاحِ تَأَوُّدًا	قُبَّ البُطُونِ رَوَاجِحَ الأَكْفَالِ	٢٩٦
يُهِيلُونَ مِنْ هَاذَاكَ فِي ذَاكَ بَيْنَهُمْ	أَحَادِيثُ مَغْرُورَيْنَ بَكْلٌ مِنَ البَكْلِ	١٠٨

باب الميم

فصل الميم المضمومة

تَمُرُّونَ الدِّيارَ ولم تَعُوجُوا	كَلامُكُمُ عليَّ إِذَنْ حَرَامُ	٢٨٦

البيـــت		الصفحة
فَطَلِّقْهَا فَلَسْتَ لَهَا بِأَهْلٍ	وإِلَّا شَقَّ مَفْرِقَكَ الحُسَامُ	٢١٩
وَصَارَتِ البِيْضُ لا تُخْفِي مَحَاسِنَهَا	إِذْ كالوُقُوفِ لَدَى إِبكارِها الخَدَمُ	٩٨
وَكَائِنْ فِي المَعَاشِرِ مِنْ أُنَاسٍ	أَخُوهُمْ فَوْقَهُمْ وهُمُ الكِرَامُ	٥٧

فصل الميم المكسورة

أَخَذُوا القَصْدَ وَاسْتَقَامُوا عَلَيْهِ	حِيْنَ مَالَتْ زَوَامِلُ الآثَامِ	٢٤٧
أُسْدُ حَرْبٍ غُيوثُ جَدْبٍ بَهَالِيـ	ـلُ مَقَاوِيلُ غَيْرُ مَا أَفْدَامِ	٢٣٥
بَلْ هَوايَ الذي أُجِنُّ وأُبدي	لِبَنِي هَاشِمٍ فُرُوعِ الأَنَامِ	٢١٥
خَيْرِ حَيٍّ وَمَيِّتٍ مِنْ بَنِي آ	دَمَ طُرًّا مَأْمُومِهِم والإِمَامِ	١٥٥
سَاسةٌ لا كَمَنْ يَرَى رِعْيَةَ النَّا	سِ سَوَاءً ورِعْيَةَ الأَنْعَامِ	١٢٦، ٢٢٢
شُمٍّ مَهَاوِينَ أَبْدَانَ الجَزُورِ مَخَا	مِيصِ العَشِيَّاتِ لا خُورٍ ولا قَزَمِ	١٩، ٢٩١
طَارِقَاتٍ وَلَا ادِّكَارِ غَوَانِ	وَاضِحَاتِ الخُدُودِ كالآرَامِ	١٦٧
فَهُمُ الأُسْدُ في الوَغَى لا اللَّوَاتِي	بَيْنَ خِيْسِ العَرِيْنِ والآجَامِ	١١٨
كَانَ مَيْتًا جنَازَةً خَيْرُ مَيْتٍ	غَيَّبَتْهُ حَفَائِرُ الأَقْوَامِ	١٥٥
لَا ابْنُ عَمٍّ يُرَى كَهَذَا وَلَا عَـ	ـمٌّ كَهَذَاكَ سَيِّدِ الأَعْمَامِ	١٠٩
لَا كَعَبْدِ المَلِيكِ أَوْ كَوَلِيدٍ	أَوْ سُلَيْمَانَ بَعْدُ أَوْ كَهِشَامِ	٢٢٢
لَيْتَ شِعْرِي هَلْ ثُمَّ هَلْ آتِيَنْهُمْ	أَمْ يَحُولَنَّ دُوْنَ ذَاكَ حِمَامِي	٢٨٩
مَنْ يَمُتْ لَا يَمُتْ فَقِيدًا وَمَنْ يَحْـ	ـيَ فَلَا ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامِ	٢٧٠
والحُمَاةُ الكفاةُ في الحَرْبِ إِنْ	لَفَّ ضِرَامًا وَقُودُهَا بِضِرامِ	٢٥٥
والغُيُوثِ الذينَ إِنْ أَمْحَلَ النَّا	سُ فَمَأْوَى حَوَاضِنِ الأَيْتَامِ	١١٧، ٢١١
والمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ النَّا	سُ ومُرْسِي قَوَاعِدِ الإِسْلَامِ	٢١٥
وَإِلَى يَثْرِبَ التَّحَوُّلَ عَنْهَا	لِمَقَامٍ عَنْ غَيْرِ دَارِ مُقَامِ	٢٣٨
مُسْتَفِيدِينَ مُتْلِفِينَ مَوَاهِبـ	ـبَ مَطَاعِيمَ غَيْرِ مَا أَبْرَامِ	١٦٧، ١٨٣

باب النون

فصل النون المفتوحة

البيت		الصفحة
أَبَيْتَ اللَّعْنَ دُونَكَهَا فَإِنَّا	كَذَاكَ تَحِيَّةُ الأَمْلاكِ فِينَا	٢٠٩، ٢٨٢
أَجُهَّالًا تَقُولُ بَنِي لُؤَيٍّ	لَعَمْرُ أَبِيْكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَا	١٩
إِذَا قَبَضَ الأَكُفَّ مُذَمَّرُوْكُمْ	عَلَى اليَتَنِ الذي تَتَنَظَّرُوْنَا	١٤٧
أَرَادَ بِهِ لِيَرْأَمَ بَوَّ غَدْرٍ	فَهَيَّجَ لَا أَلَفَّ وَلَا مَهِيْنَا	٨٣
أَرَادَ لِكَيْ يَذُوقَ بَنِي نِزَارٍ	وَلَمْ يَسْأَلْ فَيُخْبَرَ عَالِمِينَا	٢٣٤، ٢٥٣
أَرَادَ لِيَحْقِنُوا دَمَ غَيْرِ ثَأْرٍ	وذَكَّرَهُمْ مَعَ الحَلَبِ الحَقِيْنَا	٨٣
أَطَارُوا قحْفَ هامَتِهِ بِعَضْبٍ	كَأَنَّ سَنَاهُ شُعْلَةَ قَابِسِيْنَا	١٢٧
أَلَا أَبْلِغْ ذَوِي يَمَنٍ رَسُولًا	فَإِيَّاكُمْ وعُرَّةَ مُجْرِبِيْنَا	٥٢
بِأَيِّ مَشِيئَةٍ فِي ابْنَيْ نِزَارٍ	تُـهَمِّمُنِي أَكُفُّ اللَّامِسِيْنَا	٤٨
بَلَغْنَا النَّجْمَ مَكْرُمَةً وعِزًّا	وفُتْنَا أَيْدَيَ المُتَطَاوِلِيْنَا	١٣٨
بِمِلْءِ تِهَامَة وَبِمِلءِ نَجْدٍ	كَأُسْدِ الغَابِ حَوْلَ الأَنْدَرِيْنَا	١٦٦
تَرَكْنَ مُلُوكَ حِمْيَرَ وَهْيَ صَرْعَى	كَخُشْبِ الأَثْلِ غَيْرَ مُدَفَّنِينَا	٢٦٣
تُؤَلِّفُ بَيْنَ ضِفْدَعَةٍ وضَبٍّ	وَتعْجَبُ أَنْ نَبَرَّ بَنِي أَبِينَا	٢٢٠
جَنَادِعَ مِنْ قوارِصَ لَمْ تَجَاوَزْ	أَغَانِيَّ الذُّبَابِ وَلَا الطَّنِيْنَا	١٩٦
رُوَيْدَ وَعِيدِكمْ ورُوَيدَ إِنَّا	وَإِيَّاكُمْ وآخِرُ أَوَّلِينَا	٢٠٩
سَتَتَّخِمُونَ أَخْذًا ما حَلَبْتُمْ	لَبُونَ الحَرْبِ إِنَّ لَهَا لَبُونَا	٥٥
عَلَامَ تَقُولُ هَمْدانُ احْتَذَيْنَا	وَكِنْدَةُ بالقَوارِصِ مُجْلِبِيْنَا	٧٣
عَلَى شُمِّ الأُنُوفِ أَبُو إِيَادٍ	أَبُوهُمْ مُتْلِفِينَ وَمُخْلِفِينَا	٢٩٦
عَلَيْنَا كالنِّهَاءِ مُضَاعَفَاتٌ	مِن الماذِيِّ لم تَؤُدِ المُتُوْنَا	٢٩
فإِنْ أَدَعِ اللَّواتي مِنْ أُناسٍ	أَضَاعُوْهُنَّ لَا أَدَعُ الذِيْنَا	١١٨، ٢١٤
فَإِنَّ الأَكْرَمِينَ بَنِي نِزَارٍ	عَلَى الأَقْذاءِ غَيْرُ مُغَمِّضِيْنَا	٢٥١

البيـــت			الصفحة
فَإِنْ نَعْفُو فَنَحْنُ لِذَاكَ أَهْلٌ	وَإِنْ نُرِدِ العِقَابَ فَقَادِرِيْنَا		١٨٣
فَإِنْ يَصِلُوا قَرَابَتَنَا نَصِلْهُمْ	وإِنْ يَغْنَوا فَإِنَّا قَدْ غَنِيْنَا		٢٦٨
فإِنِّي قَدْ رَأَيْتُ لَكُم صُدُودًا	وتَحْسَاءً بِعِلَّةِ مُرْتَغِينَا		٢٣١
فأيُّ عِمارَةٍ كالحَيِّ بَكْرٍ	إذا اللَّزَبَاتُ لقَّبتِ السِّنِيْنَا		٤٧
فَأَيًا ما يَكُنْ يَكُ وَهْوَ مِنَّا	بِأَيْدٍ مَا وَبَطْنَ وما يَدِيْنَا		٢٠٧
فَفِي هَاذَاكَ نَحْنُ لُيُوثُ حَرْبٍ	وَفِي هَذَا ثِمالُ مُعَصِّبِيْنَا		١٠٩
فَلا أَعْنِي بِذَلك أَسْفَلِيكُم	وَلَكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينَا		١٩
فَمَا أَهْوَى بِأَهْزَعَ مِنْ بَعِيدٍ	لَنا إِلَّا التَّكَهُّمُ يَبْتَغِينَا		٤٩
فَمَا قُلْنَا لِبارِق قَدْ أَسَأْتُمْ	وَلَا قُلْنَا لِبَارِقَ أَعْتِبُونَا		٢٢٩، ٢٤٤
فَمَا وَجَدُوْهُمُ إِلَّا أَدِيْمًا	يَرُدُّ مَواسِيَ المُتَحَيِّفِيْنَا		١٤١
فَنَحْنُ فَوَارِسُ الهَيْجَا إِذَا مَا	أَبَالَ الحَاصِنَ الحَدَثُ الجَنِيْنَا		١٧٥، ٢٥٥
كَأَنَّ الأُمَّ أُمَّ صَداهُ لَـمَّا	جَلَوا عَنْهَا غَطَاطَةَ حَابِلِيْنَا		٩٤
كُلُوْهُ لَا يَكُنْ لَكُمُ هَنِيْئًا	وَلَا حُلْوًا فَيُمْكِنَ قَارِمِينَا		٢٠٧
وَأَتْلَفَ واحِدَ النُّعْمَان لَـمَّا	أَرَادَ بِهِ الجَرِيْرَة أَنْ يَشِيْنَا		٩٥، ١٢٨
وَأَجْحَرْنا أَسَاوِدَ كُلِّ حيٍّ	وَأَسْكَتْنَا نَوَابِحَ مُؤْسِدِيْنَا		١٦٥
وأَسْيَر باللَّوامعِ خَافِقَاتٍ	إلى الغَمَرَاتِ حَتَّى يَنْجَلِيْنَا		٦٩
وَأَطْنَابُ القِبَابِ مُمَدَّداتٍ	بِخَيْفِ مِنًى عَلَى المُسْتَأْذِنِينَا		٢٩٦
وإِنْ بَلَغَتْ رَبِيْعَةَ جَاءَ مِنْهَا	أُسُودُ الغَابِ حَوْلِي مُوْفِقِيْنَا		١٦٦، ٢٦٩
وإِنَّهُمُ لإِخْوَتُنا ولَكِنْ	أَنامِلُ رَاحَةٍ لا يَسْتَوِيْنا		٥٩
وَجَاوَزْنَا رَوَاسِيَ شَاهِقَاتٍ	بِلَا تَعَبٍ وَلَا مُتَطَاوِلِيْنَا		١٦٥
وَقَالُوا: خُذْ نُحَيِّيكَ ابنَ عَمْرٍو	كَمَا ذَاقَى أَخَاكَ بَنُو أَبِيْنَا		١٢٧
وَكَانَ يُقَالُ إِنَّ ابْنَيْ نِزَارٍ	لِعَلَّات فَأَمْسَوا تَوْأَمِيْنَا		١٦٥

البيت		الصفحة
ولا اتَّلَجَتْ بُيُوتَ بَنِي سَعِيْدٍ	وَلَوْ قَالُوا وَرَاءَكَ مُصْفِحِيْنَا	٩٦
وَلَكِنْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ أُنَاسٍ	بِلَيْلَى فِي الغِنَاءِ مُوَكَّلِينَا	٢٣٧
وَلَمْ نَفْتَأْ كَذلِكَ كُلَّ يَوْم	لِشَأْفَةِ وَاغِرٍ مُسْتَأْصِلِينَا	٢٥٦
وَلَوْلَا آلُ عَلْقَمَةَ اجْتَدَعْنَا	بَقَايَا مِنْ أُنُوفٍ مُصَلَّمِينَا	٢٧٤
وَمَا أَرْضَى بِغَيْرِ بَلَاءِ سُوْءٍ	لِهَمْدَانَ التَّرَبُّصَ والأَنِيْنَا	٧١
وَمَا إِنْ بَارِقٌ فأَنَالَ مِنْهُم	بِأَعْرَابٍ وَلَا بِمُهَاجِرِيْنَا	٢٢٩، ٢٥١
وَمَا وَجَدَتْ بَنَاتُ بني نِزارٍ	حَلائِلَ أَسْوَدِيْنَ وأَحْمَرِيْنَا	١٦٦
وَمِنْ عَجَبٍ بَجِيْلَ لَعَمْرُ أُمٍّ	غَذَتْكِ وغَيْرَها تَتَأَمَّيْنَا	٢٥٦
وَنَحْنُ الرَّافِدُوْنَ غَدَاةَ مَرٍّ	خُزَيْمَةَ بالَّذِي لَا يُنْكِرُونَا	١١٥
وَنَحْنُ وَجَنْدَلٌ بَاغٍ تَرَكْنَا	كَتَائِبَ جَنْدَلٍ شَتَّى عِزِينَا	٢٨٣
يَرَى الرَّاؤون بالشَّفَرات يَوْمًا	وَقُودَ أَبِي حُباحبَ والظُّبِيْنَا	٢٩، ٢٨٧

فصل النون المكسورة

مَنْ يَفْعَلِ الحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا	والشَّرُّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللَّـهِ مِثْلَانِ	٢٢٥

فهرس الأعلام

حرف الهمزة

آمنة بنت وهب ١٢٨
أبان بن الوليد ٩٩، ١٤٧، ٢٦٥
أبان بن تَغْلب بن رباح الجريريّ ١٢
الأخفش ٢٤، ٤٠، ٧٩، ٨٩، ٢١٤، ٢٣١، ٢٣٧، ٢٦٢، ٢٨٧
الأزهري ١٤٥، ١٨٨، ٢٨٨
إسماعيل بن الصَّبَّاح بن الأشعث بن قيس ٢٠٩
الأصمعي ١٧، ١٨، ٢٥٤
ابن الأعرابي ١٥
الأعشى ٤٩
الأعلم ٢٩١
امرؤ القيس بن عابس الكندي ١٦

حرف الباء

ابن بَحْر ١٩٨

حرف الثاء

ثعلب ١٥

حرف الجيم

الجاحظ ١٤٣
جرير ٢٨٦
الجعد بن درهم ١٤
جعفر بن أبي طالب ١٠٩
ابن جني ١٩، ٢٢، ٢٣، ٧٩، ١٥٨، ٢٠٤، ٢٤٨
الجوهري ١٤٤، ١٥٢

حرف الحاء

ابن الحاجب ١٢١، ١٣٤، ١٩٠
الحارث بن ظالم ٨٣
الحارث بن عامر بن عمرو ١٠
الحسن البصري ١٧
الحكم بن الصلت الثقفي ٩٢، ٢٣٢
حمزة بن الحسن الأصفهاني ٢٦
حمزة بن عبد المطلب ١٠٩
حَوَّاء ١٢٨
أبو حيَّان الأندلسي ٢٢، ٢٥، ٨٩، ١٠٤، ٢٥٧

حرف الخاء

خالد الأزهري ٢٨
خالد بن عبد الله البجليّ ١٢٨، ١٩٢، ٢٦٤
خالد بن عبد الله القسري ١٩٦، ٢٤١
خالد بن كلثوم ٢٨٦
الخليل ١١، ٢٢، ٣٧، ٤٠، ٤٦
الخوارزمي، أبو بكر محمد بن العباس ١٥

حرف الدال

داود (عليه السلام) ٢٨٠
دغفل بن حنظلة بن يزيد الشيباني الذهليّ ١٠

حرف الذال

ذو الخِرَقِ الطُهَويّ ٢٤
ذو الرُّمة ١٣، ١٧
الذهبي ١٦

حرف الراء

رؤبة بن العجَّاج ١٣
الرضي ١٩، ٩١، ١٣٤، ١٣٨، ١٧١، ٢٢٢
الرُّماني ٢٠٤
أبو رياش القيسيّ ١٨، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٥، ٥٩، ٦٤، ٦٥، ٧١، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٥، ٧٨، ٨٣، ٨٤، ٨٨، ٩٠، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ٩٩، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٨، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٣، ١٤١، ١٤٢، ١٤٧، ١٤٨، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٣، ١٩٢، ١٩٦، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١١، ٢١٥، ٢٢٤، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٥٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٧، ٢٨٩، ٢٩٦
ابن رشيق القيرواني ٢٦

حرف الزاي

الزمخشري ٢٠، ٥٤
زياد بن المغفل الأسدي ١٢٣، ٢٣٠، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٦٩
زيد بن علي بن الحسين بن علي ٢٨٧
زينب بنت جحش ١٢

حرف السين

ابن سعد ١٠
السكري ١٨
ابن السكيت ١٨، ٩٧، ٢٧٦
ابن سَلَمَة ١٣٥
سليمان (عليه السلام) ٢٨٠
السموءل ٢٣٢
السهيلي ٢١٣
سيبويه ١١، ١٩، ٢٣، ٣٦، ٤٠، ٤٤، ٤٦، ٦٠، ٦٣، ٦٧، ٧٠، ٧٩، ٨٩، ٩١، ٩٢، ٩٦، ١٠٠، ١٠٤، ١٣١، ١٣٤، ١٨٢، ١٩٥، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٥
السيوطي ١٥، ٩٢

حرف الشين

الشاطبي ٢٢، ٢٤

حرف العين

عبد الرَّحمن بن حسَّان ٢٢٥
عبد القادر البغدادي ١٥، ٢٢
عبد الله بن أبي إسحاق ١٧
عبد الله بن شبرُمة ١٧
أبو عبد الله السكوني ١٨
أبو عبيد ٦٦، ٢٣٨
أبو عبيدة مَعْمَر بن المثنَّى ١٦، ١٣٧، ٢٤١
العجَّاج ٢٣
ابن عصفور ٢٢، ٢٣، ٥٨
أبو عكرمة الضبي ١٦
علي بن أبي طالب ٩٨، ١٠٩، ١٤٨
أبو علي الفارسي ١٩، ٢٨٧
أبو عمرو بن العلاء ١٧، ٢٧، ٦٦
عمرو بن مَعْد يكرب ٧٣

العيني ١٨

حرف الفاء

ابن فارس ٢٥
الفرَّاء ١١، ٤٠، ٢١٧، ٢٦٢، ٢٨٠
الفرزدق ١٢، ١٣، ١٧
فهر بن مالك ٩٩
أبو الفرج الأصفهاني ١٤

حرف الكاف

الكسائي ١٠٠، ١٩٣
الكميت بن زيد ٤، ٦، ٨، ١٠، ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧١، ٧٣، ٧٣، ٧٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٨، ١١٤، ١١٧، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٨، ١٦١، ١٦٣، ١٦٨، ١٧٢، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٠، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٤، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٨، ٢٩٠، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١
ابن كناسة ١٨
ابن كيسان ١٦٦

حرف اللام

اللحياني ٨٢

حرف الميم

المازني ١٦
ابن مالك ٢٣، ٢٤، ٣٦، ٥٤، ٦٣، ٢١٤، ٢٥٨
مالك بن النضر بن كنانة ٩٩
المبرد ١٩، ٢٥، ٤٤
محمد بن سليمان الهاشمي ١١٢، ١٢٦
محمد بن سيرين ١٠
محمد بن علي الباقر ١٢
مخلد بن يزيد بن المهلب ٥٣، ١٦٤، ٢٣٨، ٢٤٦
مذكور ١٢
المرادي ٦٣
مروان بن محمد ١٤
ابن المستوفي ١٨
مَسْلَمُ بنَ أبي الوليد ٣١
معاذ الهرَّاء ١٣، ١٤، ٨٠
المفضَّل الضبيّ ١٥

حرف النون

النضر بن كنانة بن مدركة بن إلياس ٩٩
النعمان ٨٣

حرف الهاء

ابن هرمة ١٨٢

الهروي ٦٧
ابن هشام ٢٨، ٣٥، ٤٠، ٢٢٧
أبو هلال العسكري ٢٦
همدان بن مالك بن زيد ٦٦
أبو الهيثم ١٢٣، ٢٥٤

حرف الياء

ياقوت ١٢
يزيد بن المهلّب ٥٦، ٢٢٨
ابن يعيش ١٩، ١٦٨، ٢٤٨
يوسف بن عمر الثَّقَفِي ٢٨٧
يونس بن حبيب ١١، ٢٥٩

فهرس القبائل

حرف الباء

بنو أسد ١٠، ١١، ١٦، ١٨
بنو جرير ١٢
بنو سعد بن ثعلبة ٢٨٣

حرف التاء

تميم ١٧٧

حرف الجيم

جذام ١٠٦

حرف الراء

ربيعة ١٤١، ١٦٦، ١٧٢، ١٩٣، ٢١٦، ٢٥٥، ٢٩٥

حرف الغين

غَسَّان ٢٨٣
غَنْم ١٩٣

حرف القاف

قريش ١٧٧
قضاعة ١٢٨، ١٩٧، ٢٠٦، ٢٦٨
قَيْس ١٧٧

حرف الميم

مُضَر ١٠، ١١، ١٤، ١٤١، ٢٩٥

حرف الهاء

همدان ٢٧٣

فهرس المواقع

حرف الهمزة

الأَنْدَرِين ١٦٦

حرف الباء

بارق ٢٢٩

البصرة ١١، ٢٧٣

حرف التاء

تِهامة ١٦٦

حرف الجيم

الجزيرة ١٤

حرف الحاء

الحبشة ١٦٦

الحجاز ١٧٧

حَضرموت ٢٧٤

حرف الخاء

خوارزم ١٥، ٩٣، ١١٦، ٢٠٩، ٢٢١

حرف السين

السُّغد ٩٣، ١١٦، ٢٠٩، ٢٢١

حرف الشين

الشَّام ١٦٦

حرف العين

العراق ١٨، ٢٢٩

حرف الفاء

فارس ١٨

حرف الكاف

الكوفة ١١، ١٢، ١٧، ٢٧٣، ٢٨٨

حرف الميم

المدينة ١١٥

مكة ٢٣، ١١٥، ١٦٦، ٢٨٦

حرف النون

نجد ١٦٦

نيسابور ١٥

حرف الياء

اليمن ٦٦، ١٠٠، ١٠٦، ١٢٨، ١٧٢، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٥٥

المحتويات

إهـــداء ٣
المقدمة ٤
التمهيد ٨
أولاً: التعريف بالكميت ٩
الكميت بن زيد ١٠
نسبه ١٠
معنى كلمة (الكميت) ١١
مولده ١١
بيئته ١١
ثقافة الكميت ١٢
وفاته ١٤
شعر الكميت ١٤
آراء العلماء والشعراء والنقاد في شعر الكميت وعلمه ١٤
١- رأي معاذ الهرَّاء في شعر الكميت ١٤
٢- رأي أبي الفرج الأصفهاني ١٤
٣- رأي الخوارزمي ١٥
٤- رأي ابن الأعرابي ١٥
٥- رأي السيوطي في كتاب شرح شواهد المغني ١٥
٦- رأي البغدادي في كتاب خِزانة الأدب ١٥
٧- رأي أبي عبيدة ١٦
٨- رأي أبي عكرمة الضبي ١٦
٩- رأي الذهبي ١٦
ديوان الكميت ١٨
شواهد الكميت في اللُّغة والنحو ١٩
ثانيًا: (ضرورات الشعر والإمكانات اللُّغوية والنحوية) ٢١

الضرورة الشعرية ٢٢
الضرورة لغةً ٢٢
الضرورة اصطلاحًا ٢٢
الرأي الأول: رأي الجمهور وابن جني ٢٢
الرأي الثاني: رأي سيبويه وابن مالك ٢٣
الرأي الثالث: رأي أبي الحسن الأخفش ٢٤
الرأي الرابع: رأي ابن فارس ٢٥
الضرورة لا تنحصر في عدد معين ٢٧
من الضرورات في ديوان الكميت ٢٧
الإمكانات اللُّغوية والنحوية ٣٠
الفصل الأول: (الإمكانات في المفردات) ٣٢
المبحث الأول: (الإمكانات في الأدوات والظروف) ٣٣
أولاً: (الإمكانات في الأدوات) ٣٤
تبادل الأدوات ٣٥
(إذا، إنْ) الشرطيتان ٣٦
(أَنَّ المشددة المفتوحة، وأَنْ المخففة من الثقيلة) ٣٩
(كأَنَّ المشددة، كَأَنْ المخففة) ٤٠
(أَوْ، وبدائلها: إِمَّا، إِلاَّ أَنْ، حَتَّى، «واو» العطف) ٤٢
(أَنَّى، أَيْنَ، كَيْفَ) ٤٤
(أَيُّ، أَيَّة) ٤٦
تذكير وتأنيث (أَيُّ) ٤٦
(إلاَّ، غَيْر، سوى) ٤٩
(أَلاَ، هلاَّ) ٥٢
(السين، سَوْفَ) ٥٤
(كَمْ، كأَيِّن) ٥٦
(لكنَّ، لكنْ) ٥٨
(لَمْ، لا النَّافِية) ٦٠
(نَعَمْ، أَجَلْ، جَيْرِ) ٦٣
النداء بـ (يا، الهمزة) ٦٥
«حروف الجر» ٦٧
دخول بعضها على بعض ٦٧
أولاً: (إلى، حتَّى) ٦٧
ثانيًا: الباء ٧٠
إمكانية الباء في شعر الكميت ٧٠

ثالثًا: عَلَى ٧٢
إمكانية (على) في شعر الكميت ٧٣
رابعًا: عَنْ ٧٦
إمكانية (عَنْ) في شعر الكميت ٧٦
خامسًا: (في) ٧٨
إمكانية (في) في شعر الكميت ٧٨
سادسًا: (الكاف) ٧٩
(الكاف) في ديوان الكميت ٧٩
سابعًا: اللام ٨٢
إمكانية (اللام) في شعر الكميت ٨٢
ثامنًا: مِنْ ٨٥
إمكانية (مِنْ) في شعر الكميت ٨٥
ثانيًا: (الإمكانات في الظروف) ٨٧
الظروف ٨٨
أولاً: بَيْن ٨٨
(بَيْنَ) في شعر الكميت ٨٨
ثانيًا: حيثُ ٨٩
إمكانات (حيث) في ديوان الكميت ٨٩
ثالثًا: المترادفات ٩١
١- (إذا الحينية، حِيْنَ، إِذْ، لَمَّا، أَيَّانَ) ٩١
٢- (خَلْفَ، وراء) ٩٥
٣- (عِنْدَ، لَدَى) ٩٦
٤- فَوْق ٩٨
(فوق) في شعر الكميت ٩٨
رابعًا: قَبْل ١٠٠
(قبل) في ديوان الكميت ١٠٠
المبحث الثاني: الإمكانات في الضمائر وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة ١٠٢
أولاً: (الإمكانات في الضمائر بين التسكين والإشباع) ١٠٣
الضمير ١٠٤
تسكين هاء (هو، وهي) ١٠٤
إشباع الضمير ١٠٤
إسكان هاء (هو، وهي) ١٠٥
إشباع الضمير ١٠٦
ثانيًا: (الإمكانات في أسماء الإشارة) ١٠٧

أسماء الإشارة ١٠٨
ثالثًا: (الإمكانات في الأسماء الموصولة) **١١٣**
الأسماء الموصولة ١١٤
المبحث الثالث: (الإمكانات في الصيغ) **١١٩**
أولاً: (بدائل المصادر) **١٢٠**
المصادر ١٢١
المصدر الميمي ١٢١
المصدر المؤول ١٢١
ثانيًا: (بدائل الأفعال) **١٣٠**
إيقاع صيغ الأفعال بعضها مكان بعض ١٣١
١- أَفْعَل ١٣١
٢- فَعَّل ١٣٤
٣- فاعل ١٣٨
٤- تَفَعَّلَ ١٤٠
٥- تفاعل ١٤٣
٦- افتعل ١٤٥
٧- انفعل ١٤٩
٨- افعلَّ ١٥٠
٩- استفعل ١٥١
١٠- افعوعل ١٥٣
صيغ الوصف ١٥٤
اسم الفعل ١٥٦
ثالثًا: (بدائل الجموع) **١٥٧**
الجموع ١٥٨
اسم الجمع ١٦٨
رابعًا: (عوارض الصيغة) **١٦٩**
أ/ الإدغام **١٧٠**
الإدغام ١٧١
الإدْغَامُ لغةً ١٧١
الإدغام اصطلاحًا ١٧١
ب/ قصر الممدود **١٧٤**
قصر الممدود ١٧٥
ج/ تخفيف الهمزة **١٧٦**
تخفيف الهمزة ١٧٧

د/ الإلحاق ١٧٩
الإلحاق ١٨٠
الإلحاق لغةً ١٨٠
الإلحاق اصطلاحًا ١٨٠
فائدة الإلحاق ١٨٠
هـ/ إشباع البنية ١٨١
إشباع البنية ١٨٢
و/ قطع همزة الوصل ١٨٥
قطع همزة الوصل ١٨٦
ز/ القلب المكاني ١٨٧
القلب المكاني ١٨٨
ح/ تحريك الساكن وإسكان المتحرك ١٨٩
تحريك الساكن وإسكان المتحرك ١٩٠
ط/ الحذف ١٩٤
حذف التاء ١٩٥
حذف «الهمزة» من صيغة المصدر ١٩٧
حذف «الياء» من الجمع الأقصى ١٩٨
ملخص الفصل الأول «الإمكانات في المفردات» ١٩٩
الفصل الثاني: الإمكانات في التراكيب ٢٠١
المبحث الأول: (الحذف والزيادة) ٢٠٢
أولاً: الحذف ٢٠٣
الحذف ٢٠٤
تمهيد ٢٠٤
الحذف لغةً ٢٠٤
الحذف اصطلاحًا ٢٠٤
شروط الحذف ٢٠٤
أسباب الحذف ٢٠٥
أنواع الحذف ٢٠٥
أولاً: حذف النون ٢٠٥
أ / حذف نوني المثنى وجمع المذكر السالم ٢٠٥
ب/ حذف نون المضارع من (كان) ٢٠٦
ج / جواز حذف نون الوقاية الملحقة بأنَّ وأخواتها ٢٠٨
د / جواز حذف النون من «إِنَّنَا، وأَنَّنَا، ولكنَّنَا، وكَأَنَّنَا» ٢٠٨
ثانيًا: إثبات الفاء وحذفها ٢١٠

حذف الأسماء ٢١١
أولاً: حذف المبتدأ ٢١١
ثانيًا: حذف المضاف ٢١٢
ثالثًا: حذف الموصوف ٢١٣
رابعًا: حذف الموصول ٢١٤
خامسًا: حذف الصِّلة ٢١٤
سادسًا: حذف عائد الموصول ٢١٥
سابعًا: الترخيم في النداء ٢١٥
ثامنًا: حذف المفعول به ٢١٦
حذف مفعولي ظنَّ وأخواتها ٢١٧
حذف الأفعال ٢١٨
أولاً: حذف الفعل ٢١٨
ثانيًا: حذف فعل الشرط ٢١٨
ثالثًا: حذف جملة الشرط ٢١٩
حذف الحروف ٢٢٠
أولاً: حروف الجر ٢٢٠
حذف حرف الجر قبل (أَنْ) المصدرية في ديوان الكميت ٢٢٠
حذف الجار والمجرور ٢٢٢
حذف (الكاف) ٢٢٢
حذف حرف الجر «رُبَّ» ٢٢٢
ثانيًا: حذف حرف النداء ٢٢٣
ثالثًا: حذف همزة الاستفهام ٢٢٤
رابعًا: حذف فاء الجواب ٢٢٥
ثانيًا: الزيادة ٢٢٦
الزيادة ٢٢٧
الزيادة لغةً ٢٢٧
الزيادة اصطلاحًا ٢٢٧
أغراض زيادة الكلمات ٢٢٧
أنواع الزيادة ٢٢٨
أولاً: زيادة (إِنْ) ٢٢٨
زيادة (إِنْ) في شعر الكميت ٢٢٨
ثانيًا: زيادة (أَنْ) ٢٢٩
زيادة (أَنْ) في شعر الكميت ٢٢٩
ثالثًا: زيادة (الباء) ٢٣٠

رابعًا: زيادة (الفاء) ٢٣١
خامسًا: زيادة (لا) النافية ٢٣٢
سادسًا: زيادة (اللام) ٢٣٢
سابعًا: زيادة (ما) ٢٣٤
ثامنًا: زيادة (مِنْ) ٢٣٥
زيادة حروف الجر مع (غير) ٢٣٨
ركائز الميزان ٢٤٠
(قد) ٢٤٣
المبحث الثاني: (التقديم والتأخير) ٢٤٥
التقديم والتأخير ٢٤٦
تمهيد ٢٤٦
التقديم ٢٤٨
تقديم الخبر على المبتدأ ٢٤٨
ترتيب أجزاء الجملة الاسمية ٢٥٠
ترتيب أجزاء الجملة الفعلية ٢٥١
تقديم المفعول به على الفاعل أو على الفعل ٢٥٣
تقديم المفعول به الثاني على الأول ٢٥٦
تقديم التمييز على الفاعل ٢٥٧
تقديم الحال على صاحبها وعلى العامل ٢٥٧
تقديم الصفة على الموصوف وإعرابها حالاً ٢٥٨
تقديم الوصف بالجملة على الوصف بالمفرد ٢٥٨
تقديم إلاَّ ومصحوبها ٢٥٩
المبحث الثالث: (أساليب أخرى) ٢٦١
صور الحال في التركيب ٢٦٢
الشرط والجواب ٢٦٧
اجتماع الشرط والقسم ٢٧٠
جواب (لو، لولا) ٢٧١
إمكانات الضمير ٢٧٥
أولاً: عود الضمير على جمع التكسير والجمع المؤنث ٢٧٥
إسناد الفعل إلى نون النسوة ٢٧٨
ثانيًا: عود الضمير مجموعًا على المثنى ٢٨٠
ثالثًا: وصل الضميرين أو أحدهما ٢٨١
رابعًا: وضع الظاهر موضع الضمير ٢٨٣
العطف ٢٨٤

إعادة الجار مع العاطف ٢٨٥
إعادة (مِنْ) ٢٨٥
إعادة (في) ٢٨٥
تعدي الفعل ولزومه ٢٨٦
ما ينصرف وما لا ينصرف ٢٨٧
نونا التوكيد ٢٨٨
إعمال اسم الفاعل ٢٩٠
بدائل الإضافة ٢٩٢
إضافة الصفة للموصوف ٢٩٤
إضافة المثنى إلى متضمنه ٢٩٧
ملخص الفصل الثاني «الإمكانات في التراكيب» ٢٩٨
الخاتمة ٣٠٠
المصادر والمراجع ٣٠٣
الفهارس الفنية ٣١٢
المحتويات ٣٥٤